لا اله الا الله محمد رسول الله اسعد صاحبي

ملكه الفقير الى الله الغني الصمد
عبد الباقي محمد المويدي

الحمد حسني علي ٢٠٠

كتاب تاج التراجم للشيخ العلامة فريد
دهره ٥ ووحيد عصره ٥ زين المشايخ
والمؤرخين ٥ زين الدين قاسم بن
قطلوبغا الحنفي تغمده الله تعالى
برحمته وغفرانه ٥

أقول تأملت هذا التاريخ فوجدت مؤلفه العلامة • أظهر الشجاعة
في حلبة الفكر والبسالة • حيث انتقى تاريخا وجعله في
هيئة رسالة • ارتكب فيه الاختصار والإيجاز • ولكنه
في الحقيقة إلى أخبار الأئمة الحنفية مجاز • جمع فيه من أخبارهم الفروع
والأصول • ما تتلقاه العقول بالقبول • ليس بطويل ممل •
ولا مختصر إلى الغاية مخل • وما أحراه بقول القائل لا زال يجني
غرر الجنان قائل • لله تاريخ له رونق • كرونق الحباب في
عقدها • كادت تواريخ الورى عنده • تموت للهيبة في جارها
فرحم الله مؤلفه رحمة واسعة • وبرد بمياه
الغفران مضاجعه • بمنه وكرمه
نقل عن خط محرره عبد اللطيف
عفي عنهم

١٠١٤

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فيقول العبد الضعيف قاسم بن قطلوبغا الحنفي لما وقفت على تاريخ شيخنا
العالم العلامة امام المورخين وبقية الحفاظ العارفين شهاب الدين احمد
ابن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي • امتع الله بحياته • واعاد علينا
من بركاته • رايت فيما كتبه من تراجم الائمة الحنفية • فاحببت
ان الحق بذلك اسم ما تيسر لي من تراجم من تسمى به منهم على نحو ما قصد من الاقتصار
على ذكر له تصنيف حسن الاتباع • وجبر القصور عن تطول باعه •
والله سبحانه وتعالى اسال ان يختم لي ولهم بخواتم السعادة • ويبلغنا
الحسنى وزياده • انه خير مسؤل • واكرم مامول • ابراهيم بن سليمان الحموي
المنطقي درس بدمشق ومات بها في حادي عشرين ربيع الاول سنة اثنتين
وثلثين وسبعمائة • وقد جاوز الثمانين • شرح الجامع الكبير في ست
مجلدات • وشرح المنظومة في مجلدين • وكان فقيها نحويا
منطقيا دينا متواضعا انتهى • قلت وممن تسمى بهذا ابراهيم
ابن احمد بن بركة الموصلي الفقيه له شرح المنظومه • وله سؤالة الهداية •
ذكره عبد القادر ولم يزد على هذا والله اعلم • ابراهيم بن رستم ابو بكر المروزي
احد الاعلام تفقه على محمد بن الحسن وروى عنه النوادر وروى عن
ابي عصمة نوح بن ابي مريم واسد بن عمرو • وتفقه عليه الجم الغفير وروى

ابن المحدث

الموصلي

الطرسوسي الدمشقي

ابن عبد الحق

وروى الداري عن ابن معين توثيقه وضعفه ابن عدي • وعرض عليه المامون
القضا فامتنع وانصرف الى منزله فتصدق بعشرة آلاف درهم • مات بنيسابور
في يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين • ابراهيم
ابن عبد الرزاق ابو اسحاق الرسعني عرف بابن المحدث تفقه على ابيه قال
البرزالي كتبت عنه وكان قد فاق ابنا جنسه معرفة وذكاء • وكان
نبيلا نبيها فاضلا عالما متمكنا • ورعا حسن الاخلاق • وله منظوم
ومنثور • وشرح القدوري ولم يتمه • مولده في جمادى الاولى سنة اثنتين
واربعين وستمائة • ومات في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة بدمشق •
ودفن بقاسيون في سفحه • ابراهيم بن عبد الكريم بن ابي الغارات ابو اسحق
الموصلي شرح قطعة كبيرة من القدوري • وكتب الانشا لصاحب
الموصل ثم استعفى من ذلك • توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة • ابراهيم
ابن علي بن احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد نجم الدين ابو اسحق
الدمشقي ولي قاضي القضاة بدمشق بعد والده قاضي القضاة عماد الدين
في سنة ست واربعين وسبعمائة • فافتى ودرس • وشيد واتقن •
ونظم الفوائد • وصنف الفتاوى الطرسوسية • وكتاب رفع الكلفة عن الاخوان
فيما قدم فيه القياس على الاستحسان • وكتاب مناسك مطول • وكتاب محظورات
الاحرام • وكتاب الاشارات في ضبط المشكلات • وكتاب الاعلام في مصطلح
الشهود والحكام • وكتاب الاختلافات الواقعة في المصنفات • وشرح الفوائد
المنظومة • وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وسبعمائة • ابراهيم بن
علي بن يوسف بن ابراهيم بن ابو اسحق المعروف بابن عبد الحق الواسطي
وهو سبطه كان عالما فقيها محدثا سمع من الحسن علي بن عبد الواحد

المقدسي الحنبلي بن البخاري • وولي القضاء بالديار المصرية سنة ثمان
وعشرين وسبعمائة • فدرس وافاد • وناظر فاجاد • ووضع شرحًا على
الهداية ضمنه الاثار ومذاهب السلف • واختصر السنن للبيهقي في خمس مجلدات
وكتاب التحقيق لابن الجوزي في مجلدة • وكتاب الناسخ والمنسوخ لابن شاهين
في مجلدة • ووضع كتابًا في الفروع الفقهية سماه المنتقى في مجلدة • وكتاب
النوازل في الوقايع مجلدة • وفوايد عديدة تتضمن مسائل معتبرة ومنها اجازة
الاقطاع واجارة الاوقاف زيادة على المدة ومسئلة قتل المسلم بالكافر وغير ذلك
خرج الى دمشق وتوفي بها يوم الاربعاء تاسع عشرين ذي الحجة سنة اربع واربعين
وسبعمائة ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابو اسحق الخدامي بخاء معجمة ودال
مهملة النيسابوري قال الحاكم في تاريخ نيسابور كان من جملة الفقهاء لابي حنيفة
رضي الله عنه وازهدهم رحمهم الله • وحدث بالعراق وخراسان والشام
قال ورأيت له مصنفات كثيرة عند اخيه ابي بشر • ورأيت له
عند اخيه ايضًا اصولًا صحيحة • توفي في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين
وثلثمائة ابراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق طلب العلم وتفقه يسيرًا
وحبب اليه التاريخ فكتب طبقات الحنفية رضي الله عنهم وتواريخ عديدة
وتوفي سنة تسع وثمانمائة ابراهيم بن محمد بن خالد ابو اسحق المؤدب
الخوارزمي مولده سنة تسع وخمسين وخمسمائة في ذي الحجة ذكره
ابو بكر المبارك فقال جليل القدر كثير المحفوظ متفنن في علوم الاسلام
والشريعة • امام في الفقه والفرائض وعلم التفسير الشريف والحديث
المنيف • والاصول والكلام مع معرفة بالنحو واللغة والادب • وكان له
اعتناء بتصانيف الزمخشري كثير الميل اليها وذكر له تصانيف

الخدامي

ابن دقماق

ابن خالد الخوارزمي

وذكر له تصانيف ابراهيم بن يوسف وروى عن ابي يوسف رحمه الله عن
ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال لا يحل لاحد يفتي بقولنا ما لم يعرف من اين قلناه
قلت وهذه الرواية هي التي حملتني على شرحي للقدوري الذي ذكرت فيه من اين
اخذ واعلم والله اعلم ابراهيم بن ابي بكر بن عبد الوهاب بديع الدين ابو
عبد الله القزويني له كتاب الجامع الحريز الحاوي لعلوم كتاب الله العزيز كان
مقيمًا بسيواس في سنة عشرين وستمائة ابراهيم بن حفص ابو حفص الكبير
اخذ عن محمد بن الحسن • وله اصحاب كثير ببخارى وكان في زمن محمد بن اسمعيل
البخاري صاحب الصحيح • قال لو ان رجلًا عبد الله خمسين سنة ثم اهدى
لرجل مشرك بيضة يوم النيروز يريد به تعظيم ذلك اليوم فقد كفر وحبط
عمله احمد بن علي بن تغلب ابن ابي الضياء مظفر الدين ابن الساعاتي البغدادي
الاصل البعلبكي سكن بغداد ونشأ بها وبرع في الفقه وكتب الخط
المنسوب وصنف كتاب مجمع البحرين جمع فيه بين مختصر القدوري والمنظومة
مع زوايد احسن فيها وابدع في اختصارها وشرحه في مجلدين وله كتاب
البدايع في الاصول جمع فيه بين اصول فخر الاسلام علي البزدوي والاحكام
للآمدي قلت وله الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود يحيى بن جزلة
وكان رحمه الله موجودًا سنة تسعين وستمائة احمد بن علي ابو بكر الرازي
المعروف بالجصاص ولد سنة خمس وثلثمائة وسكن بغداد وانتهت اليه
رياسة الحنفية وسئل بالقضاء فامتنع تفقه على ابي الحسن الكرخي وتخرج
وكان على طريقة من الزهد والورع وخرج الى نيسابور ثم عاد وتفقه عليه
جماعة وروى عن عبد الباقي بن قانع وله كتاب احكام القرآن وشرح مختصر
الكرخي وشرح مختصر الطحاوي وشرح الجامع لمحمد بن الحسن وشرح الاسماء الحسنى

بديع الدين القزويني

ابو حفص الكبير

ابن الساعاتي

الجصاص

الخصاف

وكتاب في اصول الفقه وكتابا فيه جوابات مسائل توفي في يوم الاحد •
سابع ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة ببغداد وقد وهم من جعل الجصاص
غير ابي بكر الرازي بل هما واحد احمد بن عمرو وقيل عمر بن مهير وقيل عمرو
ابو بكر الخصاف الشيباني حدث عن ابي عاصم النبيل وابي داود الطيالسي
ومسدد وجماعة وكان فاضلا فارضا حاسبا عارفا بالفقه مقدما
عند الخليفة المهتدي بالله فلما قتل المهتدي نهب فذهب بعض كتبه وصنف
كتاب الحيل وكتاب الوصايا • وكتاب الشروط كبير وصغير • وكتاب
الرضاع • وكتاب المحاضر والسجلات • وكتاب ادب القاضي وكتاب النفقات
على الاقارب • وكتاب اقرار الورثة بعضهم لبعض • وكتاب احكام الوقف •
وكتاب النفقات • وكتاب العصير واحكامه وكتاب ذرع الكعبة والمسجد
الحرام والقبر المقدس • وكتاب الخراج • وكتاب المناسك نهب قبل
ان يخرج للناس • وذكر انه كان ياكل من كسب يده • مات ببغداد
سنة احدى وستين ومائتين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان

القدوري

ابو الحسين بن ابي بكر القدوري البغدادي صاحب المختصر مولده
سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتفقه على ابي عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني
وروى الحديث وكان صدوقا وانتهت اليه بالعراق رياسة الحنفية
وعظم عندهم قدره وارتفع جاهه وكان حسن العبارة في النظر •
جريء اللسان مديما لتلاوة القرآن صنف المختصر وشرح مختصر الكرخي
قلت وصنف كتاب التجريد في سبعة اسفار يشتمل على الخلاف بين
الشافعي وابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم • شرع في املائه سنة خمس
واربعمائة • وكتاب التقريب في مسائل الخلاف بين ابي حنيفة واصحابه

واصحابه رضي الله عنهم مجردا عن الدلائل ثم صنف التقريب الثاني فذكر المسائل
بادلتها • مات ببغداد في يوم الاحد منتصف رجب سنة ثمان وعشرين
واربعمائة • وقال الذهبي في خامس رجب • وروى عنه الخطيب وقال
كان صدوقا وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني ولا ادري سبب نسبته

العقيلي

الى القدور احمد بن محمد بن احمد العقيلي الانصاري شمس الدين البخاري
تفقه على جده لامه شرف الدين عمر بن محمد بن عمر العقيلي ونظم الجامع
الصغير قلت وشرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن مات ببخارى في خامس

الطحاوي

رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك
ابن سلمة بن سليمان بن حناب الازدي الحجري المصري الطحاوي ابو
جعفر كان ثقة نبيلا وفقيها اماما مات سنة احدى وعشرين وثلثمائة
صحب المزني وتفقه به ثم ترك مذهبه وصار حنفي المذهب تفقه على
ابي جعفر احمد بن ابي عمران موسى بن عيسى وخرج الى الشام سنة ثمان وستين
ومائتين فلقي بها ابا خازم عبد الحميد بن جعفر فتفقه عليه وسمع منه الآثار •
والمختصر في الفقه • وشرح الجامع الكبير • وشرح الجامع الصغير •
وله كتاب الشروط الكبير • والشروط الصغير • والشروط
الاوسط • وله المحاضر والسجلات • والوصايا • والفرائض •
وكتاب نقض كتاب المدلسين على الكرابيسي • وله تاريخ كبير •
ومناقب ابي حنيفة رضي الله عنه • وله في القرآن العظيم الف ورقة •
وله النوادر الفقهية عشرة اجزاء • والنوادر والحكايات تنيف
على عشرين جزءا • وحكم اراضي مكة شرفها الله وقسمة الفيء والغنائم •
وكتاب الرد على عيسى بن ابان • وكتاب الرد على ابي عبيد • وكتاب

اختلاف الروايات على مذهب الكوفيين انتهى قلت المحفوظ ان ابا حازم اسمه
عبد الحميد بن عبد العزيز ٥ وللطحاوي من المصنفات ايضا كتاب اختلاف الفقهاء
والعقيدة المشهورة ٥ قال ابن يونس كان الطحاوي ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف
مثله ٥ وقاله ابن عساكر وابن الجوزي ٥ وقال ابن عبد البر في كتاب العلم كان
من اعلم الناس بسير الكوفيين واخبارهم مع مشاركته في مذاهب الفقهاء روى عنه
ابو مظفر الحافظ والحافظ ابو القسم الجيراني وابو بكر بن المقرى واخرون ٥
قال ابن يونس توفي مستهل ذي القعدة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وفيها
ارخه مسلمة بن قاسم وخالفهما محمد بن اسحق النديم في الفهرست فقال سنة
الناطفي
اثنتين وعشرين وقد بلغ الثمانين احمد بن محمد بن عمر ابو العباس الناطفي احد
الفقهاء الكبار له كتاب الاجناس والفروق في مجلد والواقعات في مجلد توفي
بالري سنة ست واربعين واربعمائة ٥ والناطفي نسبة الى عمل الناطف وبيعه
العتابي
احمد بن محمد بن عمر ابو نصر وقيل ابو القسم زين الدين العتابي نسبة الى العتابيين
محلة ببخارى له كتاب الزيادات وكتاب جوامع الفقه اربع مجلدات وشرح
الجامع الصغير ٥ مات يوم الاحد سنة ست وثمانين وخمسمائة ببخارى
قلت وله كتاب تفسير القرآن وكانت وفاته قبل الظهر ودفن بمقبرة القضاة
السبعة ٥ قال الذهبي صنف الجامع الكبير والزيادات وتفسير القرآن
الاقطع
لازمه شمس الائمة الكردي واخذ عنه احمد بن محمد بن محمد ابو نصر الاقطع
درس الفقه على ابي الحسين القدوري حتى برع فيه وقرا الحساب حتى اتقنه
وشرح مختصر القدوري ومال الى الحديث فظهر على الحدث سرقة فاتهم
بانه شاركه فيها فقطعت يده اليسرى قلت حكى الصفدي في الوفيات
ان يده قطعت في حرب كان بين المسلمين والتتار والله اعلم مات سنة اربع

الغزنوي
سنة اربع وسبعين واربعمائة احمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي
الكاشاني تفقه على احمد بن يوسف الحسيني العلوي وتفقه به جماعة
وصنف كتاب روضة اختلاف العلماء ومقدمة في الفقه عرفت بالغزنوية
وكتاب في اصول الفقه وكتاب روضة المتكلمين ٥ في اصول الدين
وكتاب المنتقى من روضة المتكلمين وكتاب البديع في الفقه مات بحلب بعد سنة
ثلث وتسعين وخمسمائة قلت ليس الغزنوي بالكاشاني وكتاب البدايع للكاشاني
الصابوني
لا للغزنوي ٥ وكان الغزنوي يعيد درس الكاشاني والله اعلم احمد بن محمود
بن ابي بكر الصابوني نور الدين ابو محمد له البداية في اصول الدين توفي
ليلة الثلثاء سادس عشر صفر سنة ثمانين وخمسمائة قلت تفقه على شمس
الائمة الكردي ٥ وكانت وفاته وقت صلاة المغرب ودفن بمقبرة القضاة
القونوي
السبعة ٥ وله كتاب المغني في اصول الدين احمد بن مسعود بن عبد الرحمن
ابو العباس القونوي تفقه على علاء الدين الخبازي وله كتاب التقريب
شرح الجامع الكبير في اربع مجلدات اكمله ابنه ابو المحاسن محمود مات بدمشق
ابو المعالي
احمد بن ناصر ابو المعالي الحسيني برهان الدين كان اماما علامة
زاهدا عابدا مفتيا يعرف التفسير والفقه والاصول صنف تفسيرا
في سبع مجلدات وكتابا في اصول الدين ٥ مات في شوال سنة تسع وثمانين
العينتابي قاضي العسكر
وستمائة انتهى قلت وممن يسمى بهذا الاسم منهم احمد بن ابراهيم بن ايوب
العينتابي الحلبي المشهور بشهاب الدين ابو العباس قاضي العسكر بدمشق
افتى ودرس ٥ وتورع وجلس ٥ وحرر النقول من المنقول ٥ وشرح
مجمع البحرين في الفقه والمغني في الاصول وسمى شرح المجمع المنبع ٥ توفي
ابن برهان
في سنة سبع وستين وسبعمائة بدمشق وقد جاوز الستين احمد بن

ابن برهان
السروجي
التنوخي
الصفار
الجوزجاني
التمرتاشي

ابراهيم بن داود المقرئ الحلبي شهاب الدين ابو العباس المعروف
بابن البرهان كان المرحوم فقيها فاضلا وله مشاركة في علوم عديدة
ومصنفات مفيدة • شرح الجامع الكبير • فانتفع به الصغير والكبير •
وكانت وفاته ثاني عشر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة احمد بن ابرهيم
ابن عبد الغني قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس السروجي تفقه على
الصدر سليمان بن ابي العز ونجم الدين ابي طاهر اسحق بن علي بن يحيى •
ولي القضاء بالديار المصرية • وصنف وافتى ووضع شرحا على
كتاب الهداية سماه الغاية انتهى فيه الى كتاب الايمان في عدة ست مجلدات
ضخمة • توفي بالمدرسة السيوفية بالقاهرة في يوم الخميس ثاني عشرين رجب
سنة عشر وسبعمائة • ودفن بتربته بجوار قبة الامام الشافعي رضي الله عنه
احمد بن اسحق بن البهلول ابو جعفر التنوخي قال الخطيب كان ثبتا
في الحديث ثقة مامونا جيد الضبط لما حدث به وكان مفتنا في علوم
شتى منها الفقه على مذهب ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم • وانما خالفهم
في مسائل يسيرة • له الناسخ والمنسوخ وكتاب ادب القاضي ولم يتمه •
وله كتاب في النحو على مذهب الكوفيين • وله كتاب وحكاية مطولة مع ابن
جريره • توفي سنة عشر وثلاثمائة في ربيع الاول احمد بن اسحق بن شيث
ابو النصر الفقيه الصفار قال السمعاني سكن مكة شرفها الله
وكثرت تصانيفه وانتشر علمه بها ومات بالطايف وقبره بها رحمه
احمد بن اسحق بن صبيح الجوزجاني له كتاب الفرق والتمييز •
وكتاب التوبة ذكره عبد القاهر في الجواهر احمد بن اسمعيل التمر تاشي
نزيل كركانج له كتاب الفتاوى وشرح الجامع الصغير •

المروزي
ابو حنيفة الدينوري
الشروطي
السرماري
المرعشي
ابن الزركشي
المحبوبي

الصغير احمد بن الحسين بن علي بن ابي حامد المروزي عرف بابن الطبري
قال ابن سعيد في تاريخ سمرقند تفقه على الكرخي وغيره وصنف الكتب •
وله تاريخ بديع • قال الحاكم املى ببخارى وكان عارفا بمذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه • مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة احمد بن داود ابو
حنيفة الدينوري قال مسلمة بن قاسم فقيه الحنفي المفتي له كتاب
الفصاحة وكتاب الانوار وكتاب القبلة وكتاب حساب الدور وكتاب
الوصايا وكتاب الجبر والمقابلة وكتاب اصطلاح المنطق مات سنة
اثنتين وثمانين ومائتين احمد بن زيد الشروطي ذكره ابو الفرج بن
اسحق النديم في جملة الاصحاب وقال له من الكتب كتاب الوثايق
له كتاب الشروط الكبير والصغير وقد ذكره ايضا الصغناقي
في شرح الهداية في البيوع احمد بن عبد الله بن ابي القسم ابو جعفر
السرماري الفقيه الامام له كتاب البناء مشتمل على ستة ابواب له
الرد على المشنعين على ابي حنيفة رضي الله عنه سماه الابانة وذكر
هذا الكتاب في ترجمة مستقلة احمد بن ابي بكر بن صالح بن عمر المرعشي
نزيل حلب الان مولده بمرعش في سنة ست وثمانين وسبعمائة افتى
ودرس وانتفع به الطلبة وصنف كتبا من ذلك كنوز الفقه
ونظم العمدة وتخميس البردة نفع الله به احمد بن الحسين شهاب
الدين المعروف بابن الزركشي درس بالحسامية وانتخب
شرح الصغناقي على الهداية وكانت له مشاركة في علوم مات
في ثامن عشر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وقيل
سنة سبع في جمادى احمد بن عبد الله بن ابرهيم المحبوبي له كتاب

القيسي

تنقيح العقول في الفروق احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم
تاج الدين ابو محمد القيسي جمع الفقه والنحو واللغة واخذ
الحديث عن اصحاب ابن علاق وطبقتهم وصنف تاريخ النحاة والدر
الملقط من البحر المحيط • مولده في العشر الاول من ذي الحجة سنة
اثنين وثمانين وستمائة • ووفاته سنة تسع واربعين وسبعمائة •

المارديني

احمد بن عثمان بن ابرهيم بن مصطفى بن سليمان تاج الدين المارديني
المعروف بابن التركماني قال الصفدي كان اماما مجيدا وفقيها
مفيدا له تعليقة على المحصل وتعليقة على المنتخب في اصول الفقه
وثلاث تعاليق على خلاصة الدلائل • في تنقيح المسائل • الاولى
في حل مشكلاته • وتبيين معضلاته • وشرح الفاظه • وتفسير
معانيه لحفاظه • والثانية في ذكر ما اهمله من مسائل الهداية • والثالثة
في ذكر احاديثه والكلام عليها • وشرح الجامع الكبير • وشرح الهداية
ولم يكمله • وكتاب احكام الرمي والسبق والمحلل • وكتابا في الفرائض
مبسوط وآخر متوسط • وشرح المقرب لابن عصفور في النحو • وشرح
عروض ابن الحاجب وشرح الشمسية في المنطق • وشرح التبصرة في
الهيئة • وكتاب الابحاث الجلية في الرد على ابن تيمية • وكانت
وفاته بالقاهرة مستهل جمادى الاولى سنة اربع واربعين وسبعمائة
ودفن بتربة ابيه خارج باب النصر

ابن الفصيح

احمد بن علي بن احمد فخر الدين
ابو طالب الشهير بابن الفصيح درس ببغداد وقدم دمشق فاعاد
وافاد ومهر في حل المشكلات والغوامض • ونظم الكنز في الفقه
والسراجية في الفرائض • كتب اليه الشيخ اثير الدين ابو حيان
لما قدم دمشق قصيدا منها • شرف الشام واستنارت
رباه • بامام الائمة ابن الفصيح • كل يوم له دروس علوم
بلسان عذب وفكر صحيح • وكانت وفاته بدمشق سنة خمسين وسبعمائة
وقد قارب الثمانين سنة

ابن منصور

احمد بن علي بن منصور شرف
الدين ابو العباس الدمشقي ولي القضاء بالديار المصرية عن صدر
الدين ابن ابي العز وكتب الحديث وحدث • سمع منه صدر الدين
الياسوفي • وشهاب الدين الحسباني وغيرهما • اختصر المختار في الفقه
وسماه التحرير وعلق عليه شرحا ولم يكمله • وله عقيدة في اصول الدين
وغير ذلك • توفي ليلة الاثنين العشرين من شهر شعبان المكرم سنة
اثنتين وثمانين وسبعمائة بدمشق

الوراق

احمد بن علي بن ابي بكر الوراق
قال محمد بن اسحق النديم شرح مختصر الطحاوي

الزيبي

احمد بن عيسى الزيبي
روى الكتب عن ابي سليمان الجوزجاني • وذكره الصيمري في طبقة
الخصاف قال وكان الينا احد جانبي بغداد ثم استعفى في ايام المعتضد
ولزم بيته واشتغل بالعبادة

السجزي

احمد بن كامل بن خلف القاضي
السجزي قال السمعاني كان عالما بالاحكام والقرآن وايام
الناس في الادب والتواريخ • وله فيها مصنفات • وولي قضاء
الكوفة • وحدث عن محمد بن الجهم وغيره • وعنه الدارقطني وغيره
مات في المحرم سنة خمسين وثلثمائة

ابن ابي العوام

احمد بن محمد بن عبد الله ابو
عبد الله عرف بابن ابي العوام السعدي توفي يوم الاحد حادي
عشر من شعبان سنة خمس واربعمائة • وله كتاب مناقب ابي حنيفة
رضي الله عنه رواية عن المسند المعمر الكوبكي عن زينب بنت احمد

قاضي الحرمين

بن عبد الرحمن سبط النسفي عنه ببلدته فيه احمد بن محمد بن عبد الله
ابو الحسين النيسابوري المعروف بقاضي الحرمين تفقه على
ابي الحسن الكرخي وابي طاهر الدباس وسمع الحسن بن سفيان وابا
خليفة الفضل بن الحباب والطبقة • روى عنه الحاكم قال
حضرت مجلس النظر لعلي بن عيسى الوزير فقامت امرأة تتظلم من
صاحب التركات • فقال تعودين الي غدا وكان يوم مجلسه للنظر
فلما اجتمع فقهاء الفريقين قال لنا تكلموا اليوم في مسألة توريث
ذوي الارحام • قال فتكلمت فيها مع بعض فقهاء الشافعية
رحمهم الله • فقال صنف هذه المسألة وبكر بها غدا الي فعلت
وبكرت بها اليه فاخذ مني الجزء وانصرفت • فلما كان ضحوة
النهار طلبني الوزير الى حضرته فقال يا ابا الحسين قد عرضت
تلك المسألة بحضرة امير المؤمنين وتاملها فقال لولا ان عندنا ابي
الحسين حرمات لقلدته احد الجانبين ولكن ليس في اعمالنا جليل من
من الحرمين وقد قلدته الحرمين • فانصرفت من عند الوزير •
وقد وصل الي العهد • قال الحاكم وزادني بعض مشايخنا فيه
في هذه الحكاية ان القاضي ابا الحسن قال قلت للوزير ايد الله
الوزير بعد ان رضي امير المؤمنين المسألة وتاملها وجب على الوزير
ان ينجز امر العالي بان يرد السهم الى ذوي الارحام وانه
اجاب اليه وفعله • قال الحاكم وكانت وفاته ضحوة نهار
السبت حادي عشر المحرم سنة احدى وخمسين وثلثمائة
احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابو عمر الطبري الملقب بابن داجكا

ابن داجكا

البرقي

داجكا تفقه على ابي سعيد البرذعي • قال ابن النجار له شرح الجامعين
مات سنة اربعين   واحمد بن محمد بن عيسى ابو العباس البرقي الفقيه
الحافظ رحمه الله تفقه على ابي سفيان الجوزجاني • وروى عنه كتب
محمد بن الحسن رحمه الله • وحدث بالكثير • وصنف المسند •
قال الخطيب رحمه الله كان تفقه وبرع وصار ثقة حجة يذكر بالصلاة
والعبادة • مات ليلة السبت لتسع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة

البجلي

ثمانين ومائتين احمد بن محمد بن قادم ابو يحيى البجلي ولد سنة تسعين
ومائة • له في الشروط وفي فنون من العلم • مات سنة سبع واربعين
ومائتين احمد بن محمد الوبري له الخلاصة في الفرايض مجلد ضخم احمد

الحسكاني

ابن محمد بن القاسم ذو الفضايل ابو رشاد الحسكاني كان اديبا
فاضلا • له في التاريخ وكتاب في نوهم لدي عليك كذا • وكتاب
زوائد في شرح سقط الزند • توفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة قاله الصغاني

الوبري
الجندي
الرازي
الاسبيجابي

احمد بن محمد بن مسعود الوبري الامام الكبير ابو نصر شرح مختصر
الطحاوي في مجلدين احمد بن محمود بن عمر الجندي شرح المصباح
في النحو للمطرزي احمد بن المظفر بن المختار الرازي له كتاب حل مشكل
القدوري احمد بن منصور ابو نصر الاسبيجابي ذكره ابو حفص عمر
النسفي رحمه الله في تاريخ سمرقند فقال دخل سمرقند واجلسوه للفتوى
وصار المرجوع اليه في الوقايع • فانتظمت له الامور الدينية •
وظهرت له الآثار الجميلة • ووجد بعد وفاته صندوق له فيه
فتاوى كثيرة كان فقهاء عصره اخطاوا فيها فوقعت عنده واخفاها
وكتب الجواب • ثانيا على الصواب • وشرح مختصر الطحاوي كذا ذكره غيره

النسفي

وفاة لكن ذكره فيمن توفي بعد الثمانين واربعمائة وقبلها احمد بن ابي المؤيد
المحمودي النسفي رحمه الله علامة وقته . نظم الجامع الكبير كل باب قصيدة
ونظم قصيدة في اصول الدين احمد بن يحيى بن احمد له المسائل الكوفية في
النحو رحمه الله احمد بن يحيى بن زهير ابو الحسن بن ابي جعفر العقيلي

الحلبي

الحلبي قرا الفقه على ابي جعفر محمد بن احمد السمناني بحلب وعلق عنه
التعليق المنسوب اليه . وروى عنه ابو الفضل هبة الله بن احمد بن ابي جرادة
صنف كتابا ذكر فيه الخلاف بين ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم . وما اتفقوا
عليه . وحج سنة اربع وعشرين واربعمائة واخذته العرب بتبوك .
وكان مولده بحلب سنة ثمانين وثلثمائة قلت بقي حرف الالف اسحق

ابن البهلول

بن البهلول قال الخطيب حمل الفقه عن الحسن بن زياد . وعن الهيثم بن
موسى صاحب ابي يوسف رحمه الله . وله مذاهب اختارها رحل في طلب
الحديث الى بغداد والكوفة . والبصرة . ومكة شرفها الله . والمدينة
المنورة نورها الله . سمع سفيان بن عيينة والطبقة وضرب عنه الى ابن ابي
الدنيا وغيره . وصنف كتابا في الفقه سماه المتضاد . وكتابا في
القراءة والمسند وغيره في انواع العلوم . توفي سنة اثنتين وخمسين

البولجي

ومائتين اسحق البولجي له كتاب الفتاوى اسد بن عمرو ابو عمرو

القشيري صاحب ابي حنيفة

القشيري الكوفي صاحب الامام . واحد الاعلام . روى الصيمري
باسناده الى ابي نعيم . قال اول من كتب كتب ابي حنيفة رضي الله عنه
اسد بن عمرو . مات سنة ثمان وثمانين ومائة . وترجمته مشبوعة
في كتابي المسمى بالايثار برجال معاني الاثار للطحاوي رحمه الله تعالى

الكرابيسي

اسعد بن محمد بن الحسين الكرابيسي له كتاب الفروق والموجز في الفقه وهو

الشيرازي

وهو شرح مختصر ابي حفص رحمه الله . لقبه جمال الاسلام . وكنيته ابو المظفر
اسمعيل بن ابرهيم القاضي شرف الدين الشيرازي درس بالطرخانية
وله مصنفات في الفرايض مشهورة . ارسل اليه ابن يغنج باباحة نبيذ التمر
والرمان فامتنع فعزل واقام بمنزله حتى مات سنة ثلث وستمائة . وارخه

ابن الامام ابي حنيفة

الذهبي سنة تسع وعشرين اسمعيل بن حماد بن الامام الاعظم والهمام
المفخم ابي حنيفة رحمه الله تفقه على ابيه والحسن بن زياد . وسمع اباه .
ومالك بن مغول وعمر بن ذر . والقاسم بن معن . وحدث فروى عنه عمر
بن ابرهيم النسفي . وسهل بن عثمان العسكري . وآخرون . تولى قضاء
البصرة والرقة . وكان اماما عارفا بصيرا بالقضاء . محمود السيرة
فيه عارفا بالاحكام والوقائع . دينا صالحا عابدا . صنف الجامع
في الفقه عن جده الامام ابي حنيفة رضي الله عنه . وكتاب الرد على القدرية
وكتاب الارجاء . وتفقه عليه ابو سعيد البردعي . اطنب الخطيب
وغيره . في فضايله ومناقبه . توفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة

تاج الدين

ومائتين اسمعيل بن خليل تاج الدين رحمه الله كان فقيها نحويا عارفا
بالاصول له مقدمة في اصول الفقه . وله اعمال في الفرايض توفي

الشالنجي

سنة تسع وثلثين وستمائة اسمعيل بن سعيد ابو اسحق الطبري الشالنجي
روى عن محمد بن الحسن وابن عيينة ويحيى القطان . روى عنه الضحاك
بن الحسين وابو العباس احمد بن العباس وجماعة . صنف في فضائل
ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وصنف في الفقه منها البيان .

الزاهد ابو سعد

مات سنة ست واربعين ومائتين اسمعيل بن علي بن الحسين ابو سعد
السمان الزاهد قال ابن ماكولا هو شيخهم ومفتيهم ومتكلمهم

ومحدثيهم . وكان اماما بلا مدافعة في القراآت والحديث ومعرفة الرجال
والانساب . في الفرايض والحساب . والشروط والمقدرات . وكان
اماما في فقه ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم . ومعرفة الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي
رضي الله عنهما . وفي فقه الزيدية . وفي الكلام . وطاف البلاد . وشاهد
الشيوخ . وقرأ عليه ثلثة آلاف رجل من شيوخ زمانه رحمهم الله . وصنف
كتبا كثيرة . مات وهو يتيمم في ليلة الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان
سنة خمس واربعين واربعمائة . اسمعيل بن الحسين بن عبد الله ابو القاسم
البيهقي كان اماما جليلا عارفا بالفقه . صنف كتابا سماه الشامل

البيهقي

وجمع فيه مسايل المبسوط والزيادات في مجلدين . وكتاب الكفاية مختصر
شرح القدوري لمختصر الكرخي رحمه الله . اسمعيل المتكلم قاضي القضاة
له كتاب الصلاة . وكتاب شرح العمدة . وكتاب الكافي . قال الذهبي

المتكلم

اسمعيل بن سودكين بن عبد الله ابو الطاهر الملكي النوري الحنفي الصوفي
المتكلم . ولد بالقاهرة سنة تسع وسبعين وخمسمائة . وسمع من ابي الفضل
الغزنوي . وابي عبد الله الارتاحي . وسمع بحلب من عبد المطلب وغيره .
وله نظم جيد وفضيلة روى لنا عنه ابو حفص بن القواس . مات بحلب
في الرابع والعشرين من صفر سنة ست واربعين وستمائة . وكان ابوه من
مماليك السلطان نور الدين محمود . امير كاتب بن امير عمر العميد بن العميد امير
غازي ابو حنيفة الفارابي الاتقاني . ولي تدريس مشهد الامام بظاهر

ابو حنيفة الاتقاني

بغداد . وقدم دمشق مرتين . اجتمع في الاولى بالامير يلبغا نائب
السلطنة واختص به . وتكلم عنده في مسألة رفع اليدين واراد ابطاله
فدفعه الشيخ تقي الدين السبكي . ثم قدم ثانيا في العاشر من رجب سنة

سنة سبع واربعين وسبعمائة . ثم خطب الى مصر في صفر سنة احدى
وخمسين فعظمه الامير صرغتمش الناصري . ودرس بالجامع المارداني .
فلما عمر الامير صرغتمش مدرسته المجاورة لجامع ابن طولون اجلسه بها مدرسا
قال ابن حبيب كان رأسا في مذهب الحنفية . بارعا في الفقه واللغة والعربية
كثير الاعجاب بنفسه . شديد التعصب على من خالف المنظور في طرقه .
قلت يدل على ذلك قوله في آخر شرح الاخسيكتي . فلو كان الاسلاف
في الحيوة لقال ابو حنيفة رضي الله عنه اجتهدت . ولقال ابو يوسف نار البيان
اوقدت . ولقال محمد رحمه الله احسنت . ولقال زفر رحمه الله اتقنت .
ولقال الحسن رحمه الله امعنت . ولقال ابو حفص رحمه الله انعمت فيما نظرت .
ولقال ابو منصور رحمه الله حققت . ولقال الطحاوي رحمه الله صدقت .
ولقال الكرخي بورك فيما نطقت . ولقال الجصاص احكمت . ولقال
القاضي ابو زيد رحمه الله اصبت . ولقال شمس الائمة رحمه الله وجدت
ما طلبت . ولقال فخر الاسلام رحمه الله مهرت . ولقال نجم الدين النسفي
رحمه الله بهرت . ولقال صاحب الهداية رحمه الله يا غواص البحر عبرت .
ولقال صاحب المحيط رحمه الله فقت . فيما اعلنت واسررت .
الى غير ذلك من كبراء الدين لا يحصى عددهم . رحمة الله عليهم . ولقال
المتنبي انت من فصحاء عبارتهم مسكية النفحات الا انها وحشية بسواهم
لا تعبق . وقال في بعض مباحثه وهذا مما لا تجده في كتب المتقدمين
ولا المتأخرين . صنف شرح الهداية وسماه غاية البيان . ونادرة
الاقران في آخر الزمان . وشرح الاخسيكتي وسماه التبيين . وله
رسالة في مسألة رفع اليدين . واخرى في عدم صحة الجمعة في موضعين .

من البلد. ولد بانقضاء ليلة السبت التاسع عشر من شهر شوال سنة خمس وثمانين
وستمائة كما وجد بخطه. وتوفي يوم السبت حادي عشر شوال سنة ثمان وخمسين
وسبعمائة. بركة بن علي بن بركة بن الحسين بن أحمد بن بركة بن علي أبو
الخطاب له كتاب الآلة في صناعة الوكالة. يشتمل على الشروط. وهو
حسن في فنه. مات في ربيع الأول سنة خمس وستمائة. بشر بن غياث بن عبد الرحمن
المريسي قال الصيمري من أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه خاصة
رحمه الله بشر بن غياث المريسي له تصانيف وروايات عن أبي يوسف
رحمه الله. وكان من أهل الورع والزهد. رغب الناس عنه لاشتهاره بالكلام
وخوضه في ذلك. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. بكبرس ويقال
منكوبرس أبو الفضائل وأبو شجاع نجم الدين التركي مولى الإمام
الناصر لدين الله رحمه الله تعالى فقيه عارف بالفقه والأصول وكان
يلبس زي الأجناد القباء والشربوش. وعرض عليه الخليفة المستنصر
قضاء القضاة فامتنع. ومات ببغداد بعد الخمسين وستمائة. وله كتاب
الحاوي في الفقه نحو مختصر القدوري. وله شرح عقيدة الطحاوي سماه
النور اللامع. وحدث عنه الحافظ الدمياطي رحمه الله. قلت أرخ
الذهبي وفاته صفر سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وفي هذا الحرف بكار بن
قتيبة بن أسد بن أبي برذعة بن عبد الله بن بشر بن عبيد الله بن أبي
بكرة نفيع بن الحارث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكرة
البكراوي البصري قاضي مصر سمع أبا داود الطيالسي ويزيد بن هارون
والطبقة. روى عنه الطحاوي فأكثر. وأبو عوانة في صحيحه وابن خزيمة
وغيرهم. وتفقه على هلال الرأي. وله مناقب جمة ذكرها غير واحد

غير واحد من أصحاب التراجم واستوفاها سيدنا ومولانا حافظ العصر
في كتابه في قضاة مصر. ولي مصر من قبل المتوكل ودخلها يوم الجمعة لثمان
خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين. صنف كتاب الشروط
وكتاب المحاضر والسجلات. وكتاب الوثائق والعهود. قال ابن زولاق نظر
بكار في مختصر المزني فوجد فيه ردا على أبي حنيفة رضي الله عنه فقال
لبعض شهوده اذهبا واسمعا هذا الكتاب من أبي إبراهيم المزني. فإذا فرغ
منه فقولا له سمعت الشافعي رحمه الله يقول ذلك واشهدا عليه به ففعلا وعادا
إلى القاضي بكار وشهدا عنده على المزني أنه سمع الشافعي رحمه الله يقول ذلك.
فقال بكار الآن استقام لنا أن نقول قال الشافعي رحمه الله. ثم صنف كتابا
جليلا ورد فيه على الشافعي ونقض فيه رده على أبي حنيفة رضي الله عنه.
قال الطحاوي مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة. ووفاته يوم الخميس
لست بقين من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين وهو ابن سبع وثمانين سنة. و
قال ابن يونس في الغرباء لست خلون من ذي الحجة الحرام والله أعلم. وقال في
المسالك وكان يحدث في السجن من طاق فيه لأن أصحاب الحديث شكوا إلى ابن طولون
انقطاع سماع الحديث من بكار وسألوه الإذن له في الحديث ففعل. الجامع
لقب أبي عصمة نوح بن مريم يزيد بن جعونة المروزي لقب بذلك
لأنه أول من جمع فقه أبي حنيفة رضي الله عنه. وقيل لأنه كان جامعا
بين العلوم له أربع مجالس مجلس لأقاويل أبي حنيفة رضي الله عنه. ومجلس للأثر
ومجلس للنحو. ومجلس للشعر. روى عن الزهري ومقاتل بن حيان.
ومات رحمه الله سنة ثلاث وسبعين ومائة. وكان على قضاء مرو لأبي جعفر
المنصور. جعفر بن محمد بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي

المروزي

المستغفري

المستغفري

المستغفري خطيب بنسف لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله كان فقيها
محدثا فاضلا مكثرا حافظا صدوقا • له مصنفات • مولده سنة خمسين
وثلثمائة • ومات سلخ جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة بنسف انتهى
قلت من مصنفاته تاريخ نسف • وكش • وكتاب معرفة الصحابة
رضى الله عنهم • وكتاب الدعوات • وكتاب المنامات • وكتاب خطب
النبي صلى الله عليه وسلم • وكتاب دلايل النبوة • وكتاب فضايل القرآن
العظيم • وكتاب الشمايل • وله غير ذلك من الكتب النفيسة • ومنهم

الاسترابادي

جعفر بن طرخان الاسترابادي ابو محمد من اجلاء فقهاء اصحاب ابي حنيفة
رضى الله تعالى عنه ذكره الاوريسي • وقال كان ثقة في الحديث • وله
فيه تصانيف جلال احمد بن يوسف التبريزي الميلاسي الشهير

ابن التبناني

بالتبناني تفقه عن العلامة قوام الدين الكاكي • والعلامة قوام الدين
الاتقاني امير كاتب • والعربية عن الشيخ جمال الدين ابن هشام • والشيخ
شهاب الدين ابن عقيل • وبدر الدين بن ام قاسم • وذكر انه سمع صحيح البخاري
او بعضه على الشيخ علاء الدين التركماني • وكان فقيها • اصوليا • نحويا
بارعا • انتصب للاشتغال والافادة والفتوى مدة طويلة • وسئل
بقضاء الحنفية فامتنع • وولي تدريس الصرغتمشية • ومدرسة السيفي
الجاي • وصنف في اصول الفقه شرح المنار • واختصر التلويح في شرح الجامع
الصحيح لعلاء الدين مغلطاي • وله شرح مختصر على ايضاح ابن الحاجب
ومختصر في ترجيح مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه • وتعليقة على البزدوي
لم تكمل • وقطعة على مشارق الانوار في الحديث لم تكمل • وقطعة على التلخيص
لم تكمل • ومنظوم في الفقه جمع فيه ما يناسبه من الفتاوى في اربع مجلدات •

في اربع مجلدات • ورسالة في زيادة الايمان ونقصانه • ورسالة
في عدم جواز الجمعة في مواضع • ورسالة في البسملة الشريفة • واخرى في
الفرق بين الفرض العملي والواجب • توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثالث

ابن زياد

عشر رجب المرجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة الحسن بن زياد اللؤلؤي
ولي القضاء ثم استعفى عنه • وكان يكسو مماليكه كما يكسو نفسه النفيس
وكان يختلف الى ابي يوسف رحمه الله والى زفر رحمه الله • قال يحيى بن اكثم
ما رايت افقه من الحسن بن زياد • وقال محمد بن سماعة سمعت الحسن بن زياد يقول
كتبت عن ابن جريج اثني عشر الف حديث كلها يحتاج اليها الفقهاء •
قلت قال في المبسوط صنف كتاب المقالات • توفي سنة اربع ومايتين

قاضي خان

الحسن بن منصور بن ابي القسم محمود بن عبد العزيز الاوزجندي الفرغاني
المعروف بقاضي خان فخر الدين تفقه على ابي اسحق ابرهيم بن اسمعيل
ابن ابي نصر الصفاري وظهير الدين ابي الحسن علي بن عبد العزيز المرغيناني •
وغيرهما • وله الفتاوى المشهورة في اربعة اسفار • وشرح الجامع الصغير •
وشرح الزيادات • وشرح ادب القضاء للخصاف • توفي ليلة النصف
من رمضان المبارك سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة انتهى قلت قال الذهبي
رايت مجلدا من اماليه في سنة سبع وسنة ثمان وسنة تسع وثمانين وخمسمائة
سمع كثيرا من الامام ظهير الدين حسن بن علي بن عبد العزيز • وابرهيم بن اسمعيل

الزعفراني

الصفاري • روى عنه الحصيري • وممن يسمى بهذا الاسم الحسن بن احمد
ابو عبد الله الزعفراني رحمه الله امام كبير رتب مسايل الجامع

ابن امير الدولة

الصغير ترتيبا حسنا • والحسن بن احمد ابو محمد مجد الدين المعروف
بابن امير الدولة كان فقيها محدثا فرضيا شرح السراجية في

ابو سعيد النيسابوري

الفرايض • وحدث بحلب وتوفي في وقعة التتار شهيدا في رجب
المرجب سنة ثمان وخمسين وستمائة الحسن بن اسحق بن نبليل ابو سعيد النيسابوري
قال ابن العديم في تاريخ حلب سمع بمصر من النسائي والطحاوي • وله كتاب

ابو علي الفارسي

الرد على الشافعي رحمه الله فيما خالف فيه القرآن العظيم رحمه الله الحسن بن احمد
الخطيب ابو علي الفارسي قال ياقوت في تلميذ الشريف محمد الادريسي
عنه انه قال انا من ولد النعمان بن المنذر • وولدت بقرية تعرف
بالنعمانية • وانتحلت مذهب النعمان بن ابي حنيفة رضي الله عنه • ن
وانتصرت له فيما وافق اجتهادي • قال وكان عالما بفنون من العلم • وكان
يحفظ كتاب التفسير لتاج القراء • والجامع الصغير لمحمد بن الحسن نظم
النسفي • املى تفسيرا وصل فيه الى تلك الرسل • واختصر كتاب الافصاح
في شرح الاحاديث الصحاح • وسماه الحجة • وله كتاب اختلاف الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم • وفقهاء الامصار ولم يتم • وكانت وفاته سنة

السيرافي النحوي

ثمان وتسعين وخمسمائة الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي
قرا القرآن على ابن مجاهد رحمه الله • واللغة على ابن دريد رحمه الله •
والنحو على ابن السراج رحمه الله • ودرس في القرآن والفقه والفرايض والنحو
واللغة والحساب والكلام والعروض والقوافي • وشرح كتاب سيبويه
فاجاد فيه • وله كتاب لغات القطع والوصل • وكتاب الاقناع
في النحو لكن كمله ولده يوسف • وجزء اخبار النحاة • توفي في رجب المرجب

ابو حسان الزيادي

سنة ثمان وستين وثلثمائة • وله اربع وثمانون سنة الحسن بن عثمان
ابن حماد بن حسان ابو حسان الزيادي قال القاضي ابو علي التنوخي
كان من اوجه فقهاء اصحابنا رحمهم الله • وله تاريخ حسن • وكان من

الصغاني

وكان من اصحاب الحديث • مات سنة اثنتين واربعين ومائتين الحسن بن محمد
ابن الحسن بن حيدر ابو الفضايل الصغاني الامام في كل فن • قال
الحافظ الدمياطي كان شيخا صالحا صدوقا صموتا عن فضول الكلام •
اماما في اللغة والفقه والحديث • قرات عليه • وحضرت دفنه •
بداره الحريم الطاهري • ثم نقل الى مكة مكرمة ودفن بها رحمه الله
صنف كتاب مجمع البحرين في اللغة اثني عشر مجلدا • وكتاب العباب الزاخر
في اللغة في عشرين مجلدا ولم يتم • وكتاب الشوارد في اللغة • وكتاب
توشيح الدريدية • وكتاب التراكيب • وكتاب فعال • وكتاب
فعلان • وكتاب الانفعال • وكتاب فعول • وكتاب الاضداد • وكتاب
اسماء الفارة • وكتاب اسماء الاسد • وكتاب اسماء الذئب • وكتاب
العروض • وكتابا في علم الحديث الشريف • وكتاب مشارق الانوار
في احاديث الصحيحين • وكتاب مصباح الدجى • وكتاب الشمس المنيرة
وشرح البخاري في مجلد • وكتاب در السحابة • في معرفة وفيات الصحابة
رضي الله عنهم • وكتاب الضعفاء • وكتاب الفرايض • وشرح ابيات
المفصل • وكتاب تكملة العزيزي • وكتابا في التصريف • وكتاب
مناسك الحج الشريف وختمه بابيات وهي • شوقي الى الكعبة الغراء قد زادا
فاستحمل القلص الوخادة الزادا • ارافق الخنظل العامي منتجعا •
وغيركا النجع السعدان والرادا • اتعبت سرحا حتى كفر عن كتب •
نيافها زرفا دالصعب منقادا • فاقطع علايق تغلوني من نشب •
واستودع الله اموالا واولادا • وكان مولده سنة سبع وسبعين
وخمسمائة في يوم الخميس عاشر صفر الخير المظفر • ووفاته ليلة الجمعة تاسع

همد الجانيفي اصبهان

عشر شعبان المعظم سنة خمس وستمائة ببغداد والله اعلم **الحسين بن حفص**
ابن فضل بن يحيى بن ذكوان ابو محمد الهمداني الاصبهاني تفقه على ابي يوسف
رحمه الله وهو الذي نقل فقه ابي حنيفة رضي الله عنه الى اصبهان وافتى بمذهبه
وروى عن السفيانين وعنه ابو قلابة خرج له مسلم في صحيحه مات رحمه الله
سنة ثنتي عشرة ومائتين **الحسين بن علي بن الحجاج بن علي حسام الدين**
الصغناقي شارح الهداية قدم حلب فصنف ايضا الكافي في شرح البزدوي
قدم دمشق سنة عشر وسبعمائة **قلت** وشرح المختصر المنسوب للحسام
الاخسيكثي المسمى بالمنتخب وسمى شرحه بالوافي وشرح التمهيد في اصول الدين
تصنيف ابي المعين النسفي تفقه على الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر والامام
فخر الدين محمد بن محمد المايمرغي واجاز قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن كمال الدين
عمر الشهير بابن العديم في رجب سنة احدى عشرة وسبعمائة بحلب **الحسين بن محمد**
ابن اسعد المعروف بالنجم له شرح الجامع الصغير والفتاوى والواقعات
كان بحلب في ايام متملكها محمود بن زنكي **الحسين بن محمد بن خسرو البلخي**
جامع مسند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه مات سنة اثنتين وعشرين
وخمسمائة انتهى **قلت** ارخ الذهبي وفاته في شوال سنة ست وقال
كان المرحوم مفيد اهل بغداد ومحدث وقته سمع من ابي الحسين الانباري
وابي عبد الله الحميدي وطبقتهم روى عنه ابن عساكر وابن الجوزي رحمه الله
وممن سمي بهذا الاسم منهم **الحسين بن عبد الله ابو علي بن سينا** تفقه في المذهب
على الامام ابي بكر بن الامام ابي عبد الله الزاهد واتقن الفنون وصنف
ما يقارب مائة مصنف منها كتاب الشفاء وكتاب النجاة وكتاب
الاشارات وكتاب النيفر وكتاب القانون وميزان النظر

حسام الدين الصغناقي

نجم اسعد

البلخي

الرئيس ابن سينا

وميزان النظر ورسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان ورسالة
الطير ونظم في الفنون من الطب وغيره ولد سنة سبعين وثلثمائة
ويقال انه تاب في مرض موته وتصدق بما معه ورد المظالم على من عرفه
واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة ايام ختمة ومات بهمدان يوم
الجمعة في شهر رمضان المبارك سنة ثمان وعشرين واربعمائة **الحسين بن علي بن**
محمد بن جعفر ابو عبد الله الصيمري قال ابو الوليد الباجي هو امام الحنفية
ببغداد وكان قاضيا عالما خيرا روى عن هلال بن محمد بن اخي هلال
الرأي وابي حفص بن شاهين وسمع الدارقطني قال الخطيب مولده
سنة احدى وخمسين وثلثمائة ووفاته في ليلة الاحد حادي عشر شوال
سنة ست وثلثين واربعمائة وله شرح مختصر الطحاوي عدة مجلدات ومجلد
ضخم في اخبار ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم وقال الذهبي قال الخطيب كان
صدوقا وافر العقل حدث عنه حماد ممن ادركهم النسفي **والحسين**
ابن يحيى البخاري الزندويسي له كتاب روضة العلماء وله نظم
الفقه كذا رايت اسمه في مصنفه وقال عبد القادر اسمه علي ولعل
سقط له لفظ ابو والله اعلم **حكيم القاضي** ذكره في القنية وله
مختصر في الحيض وشرحه واختار في بعض فروع الفقه **حيدر بن عمر**
ابو الحسين الصفار وضع على الجامع الصغير كتابا رحمه الله
شرح السراجية بن ابي القاسم القراحصاري له شرح المنظومة في مجلدين
فرغ منه في صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان ورد دمشق ثم رجع
الى بلاده **خلف بن ايوب** من اصحاب محمد الحسن وزفر رحمهم الله له مسائل
منها الصدقة على السائل في المسجد قال لا اقبل شهادة من تصدق عليه

الصيمري

الزندويسي

حكيم القاضي

الصفار

الفراحصاري

حيدر

خلف صاحب الامام محمد وزفر

ابو سعيد السجزي

مات سنة خمس ومايتين وقيل خمس عشرة • وقيل عشرين ومايتين • وخرج له
الترمذي انتهى • وفي هذا الحرف الخليل احمد بن محمد بن الخليل ابو سعيد
السجزي قال الصفدي كان اماما في كل علم شايع الذكر مشهور الفضل معروف
بالاحسان في النظم والنثر • ومن شعره • سا جعل لي النعمان في الفقه قدوة
وسفيان في نقل الاحاديث سيدا • الابيات • ومن مصنفاته كتاب الدعوات
والاداب • والمواعظ • ورحل رحلة واسعة • وكانت وفاته بسمرقند

خير الوبري

في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وثلثمائة خير الوبري قال عبد القادر

ابن قحذم

له كتاب الاضحية ولم يذكر الدال وفيه داود بن المحبر بن قحذم صاحب
كتاب العقل مترجم في التهذيب لابن ناصر اخرج له ذكره عبد القادر في

الاودني

طبقات الحنفية داود بن محمد بن موسى بن هرون الاودني بضم الهمزة
له كتب منها كتاب ذكر الصالحين وكتاب احداث الزمان وكتاب فضائل

ابن الهيثم

القران ذكره عبد القادر داود بن الهيثم بن اسحق بن بهلول ابو سعيد
التنوخي قال الخطيب قال علي بن المحسن كان فصيحا لغويا حسن العلم بالعروض
وصنف كتابا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين • وله كتاب
كبير في خلق الانسان متداول • مات رحمه الله سنة ست عشرة وثلثمائة

الامام زفر

وله ثمان وثمانون سنة زفر بن الهذيل بن قيس العنبري البصري
صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهم كان ذا فضيلة ويقول هو اقيس اصحابي
رحمهم الله • وتزوج فحضره ابو حنيفة رضي الله عنه فقال له زفر
رحمه الله تكلم • فقال ابو حنيفة رضي الله عنه في خطبته هذا زفر
ابن الهذيل امام من ائمة المسلمين وعلم من اعلامهم في شرفه وحسبه
وعلمه • وقال ابن سفيان ثقة مامون • وقال ابن حبان كان فقيها

كان فقيها حافظا قليل الخطاء • كان ابوه من اهل اصبهان • وقال ابو نعيم
كان ثقة مامونا • دخل البصرة في ميراث اخيه فتشبث به اهل البصرة ومنعوه
الخروج منها • وولي قضاء البصرة • وولد سنة عشر ومائة • ومات بها سنة ثمان
وخمسين ومائة • وقال ما خالفت ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه في قول الا وقد كان

ابو نصر الغزنوي

ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول به • ولم يذكر حرف السين وفيه سعيد
بن عبد الله بن ابي القسم الغزنوي ابو نصر الامام الكبير له كتاب الغرائب والعويص

ابن سحبان

والملتقطات سفيان بن سحبان قال النديم في الفهرست سفيان بن سحبان
من اصحاب الراي • وكان فقيها ومتكلما • وله من الكتب كتاب العلل شداد

ابن حكيم

بن حكيم رحمه الله تعالى من اصحاب زفر رضي الله تعالى عنهم • بعثت اليه
امراته بسحور على يدي خادم فابطات الخادم في الرجوع فاتهمته المراة • فقال
شداد لم يكن بيننا شيء • وال الكلام بينهما الى ان قال لها شداد تعلمين الغيب
فقالت نعم • فوقع في قلبه من هذا شيء • فكتب الى محمد بن الحسن فاجاب جدد النكاح
فانها كفرت • وكان شداد اذا اشترى امة تزوجها ويقول لعلها حرة
مات آخر سنة عشر ومايتين انتهى • ولم يذكر في حرف الصاد احدا وفيه

عماد الاسلام

صاعد بن محمد بن احمد بن عبيد الله ابو العلاء عماد الاسلام قاضي نيسابور
الاستوائي • تفقه على ابي نصر بن سهل • واختلف في الادب الى ابي بكر
الخوارزمي • له كتاب الاعتقاد ذكر فيه عن عبد الملك بن ابي الشوارب
انه اشار الى قصرهم العتيق بالبصرة • وقال قد خرج من هذه الدار
سبعون قاضيا على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه كلهم كانوا يرون
اثبات القدر • وان الله تعالى خالق الخير والشر • ويروون ذلك عن
ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وزفر واصحابهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين

قال الخطيب بلغنا انه مات سنه اثنتين وثلثين واربعمائه • وقيل سنة
ثلثين • وقال السمعاني ولد في ربيع الاول سنة ثلث واربعين وثلثمائة صاعد
ابن منصور بن علي الكرماني له كتاب الجناس • حدث ببعضه عنه ببغداد
محمد بن عبد الله بن ابي حنيفة الاستجردي رحمه الله فسمعه ابو عبد الله الحسين بن
محمد بن خسرو البلخي طاهر بن احمد بن عبد الرشيد البخاري له كتاب
الواقعات • وكتاب النصاب • وكتاب خلاصة الفتاوى قلت
ومنهم طاهر بن علي رحمه الله • له فتاوى وكان رفيقا لمحمود بن الولي رحمه الله
طاهر بن محمد بن عمر بن العباس ابو المعالي الحفصي له الفصول في علم
الاصول وكنيته ابو المعالي طاهر بن محمود الملقب صدر الاسلام
صاحب الفوائد ذكره في فصول العمادي رحمه الله عباس بن حمد ابو الفضل
الاصبهاني ذكره ابن حبان فقال صنف المسند وكان عنده اخذ
عن العراقيين والاصبهانيين • وكان ثبتا متقنا صدوقا وقام عباد الله الصالحين •
عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي ابو البركات له كتاب المصفى
شرح المنظومة • وكتاب المنافع شرح النافع • وكتاب الكافي في شرح الوافي
وكتاب الوافي تصنيفه ايضا • وكتاب كنز الدقائق وكتاب المنار
في اصول الفقه • وكتاب العمدة في اصول الفقه • وكتاب شرح الهداية •
مات ببغداد سنة عشر وسبعمائة قلت تفقه على شمس الائمة الكردري • وروى
الزيادات عن العتابي • وسمع منه الصغناقي • وشرح المنار وسماه
الكشف • وشرح العمدة وسماه الاعتماد • ولا يعرف له شرح الهداية والله اعلم
عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل البخاري الحارثي السبذ
موني رحل وروى عن الفضل بن محمد الشعراني • وعنه ابن المنذر وكان

الكرماني
طاهر البخاري
طاهر بن علي
ابو المعالي
صدر الاسلام
ابو الفضل الاصبهاني
حافظ الدين النسفي
الحارثي السبذموني

وكان مكثرا • ولد في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين • ومات في شوال
سنة اربعين وثلثمائة • قال ابن منده غير ثقة • وله مناكير •
وصنف كتاب كشف الآثار في مناقب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه • وصنف
مسند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه • وقال ابن الجوزي رحمه الله قال ابو سعيد
ابن الرواس قال يتهم بوضع الحديث قلت قال الذهبي في تاريخ الاسلام
كان ابن المنذر حسن الراي فيه عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود مجد
الدين ابو الفضل الموصلي ولد بالموصل يوم الجمعة سلخ شوال سنة تسع
وتسعين وخمسمائة • وحدث عن ابي حفص بن طبرزد • وكان فقيها عارفا بالمذهب
ولي قضاء الكوفة • ثم عزل ورجع الى بغداد ودرس بمشهد الامام ابي حنيفة
وافتى حتى مات يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة ثلاث وثمانين وستمائة •
وله كتاب المختار للفتوى • وكتاب الاختيار • لتعليل المختار • وغير ذلك انتهى •
قلت وله كتاب المشتمل على مسائل المختصر • وممن تسمى بهذا الاسم منهم
رحمهم الله عبد الله بن احمد بن محمود ابو القاسم البلخي صاحب التصانيف
في علم الكلام • وكان فيه اعتزال اقام ببغداد واشتهرت بها كتبه
ثم عاد الى بلخ • وتوفي بها في شعبان سنة تسع عشرة وثلثمائة فيما ذكره
الخطيب عبد الله بن الحسين ابو محمد النيسابوري المعروف بالنا
ولي القضاء بخراسان وقدم بغداد وحدث بها عن بشر بن احمد الاسفرايني •
وابن حمدان • والطبقة • وسمع منه ابن الضراب وغيره • وعقد
مجلس الاملاء • وله مختصر في الوقف اختصره من كتاب الخصاف وهلال
رحمهما الله • توفي سنة سبع واربعين واربعمائة • عبد الله بن علي البخاري
تاج الدين ابو عبد الله المعروف بقاضي صور ولد ببخارا سنة اثنتين

مجد الدين ابو الفضل الموصلي
رضي الله عنه
ابو القاسم البلخي
صحي النيسابوري
قاضي صور

وعشرين وسبعمائة • وتفقه على الشيخ عز الدين حسن بن عيسى وغيره
نظم المختار في الفقه والراجحة في الفرائض • وله كتاب البحر الجاري
في الفتاوى جمع فيه من مذهب الائمة الاربعة واقوال بعض الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم اجمعين • ونظم سلوان المطاع • وله قصيدة
في مكارم الاخلاق • توفي بدمشق سنة ثمانمائة • عبد الله بن محمد بن الحسين
ابن باقيا قال ابن النجار هو الحنفي المشهور بالبندار • اديب مطبوع له

البندار

خط حسن صحيح • ومصنفات ملاح • منها كتاب الجمان • في متشابهات
القرآن • لم يسبق الى مثله الاذهان • وملح الكتاب في الرسايل • وغير ذلك
ولد في النصف من ذي القعدة سنة عشر واربعمائة • وتوفي يوم الاحد
رابع محرم سنة خمس وثمانين واربعمائة • عبد الباقي ابن قانع الحافظ

ابن قانع الحافظ

مصنف المعجم • في اسماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم • ذكره عبد القادر
في طبقاته للحنفية رحمه الله • عبد الجبار بن احمد زين الدين مفتي

زين الدين المفتي

مازندران له كتاب الخلاصة في الفرائض كان في حدود الخمسمائة
عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي ابو حازم اصله من البصرة واخذ

القاضي ابو حازم

العلم عن بكر العمي • وتفقه عليه ابو جعفر الطحاوي رحمهما الله • وولي قضاء
الشام • والكوفة • والكرخ من بغداد • مات سنة اثنتين وتسعين
ومائتين • وله كتاب الفرائض • وكان ورعا عالما بمذهب ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه • وبالفرائض • والحساب • والذرع • والقسمة • والجبر
والمقابلة • وحساب الدور • وغامض الوصايا والمناسخات • عبد الخالق
ابن اسد بن ثابت ابو محمد الحافظ تاج الدين جمع معجم شيوخه

تاج الدين الحافظ

فابان فيه عن معرفته • توفي بدمشق سنة ثلاث وثلثين وخمسمائة

سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة • عبد الرحمن بن عمر بن ابي جرادة الصاحب

ابن الصاحب مجد الدين

ابو المجد مجد الدين ولد سنة اربع عشرة وستمائة خرج له ابو
العباس الظاهري معجما في عشرة اجزاء وحدث • وانتهت اليه رياسة الحنفية
في وقته رحمه الله • عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه بن محمد بن ابراهيم
ركن الدين ابو الفضل الكرماني ولد بكرمان في شوال سنة

ركن الدين ابو الفضل الكرماني

سبع وخمسين واربعمائة • وقدم مرو • فتفقه وبرع حتى صار
امام الحنفية بخراسان • وله كتاب شرح الجامع الكبير • وكتاب
التجريد • وشرحه بكتاب سماه الايضاح • وكتاب اشارات الاسرار
وكتاب النكت على الجامع الصغير • ومات بمرو ليلة العشرين من
ذي القعدة سنة ثلاث واربعين وخمسمائة • عبد الرحمن بن محمد بن حسكا
ابو سعيد القرمي من قرم محلة بنيسابور • توفي سنة اربع وسبعين

ابو سعيد القرمي

وثلثمائة • ورحل الى العراق وحدث • وصنف كتابا مسمى بجامع [illegible]
قلت حكى الذهبي في تاريخ الاسلام انه في اصحاب الراي اسند منه
سمع ابا يعلى بالموصل • وحامد بن شعيب • ومحمد بن صالح بن ذريح
ببغداد • توفي في شعبان سنة اربع وسبعين وثلثمائة • وله اثنان وتسعون
سنة • روى عنه الحاكم رحمه الله والله اعلم • عبد الرحمن بن محمد السرخسي

عبد الرحمن السرخسي

تفقه بابي الحسين القدوري • وقصد بلاد خورستان • له كتاب التجريد
وكتاب مختصر المختصرين قلت المعروف تكملة التجريد • وممن تسمى بهذا
الاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز وجيه الدين ابو القاسم
اللخمي قال الدمياطي كان شيخا فاضلا وشاعرا مع ما فيه من التجرد على

ابو القاسم اللخمي التجر

مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه • ودرس وناظر وطال عمره • درس [illegible]

الحنفية مجاورة زويلة المعروفة بالعاشورية الى زمات . وله عدة
تصانيف في علوم عديدة نظما ونثرا في المذاهب الاربعة رضي الله تعالى عن اصحابها
واللغة . والتفسير . والوعظ . والانشاء . وله خط حسن صحيح .
مات سنة ثلث واربعين وستمائة في ذي القعدة . ودفن بسفح المقطم .
سمع منه زكي الدين المنذري على ما في شرح معجم شيوخه . وقال الذهبي
ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة . ومات سابع ذي القعدة سنة
ثلاث كما ذكر رحمه الله عبد الرحمن بن محمد بن ابو سعيد الحاكم المعروف

ابن درست

بابن درست وهو لقب جده . قرا على ابي بكر محمد بن العباس الطبري
وسمع الدواوين وحصلها واتقنها . وصنف الكتب . وصحح الاصول
روى عنه ابو عبد الله الفارسي . مات في ذي القعدة سنة احدى وثلثين
واربعمائة . ذكره في الخفية عبد القادر . في الجواهر عبد الرحيم بن

السديدي

عبد العزيز بن محمود السديدي الزوزني المعروف بعماد الاسلام .
يروي معاني الآثار للطحاوي رحمهم الله عبد الرشيد بن ابي حنيفة

ابو الفتح الولوالجي

ابن عبد الله الرزاق بن عبد الله الولوالجي ابو الفتح من ولواج
بلدة من طخارستان بلخ . سكن سمرقند امام فاضل حسن السيرة . وتفقه
على جماعة . وكتب الامالي . وولد في جمادى الاولى سنة سبع وستين واربعمائة
ومات بعد الاربعين وخمسمائة قلت ذكره الذهبي في هذه الطبقة ممن الذين

عبد العزيز البخاري

لم تعرف وفاتهم . رضي الله تعالى عنهم عبد العزيز بن احمد بن محمد البخاري
له شرح البزدوي . وشرح الاخسيكثي . وشرح الهداية الى النكاح
ومات قلت تفقه على الامام محمد المايمرغي . وكان وضعه لشرح

شمس الائمة الحلواني

الهداية المذكور سؤال القوام الكاكي رحمه الله عبد العزيز بن احمد بن نصر

شمس الائمة الحلواني

نصر بن صالح شمس الائمة الحلواني نسبة لبيع الحلوى . صاحب
المبسوط امام الحنفية في وقته ببخارى . حدث عن ابي عبد الله غنجار
وتفقه على جماعة . توفي رحمه الله سنة ثمان وخمسين او تسع واربعين
واربعمائة بكش ودفن ببخارى قلت تفقه على القاضي ابي
الحسين بن الخضر النسفي وابي الفضل الزرنجري . وتفقه عليه
الاوزجندي . وسمع منه شمس الائمة السرخسي . قال ابو العلاء الفرضي
مات ببخارى في شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة . وقال
البخشي في معجمه مات سنة اثنين وخمسين . قال الذهبي سنة ست
اصح فانه بخط شيخنا الفرضي عبد العزيز بن عثمان بن ابرهيم

النسفي القاضي

ابن محمد بن احمد بن ابي بكر محمد بن الفضل بن جعفر بن رجاء بن زرعة
النسفي القاضي النسفي تفقه ببخارى وله كتاب المنقذ من
الزلل في مسائل الجدل . وكتاب التحرير في علم الاصول . وتعليق
الخلاف . وبرع في علم النظر . وناب في القضاء بخراسان . وانفرد
بالفتوى حتى مات في ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة
قلت كتابه الذي في الاصول . يعرف بكفاية الفحول . وله تعليق
الخلاف يوجد في اربع مجلدات . وله فصول في الفتاوى والله اعلم

افتخار الدين الحلبي

عبد اللطيف بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن احمد
ابن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الملك
ابن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس افتخار الدين الحلبي
ولد ببلخ في سادس جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
وله شرح الجامع الكبير . حدث ودرس . وكان رئيسا توفي

رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة قلت هذا
هو المشهور بالهاشمي كنيته أبو هاشم • كان شريفا رئيسا عاقلا
ورعا دينا صحيح السماع • عالي الإسناد روى عنه خلق كثير
وذكر بعضهم الذهبي في تاريخه عبيد الله بن عمر بن عيسى أبو زيد الدبوسي
الدبوسي له كتاب الأسرار • وكتاب تقويم الأدلة • وهو
أول من وضع علم الخلاف • توفي ببخارى سنة ثلاثين وأربعمائة
وقيل يوم الخميس منتصف جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين
وهو ابن ثلاث وستين • ناظره مرة رجل فجعل يتبسم ويضحك
فأنشد أبو زيد لنفسه • ما لي إذا ألزمته حجة • قابلني
بالضحك والقهقهة • إن كان ضحك المرء من فقهه
فالدب في الصحراء ما أفقهه • انتهى قلت ويروى بالضحك
والتبسمة • فالدب في الصحراء ما أفقهه • والدبوسي بفتح المهملة
وضم الموحدة نسبة إلى قرية بين بخارى وسمرقند يقال لها
الدبوسية • قال الذهبي كان ممن يضرب به المثل في النظر
واستخراج الحجج • ومن مصنفاته كتاب الأمد الأقصى أيضا
والله أعلم • ومنهم عبد الخالق بن أسد بن ثابت تاج الدين ابن أسد
أبو محمد الحافظ الجواد ولد بدمشق وتفقه على البلخي
والهيثمي وآخرين • ورحل إلى بغداد وهمدان وأصبهان
وكتب وسمع الكثير من عبد الكريم بن حمزة الحداد • وطاهر بن
سهل الإسفرايني • وآخرين • وخرج معجما لشيوخه وحدث به
وكان فاضلا أديبا • درس بالصادرية وكان له مجلس التذكير

التذكير • مات بدمشق سنة ثلاث وثمانين • وقيل أربع وثمانين
وخمسمائة قلت ومعجم شيوخه بخزانة الظاهر بيبرس عبد الغزنوي
الرب بن منصور بن إسماعيل بن إبراهيم الغزنوي كانت وفاته
في حدود الخمسمائة • شرح القدوري في مجلدين وسماه ملتمس
الإخوان عبد الغفور بن لقمان بن محمد تاج الدين أبو المفاخر الكردري
الكردري تفقه على أبي الفضل عبد الرحمن الكرماني • وتولى قضاء
حلب للعادل نور الدين محمود • وصنف شرحا على الأخسيكثي
وشرحا على التجريد • وشرح الجامع الصغير على ترتيب الجامع
الكبير • وتقرير أصول الأبواب • وكان على غاية من الزهد
توفي سنة اثنتين وخمسين • وقيل ست وخمسين عبد
القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم محيي الدين أبو القرشي
محمد بن أبي الوفا القرشي مولده سنة ست وسبعين
وستمائة • سمع وحدث • وأفتى ودرس • وصنف كتاب
العناية • في تخريج أحاديث الهداية • وكتاب الوسائل في
تخريج أحاديث خلاصة الدلائل • وسماه أيضا المجموع • وشرح
معاني الآثار للطحاوي • وكتاب الدرر المنيفة في الرد
على ابن أبي شيبة عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه • وكتاب
ترتيب تهذيب الأسماء واللغات • وكتاب البستان في
فضائل النعمان • وكتاب الجواهر المضية في طبقات الحنفية
ومختصر في علم الحديث • ومسائل مجموعة في الفقه • وقطعة
من شرح الخلاصة في مجلدين • وتفسير آثار وفوائد • توفي

قطب الدين الحلبي

رحمه الله تاسع ربيع الاول سنة خمس وسبعين وسبعمائة **عبد الكريم بن عبد النور بن علي** ابو محمد **قطب الدين الحلبي الاصل** مولده سنة ثلاث وستين وستمائه • وقيل سنة اربع • سمع العز الحراني وغياث وابن خطيب المزه • وابن النعمان • والطبقة • وكتب العالي والنازل وخرج والف شرح البخاري بلغ النصف • وعمل تاريخ مصر فبلغ مجلدات دون التمام • وله غير ذلك مع الفهم والبصيرة والبصر بالرجال والمشاركة الجيدة في الفنون • وشرح السيرة النبوية للحافظ عبد الغني • مات سلخ رجب سنة خمس واربعين وسبعمائة **عبد المجيد بن اسمعيل بن محمد ابو سعيد العبسي** ذكره ابن عساكر قال درس العلم ببغداد والبصرة وهمدان وبلاد الروم • وله مصنفات في الاصول والفروع • توفي بقيسارية سنة سبع وثلاثين وخمسمائة في شهر رجب الفرد المرجب • وقد اتى على الثمانين

عبد المجيد الهروي

عبد الوهاب بن احمد بن وهبان قاضي القضاة امين الدولة ابو محمد الدمشقي قاضي حماة تصدر في القراءات في المدرسة العادلية • وتفقه بالصدر بن منصور واخذ النحو واللغة عن ابن الفصيح • وابي العباس الطهماني • والاصول عن ابن البهاء المصري وصنف كتابا شرح درر البحار على ما قاله في شرحه المسمى بعقد القلائد في حل قيد الشرائد • ونظم قيد الشرائد • ونظم الفرائد في الفقه وهي قصيدة رائية تشتمل على الف بيت في الفروع النادرة • قال ابن حبيب توفي وهو من ابناء الاربعين في سنة ثمان وستين وسبعمائة **عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم ابو الحسن الكرخي** كرخ جدان • انتهت اليه رياسة الحنفية بعد ابي خازم رحمه الله وابي سعيد البردعي • وانتشرت اصحابه • تفقه عليه ابو بكر الرازي وابو عبد الله الدامغاني • وابو علي الشاشي • وابو القسم التنوخي • وكان كثير

ابن وهبان

الكرخي

وكان كثير الصوم والصلاة • صبورا على الفقر والحاجة • واسع العلم والرواية • صنف المختصر • والجامع الكبير • والجامع الصغير • في الفقه • والحديث • والاثار المخرجة باسانيدها • اصابه الفالج في اخر عمره فكتب اصحابه الى سيف الدولة بن حمدان • فلما علم بكى وقال **اللهم لا تجعل رزقي الا من حيث عودتني** فمات رحمه الله قبل ان تصل اليه صلة سيف الدولة وكانت عشرة الاف درهم • وكان من تولى القضاء من اصحابه هجره • مولده سنة ستين ومائتين • ووفاته ليلة النصف من شعبان سنة اربعين وثلثمائة **عبيد الله بن سعيد بن حاتم ابو نصر السجزي** تفقه على ابيه • قال السمعاني هو صاحب التصانيف والتاريخ مات بعد الاربعين واربعمائة ذكره في الحنفية عبد القادر في الجواهر **عبيد الله بن الحسين بن عبد الله بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن خسكان القاضي ابو القسم الحذاء البغوي** سمع وانتخب وصنف وجمع الابواب والكتب والطرق • تفقه على القاضي ابي العلاء صاعد • وحدث عن ابيه عن جده • روى عنه الدارقطني ومات في حدود الثمانين واربعمائة • قال الذهبي هو النيسابوري الحنفي الحاكم الحافظ شيخ متقن • ذو عناية تامة بالحديث والسماع وهو من ذريته **عبيد الله بن عامر بن كرز** بن سنن وعمر ووجدت له مجلسا في تصحيح الحديث رد الشمس • وقد تكلم على رجاله كلام شيعي • عارف بفن الحديث اكثر عنه ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل • ولم اجده ذكر له وفاته • **عبيد الله بن مسعود بن محمود بن عبيد الله بن محمود صدر الشريعة المحبوبي** عالم محقق • وحبر مدقق • له تصانيف مفيدة منها التنقيح في اصول الفقه • وشرحه المسمى بالتوضيح • وشرح الوقاية • ومختصر

السجزي

الحذاء البغوي

ابن عامر

صدر الشريعة

الوقاية والهداية ۝ ولم يذكر الشيخ رحمه الله توفي عثمان احدا وقت
عثمان بن ابرهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني فخر الدين ابو عمرو المعروف
بابن التركماني قال ابن حبيب امام تقدم بالديار المصرية وتعين وسفينة
العصر مشحونة بالجواهر البحرية ۝ كان نصيح اللسان ۝ معظما عند الرسيف والطيلسان
ذا ديانة اوصافها ماثوره ۝ واخلاق محاسنها منشورة ۝ متصديا
للافتاء والتدريس معرضا عن اهل التدليس والتلبيس ۝ شرح الجامع الكبير
واظهر اسراره بالتحرير والتحبير ۝ ثم القاه درسا بمدرسة الملك المنصور ۝
واستمر على ما هو بصدده الى ان افترسه من الموت ليث هصور ۝ وكانت وفاته
بالقاهرة عن احدى وسبعين سنة ۝ سنة احدى وثلثين وسبعمائة في جمادى
عشر رجب قلت شرح مختصر الصدر سليمان ايضا عثمان بن علي بن محجن
ابن موسى فخر الدين ابو عمر الزيلعي الصوفي الباريحي قدم القاهرة
سنة خمس وسبعمائة فدرس وافتى وكان مشهورا بمعرفة الفقه والنحو ۝
والفرايض ۝ شرح كتاب كنز الدقايق في عدة مجلدات ۝ فاجاد وافاد ۝
وحرر وانتقد ۝ وصحح ما اعتمد ۝ وتوفي في رمضان سنة ثلاث واربعين
وسبعمائة علي بن سعيد ابو الحسن الرستغفني من رستغفن احدى قرى سمرقند ۝
واحد اصحاب ابي منصور الماتريدي ۝ له كتاب ارشاد المهتدي ۝ وكتاب
الزوايد والفوائد في انواع العلوم ۝ قال رايت الماتريدي في النوم فقال يا
ابا الحسن الم تر ان الله غفر لامراة لم تصل قط ۝ فقلت بماذا قال باستماع الاذان
واجابة المؤذن رحمهم الله علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى
ابن عيسى بن مجاهد ابو الحسن فخر الاسلام البزدوي الفقيه بما وراء
النهر صاحب الطريقة على مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ۝ توفي يوم الخميس

ابن التركماني

الزيلعي

الرستغفني

فخر الاسلام البزدوي

توفي يوم الخميس خامس رجب سنة اثنتين وثمانين واربعمائة ۝ ودفن بسمرقند
له كتاب المبسوط احد عشر مجلدا ۝ وشرح الجامع الكبير ۝ وشرح الجامع الصغير
وكتابه في اصول الفقه مشهور قلت قد خرجت احاديثه ولم
اسبق الى ذلك ۝ والله الموفق قال الذهبي ۝ كان مولده في حدود
الاربعمائة ۝ روى عنه ابو المعالي محمد بن نصر الخطيب رحمهم الله علي بن موسى
ابن يزداد وقيل ابن يزيد اليمني سمع محمد بن حميد الرازي وغيره رحمهم الله
توفي سنة خمس وثلثمائة ۝ له كتاب احكام القران ۝ وكتب في الرد على
اصحاب الشافعي رحمهم الله قلت وذكر له ابو اسحق كتاب اثبات القياس
والاجتهاد وخبر الواحد ۝ وقال الذهبي له مصنفات ۝ وهو امام
اهل الراي ببلاد فرغانة في عصره ۝ روى عنه ابو بكر احمد بن سعد بن نصر ۝
واحمد بن احيد الكاغذي واخوه ۝ وتخرج به جماعة من الكبار واملى
بنيسابور ۝ وحدث بمصنفاته رحمهم الله علي بن ابي بكر بن عبد الجليل
الفرغاني برهان الدين المرغيناني الرشداني صاحب
الهداية وكتاب البداية وكفاية المنتهى في نحو ثمانين مجلدة ۝ وكتاب
التجنيس والمزيد ۝ ومناسك الحج الشريف ۝ مات سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
قلت وله كتاب في الفرايض ۝ وكتاب مختارات مجموع النوازل ۝
وقد لقي المشايخ وجمع لنفسه مشيخة ۝ وممن يتسمى بهذا الاسم علي بن احمد
ابن مكي الامام حسام الدين الرازي قال ابن عساكر قدم دمشق
وسكنها وكان يدرس بالمدرسة الصادرية ۝ ويفتي على مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه ۝ ويشهد ويناظر في مسايل الخلاف ۝ قال وما اظنه حدث ۝
وقال ابن العديم رحمه الله تفقه عليه بحلب عمي ابو غانم ۝ وجماعة ۝ وسمع منه عمي

ابن يزداد اليمني

الفرغاني

علي الرازي

ابن بلبان
السغدي
ابن قاضي العسكر
المنبجي
ابن السباك

عمر بن بدر الموصلي • وكان فقيها فاضلا وله تصانيف منها كتاب خلاصة
الدلائل في شرح القدوري ومنها سلوة الهموم جمعه • وكانت وفاته
سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بدمشق • ودفن خارج باب الفراديس اللهم اجعل
روضته المباركة فردوس الجنان علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي
الامير الفقيه المفتي النحوي ابو الحسن المصري مولده سنة خمس وسبعين
وستمائة • سمع الدمياطي ومحمد بن علي بن ساعد وابن عساكر وغيرهم • تقدم
في المذهب وشرح تلخيص الجامع الكبير شرحا مطولا وسماه تحفة الحريص •
ورتب صحيح ابن حبان على الابواب وعمل معجم الطبراني والكنوة كذلك •
توفي سابع شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة علي بن الحسين بن محمد
السغدي شيخ الاسلام ابو الحسن قال السمعاني سكن بخارى •
وكان اماما فاضلا وفقيها مناظرا • وسمع الحديث • وروى عنه شمس
الائمة السرخسي السير الكبير • ومات ببخارى سنة احدى وستين واربعمائة
ومن تصانيفه شرح السير الكبير علي بن خليل بن علي بن الحسين ابو الحسن الدمشقي
الشهير بابن قاضي العسكر مولده بدمشق سنة ثمان وثمانين • ومات يوم
الاربعاء غرة ذي القعدة سنة احدى وخمسين وخمسمائة • وله كتاب
شرح الجامع الكبير علي بن زكريا بن مسعود المنبجي فقيه فاضل
صنف كتابا في الجمع بين السنة والكتاب على ابواب فقه المذهب فاجاد
وافاد • قال الذهبي روى عن يوسف بن خليل كتب عنه ابن الحلبي وغيره
توفي بالقدس الشريف في رمضان سنة ست وثمانين وستمائة علي بن سنجر
تاج الدين المعروف بابن السباك قال ولدت في شعبان سنة ستين او احدى
وستين وستمائة • تفقه على ظهير الدين محمد بن عمر البخاري وابن الساعاتي

المارديني
الاوسي
ابن الحلواني
الاسبيجابي

وابن الساعاتي • وكتب المنسوب • وله ارجوزة في الفقه • وشرح الكنز
الجامع الكبير علي بن عثمان بن ابرهيم بن مصطفى بن سليمان
المارديني قاضي القضاة علاء الدين الشهير بابن التركماني • مولده
سنة ثلاث وثمانين وستمائة • وكان اماما في الفقه • والتفسير •
والحديث • والاصول • والفرائض والحساب • والشعر افتى ودرس
وافاد وصنف • وجمع المجاميع المفيدة • له كتاب المنتخب في علم الحديث
والمؤتلف • والمختلف • وكتاب الضعفاء والمتروكين • وكتاب
الجوهر النقي • في الرد على البيهقي • واختصر كتاب ابن الصلاح • واختصر
المحصل في الكلام • وله مقدمة في اصول الفقه • ومختصر الهداية وسماه
الكفاية • وشرح الهداية ولم يكمله • وكتاب بهجة الاريب • بما في كتاب
الله العزيز من الغريب • وله مقدمات في فنون • توفي بالمحرم سنة خمسين وسبعمائة
علي بن عثمان الاوسي الامام العلامة سراج الدين
ناظم يقول العبد في بدء الامالي علي بن محمد بن احمد بن محمد بن محمود
ابو القاسم بن الحلواني كان فاضلا ومناظرا • لقي الملوك وصنف
في عدة فنون مصنفات حسنة • وله شعر جيد • توفي سنة ثلث واربع
واربعمائة علي بن محمد بن اسمعيل بن علي بن احمد بن محمد بن اسحق الاسبيجابي
شيخ الاسلام السمرقندي ولد يوم الاثنين التاسع من جمادى
الاولى سنة اربع وخمسين واربعمائة • وتفقه عليه صاحب الهداية
ولم يكن بما وراء النهر في زمانه من يحفظ المذهب ويعرفه مثله •
فظهر له الاصحاب • وعمر في نشر العلم وسماع الحديث • قال السمعاني
كتب لي بالاجازة بجميع مسموعاته • توفي بسمرقند يوم الاثنين الثالث

والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة • وله شرح مختصر

النخعي

الطحاوي علي بن محمد بن الحسن أبو القاسم النخعي الكوفي الفقيه
الحنفي المعروف بابن كاس قال الذهبي ولي القضاء بدمشق وغيرها
وكان إماماً في الفقه كبير القدر • من ولد الأشتر النخعي • سمع
الحديث على بن عفان العامري • وإبرهيم عبد الله القصار • والحسن
ابن مكرم • وغيرهم • غرق بعضهم • وعنه أبو علي بن هرون والدارقطني
وابن شاهين • وغيرهم • غرق يوم عاشوراء فأخرج من الماء
وفيه حياة ثم مات • وله كتاب نقض فيه من الشافعي رحمه الله •

التنوخي

ورد عليه نصر المقدسي علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي
قال السمعاني ولد بانطاكية في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين
ومائتين • وقدم بغداد سنة عشرين وثلثمائة • وتفقه بها
على أبي الحسن الكرخي رحمه الله • وسمع الحديث من الحسن أحمد بن فيل الانطاكي
وغيره • وكان حافظاً للشعر ذكياً • وله عروض بديع • ويقال
كان يحفظ للطائيين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظه
لغيرهم رحمه الله • وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً كثيراً • وكان
في الفقه والشروط والفرائض غاية • واشتهر بالمنطق والكلام والهندسة
وكان في الهيئة قدوة • وصنف كتباً في الفقه والحديث • وكان
يحفظ ويجيب في نوع عشر ألف حديث حكاه الذهبي • وكانت
وفاته في ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وثلثمائة علي بن محمد بن

الضرير

علي الإمام حميد الدين الضرير الرامشي البخاري إمام علامة
له على الهداية جزآن تسمى بالفوائد • توفي يوم الأحد ثاني ذي القعدة

ثاني ذي القعدة سنة ست وستين وستمائة • وصلى عليه الإمام حافظ
الدين النسفي ووضعه في قبره • يقال حضر الصلاة عليه قريباً من خمسين

ابن مقاتل

ألف نفر من المصلين علي بن مقاتل الرازي له كتاب التجارات رحمه الله •

ابن نصر

علي بن نصر بن عمر الإمام نور الدين ابن السويدي درس بالحسامية
وناب في الحكم بالقاهرة • وكتب الخط الجيد • وجمع كتاباً في فقه
المذهب وصل فيه إلى أثناء النكاح • توفي يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى

الموصلي

سنة خمس وتسعين وستمائة عمر بن بدر بن سعيد بن محمد بن تبكر ضياء
الدين الموصلي ولد في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومات
بدمشق ليلة الجمعة ثامن عشر رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة • وله
مصنفات في الحديث وغيره • منها العقيدة الصحيحة • في الموضوعات
الصحيحة • واستنباط المعين • من العلل والتاريخ لابن معين •

الحسام الشهيد

وحدث • وكان حسن المحاضرة والسمت رحمه الله • عمر بن عبد العزيز
ابن مازه برهان الأئمة أبو محمد المعروف بالحسام الشهيد تفقه على أبيه
وصنف الفتاوى الصغرى والفتاوى الكبرى والجامع الصغير المطول •
وهو أستاذ صاحب المحيط • ولد في صفر سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة •
واستشهد في سنة ست وثلاثين وخمسمائة • وعنه أخذ صاحب الهداية
قلت ومن مصنفاته المبسوط في الخلافيات • وقال الميركاتب إن

أبو حفص النسفي

جده هو صاحب المحيط والله أعلم عمر بن محمد بن أحمد بن إسمعيل بن
محمد بن علي لقمان نجم الدين أبو حفص النسفي سمع الحديث
وصنف كتاب طلبة الطلبة في اللغة على ألفاظ كتب فقه الحنفية
ونظم الجامع الصغير • وكتب مجاميع حديثية لكثرة التصحيف والخطأ

وتغيير الاسماء واسقاط بعضها • وله كتاب تطويل الاسفار لتحصيل
الاخبار • روى فيه عن خمسمائة شيخ • وله كتاب القند في علماء
سمرقند • وله شعر حسن ونظم جيد • وله المنظومة • وجمع اسماء
شيوخه رحمهم الله • وكان فقيها عارفا بالمذهب والادب • ولد
سنة احدى او اثنتين وستين واربعمائة • وتوفي بسمرقند ليلة الخميس
ثاني عشر جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة **قلت** قال ابن السمعاني
كان اماما فاضلا • مبرزا متقنا • صنف في كل نوع من العلم
التفسير والحديث الشريف والشروط حتى صنف قريبا من مائة مصنف
وقد استوعبت عدة كتب مما صنفه وجمعه فرأيت فيها اوهاما
كثيرة فعرفت انه كان ممن احب الحديث وطلبه • ولم يرزق فهمه
وكان له شعر حسن **قلت** ومن ذا يسلم من ذا والله اعلم • ومن مشاهير
كتبه الفتاوى والتيسير • وفيه حواله على تيسير كبير **عمر بن محمد**

الخبازي

ابن عمر الشيخ جلال الدين الخبازي له حواشي على الهداية
وكتاب المغني في اصول الفقه • وكان فقيها عابدا • ومات لخمس بقين
من ذي الحجة سنة احدى وتسعين وستمائة **قلت** قال الذهبي قال ابو
العلاء الفرضي صنف الخبازي في الفقه والاصلين • ومات عن اثنتين
وستين سنة • وقال في المسالك له مصنف في اصول الدين انتهى

ابو البركات الكوفي

وممن يسمى بهذا الاسم **عمر بن ابرهيم بن محمد بن محمد بن احمد بن علي بن الحسين**
ابن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن الشهيد زيد بن علي
ابن الحسين ابو البركات العلوي الحسيني الزيدي الكوفي
الحنفي امام مسجد ابي اسحق السبيعي • ولد سنة اثنتين واربعين

واربعين واربعمائة • وسمع الحديث الشريف • قال ابن السمعاني شيخ متميز كبير
فاضل له معرفة بالفقه والحديث واللغة والتفسير الشريف والنحو •
وله التصانيف الحسنة السائرة في النحو • توفي في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

ابن هبة الله

عمر بن احمد بن هبة الله الصاحب كمال الدين بن العديم العقيلي
الحلبي المعروف بابن ابي جرادة جليل القدر كثير العلوم
اوحد في الكتابة • صنف تاريخا سماه بغية الطلب في تاريخ حلب
مولده في العشر الاول من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة • ومات
سنة ستين وستمائة في جمادى الاولى في العشرين منه **عمر بن اسحق بن احمد**

الغزنوي الهندي

الغزنوي ركن الدين الهداوي وسراج الدين الثقفي وسمع
الحديث على احمد بن منصور الجوهري وغيره • وسمع بمكة على خضر
شيخ رباط السدرة • وافتى واشتغل • وصنف شرح الهداية بالتوشيح
والشامل في الفقه فروع مجردة • وكتاب زبدة الاحكام في اختلاف
الائمة الاعلام • وشرح الهداية على طريق الجدل في ستة اجزاء • وشرح
البديع في اربع مجلدات • وشرح المغني للخبازي في مجلدين • وله كتاب الغرة
المنيفة • في ترجيح مذهب ابي حنيفة • وكتاب في فقه الخلاف
وشرح الزيادات والجامعين ولم يكملهم • وشرح تائية ابن الفارض
وله كتاب في التصوف وغير ذلك • توفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة

جلال الدين الانصاري

عمر بن محمد بن سعيد الموصلي له كتاب الانتصار والترجيح • للمذهب
الصحيح مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه **عمر بن محمد بن عمر بن محمد**
ابن احمد العقيلي جلال الدين الانصاري قال الذهبي كان من كبار
فقهاء بخارا وعلمائها • قدم بغداد حاجا سنة ثمان وثلاثين

ابن ابان

الملك المعظم

وخمسمائة • وحج ثم رجع وحدث عن الصدر الشهيد حسام الدين • وروى
عن الفراوي • ومات ببخارا وقت صلاة الفجر يوم الثلثا الخامس من
جمادى الاولى سنة ست وسبعين وخمسمائة • وله كتاب المنهاج في الفقه رحمه الله
عيسى بن ابان بن صدقة بن موسى احد الائمة الاعلام تفقه
على محمد بن الحسن وصحبه • وولي قضاء البصرة ذكره الخطيب وغيره •
ووصف بالذكاء والسخاء وسعة العلم • وروى بكار بن قتيبة
عن هلال بن يحيى ما في الاسلام قاض افقه من عيسى بن ابان في وقته رحمه الله
ولما اتى عيسى بن هرون المامون بعدة احاديث زعم ان اصحاب ابي حنيفة
رضي الله عنه يخالفونها • قال المامون ان لم تاتني بالحجة على هذه الاقوال
بمثل هذه الاحاديث والا منعتكم من الفتوى بهذه الاقوال وجمعت الناس
على خلافه • وصنف عيسى بن ابان كتاب الحجة الصغير • وادخله الى
المامون فلما قراه عليه قال متمثلا • حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
فالقوم اعداء له وخصوم • كضرائر الحسناء قلن لوجهها •
حسدا وبغضا انه لدميم • ثم صنف كتاب الحجة الكبير • توفي سنة احدى
وعشرين ومائتين • ولم يسم في هذا الحرف عيسى بن ابي بكر بن ايوب
السلطان الملك المعظم شرف الدين ابو الغنائم فقيه اديب فاضل •
مولده سنة ست وسبعين وخمسمائة • شرح الجامع الكبير • وصنف
في العروض • وله كتاب السهم المصيب في الرد على الخطيب • ملك تسع سنين
وثمان شهور واثني عشر يوما • وتوفي يوم الجمعة سلخ ذي الحجة او ذي القعدة
سنة اربع وعشرين وستمائة قلت الظاهر الرد لابي المظفر • وقد كان
المعظم جعل لمن يحفظ الجامع مائتي دينار • ولمن يحفظ المفصل مائة دينا

علي تاج الشريعة

الصغاني

مائة دينار • ولمن يحفظ الايضاح ثلاثين دينارا سوى الخلع • وترجمته
مستوفاة عند الذهبي رحمهم الله علي بن ابرهيم بن اسمعيل ابو علي
ناصر الدين تاج الشريعة نظام الاسلام الغزنوي له
تفسير القران العظيم والفرقان الكريم • وكان صاحب فنون •
قلت رايت بخط الفاضل ابرهيم بن دقماق في هذه الترجمة الغزنوي
البلقي • امام في التفسير والفقه واللغة والعربية والاصول
والجدل • له تفسير القران الكريم • والفرقان العظيم • في مجلدين ضخمين •
سماه تقشير التفسير • ابدع فيه • تفقه عليه عبد الوهاب بن يوسف رحمهم الله
وتوفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة • ورايت بخطه في باب العين المهملة علي
بن ابرهيم بن اسمعيل الغزنوي ابو علي كان ممن لقي فخر الاسلام ابا القسم الزمخشري
وقرا عليه وكتب عنه • وقدم حلب واقام بها يدرس في فقه المذهب •
وله من الكتب المصنفة كتاب الشافي في الفقه شرحه مجلدا • وكتاب المنابع
في شرح الشافي • وتفسير القران العظيم والفرقان الكريم • وكانت وفاته
سنة اثنين وثمانين وخمسمائة انتهى قلت هما واحد بالعين المهملة • وقد تبع
شيخنا وابن دقماق عبد القادر في ذكره بالمعجمة ثم وقفنا ابن دقماق على
الترجمة الثانية عند الصغرى والوفاة الاولى وفاة تلميذه عبد الوهاب
وهذه وفاته وذهلنا ابن دقماق انهما اثنان والله اعلم قلت
وفي الفقهاء ابو الفضل عباس بن يحيى بن الحسين الصغاني يكنى ابا
العباس قال السمعاني له عدة تصانيف في كل فن في الحديث الترغيب
وغيره • حدث بخراسان وبغداد • وسمع منه الخطيب بعد سنة عشرين
واربعمائة قاسم بن يوسف المديني له كتاب المنافع في الفقه قرا على كثير

وشرحه • وكتاب مصابيح السبيل في الفقه • وكتاب في الوعظ
وكتاب في أصول الفقه انتهى • وممن يسمى بهذا الاسم قاسم بن الحسين
ابن أحمد الخوارزمي مجد النحوي مولده سنة خمس وخمسين وخمسمائة تفقه على أبي
الفتح ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي • وأخذ عنه العربية • وله
مصنفات • منها شرح المفصل وسماه التخمير ثلث مجلدات • وشرح سقط الزند
وشرح المقامات وسماه التوضيح • وله كتاب الزوايا والخبايا في النحو
وله كتاب بدايع الملح • قتله التتار في سنة سبع عشرة وستمائة •
القاسم بن الحسن أبو عبد الله له كتاب النتف في الفقه مجلد •
ذكره عبد القادر رحمه الله تعالى القاسم بن علي بن الحسن بن محمد
أبو نصر بن هدى قال ابن النجار كان شابا فاضلا له معرفة بالفقه
على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه • وكان يعرف الأدب ويقول
الشعر • ويكتب خطا حسنا • وصنف رسالة تتضمن أحكام الطيبة
خدم بها المستنجد فولاه قضاء بغداد ولقب بقاضي القضاة في سنة ست
وخمسين وخمسمائة • وسمع من والده وابن المظفر الشهرزوري وحدث
بشيء يسير • ولحقته المنية وهو شاب سنة ثلث وستين وخمسمائة •
محمد بن أحمد بن أبي سعد أحمد بن أبي الخطاب محمد بن إبراهيم
ابن علي الكعبي الطبري أبو الفضل البخاري مات ببخارا سنة أربع
وستمائة له الملخص في الفتاوى رحمه الله تعالى محمد بن أحمد بن سعد بن
ابن هارون بن موسى أبو أحمد الكشيعي سمع أبا بكر بن أبي داود
وغيره وعنه الحاكم توفي في ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثلثمائة عن ثنتين
وثمانين سنة • وله كتاب فضائل أبي حنيفة رضي الله عنه في عشرين

الخوارزمي
ابن نور هدى
الطبري
أبو أحمد الكشيعي

في عشرين جزءا • وكتاب في الزهد ينيف على أربعين جزءا • وهو من أعلام مشايخ
نيسابور بالشرط محمد بن أحمد بن عمر ظهير الدين البخاري الفقيه
مات سنة تسع عشرة وستمائة • وله فوائد على الجامع الصغير للحاكم
محمد بن أحمد بن محمود أبو جعفر النسفي له تعليقة في الخلاف وكان
قنوعا أخذ عن أبي بكر الرازي الفقيه رحمه الله تعالى • توفي يوم الأربعاء
ثامن عشر شعبان سنة أربع عشرة وأربعمائة • ومن شعره اللطيف الموزون •
أقبل معاذير من يأتيك معتذرا • إن بر عندك فيما قال أو فجرا •
فقد أطاعك من يعصيك باطنه •
وقد أجلك من يعصيك مستترا •
قلت الذي أحفظ • فقد أطاعك من يرضيك ظاهره •
وبات ليلة مهموما من سوء حالة فوقع في خاطره فرع من فروع مذهبه فأعجبه
فقام يرقص ويقول • أين الملوك وأبناء الملوك • فسألته زوجته
عن ذلك فأخبرها سره فتعجبت منه محمد بن أحمد بن أبي سهل أبو بكر
السرخسي شمس الأئمة صاحب المبسوط تخرج بعبد العزيز الحلواني وأملى
المبسوط وهو في السجن تفقه عليه أبو بكر محمد بن إبراهيم الحصيري وغيره •
مات رحمه الله في حدود التسعين • وكان عالما أصوليا مناظرا قلت
قال في المسالك حكي عنه أنه كان جالسا في حلقة الاشتغال فقيل له حكي عن
الشافعي رحمه الله أنه كان يحفظ ثلثمائة كراس فقال حفظ الشافعي
زكاة ما أحفظ فحسب حفظه فكان اثني عشر ألف كراس قلت
وقد شاع عنه أنه أملى المبسوط من حفظه من غير مراجعة كتب • قال
في المسالك صنف كتاب المبسوط في الفقه في أربعة عشر مجلدا أملاه من خاطره

ظهير الدين البخاري
أبو جعفر النسفي
شمس الأئمة السرخسي صاحب المبسوط

من غير بسط المقالة كتاب ولا مراجعة تعليق بل كان محبوسًا في الجب بسبب كلمة
نصح بها • وكان يملي عليهم من الجب وهم على اعلى الجب يكتبون ما يملي عليهم
انتهى **قلت** ويدل على ذلك ما قرأته فيه • انتهى ربع البيوع • من المبتهل
الى الله تعالى بالخضوع • واسبال الدموع • المنقطع عن الاهل والكتاب
المجموع • الى غير ذلك من اماكن توجع فيها نحو هذا التوجع • وعدته
عشرة اجزاء ضخمة • وتارة يكون في اربعة عشر كما ذكر • وتارة في خمسة عشر
كما هو عندي • ورايت له كتابا في اصول الفقه جزءا ضخما • وشرح السير
الكبير في جزءين ضخمين املاهما وهو في الجب فلما وصل الى باب الشروط حصل
الفرج • فاطلق فخرج • ثم اوزجند الى فرغانة فانزله الامير حسن بمنزله
فوصل اليه الطلبة فاكمل الاملاء بدار الامير • وشرح مختصر الطحاوي
رايت منه قطعة • وشرح كتاب الكسب لمحمد بن الحسن جزء لطيف **قلت**
من فطنته مع هذا الحفظ ما حكي في المسالك ان الامير زوج امهات اولاده
من خدامه الاحرار فسال العلماء الحاضرين عن ذلك فكلهم قال نعم ما فعلت
فقال شمس الائمة اخطات لان تحت كل خادم امراة حرة فكان هذا تزويج
الامة على الحرة • فقال الامير اعتقت هؤلاء وجددوا العقد •
وقال للعلماء الحاضرين فقالوا نعم ما فعلت • فقال شمس الائمة اخطات لان العدة
تجب على امهات الاولاد بعد الاعتاق فكان تزويج المعتدة من الغير فلا يجوز •

محمد بن اسعد بن محمد بن نصر ابو المظفر بن حكيم الحلبي الواعظ

الحلبي الواعظ

سكن دمشق وتفقه ببغداد قال ابن ناصر توفي بالمحرم سنة سبع
وستين وخمسمائة بدمشق • ومولده يوم الخميس حادي عشر ربيع الاول سنة
اربع وثمانين واربعمائة • وله كتاب تفسير القران العظيم والفرقان الكريم

والفرقان الكريم • وكتاب شرح المقامات • وكتاب شرح الشهاب • ونظم مختصر
القدوري • ورزق الحظ في وعظه • وله شعر وتكلم فيه ابن النجار بعظائم •
قلت لم يرد فيما رايت على ان قال كان خليعًا قليل المروءة ساقطا رحمه الله

محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني اصله من قرية بدمشق يقال لها

الامام محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما

حرستا ومولده بواسط صحب ابا حنيفة رضي الله عنه وحضر مجلسه سنتين
وعنه اخذ الفقه ثم عن ابي يوسف رحمه الله • وروى عن مالك والثوري وعمرو
ابن دينار في آخرين • وعنه ابو عبيد ويحيى بن معين وابو سليمان الجوزجاني
ومعلى بن منصور وهو اخو عبد الله بن مسلمة القعنبي • وله كتب عديدة
وهو الذي نشر علم ابي حنيفة رضي الله عنه فيمن نشره • قال محمد بن الحسن
رحمه الله اقمت على باب مالك ثلاث سنين وسمعت منه سبعمائة حديث ونيفا
وعن الشافعي رحمه الله سمعته وقال اخذت من محمد بن الحسن وقر بعير وما رايت
رجلا سمينا اخف روحا منه • وكان يملا القلب والعين • وعن ابي عبيد
ما رايت اعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن • وكان مقدما في علم العربية والنحو
والحساب • وولي قضاء الرقة للرشيد ثم قضاء الري وبها مات سنة
سبع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة في اليوم الذي مات فيه الكسائي
فقال الرشيد دفنت الفقه والعربية بالري **قلت** المعروف في مشايخ
محمد عمر بن ذر الهمداني ولا اعرف عمرو بن دينار المذكور • من كتب محمد
رحمه الله تعالى الاصل املاه على اصحابه • رواه عنه الجوزجاني وغيره
والجامع الكبير • والجامع الصغير • والسير الكبير • والسير الصغير
والآثار • والموطا • والفتاوى الهارونية • والرقيات • والكيسانيات
رويت عنه • وروى عنه النوادر جماعة منهم ابن سماعة وابن رستم

وهشام رحمهم الله تعالى محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن وكيع
ابن بشر التميمي ابو عبد الله حدث عن الليث بن سعد وابي يوسف
ومحمد بن الحسن ۝ وكتب النوادر عن ابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى ۝
وروى الكتب والامالي ۝ قال الصيمري وهو من الحفاظ الثقات ۝ وقال
الخطيب توفي سنة ثلث وثلاثين ومائتين وله مائة سنة وثلث سنين ۝ وكان
مولده سنة ثلاثين ومائة ۝ وروي انه بلغ ذلك السن وهو يركب الخيل
ويفتض الابكار ۝ وقال ابن معين لو كان اهل الحديث يصدقون في الحديث
كما يصدق محمد بن سماعة في الراي لكانوا فيه على نهاية ۝ وكان يصلي في كل
يوم مائتي ركعة ۝ وولي القضا للمامون ببغداد سنة اثنتين وتسعين ومائة
بعد موت يوسف بن ابي يوسف ۝ فلم يزل على القضا الى ان ضعف بصره
فعزل وضم عمله الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة رضي الله عنهم ۝ ولما مات
قال ابن معين اليوم مات ريحانة اهل الراي وله كتاب ادب القاضي وكتاب
المحاضر والسجلات ۝ وقال الصيمري كان سبب كتابة ابن سماعة النوادر عن محمد
ابن الحسن انه راه في النوم كانه يثقب الدرر فاستعبر فقيل له هذا رجل
ينطق بالحكمة فاجتهد ان لا يفوتك من لفظه شيء فبدا حينئذ وكتب عنه
النوادر ۝ قال محمد بن عمران سمعت ابن سماعة يقول مكثت اربعين سنة لم
تفتني التكبيرة مع الامام سوى يوم ماتت فيه امي ففاتتني صلوة
واحدة في الجماعة فقمت وصليت خمسا وعشرين صلوة اريد بذلك التضعيف
فغلبتني عيني فاتاني آت فقال يا محمد قد صليت خمسا وعشرين صلوة ولكن
كيف لك بتامين الملائكة محمد بن شجاع الثلجي من اصحاب الحسن
ابن زياد ۝ وفقيه اهل العراق في وقته ۝ والمقدم في الفقه والحديث

والحديث وقراءة القران مع ورع وعبادة ۝ مات فجاة في سنة ست وستين
ومائتين ساجدا في صلاة العصر رحمه الله ۝ روى عنه يحيى بن ادم ووكيع
وقرى على اليزيدي ۝ وروى عن ابن علية ۝ وله كتاب المناسك في نيف
وستين جزءا ۝ وكتاب تصحيح الاثار كبير ۝ وكتاب النوادر ۝ وكتاب
المضاربة ۝ وكتاب الرد على المشبهة ۝ وله ميل الى مذهب المعتزلة ۝ وطلب
للقضاء فقال انما يصلح القضاء لاجل ثلاثة لمن يكتسب مالا او جاها او ذكرا
فاما انا فمالي وافر وانا غني وان الامير ليوجه الي بالمال الاوقية ولو احتجت
منه الى شيء لاخذته واما الذكر فقد سبق لي عند من يقصدنا من اهل العلم والفقه
بما فيه الكفاية ۝ توفي سنة ست وستين ومائتين ۝ وقال عند موته ادفنوني
ابن العلا
في هذا البيت فانه لم يبق فيه طابق الا ختمت عليه القران محمد بن عبد الحميد
ابن الحسن الحسين بن حمزة ابو الفتح المعروف بالعلاء العالم الاسمندي
فقيه فاضل مناظر له تعليقة في مجلدات مولده بسمرقند في سنة ثمان وثمانين
واربعمائة ۝ ومات بعد ما تنسك وترك المناظرة في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
قلت واملى في التفسير الشريف ۝ تفقه على الامام الاشرف ۝ وتفقه عليه
ابو المظفر السمعاني ۝ وسمع الحديث من علي بن عثمان الخراط ۝ وروى عنه
ابن عبد الخالق
عبد الرحيم السمعاني واثنى عليه رحمهم الله تعالى محمد بن عبد الخالق بن
المبارك بن عيسى بن علي بن محمد جمال الدين بن الاربري مدرس المستنصرية
مات في ثاني شعبان سنة سبع وستين وستمائة رحمه الله تعالى محمد بن عبد الرحمن
الزاهد
ابن محمد الملقب بالزاهد العلاء ابو عبد الله البخاري كان فقيها فاضلا
مفتيا مذكرا اصوليا متكلما ۝ قيل انه صنف تفسيرا شريفا
يزيد على الف جزء ۝ توفي ليلة الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ست

واربعين وخمسمائة محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود الترمذي السجاري
ولد بها سنة خمس وسبعين وستمائة واقام بماردين حتى مات بها سنة
احدى وعشرين وسبعمائة ٥ له كتاب عمدة المطالب لمعرفة المذاهب فيه
مع المذاهب الاربعة مذهب داود والشيعة محمد بن محمد بن عبد الرشيد
سراج الدين السجاوندي صاحب الرجبية في الفرائض وشرحها رحمه الله
محمد بن محمد ابو عبد الله حسام الاخسيكثي صاحب المختصر في الاصول
الفقهية مات يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة اربع واربعين
وستمائة محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن احمد بن قاسم بن مسيب
ابن عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه المعروف
بمولانا جلال الدين القونوي كان عالما بالمذهب والخلاف وانواع
العلوم فضل القطب الشيرازي وجلس وهو ساكت والجلال لا يكلمه
ثم قام عنه ٥ ومات في خامس جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة بعدما
تجرد وبياخ ٥ وقال شعرا كثيرا محمد بن محمد بن محمد بن نديم بن عثمان
له الجامع الكبير ٥ ونظم الجامع الصغير ٥ وبرع في الخلاف وعلم الجدل
مات بعد سنة ست وعشرين وسبعمائة محمد بن محمد بن محمد ابو الفضل
المعروف بالبرهان النسفي ولد سنة ستمائة تقريبا ولخص تفسير
الامام فخر الدين الرازي وله مقدمة في الخلاف مشهورة ٥ وكتب في
علم الكلام ٥ واجاز البرزالي في سنة اربع وثمانين وستمائة من بغداد
وتوفي بها في سنة سبع وثمانين وستمائة قلت قال الذهبي عن ابن العجمي
كان اوحد في الخلاف والفلسفة ٥ وكان زاهدا مولده تقريبا
سنة ستمائة ٥ ومات في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وثمانين

سراج الدين السجاوندي

الاخسيكثي

جلال الدين القونوي

البرهان النسفي

وثمانين وستمائة محمد بن محمد بن حامد ... السمرقندي
صاحب كتاب الارشاد عني بالخلاف حتى برع فيه وانتفع
جمع كثير ٥ مات سنة خمس عشرة وستمائة ٥ وله كتاب الطريقة العميدية
وكتاب النفايس قال ابن خلكان وصنف اشياء مشتملة على هذا الكون
وممن اشتغل عليه الحصيري البخاري ٥ وكان كريم الاخلاق ٥ كثير
التواضع ٥ طيب المعاشرة محمد بن محمد ... رضي الدين السرخسي
مصنف المحيط وهو اربع مصنفات ٥ كبير
في اربعين مجلدا ٥ ومتوسط في اثني عشر مجلدا ٥ وصغير في اربع مجلدات
ومختصر في مجلدين ٥ وقدم حلب ودرس بعد محمود الغزنوي فنسب
الى غير ما شهد به ٥ وانه لم يصنف المحيط المقصور في اللغة والفقه عن
ذلك وانه تصنيف شيخه فادعاه لنفسه ٥ وانه كثير التصحيف
حتى يقول في الجبائر الخبائر ٥ وكتبوا فيه الى نور الدين الشهيد رحمه الله
فعزله عن التدريس وقدم دمشق فدرس بالخاتونية ٥ ولما مرض تصدق
بتمانة دينار ... الماتريدي
له كتاب التوحيد ٥ وكتاب المقالات ٥ وكتاب رد اوائل
الادلة للكعبي ٥ وكتاب بيان وهم المعتزلة ٥ وكتاب تاويلات
القرآن العظيم والفرقان الكريم ٥ وكتب اخر مات بسمرقند سنة
ثلث وثلثين وثلثمائة قلت تخرج بابي نصر العياضي ٥ وله كتاب رد
تهذيب الجدل للكعبي ٥ ورد كتاب وعيد الفساق للكعبي ٥ ورد
الاصول الخمسة لابي عمرو الباهلي ٥ وكتاب رد الامامة لبعض الروافض
وكتاب الرد على اصول القرامطة ٥ وكتاب الرد على فروع القرامطة

الماتريدي

وكتاب مأخذ الشرايع في اصول الفقه • وكتاب الجدل في اصول الفقه والله اعلم

محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله ابو شجاع التركي تفقه

ببغداد وقدم دمشق وولي بها القضاء • ومات في جمادى الآخرة سنة

ست وخمسمائة • وكان يقول لو كان لي امر لاخذت الجزية من الشافعية قبحه

الله انتهى خط شيخنا قلت ولا وجه لقوله بعقل ولولا اني التزمت جمع

جميع ما كتبه لم اكتب له ترجمة • وممن يسمى بهذا الاسم

محمد بن ابراهيم بن [illegible] ابو جعفر [illegible] قال ابو البركات

المستوفي في تاريخ اربل كان حنفي المذهب له معرفة بالاصول

ورد اربل غير مرة • واقام بالموصل يدرس وله كتاب الفرائض وكتاب

في الفقه • وكتاب النوري • في مختصر القدوري • وكتاب تذكرة

بلغني انه مات بالموصل سنة خمس عشرة • وقيل اربع عشرة وستمائة

محمد بن ابي بكر المعروف بامام زاده قال السمعاني وهو مفتي اهل بخارا

امام فاضل فقيه واعظ سمع بكر بن علي الزرنجري • ومحمد بن فاعل مولده

سنة احدى وتسعين من شهر ربيع الاول رايت له كتابا نفيسا في غاية النفاسة

سماه شرعة الاسلام • له تحقيق الملوك مجلد

لطيف بخط

محمد بن احمد بن ابي بكر الشيخ شمس الدين [illegible]

تفقه على ابن السراج • وعلاء الدين القونوي • وافتى ودرس وشرح

المغني للخبازي في مجلدين وسماه الكاشف المدني في شرح المغني • وله كتاب

الوتر مجلد • وكتاب مناسك ولخص تاريخ ابن خلكان وسماه الجنان

اسكنه الله تعالى اعلى غرف الجنان • وقال ابطرابلس في سنة نيف وخمسين وستمائة

محمد بن احمد بن ابي احمد الامام علاء الدين ابو منصور السمرقندي

ابو منصور السمرقندي • تفقه عليه الامام ابو بكر بن مسعود • والكاساني

وغيره • وله كتاب تحفة الفقهاء والالباء • واللباب في الاصول وغير ذلك

وذكر عبد القادر شخصا آخر وعزا له الكتاب محمد بن احمد بن حامد

بن عبد الله ابو جعفر القاضي البيكندي حدث عن الهروي

وادعى السماع من اسمعيل الكشاني • وكان عارفا بعلم الكلام

وماهرا في النظر • مولده سنة اثنين او اربع وتسعين وثلثمائة • قال

ابن العديم • كان فقيها حنفيا قرأ ببلاده المبسوط وشرحه • والخلافيات

ودار خراسان • في سنة اربع واربعمائة على نفر اتبعهم من المشايخ • وناظر

بمصر مع جماعة منهم المقدم في مذهب الاسماعيلية ابو نصر هبة الله

ورد عليه في كتاب سماه الهدى والارشاد لاهل الحيرة والعناد •

ومن تصانيفه الرسالة المسعودية في المباحثة النقية • وكتاب

تحقيق الرسالة باوضح الدلالة • توفي يوم الثلثاء رابع المحرم سنة اثنتين

وثمانين واربعمائة محمد بن احمد بن عبد العزيز ناصر الدين

القونوي ثم الدمشقي المعروف بابن الربوة اتقن الفقه والعربية

والفرائض • وشرح الجامع الكبير وسماه الدر المنير في حل اشكال

الجامع الكبير • وشرح المنار • واختصر الاصل وسماه قدس الاسرار

وله كتاب المواهب المكية في شرح الفرائض السراجية • قال ابن حبيب كان

عالما نافعا • خطيبا بارعا • فقيها فاضلا • مناظرا مناضلا •

شرح السراجية وكتاب المنار • ودرس بالمقدمية دمشق مقدما على

الاعيان الكبار • رحمهم الله الغفار الستار • توفي رحمه الله سنة اربع

وستين وسبعمائة محمد بن احمد بن محمد ابو جعفر السمناني قاضي

الموصل سمع الدارقطني • وسمع منه الخطيب • وقال كتبت عنه
وكان صدوقا عالما • فاضلا حنيفا معتقدا مذهب الاشعري • وله
تصانيف في الفقه وتعاليق • قال ابن حزم وكانت وفاته سنة اربع
واربعين واربعمائة محمد بن احمد بن يوسف ابو عبد الله السلاوي
قدم من المغرب فاشتغل في مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه • قال ابن العديم
قدم حلب في حدود الستمائة وحدث بها بسيرة ابن هشام • وكان شيخا
حسنا • وكتب الكثير • وله مصنفات في الفقه • مات بحلب سنة
سبع عشرة وستمائة محمد بن احمد بن يوسف بها الدين ابو المعالي
الاسبيجابي شرح القدوري شرحا نافعا وسماه زاد الفقهاء
رحمهم الله تعالى محمد بن احمد بن الامام ابو بكر الاصولي المنعوت
علاء الدين له في اصول الفقه كتاب سماه ميزان الفصول
في نتائج العقول على مذهب الامام الاعظم والهمام الافخم حضرة ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه وعن سائر الائمة اجمعين محمد بن احمد ابو عبد الله القرطبي
صنف كتابا في الاحكام • وما يجب على الحكام • انتهى بهم القيام
مات سنة ثلاث عشرة وثلثمائة • ذكرها عبد القادر في الجواهر رحمهم الله
محمد بن الحسن بن سباع الجذامي المعروف بابن الصائغ الدمشقي
مولده سنة خمس واربعين وستمائة • سمع ابن ابي اليسر • وكان فقيها
فاضلا له النظم والنثر • شرح مقصورة ابن دريد في مجلدين • وشرح
ملحة الاعراب • واختصر الصحاح • ونظم قصيدة على وزن الشاطبية
عدتها الف بيت ذكر فيها العلوم والصنايع • وله مقامات
وشعر جيد محمد بن الحسن ابو بكر المتكلم الاصولي الاديب

السلاوي

ابو المعالي الاسبيجابي

ابو بكر الاصولي

القرطبي

ابن الصايغ

المتكلم

الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني • بلغت مصنفاته في اصول الدين
والفقه • ومعاني القرآن العظيم والفرقان الكريم قريبا من مائة مصنف
ذكره الخطيب وغيره • وكانت وفاته في سنة ست واربعمائة محمد بن
الحسين بن محمد بن الحسين البخاري المعروف بكر خواهر زاده قال
السمعاني كان اماما فاضلا حنيفا • وله طريقة حسنة مفيدة جمع
فيها من كل فن • وله كتاب المبسوط • توفي في جمادى الاولى سنة ثلث
وثمانين واربعمائة • قال الذهبي كان اماما كبير الشان بحرا في معرفة
المذهب • وطريقته ابسط طريقة الاصحاب وكان يحفظها • سمع اباه
وابا الفضل منصور الكاغذي • وجماعة • واملى ببخارى مجالس
وخرج له اصحاب الائمة • وكان عالم ما وراء النهر • روى عنه عثمان البيكندي
وعمر بن محمد بن نفيس النسفي وغيرهما محمد بن حسن بن محمد بن يوسف
ابو عبد الله الفاسي المغربي المقرى العلامة جمال الدين
نزيل حلب ولد بفاس بعد الثمانين وخمسمائة • وقدم ديار مصر فقرا بها
القراءات • وتفقه بحلب على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه • وكان بصيرا
بالقراءات ووجوهها وعللها قادحا بالعربية • عارفا باللغة حسن الخط
الى الغاية على طريق المغاربة • كثير الفضائل • شرح حرز الاماني شرحا
في غاية الجودة • توفي سنة ست وخمسين وستمائة محمد بن رمضان ابو عبد
شرح القدوري شرحا جامعا لكثير من الفروع الفقهية وسماه الينابيع
في معرفة الاصول والتفاريع محمد بن سليمان بن الحسن البلخي قال الذهبي
هو العلامة الزاهد الورع جمال الدين ابو عبد الله البلخي الاصل المقدسي
الحنفي المفسر المعروف بابن النقيب • احد الائمة • ولد سنة احدى عشر

بكر خواهر زاده

الفاسي المغربي

الله

ابن النقيب البلخي

وستمائة ۰ ودخل القاهرة ودرس بالعاشورية ثم تركها واقام بالجامع
الازهر وقد صرف همته اكثر دهره الى التفسير الشريف وصنف فيه كتابا
حافلا جمع فيه خمسين تصنيفا بلغ تسعة وتسعين مجلدا ۰ توفي رحمه الله

الصبري

بالمحرم سنة سبع وثمانين وستمائة محمد بن عبد الرحمن بن صبر الصبري
ابو بكر الحنفي الفقيه ولي القضا بعسكر المهدي وعاش ستين سنة
وكان معتزليا مشهورا به راسا في علم الكلام خبيرا بالتفسير الشريف
وله كتاب في الرد على اليهود ۰ وكتاب عمدة الادلة ۰ وكتاب تفسير شريف ومائة

الخلاوطي

بقي لعشر بقين من ذي الحجة سنة ثمانين وثلثمائة محمد بن عباد بن ملك داود
ابن الحسن بن داود ابو عبد الله صدر الدين الخلاوطي كان اماما عالما
وفقيها فاضلا تفقه على الحصيري وسمع منه صحيح مسلم بسماعه من
الفراوي والمزيد الطوسي ۰ وسمع البخاري من ابن الزبيدي وجمع وصنف
فمن مصنفاته تلخيص الجامع الكبير الذي اعيى كل فاضل نحرير ۰ وكتاب
مقصد المسند اختصار مسند الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وعن اصحابه
وله كتاب على صحيح الامام مسلم رضي الله عنه ۰ وكانت وفاته في رجب سنة

قاضي افريقية

اثنتين وخمسين وستمائة محمد بن عبد الله بن عبدون ابو العباس قاضي
افريقية قال ابو بكر عبد الله بن محمد في كتابه المسمى برياض النفوس في علماء
افريقية ۰ كان اماما عالما بمذهب العراقيين ۰ تفقه لابي حنيفة رضي الله عنه
وله تصانيف كثيرة ۰ منها كتاب يعرف بالاثار في الفقه والاعتلال
لابي حنيفة رضي الله عنه والاحتجاج بقوله تسعون جزءا ۰ واكثر علمه
الشروط وله في ذلك تصانيف كثيرة حسنة ۰ وكان يحسن العربية

الشبلي

مات رحمه الله بافريقية سنة تسع وتسعين ومائتين محمد بن عبد الله ابو

الشبلي

عبد الله قاضي القضاة بدر الدين بن ابي البقا الشبلي
مولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ۰ وتوفي سنة تسع وستين وسبعمائة
صنف كتابا في الاوائل ۰ وكتاب اكام المرجان في احكام الجان وشرح
القدوري وسماه الينابيع في معرفة الاصول والتفاريع ۰ هكذا رايته
والمعروف ان الينابيع لمحمد بن رمضان ۰ وان هذا ثاني المذهب فيحرر

ابو جعفر الهندواني

هذا النقل محمد بن عبد الله بن محمد ابو جعفر الهندواني البلخي
الحنفي يقال له من كماله في الفقه ابو حنيفة الصغير ۰ يروي
عن محمد بن عقيل وغيره ۰ وتفقه على ابي بكر محمد بن ابي سعيد ۰ واخذ
عنه جماعة ۰ عاش اثنتين وستين سنة ۰ وكان من الاعلام ۰ توفي

ابن الصايغ الزمردي

ببخارا في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة محمد بن عبد الرحمن بن علي
ابن ابي الحسن الزمردي المعروف بشمس الدين بن الصايغ سمع الحديث
بمصر والشام ۰ وبرع ۰ ودرس ۰ وافاد ۰ وصنف واجاد
فمن ذلك التعليقة في المسائل الرقيقة ۰ ومجمع الفوائد ومنبع الفرائد
بضعة عشر مجلدا ۰ والمباني في المعاني ۰ والمنهاج القويم في قواعد
تتعلق بالقرآن الكريم ۰ وشرح الفية بن مالك رحمه الله ۰ وشرح مشارق
الانوار ۰ وشرح البردة الشريفة المباركة ۰ وكتاب الثمر الجني في الادب
السني ۰ وغير ذلك رحمه الله ۰ توفي يوم الثلثا ثاني عشر شعبان المكرم

شمس الائمة الكردي

سنة سبع وسبعين وسبعمائة محمد بن عبد الستار بن محمد العمادي
ابو الوجد المعروف بشمس الائمة الكردي تفقه على برهان الدين
ابي الحسن علي بن ابي بكر صاحب الهداية ۰ والورسكي ۰ والعتابي وغيرهم
تفقه عليه محمد بن محمود الكردي ۰ وحميد الدين الضرير وغيرهما ۰ مولده

ابن اقرب
ابن الجوهري
ابن الطيب
ابو محمد الجرجاني
الخلاطي
ابن العديم
التوجاباذي

سنة اثنتين واربعين وستمائة • شرح مختصر حسام الدين الاخسيكثي
محمد بن عثمان بن موقن بن علي الامام شمس الدين ابو الملح الشهير
بابن اقرب له كتاب الرعاية في تجريد مسائل الهداية • وكانت وفاته
سنة اربع وسبعين وسبعمائة محمد بن عثمان بن عبد الوهاب ابو عبد الله
ابن الجوهري تفقه على عماد الدين بن الشماع • ورشيد الدين سعيد •
وتفقه عنه جماعة • وولي القضا بمصر والشام • وشرح
نحو عدة مجلدات • وله تعليقا تعاليق ومسودات • توفي سنة ثمان
وعشرين وسبعمائة • وشرح وعزل لاجل الاستبدال
ومات ولم يحكم بعد رضي الله عنه محمد بن علي بن الطيب البصري ابو الحسين
له في اصول الدين كتاب التصفح في مجلدين • كان في حدود الاربعمائة •
محمد بن علي بن عبدك واسم عبدك عبد الكريم ابو محمد الجرجاني
قال الذهبي امام كبير صنف وشرح الجامعين وغيره كتب •
وقرأ الادب ودرس • ومات سنة سبع وتسعين وثلثمائة قلت
وله كتاب الاقتدا وبعلي وعبد الله رضي الله عنهم محمد بن علي الخلاطي
له كتاب الحدود المتداولة في السنة الفقهاء وهو نحو نصف القدوري
فكانت وفاته في حدود الستمائة محمد بن عمر بن احمد بن هبة الله جمال
الدين ابو غانم المعروف بابن العديم الحلبي العقيلي
مولده سنة خمس وثلثين وستمائة • ووفاته سنة خمس وقيل سنة
اربع وتسعين وستمائة • كان عالما بحرا بارعا • له كتاب الرايض
في علم الفرايض محمد بن عمر بن محمد الشيخ ظهير الدين ابو المظفر
التوجاباذي البخاري تفقه على شمس الائمة الكردري • ومحمد بن عمر

البلخي
الخوارزمي
الحاكم الشهيد

ومحمد بن عمر الاخسيكثي • ومن تصانيفه مختصر القدوري محمد بن الفضل
المفسر البلخي له كتاب الاعتقاد صنفه لمحمود بن سبكتكين رحمهما الله تعالى
محمد بن ابي القاسم الخوارزمي زين المشايخ البقال حفظ كتاب
الادمي في النحو فنسب الى الادمي اتقانا • اخذ عن الزمخشري وكان اماما حجة
في العربية • له كتاب شرح الاسما الحسنى • وكتاب اسرار الكتب • وكتاب
مفتاح التنزيل الجليل • وكتاب الترغيب في العلم الشريف • وكتاب
اذكار الصلوة • وكتاب الهداية في المعاني والبيان • وكتاب التنبيه
على اعجاز القرآن الكريم والفرقان العظيم • وتفسير شريف • مات سنة
اثنتين وستين وخمسمائة محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن عبد المجيد
بن اسمعيل ابو الفضل الحاكم الشهيد سمع ابا رجا الهورقاني
ويحيى بن ساسويه وائمة مرو وبنيسابور ابا عبد الله شيرويه • وبالري
ابرهيم بن يوسف الهسنجاني • وببغداد الهيثم بن خلف الدوري
وبمكة مفضل بن محمد الجندي • وبمصر علي بن احمد بن سليمان • وببخارى
حماد بن احمد بن حماد • والحسن بن سفيان • وغير هولاء من ائمة الامصار
وسمع من ائمة خراسان وحفاظها • وجمع وصنف الكثير • من ذلك
المختصر الكافي جمع فيه كتب محمد بن الحسن المبسوط وما في جوامعه
المؤلفة • قال الحاكم ابو عبد الله ما رايت في جملة من كتبت عنهم من اصحاب
ابي حنيفة رضي الله عنه احفظ للحديث واهدى الى رسومه وافهم له
منه • وقتل شهيدا وهو في صلاة الصبح في ربيع الاول سنة اربع
وثلثين وثلثمائة • قال الذهبي كان بمرو وهو شيخ الحنفية في زمانه
وولي قضا بخارا • واختلف الى الامير الحميد فاقراه العلم فلما تملك

الحميد فلدت ازمة الامور كلها وكان يمتنع عن اسم الوزارة فلم يزل به
الامير الحميد حتى تقلدها • سمع ابا رجا ويحيى الذهبي وطبقتهم بخراسان
والعراق ومصر والحجاز فاكثر • وكان يحفظ الغريبات ويتكلم على
الحديث • ويصوم الاثنين والخميس ويقوم الليل • ومناقبه جمة •
وكان لا ينقض باعباء الوزارة بل همته في العلم والطلبة الفقراء رحمه الله

محمد بن سلمة

قتل ساجدا محمد بن محمد بن سلمة تفقه على ابي احمد العياضي وتخرج به
وله كتاب جمل اصول الدين رحمه الله محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم

البزدوي

ابن موسى بن مجاهد ابو اليسر البزدوي اخو الامام علي صاحب
على صاحب التصنيف في الاصول • قال عمر بن محمد النسفي في كتاب
القند كان ابو اليسر شيخ اصحابنا بما وراء النهر • وكان امام الائمة على
الاطلاق والوفود اليه من الآفاق • ملاء الشرق والغرب بتصانيفه
في الاصول والفروع • توفي ببخارى في رجب سنة ثلاث وتسعين واربعمائة
قال السمعاني ولد سنة احدى وعشرين واربعمائة • وعنده جماعة
حدثوا عنه • وكان يدرس وعلى الحديث محمد بن محمد بن ابي العز

ابن ابي العز الخطيب

ابن صالح شمس الدين ابو عبد الله الخطيب تفقه على رشيد الدين
السعيد • وتقي الدين التركي وغيرهما • وسمع الحديث وحدث
ودرس • وخطب • وافتى • وولي القضا نيابة بدمشق •
ونظم في الفقه ضوابط وغيرها • ومات سنة اثنين وعشرين
وسبعمائة محمد بن محمد بن محمود علامة المتاخرين • وخاتمة

اكمل الدين

المحققين اكمل الدين البابرتي برع وساد • وافتى
ودرس وافاد • وصنف فاجاد • فمن ذلك شرح مشارق الانوار

مشارق الانوار • وشرح الهداية • وشرح البزدوي • وشرح المنار
وشرح الفية ابن معطي • وشرح التلخيص في المعاني والبيان • وشرح
مختصر ابن الحاجب الاصلي • وشرح السراجية ومقدمة في الفرائض
وشرح تلخيص الخلاطي للجامع الكبير وقطعتين لم تكمل • وشرح تجريد
النصير الطوسي لم يكمل • وحاشية على الكشاف الحمام الزهراوين
وكانت وفاته ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان المعظم سنة ست وثمانين

ابو المؤيد الخوارزمي

وسبعمائة محمد بن محمود بن محمد بن حسن الامام ابو المؤيد الخوارزمي
مولده ثاني عشر ذي الحجة سنة ثلث وتسعين وخمسمائة • تفقه
على الامام طاهر بن محمد الحفصي • وسمع بخوارزم • وقدم بغداد
وسمع بها • وقدم دمشق وسمع بها وحدث • وولي قضا
خوارزم وخطابتها بعد اخذ التتار لها ثم تركها • وقدم
بغداد حاجا فحج وجاور ورجع على مصر الى دمشق ثم الى
بغداد ودرس بها • وصنف مسانيد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
في مجلدين جمع فيهما بين خمسة عشر مصنفا • وقد رويناه
عن قاضي بغداد عمر عن ابن الصباغ عنه • توفي في ذي القعدة

الزوزني

سنة خمس وخمسين وستمائة محمد بن محمود بن محمد تاج الدين
ابو المفاخر ابن ابي القاسم السديدي الزوزني شارح
المنظومة وزاد عليها • وشرح الزيادة وسماه ملتقى البحار
من منتقى الاخبار • تفقه على الامام محمود المروزي • وتفقه

الاستروشني

عليه ابن عبد العزيز محمد بن محمود الاستروشني له كتاب
الفصول في الفتاوى • وقال عبد القادر الاستروشني

الدوركي

والله اعلم محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجه حسن فخر الدين
الدوركي القبلغري مولده سنة احدى وثلاثين وستمائة
وكان شيخا فاضلا واديبا • نظم القدوري نظما حسنا •
ونظم قصيدة في العربية كالحاجبية • وقصيدة في قواعد
لسان الترك • وغير ذلك • وتادب به الناصر محمد بن المنصور

المعدل

قلاوون محمد بن المظفر ابي بكر بن عبد الصمد ابو بكر
البغدادي المعدل الحموي تفقه على ابي الطيب الطبري
وكان يحفظ تعليقته • وله كتاب البيان في اصول الدين •

الكرماني

توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة محمد بن مكرم بن سفيان
الامام زين الدين ابو منصور الكرماني له كتاب المسالك

الزاهد

مجلد ضخم كثير الفوائد رحمهم الله تعالى محمد بن الوليد
المعروف بالزاهد له الجامع الاصغر • ذكره عبد القادر

المقرئ الزبيدي

في الجواهر رحمه الله تعالى محمد بن يحيى بن علي بن مسلمة بن موسى
بن عمران ابو عبد الله المقرئ الزبيدي مولده سنة
ستين واربعمائة • قال السمعاني كان يعرف النحو معرفة
حسنة ويعظ • وحكيت عنه حكايات فيها كرامات •
وقال ابن شافع صنف كتبا في فنون العلم تزيد على مائة مصنف
وقال ابن عساكر قال ولده اسمعيل كان ابي في كل يوم وليلة
من ايام مرضه يقول الله الله قريبا من خمس عشرة الف مرة •
وما زال يقول الله الله حتى طفي • وكانت وفاته سنة

ابن اليمان السمرقندي

خمسين وخمسمائة محمد بن اليمان ابو بكر السمرقندي الامام من طبقة

طبقة الماتريدي • له كتاب معالم الدين • وكتاب الرد على الكرامية
وكتاب الاعتصام • توفي سنة ثمان وستين ومائتين محمد بن يوسف بن

القونوي

الياس الشيخ شمس الدين القونوي الرومي الحنفي نزيل دمشق اخذ
عن العلامة تاج الدين التبريزي وغيره • قال ابن حبيب امام وقته
علما وعملا • وحبر اهل زمانه ابديهم طرقا وسلوكا • علامة العلماء
وقدوة الزهاد والعباد والاتقياء • عين الاعيان • انسان عين الزمان
جامع اشتات الفنون • رافع اعلام العلوم كاشف سرها المكنون
له مصنفات تدل على غزارة علمه وجليل عرفانه ودقيق فهمه • شرح تلخيص
المفتاح • وشرح مجمع البحرين في عشر اجزاء • واختصر الخص منه في ستة اجزاء
واختصر المفصل للزمخشري • وشرح شرح مسلم للشيخ محيي الدين النووي
وله كتاب درر البحار جمع فيه المجمع وزاد عليه مذهب احمد مع بيان وفاق
الائمة لبعضهم بعضا وخلافهم في نحو خمس كراريس صغار • وشرح عمدة
النسفي في اصول الدين وغير ذلك • وكانت وفاته خامس جمادى الاولى سنة

الفاريابي

ثمان وثمانين وسبعمائة محمود بن احمد بن الحسن عماد الدين الفاريابي
توفي في ليلة الخميس العشرين من جمادى الاولى سنة سبع وستمائة له كتاب
خلاصة الحقائق الملقبة بنسائيف الدقائق قلت قد طالعته وهو
لم يكتحل عين الزمان بثانية • جمع فيه ما وقع عليه اختياره من احياء علوم الدين
وربيع الابرار • واللؤلؤيات • وكتب الائمة الستة • والشمائل و
البستان لابي الليث • في الجمل المأثورة للنجم النسفي • والحلية لابي نعيم
والشهاب للقضاعي • وطبقات الصوفية لسهل بن عبد الله التستري
واللطائف للقشيري • ومعرفة الصحابة للاصبهاني • والنجاح شرح

الصحاح للنجم النسفي • والنور لابي يزيد البسطامي • والروضة
للزندويستي • والرقاق لعبد الله بن المبارك وسلك الجواهر ونثر الزواهر
وخلاصة المنامات • وصحاح الجوهري • وغريب ابي عبيد • وغير ذلك
تماسيف على سبعين مصنفا • وفرغ منه سنة سبع وسبعين وخمسمائة على ما
اشار اليه في شعر قاله آخر كتابه والله اعلم **محمود بن احمد بن عبد السيد**
بن عثمان بن نصر بن عبد الملك جمال الدين ابو المحامد الحصيري
البخاري تفقه ببخارى على قاضي خان • وسمع ابن منصور الغزاوي
والمؤيد الطوسي بنيسابور • وبحلب الشريف ابا هاشم • ودرس بدمشق
وافتى وحدث • وتفقه عليه المعظم عيسى بن ايوب • وجماعة رحمهم الله
وشرح الجامع الكبير • وكان كثير الصدقة • غزير الدمعة نزها عفيفا
يكتب خطا حسنا • توفي يوم الاحد ثامن صفر سنة ست وثلاثين وستمائة
بدمشق • ومولده ببخارى في جمادى الاولى سنة ست واربعين وخمسمائة
قلت نسبته الى محلة ببخارى تنسج بها الحصير • واسم شرحه للجامع
التحرير عدته ثمان مجلدات • وله آخر مختصر • وكتاب آخر في مجلدين
سماه خير مطلوب في الفقه **محمود بن احمد بن عبد العزيز الصاغرجي**
السغدي ابو المحامد فقيه عارف بالسنن رحل وكتب واملى
الحديث بسمرقند • ومات في عشر ستين وخمسمائة • مولده سنة ثمانين
واربعمائة **محمود بن ابي بكر بن ابي العلاء بن علي بن ابي العلاء شمس الدين**
ابو العلاء الكلاباذي البخاري الفرضي برع في الفرائض وغيرها
وقدم القاهرة مات بدمشق في سنة سبع مائة **محمود**
قال الذهبي رأس في الفرائض • عارف بالحديث والرجال • نجم الفضائل

الحصيري

الصاغرجي

الكلاباذي

جم الفضائل • حسن الكتابة • واسع الرحلة • سمع من سبعمائة
وخمسين شيخا • سود كتابا كبيرا في مشتبه النسبة • وسود
معجما لنفسه استفدنا منه • وصنف في الفرائض تصانيف • وكان
بارعا فيها • ومن جملة خصائصها المحمودة انه كان لا يمس اجزاء الا على وضوء
ومن يسمى بهذا الاسم **محمود بن احمد بن ظهير بن شمس الدين الزوزني**
فقيه عارف بالفرائض والحساب • صنف في الفرائض كتابا سماه
ارشاد الالباب الى معرفة الصواب • ثم ضم اليه السراجية وزاد ابوابا
وذكر فيه المذاهب الاربعة وسماه ارشاد الرجي لمعرفة فرائض الرحبي
وشرح عروض الاندلسي • وتوفي بعد العشرين وسبعمائة **محمود بن احمد**
بن عبد العزيز ابو المعالي له كتاب تتمة الفتاوى وهكذا في النسخ
التي بايدينا • وذكره عبد القادر في الجواهر والله اعلم • وله كتاب
نصاب الفقهاء في الفتاوى **محمود بن احمد بن مسعود جمال الدين**
ابو الثناء القونوي الدمشقي ولي قضاء دمشق سنة تسع
وخمسين وستمائة ثم عزل وولي ثانيا سنة ست وستين ودرس
بالريحانية • وصنف كتاب المنتهى في شرح المغني في اصول الفقه
وكتاب القلائد شرح العقائد • وكتاب الزبدة شرح
العمدة في اصول الدين • واختصر شرح الهداية للصغناقي
وسماه خلاصة النهاية • واكمل شرح والده على الجامع الكبير • وله
كتاب التفريد في مختصر التجريد للقدوري • وكتاب تهذيب احكام
القرآن الكريم والفرقان العظيم • وكتاب التكملة في فوائد الهداية
وكتاب البغية في الفتاوى مجلدين • وكتاب الغنية في الفتاوى
مجلد • وكتاب الجمع بين وقفي هلال والخصاف • وكتاب الجنا

الزوزني

ابو المعالي

جمال الدين القونوي

في الاعتراض على الأدلة الشرعية • وكتاب المعتمد مختصر مسند أبي حنيفة
رضي الله تعالى عنه تخريج الحارثي • وكتاب المستند في شرح المعتمد • وكتاب
مشارق الأنوار في مشكل الآثار • ومقدمة في رفع اليدين في الصلاة
وغير ذلك • توفي بدمشق سنة سبع وسبعين وسبعمائة محمود بن زيد اللامشي
له مقدمة في أصول الفقه نحو أربعين ورقة قلت ابن عبد الجبار له فوائد •
وكان رفيقا لمحمود التاجري ذكره عبد القادر في الجواهر هكذا ولم يزد رحمه الله
محمود بن عبد الله الحارثي الإمام علاء الدين شيخ الإسلام
وله كتاب الغوص على الدرر شرح مختلف الرواية رحمه الله تعالى آمين
محمود بن عبيد الله بن محمود تاج الشريعة المحبوبي عالم فاضل
حبر كامل • له شرح الهداية المسمى بالكفاية • ومختصر الهداية المسمى
بالوقاية محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري فخر خوارزم
إمام عصره بلا مدافعة • مولده بزمخشر قرية من قرى خوارزم
سنة سبع وستين وأربعمائة • أخذ الأدب عن أبي منصور نصر •
وصنف التصانيف البديعة • منها الكشاف تفسير القرآن العزيز
لم يصنف قبله مثله • والفائق في تفسير الحديث الشريف • وأساس
البلاغة في اللغة • وربيع الأبرار • ونصوص الأخبار • ومتشابه
أسامي الرواة • والنصائح الكبار • والنصائح الصغار • وضالة
الناشد والرائض في علم الفرائض • والمفصل في النحو • ورؤوس المسائل
في الفقه • وشرح الأبيات لسيبويه • والمستقصى في أمثال العرب
وسوائر الأمثال • وديوان التمثيل • وشقائق النعمان في حقائق
النعمان • وشافي العي من كلام الشافعي • والقسطاس في العروض
ومعجم الحدود • والمنهاج في الأصول • ومقدمة الأدب • وديوان

اللامشي
الحارثي
تاج الشريعة
الزمخشري

وديوان الرسائل • وديوان الشعر • والرسالة الناصحة • والأمالي
وغير ذلك • وكان شروعه في المفصل في غرة رمضان سنة ثلاث عشرة
وخمسمائة • وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة • وجاور بمكة
المشرفة زمانا فكان يسمى جار الله لذلك • توفي ليلة عرفة سنة ثمان
وثلاثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة المكرمة •
عن في الحنفية الشيخ محي الدين • والشيخ مجد الدين محمود بن قاضي
خاصة الإمام مجد الإسلام البخاري يقال إنه من ذرية أبي يوسف
رحمه الله • صنف الطريقة في الخلاف • وكانت وفاته يوم السبت
خامس جمادى الأولى سنة أربعين وستمائة محمود بن محمد بن داود
أبو المحامد الأفشنجي اللؤلؤي البخاري مولده ببخارى سنة
سبع وعشرين وستمائة • وتفقه على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن
عبد المجيد القرشي • وكان إماما فاضلا • شيخا صالحا عارفا
بالمذهب والتفسير الشريف • صنف شرحا على منظومة الإمام النسفي
وسماه الحقائق • واستشهد في وقعة التتار ببخارى سنة إحدى
وسبعين وستمائة محمود بن مسعود الإمام أبو المحامد لخص الفتاوى
الكبرى وأضاف إليها كثيرا من الفروع المحتاج إليها وكتابه حسن
في بابه رحمه الله تعالى محمود بن الولي له كتاب الفتاوى • وكان رفيقا
لطاهر بن علي رحمه الله • توفي سنة عشر وخمسمائة محمود الدهلوي
الملقب بسعد الدين شرح المنار في أصول الفقه وسماه إفاضة
الأنوار في إضاءة أصول المنار • رحمه الله الغفار مختار بن محمود
ابن محمد الزاهدي الغزميني نجم الدين أبو الرجا شرح القدوري

مجد الإسلام
الأفشنجي
أبو المحامد
ابن الولي
الدهلوي
الزاهدي

التنوخي
ابو سهل الرازي
ابن امير حاج التبريزي

وله كتاب الفنية • وله رسالة سماها الناصرية صنفها لبركه خان • توفي
سنة ثمان وخمسين وستمائة قلت الغزميني بالمعجمتين نسبة الى قصبة من
قصبات خوارزم • وتفقه المذكور على سديد الخياطي • وبرهان الائمة وغيرهما
وقرا الكلام على يوسف بن ابي بكر السكاكي • وقرا الحروف والروايات
على الشيخ رشيد الدين القندي • واخذ الادب عن شرف الافاضل
وله من المصنفات غير ما ذكر كتاب زاد الائمة • وكتاب المجتبى في الاصول
والجامع في الحيض والفرائض **مفضل بن مسعود بن محمد بن يحيى بن**
ابي الفرج التنوخي الفقيه النحوي القاضي ولد بعد سنة تسعين
وثلثمائة • وتفقه على القدوري • وقرا الادب • وسمع الحديث
ببغداد ودمشق • وحدث • وله كتاب اخبار النحاة • وكتاب
التنبيه رد فيه على الشافعي • وله رسالة في وجوب غسل الرجلين
وكتاب اتباع الفضلاء في الاشربة من الحلال والحرام • مات سنة اثنتين
واربعين واربعمائة **موسى بن نصير ابو سهل الرازي** من اصحاب محمد
ابن الحسن رحمهما الله • تفقه عليه ابو علي الدقاق • وابو سعيد البردعي
وروى الحديث • وقال من واظب على ترك الاربع قبل الظهر لم تقبل
شهادته انتهى قلت له كتاب الخارج وهو بديع في بابه • وممن سمي بموسى
الاكمل **موسى بن امير حاج بن محمد التبريزي الشيخ مصلح الدين**
ابو الفتح مولده سنة سبع وستين وستمائة • قدم دمشق سنة عشرة
وسبعمائة ثم رجع الى بلده • وقدم ثانيا سنة ست وعشرين وفيها
قدم القاهرة • وكان اماما فاضلا • وضع شرحا على البدائع
رأيته بخطه في مجلدين • وكانت وفاته في العشر من ذي الحجة سنة

الجوزجاني
ابو القاسم التنوخي
ابو علي التنوخي

سنة ست وثلاثين وستمائة بوادي بني سالم في طريق الحجاز الشريف • وهو
قاصد زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قضاء الحج الشريف ودفن
هناك رحمه الله **موسى بن سليمان ابو سليمان الجوزجاني** صاحب الامام محمد بن الحسن
اخذ الفقه عن محمد بن الحسن • وروى كتبه عرض عليه المأمون القضاء فقال
يا امير احفظ حقوق الله في القضاء ولا تول على امانتك مثلي فاني والله
غير مامون الغضب ولا ارضى لنفسي ان احكم في عباده • قال صدقت وقد اعفيناك
فدعا له بخير وكتب له السير الصغير والرهن • وكتاب الصلوة • وكتب
اخر الطوال هذه يرويها عن محمد عن يعقوب عن ابي حنيفة رضي الله عنه • واصل
محمد بن الحسن الموجود بايدينا رواية عنه • وممن لم يذكر في هذا الحروف **محسن**
ابن عبد الله بن محمد ابو القاسم التنوخي اللغوي القاضي الحنفي قال الذهبي
كان من اوعية العلم • وله مصنفات كثيرة • ولد يوم الاحد الثامن
والعشرين من ربيع الآخر سنة سبع واربعين وثلثمائة • وقدم دمشق
مختارا الى الحج فادركه اجله في الطريق في ذي القعدة فحمل الى مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم ودفن بالبقيع سنة سبع عشرة واربعمائة • وله شعر جيد منه
وكل اداريه على حسب حاله • سوى حاسدي في نعمة ما نالها • وكيف يداري
المرء حاسد نعمة • اذا كان لا يرضيها الا زوالها • وممن لم يذكر في هذا الاسم
محسن بن ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم
ابو علي التنوخي ذكره الثعالبي بعد ابيه فقال هلال ذلك القمر
وغصن هاتيك الشجر • والشاهد العدل بفضله • والفرع المستدل لاصله
والنائب عنه في حياته • والقائم مقامه بعد وفاته • له كتاب الفرج
بعد الشدة • وكتاب نشوار المحاضرة • وكتاب المستجاد من فعلات

الجواد • وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه • وسمع بالبصرة من ابي
العباس الاثرم • وابي بكر الصولي • والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان ولقيهم
ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته • وكان سماعه صحيحا • وكان
اديبا شاعرا اخباريا • وكان اول سماعه الحديث سنة ثلث وثلثين وثلثمائة
واول ما تقلد القضاء من قبل ابي السايب عتبة بن عبد الله بالقصر • وبابل
وما والاهما في سنة سبع واربعين • ثم ولاه المطيع لله غير ذلك • وكانت
وفاته سنة اربع وثمانين وثلثمائة مسعود بن ابي بكر بن الحسين الوهبي
له كتاب المعتمد في نظم الجامع الصغير مسعود بن الحسين بن سعد القاضي
ابو الحسن البزدوي مولده سنة خمس وخمسمائة • قال ابن الجوزي
احد الفقهاء الكبار على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه • واحد المدرسين
ببغداد • واحد القضاة والمفتين بها • درس بمشهد الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه في سنة خمس وستين وخمسمائة • وصنف كتاب التقسيم والتخريج
في شرح الجامع الصغير • وكانت وفاته سنة احدى وسبعين وخمسمائة مسعود
ابن شجاع برهان الدين الاموي • مولده بدمشق سنة عشر وخمسمائة •
تفقه على البرهان علي بن الحسن البلخي • ودرس بالنورية والخاتونية •
وولي قضاء العسكر • وكان خبيرا بالمذهب • تفقه عليه ابو حفص
عمر بن محمد بن قتام • وجمع كتابا في الفقه • ونظم الشعر الرايق • وتوفي
يوم الاحد سادس عشر جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة مسعود
ابن شيبة بن الحسين السندي عماد الدين شيخ الاسلام له
كتاب التعليم وكتاب طبقات الاصحاب رضي الله تعالى عنهم
مسلم بالتخفيف ابن سلام بن شبيب النفيعي نسبة الى قرية على

الوهبي
البزدوي
برهان الدين الاموي
عماد الدين السندي
ابن شبيب النفيعي

على باب سنجار يقال لها النفيعة • عرف بالنجم البخاري • قال ابن العديم كان
فقيها فاضلا اديبا • له جدل حسن صنف والجافيه • وكانت وفاته قبل
الثمانه مطهر بن الحسين بن سعد بن علي بن بندار البزدي له شرح
القدوري سماه اللباب • واختصر النوادر لابي الليث وسماه الخلاصة
مغلطاي بن قليج بن عبد الله علاء الدين البكجري امام وقته
وحافظ عصره • مولده سنة تسع وثمانين وستمائة • ووفاته
يوم الثلثا رابع عشر شعبان سنة اثنين وستين وسبعمائة • وسمع على عمر الواني
ويوسف بن عمر الختني • ويونس وغيرهم • وتولى مشيخة
الحديث بالظاهرية البيبرسية • ومدرسة ابي حليقة والناصرية • ومعيد
اقسنقر الناصري • وصنف الكثير • فمن ذلك شرح البخاري نحو عشرين
مجلدا ثم اختصره • وعمل شيئا في المؤتلف والمختلف • وذيل على ضعفاء
ابن الجوزي • وشرح قطعة من سنن ابن ماجه في خمس مجلدات • وسيرة
نبوية سماها الزهر الباسم في سيرة ابي القاسم • وله مجاميع حسنة
وغير ذلك منصور بن احمد بن يزيد ابو محمد الخوارزمي القاآني
شرح المغني للخبازي شرحا مفيدا غاية في بابه • وذكر عبد القادر انه
راى تلخيص الاصحاب يسمى منصور بن احمد مناسك الحج الشريف في ارجوزة
وفي الملتقط مبين عن طبقة هذا منصور بن احمد البلخي • قال الذهبي جاز الاعلام
توفي رحمه الله سنة خمس وثمانين واربعمائة الموفق محمد بن الحسين بن
ابي سعيد ابو المويد الخاصي صدر الدين الخوارزمي كان
فقيها مناظرا عالما بالخلافيات والادب • مولده بجرجانية خوارزم
في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة • ووفاته بمصر سنة اربع وثلاثين

ابن بندار
البكجري
القاآني
الخاصي

وستمائة • له كتاب الفصول في علم الاصول • ورسايل مجمة مفيدة في غاية الافادة
وولده المؤيد بن الموفق محمد شرح الكلم النوابغ للزمخشري • وله
كتاب نثرة النثرة • وسوى الشعر اثنى عليه عز الدين بن عبد السلام
وكان موجودًا بعد الاربعين وستمائة ميمون بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد
ابن محمد بن مكحول ابن ابي الفضل ابو المعين النسفي المكحولي
الامام الزاهد العالم البارع • له كتاب التمهيد لقواعد التوحيد •
وكتاب التبصرة في الكلام • قال عمر بن محمد في كتاب القنية • كان علما
الشرق والغرب تغترف من بحاره • وتستضيء بانواره • توفي في الخامس
والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسمائة • وله سبعون سنة رحمه الله
قال الذهبي روى عنه شيخ الاسلام محمود بن احمد الساغرجي • وعبد الرشيد
ابن ابي حنيفة الولوالجي رحمهم الله حرف النون ناصر بن ابي
المكارم عبد السيد بن علي ابو الفتح المطرزي برهان الدين
خليفة الزمخشري • ولد بجرجانية خوارزم سنة ست وثلاثين وخمسمائة
وتفقه وصار رأسًا في الاعتزال • وبرع في الفقه واللغة والعربية
صنف المغرب والايضاح في شرح المقامات • توفي عاشر جمادى الاولى سنة
عشر وستمائة قلت ذكر في المغرب ان له كتابا باسماء المعرب [illegible] • وذكر
الذهبي ان له تصانيف في الادب وشعر كثير • وقال ابن خلكان له
الاقناع في اللغة • ومختصر اصلاح المنطق • ومقدمة لطيفة في النحو
مشهورة • قال الذهبي اسم مقدمته المصباح • واما المطرزية
المشهورة فلابي عبد الله السلمي نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم
ابو الليث السمرقندي امام الهدى له تفسير القرآن العظيم والفرقان

والفرقان الكريم • وكتاب النوازل في الفقه الحسن • وخزانة الاكمل
وتنبيه الغافلين • وكتاب بستان العارفين • توفي ليلة الثلثاء
لاحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلث وتسعين وثلثمائة قلت
تفقه ابو الليث على ابي جعفر الهندواني • وله مصنفات غير ما ذكر
فمنها كتاب عيون المسائل • وكتاب تاسيس النظائر • ومقدمة الصلوة
المشهورة المقبولة • وكتاب الفتاوى [illegible] • والصواب في اسم كتاب
خزانة الفقه لا خزانة الاكمل • وذكر وفاته الذهبي سنة خمس •
وقد تسمى بهذا الاسم نصر بن احمد بن ابراهيم ابو الفتح الهروي
الحنفي الزاهد العابد رحمه الله • قال الذهبي سمع جده لامه ابا
المظفر منصور بن اسمعيل • واسحق القراب • وابا الحسن [illegible] وجماعة
رحمهم الله • وخرج له شيخ الاسلام ثلث مجلدات • وكان افقه من بقي
بهراة واعبدهم • توفي رحمه الله سنة عشر وخمسمائة • وفي هذا الحرف
نعمان بن ابراهيم بن الخليل تاج الدين الزرنجري تفقه على الشيخ
زكي الدين الفراخي • وشرح المقامات للمعاني وسماه الموضح • وتوفي
ببخارا يوم الجمعة عاشر المحرم سنة اربعين وستمائة نوح بن منصور
له كتاب الارشاد في الفقه حرف الهاء هلال بن يحيى بن
مسلم الراي وزفر رحمه الله • وروى عن ابي عوانة •
وابن مهدي • وعنه اخذ بكار بن قتيبة • وعبد الله بن [illegible]
والحسن بن احمد بن بسطام رحمهم الله تعالى • وله مصنف في الشروط
وله احكام الوقف في احكام الوقف • مات رحمه الله سنة خمس واربعين
ومائتين • وفي هذا الحرف هبة الله بن احمد بن معلى بن

محمود بن شجاع الدين التركستاني كان فقيهًا أصوليًا حسن الأخلاق
دائم الاشتغال والتصنيف ● تفقه على الجلال الخبازي ● وله كتاب
تبصرة الأسرار في شرح المنار ● وكتاب الغرر ● وكتاب الإرشاد ● وشرح
عقيدة الطحاوي ● وكتاب المآل ● وله سنة احدى وسبعين وستمائة
بمدينة طراز من إقليم تركستان ● وتوفي بالمدرسة الظاهرية في ليلة عشر
ذي القعدة سنة ثلث وثلاثين وسبعمائة هناد بن إبراهيم بن محمد
أبو المظفر النسفي رحمه الله ● سمع وأكثر ورحل وخرج
الفوائد ● وحكى عنه الخطيب وأشار إلى تضعيفه رحمه الله ● توفي يوم السبت
ثاني ربيع الأول سنة خمس وستين وأربعمائة ● ومولده سنة أربع وثمانين
وثلثمائة ● قال الذهبي وقال قرأت على أبي علي الخلال ● أخبرنا أبو جعفر
أبا طاهر النسفي أبا علي البردوي ● وأبو الحسن الطيوري ● قالا
أخبرنا هناد النسفي أنبأنا محمد بن غنجار أنبأنا الحسين بن يوسف أبا أحمد بن
علي النجدواني أنبأنا محمد بن أبي عمر الطواويسي سمعت عمرو بن وهب يقول سمعت
شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى في الأحاديث التي رويت
إن الله يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا من الأحاديث الشريفة
قال قال محمد بن الحسن هذه الأحاديث الشريفة قد رويتها الثقات فنحن
نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها حرف الياء يعقوب بن إبراهيم
بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة أبو يوسف القاضي
صاحب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهم ● وسعد بن حبتة هو
سعد بن عوف بن بحير بن معوية الأنصاري وأمه حبتة بنت مالك بن أبي
عمرو بن عوف رضي الله تعالى عنهم ● أخذ أبو يوسف رحمه الله عن أبي حنيفة

التركستاني

أبو المظفر النسفي

أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما

عن أبي حنيفة رضي الله عنه ● وولي القضاء لثلاثة من الخلفاء المهدي ●
والهادي والرشيد رحمهم الله ● وكان إليه تولية القضاء في المشرق
والمغرب ● قال أحمد وابن معين ثقة ● مات ببغداد يوم الخميس لخمس خلون
من ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ● وقيل لخمس خلون من ربيع الآخر
سنة احدى وثمانين ومايتين ● وقال رحمه الله ما قلت قولا خالفت فيه
أبا حنيفة رضي الله عنه إلا وهو قول قاله ثم رجع عنه رضي الله عنه ● وأوصى
بمائة ألف لأهل مكة المكرمة ● ومائة ألف لأهل المدينة المنورة ● ومائة ألف
لأهل الكوفة ● ومائة ألف لأهل بغداد قلت ورأيت بخط شيخنا
منتقي هذه التراجم حاشية فيها أبو يوسف رحمه الله أول من خوطب بقاضي
القضاة ● وأول من غير لباس العلماء إلى هذا الزي ● وذلك كله في خلافة
الرشيد رحمه الله ● وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة
رضي الله تعالى عنه ● وأملى المسائل ونشرها ● وبث علم أبي حنيفة رضي الله عنه
في أقطار الأرض ● وقيل لولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه
يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي أبو يعقوب السكاكي سراج الدين الخوارزمي
ولد ليلة الثلثاء ثالث جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة
وبرع في عدة علوم ما بين نحو وتصريف ومعاني وبيان وعروض وشعر ●
وصنف كتاب المفتاح ● ومات رحمه الله سنة ست وعشرين وستمائة
يوسف بن علي بن محمد الجرجاني أبو عبد الله رحمه الله صاحب خزانة
الأكمل في الفقه في ست مجلدات ● تفقه على أبي الحسن الكرخي رحمه الله تعالى
قلت قد نسب خزانة الأكمل في هذه التراجم لثلاثة أنفس يوسف هذا
وقبله لأبي الليث السمرقندي وقبله والصحيح أنها لهذا والله أعلم

السكاكي

الجرجاني

جمال الائمة الخاصي

السيرافي

ابن هلاول

يوسف بن محمد بن سليمان بن ابي العز بن وهيب ابو المحاسن بن
ابي عبد الله بن ابي الربيع درس بدمشق والقدس • وولي نظر
الجامع الاموي • ومات بدمشق في صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
وقد تقدم ذكر ابيه في كتاب التاريخ الكبير لي انتهى • وممن تسمى بهذا
الاسم يوسف بن احمد بن ابي بكر الخوارزمي نجم الدين جمال الائمة
الخاصي تفقه على ابي بكر بن عبد الله • وجمع الفتاوى المشهورة
ورتب فتاوى الصدر الشهيد وواقعاته رحمهم الله يوسف
ابن ابي سعيد بن احمد السجستاني له تلخيص الواقعات المسمى منية
المفتي رحمهم الله تعالى يوسف بن الحسن بن عبد الله المرزبان
السيرافي شرح ابيات سيبويه وابيات اصلاح المنطق
توفي رحمه الله سنة خمس وثمانين وثلثمائة يوسف بن قزاغلي
ابن عبد الله شمس الدين ابو المظفر سبط الامام الحافظ
ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي • روى عن جده ببغداد
وسمع ابا الفرج بن كليب وابن طبرزد • وسمع بالموصل ودمشق
وحدث بها وبمصر واعطي القبول • وصنف الكتب المفيدة •
فمن ذلك كتاب مرآة الزمان في التاريخ • وشرح الجامع الكبير •
وكتاب ايثار الانصاف • ومنتهى السؤل في سيرة الرسول •
واللوامع في احاديث المختصر والجامع • والوجيز العظمى • وتفسير
القرآن العزيز • توفي ليلة الثلثاء حادي عشرين ذي الحجة سنة اربع
وخمسين وستمائة يوسف بن هلاول بن ابي البركات ابو الفضل
الحلبي الحنفي الفقيه اديب عالم • قال الذهبي بلغني ان له ارجوزة

الزواوي

ابن صاعد النيسابوري

الاسماعيلي

له ارجوزة في الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي رضي الله تعالى عنهما
مات رحمه الله في المحرم بالقاهرة سنة ست وسبعين وستمائة • وممن
ذكر في هذا الحرف يحيى بن بكر ذكره النديم في الفهرست في
الائمة الحنفية • وقال من اهل العراق • وله من الكتب الشروط
الكبير رحمه الله يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور زين
الدين ابو الحسين الزواوي المغربي الفقيه الحنفي
ذكره بذلك ابن خلكان وغيره • مولده سنة اربع وستين
وخمسمائة • سمع ابن عساكر وغيره • وتصدر بالجامع العتيق بمصر
وصنف الفصول • والالفية • ومصنفا في العروض واجاد
المدري وغيره • وتوفي بالقاهرة في سلخ ذي القعدة سنة
ثمان وعشرين وستمائة يحيى بن محمد بن صاعد بن محمد قاضي
القضاة ابو سعد النيسابوري الحنفي ولد سنة احدى
واربعمائة • وسمع من جده • وولي القضاء بعد ابيه بنيسابور
وقد خرج له الفوائد • واملى وروى عنه ابن الحبيبي • توفي في ربيع
الاول سنة ستين واربعمائة يحيى بن المظفر بن الحسن بن بركة
ابو زكريا البغدادي سمع ابا المعالي وغيره • قال ابن النجار
كان من شيوخ فقهاء اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم • وله مصنفات
ومولده سنة ست وثلثين وخمسمائة • وكان ذا دين وخلق حسن وتواضع
ومات رحمه الله في ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين وستمائة • قال
الذهبي رحمه الله كان مفتيا مدرسا مناظرا وقد صنف في المذهب
ابو بكر بن اسماعيل الاسماعيلي من اقران ابي حفص الكبير رحمهم الله

الكاشاني

سئل المرحوم عن التصدق في الجامع الشريف فقال هذا فلس يحتاج الى
فلسين لكون كفارة **ابو بكر بن مسعود بن احمد الكاشاني علاء الدين**
ملك العلماء الاعلام • صاحب كتاب البدايع • تفقه على علاء الدين
محمد بن احمد السمرقندي وتزوج ابنته فاطمة الفقيهة من اجل انه شرح
كتاب التحفة للسمرقندي هذا وسماه البدايع فجعله مهر ابنته فقال
فقهاء العصر • شرح تحفته • وزوجه ابنته • وقدم حلب
رسولا من صاحب الروم الى نور الدين الشهيد فولاه تدريس الحلاوية
عوضا عن الرضي • والسرخسي بعد عزله • وصنف ايضا كتاب السلطان
المبين في اصول • ومات رحمه الله يوم الاحد عاشر رجب سنة سبع وثمانين
وخمسمائة **قلت** هذا هو صاحب البدايع لا احمد بن محمد الغزنوي المتقدم
كما نبهت عليه • وكان للكاشاني وجاهة وخدمة وشجاعة ولذا
قال ابن العديم سمعت قاضي العسكر يقول قدم الكاشاني دمشق فجمع
اليه الفقهاء رحمهم الله وطلبوا منه الكلام معهم في مسئلة فقال لا اتكلم
في مسئلة فيها خلاف اصحابنا رحمهم الله فعينوا مسئلة فقال عينوا مسائل
كثيرة فجعل كلما ذكروا مسئلة يقول ذهب اليها من اصحابنا فلان وفلان
فلم يزل كذلك حتى انهم لم يجدوا مسئلة الا وقد ذهب اليها واحد
من اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم فانقضى المجلس ولم يتكلموا معه
ومما وجد ونقل من شعره اللطيف على ظهر نسخة لكتاب البدايع ه
سبقت العالمين الى المعالي • بصائب فكرة وعلو همة • ولاح بحكمتي
نور الهدى في • ليال بالضلالة مدلهمة • يريد الجاحدون ليطفؤه •
ويابى الله الا ان يتمه • قال ابن العديم سمعت ضياء الدين محمد بن

محمد بن خميس الحنفي يقول حضرت الشيخ الكاشاني عند موته فشرع في قراءة
سورة ابرهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام حتى انتهى الى قوله تعالى **يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة** فخرجت روحه عند فراغه من قوله تعالى **في الآخرة**
رحمه الله • ودفن داخل مقام ابرهيم الخليل على نبينا وعليه الصلوة

البلخي ابو جعفر

والسلام بظاهر حلب والله اعلم **ابو جعفر البلخي** ذكر عنه في
القنية في مسئلة ما يضرب السلطان على الرعية مصلحة لهم تصير دينا واجبا
وحقا مستحقا كالخراج وضريبة المولى على عبده • وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يرد الكفار بثلث ثمار المدينة ثم بنصفها
وكانت ملكا للناس ومع ذلك قطع رايه دونه وامر اصحابه بحفر الخندق
حول المدينة ووضع جر العمل على من تعدى فكذا السلطان • قال صاحب القنية
وقال مشايخنا وكلما يضرب الامام لمصلحة لهم فالجواب هكذا • ومنه جبي
اجرة الحراسين لحفظ الطريق واللصوص ونصب الدروب وابواب السكك •

الهندواني

قال وهذا يعرف ولا يعرف خوف الفتنة **ابو جعفر الهندواني محمد بن

الخوارزمي

عبد الله** • **ابو حنيفة الخوارزمي** قال سالت الامام ابا حنيفة رضي
الله تعالى عنه عن الامام اذا سمع خفق النعال من خلفه وهو راكع ينتظر

الدبوسي

اصحابها • قال رضي الله تعالى عنه لا يفعل وان يفعل فصلاته فاسدة و اخشى
عليه **ابو زيد الدبوسي عبد الله بن عمر بن عيسى** صاحب كتاب
الاسرار • وتقويم الادلة • كان من كبار فقهاء الحنفية رحمهم الله تعالى
ممن يضرب به المثل • توفي رحمه الله تعالى ببخارى سنة ثلثين واربعمائة
قلت تقدمت هذه الترجمة في العين وهذا تكرير والله اعلم •

الصغاني

ابو العلاء الضرير

ابو مطيع البلخي

ابو سعيد الصغاني سمع ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي
للقاضي ان يترك على القضاء اكثر من سنة لانه اذا كان اكثر من سنة ذهب
فقهه ابو العلاء ابن ابي موسى الضرير اسمه محمد بن عيسى ابو عبد الله يعرف
بابن ابي موسى الفقيه • ولي القضاء ببغداد في ايام المتقي ثم عزل واعيد في
خلافة المستكفي • وكان من اهل العلم بمذهب العراقيين • وابوه كان من
المتقدمين في هذا المذهب • وكان له سمت حسن ووقار تام • وكان
ثقة عند الناس لا يطعن عليه في شيء مما يتولاه وينظر فيه ودرس •
ووجد مقتولا في داره سنة نيف وثلاثين وثلثمائة كبسه اللصوص •
وله كتاب الزيادات • والجامع الكبير • والجامع الصغير • والكلام
في حكم الدار • وشرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن رحمه الله • وله في اصول
الفقه ثمان مجلدات ابو مطيع البلخي راوي كتاب الفقه الاكبر
عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وعن اصحابه قلت هو الحكم بن عبد الله
ابن مسلمة بن عبد الرحمن القاضي الفقيه • يروي عن ابي عون وهشام بن حسان
ومالك بن انس وابراهيم بن طهمان • وعنه احمد بن منيع وغيره • تفقه عليه
اهل بلاده رحمهم الله • وكان ابن المبارك رحمه الله يجله لدينه وعلمه •
مات رحمه الله سنة سبع وتسعين ومائة عن اربع وثمانين سنة بعدما ولي قضاء
بلخ وجاء كتاب الخليفة ليقرا وفيه لولي العهد وآتيناه الحكم صبيا
فسمع ابو مطيع فدخل على الوالي وقال بلغ من خطر الدنيا انا نكفر بسببها
وكرر ذلك مرارا حتى بكى الامير وقال اني معك ولكن لا اجترئ بالكلام فتكلم
وكن مني آمنا • فذهب يوم الجمعة فارتقى المنبر وقال يا معشر المسلمين
واخذ بلحيته وبكى وقال بلغ من خطر الدنيا ان نجر الى الكفر من قال

الطهر

الكلاباذي

من قال وآتيناه الحكم صبيا غير يحيى فهو كافر • ففتح اهل الجامع بالبكاء
وهربا اللذان قدما بالكتاب • وكان ابو مطيع اذ ذاك قاضيا
وكان يذهب الى فرضية التسبيحات الثلاث في الركوع والسجود ابو بكر بن
احمد بن علي بن عبد العزيز عرف بابن الطهير البلخي الافضل السمرقندي
تفقه وقدم حلب ودمشق وافتى ودرس • وصنف شرح الجامع
الصغير • وله شعر جيد • مات رحمه الله بدمشق ليلة الاثنين ثالث
عشر شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قلت انما ذكرت هذه الترجمة
بعد ابي مطيع لاجل ان صاحب الفضل ذكرها في الذيل بعد اكمال الكنى وفي
الكنى ممن لم يذكر ابو بكر بن ابي اسحق البخاري الكلاباذي قال الشكر
بن نزله كتاب التعريف فيه اقاويل الاصحاب في التوحيد والصفات رحمه
ابو بكر محمد بن ابي الفتح النيسابوري له كتاب الاوضح في الفقه
ابو بكر بن يعقوب له كتاب اختلاف الفقهاء ابو بكر الرازي احمد بن علي
ابو بكر الخصاف احمد بن عمرو ابو بكر المحمودي • قال ابن الاثير صاحب
التصانيف والاشعار • وله مقامات بالفارسية على مقامات الحريري
بالعربية • مات رحمه الله سنة بضع وخمسين وخمسمائة ابو ذر قال ابن العديم
فقيه من طرسوس • له على الفقه في المذاهب كتاب الخصال وهو حسن
ابو جعفر النسفي محمد بن احمد ابو حفص الكبير احمد بن حفص ابو حازم
عبد الحميد ابو سهل الزجاجي تفقه على ابي الحسن الكرخي • وتفقه
اهل نيسابور • وله كتاب الرياضي ابو طاهر الدباس اسمه محمد بن محمد
ابن سفيان مشهور بكنيته • تفقه بابي حازم • وكان من اهل السنة
ويوصف بالحفظ ومعرفة الروايات ابو عبد الله الجرجاني

هو ابو نصر العلامة [illegible] العالم ابو بكر محمد بن اسحق بن يعقوب البخاري الكلاباذي [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] وكان [illegible] النقود [illegible] التعرف [illegible] الاسلام [illegible] [illegible] لولا التعرف ما عرفنا التصوف [illegible]

يوسف على ابو علي الدقاق الرازي له كتاب الحيض • تفقه على موسى
بن نصر الرازي • وتفقه عليه ابو سعيد البردعي ابو عمرو الطبري
تفقه على ابي سعيد البردعي • وكان يدرس ببغداد مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
هو والكرخي رحمهما الله • له شرح الجامعين • مات رحمه الله سنة اربعين وثلثمائة
كذا ذكره الذهبي في الكنى • وقال عبد القادر اسمه احمد بن محمد بن عبد الرحمن
والله اعلم ابو الفضل الكرماني عبد الرحمن بن محمد تقدم ابو القاسم
احمد بن يوسف السمرقندي له كتاب الملتقط في الفتاوى اتمه املاء في آخر
شعبان سنة سبع واربعين وخمسمائة ابو المعين النسفي ميمون ابو منصور
ابن محمد عبد الجبار السمعاني المروزي كذا ابو حمد في طبقات اصحاب
رضي الله تعالى عنهم • والصواب ابو منصور محمد باسقاط لفظة ابن
قال السمعاني له تصانيف مفيدة • وكان اماما في العربية • وقال الذهبي
كان اماما ورعا نحويا لغويا له مصنفات • مات سنة خمسين واربعمائة
ابو منصور الماتريدي محمد بن محمد ابو اليسر البزدوي محمد بن محمد بن الحسين

فصل فيمن عسى يشتهر بابن فلان ابن امير الدولة الحسين
بن احمد • ابن البرهان احمد بن ابرهيم • ابن ابي جعفر احمد بن يحيى
ابن خسرو الحسين بن محمد • ابن درست عبد الرحمن بن محمد • ابن الرؤوس
محمد بن احمد • ابن رستم ابرهيم • ابن الزركشي احمد بن الحسن
ابن الساعاتي احمد بن علي • ابن السماك علي بن يحيى • ابن سماعة محمد
ابن سينا الحسن بن عبد الله • ابن شجاع محمد • ابن الصائغ محمد بن عبد
الرحمن • ابن الطبري احمد بن الحسين • ابن عبد الحق ابرهيم
ابن العديم عمر بن احمد و محمد بن عمر • ابن ابي العوام احمد بن محمد • ابن

ابن الفصيح احمد بن علي • ابن قاضي خاصة محمود • ابن قاضي العسكر
علي بن خليل • ابن معطي يحيى • ابن الولي محمود • ابن وهبان عبد الوهاب

فصل فيمن عسى يشتهر بكسب او لقب الاتراري امير
كاتب وهو الاتقاني ايضا • الاخسيكثي احمد بن محمد و محمد بن محمد
الاسبيجابي علي بن محمد و محمد بن احمد • الاستراباذي جعفر بن طرخان
الاسروشني محمد بن محمود • الاوفاني منصور بن احمد • الاقطع
احمد بن محمد • اكمل الدين محمد بن محمد بن محمود • امام زاده محمد بن ابي بكر
الانصاري احمد بن محمد • برهان الاسلام صاحب المحيط والذخيرة
محمد بن محمد • البرهان النسفي محمد بن محمد • البزدوي علي بن محمد و
محمد بن محمد • البقالي محمد بن ابي القاسم • تاج الشريعة محمود بن عبيد الله
التباني جلال • التركماني احمد و عثمان و علي • التمرتاشي احمد
ابن اسمعيل • الجرجاني ابرهيم • الجصاص احمد بن علي • الحسام الاخسيكثي
احمد بن محمد تقدم في اخ الحسام الشهيد عمر بن عبد العزيز • الحصيري
محمود بن احمد • حميد الدين الضرير علي بن محمد • الخاصي الموفق و
يوسف بن احمد • الخبازي عمر بن محمد • الحلبي له شرح القدوري
كان في حدود الثمانمائة • الخصاف احمد بن عمر • الخلخالي له شرح
القدوري • خواهرزاده محمد بن الحسين • الخلاطي محمد بن عباد و
محمد بن علي • الدباس ابو طاهر • الدبوسي ابو زيد عبيد الله رحمه الله
الدوركي محمد بن مصطفى • الرستعي ابرهيم • الرستغفني علي بن سعيد
الركن العميد محمد بن محمد • الزاهد محمد بن الرشيد • الزاهدي
مختار • الزندويستي الحسين بن يحيى • الزورني محمد بن محمود •

الزيلعي عثمان بن علي • زين المشايخ محمد بن ابي القاسم البقال • الزبيني
احمد بن عيسى • سبط ابن الجوزي يوسف • السجاوندي محمد بن محمد •
السراج الهندي عمر بن اسحق • السرخسي محمد بن احمد • السروجي احمد بن
ابراهيم • السغدي علي بن الحسين • السكاكي يوسف بن يعقوب
السنجاري عبد الله بن علي و محمد بن عبد الرحمن • السيرافي الحسن بن عبد الله و
ابنه يوسف • الشجري احمد بن كامل و الخليل بن احمد • الشروطي
احمد بن زبير • الشعبي محمد بن احمد • شمس الائمة الحلواني عبد العزيز
ابن احمد و السرخسي محمد بن احمد بن ابي سهل الكردري محمد بن عبد الستار •
الصابوني احمد بن محمود • الصاغاني الحسن بن محمد • الصباغي ركن
الائمة له شرح على القدوري رحمهم الله • الصغناقي الحسين بن علي •
الصلغري محمد بن مصطفى • صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود •
تتميم صدر القضاة له شرح الجامع الصغير • صاحب المحيط محمد
ابن محمد برهان الائمة تقدم • صاحب الخلاصة على القدوري علي بن احمد المكي •
صاحب خلاصة الفتاوى طاهر • صاحب الكشف الكبير والتحقيق عبد
العزيز • صاحب المختار عبد الله بن محمود • صاحب الهداية علي بن
ابي بكر • الطبري محمد بن احمد و ابو عمر • الطحاوي احمد بن محمد • العتابي
احمد بن محمد • العقيلي الانصاري احمد بن محمد • عماد الاسلام عبد الرحيم •
العميدي محمد بن محمد • علاء الدين السمرقندي محمد بن احمد • العلاء الزاهد
محمد بن عبد الرحمن العلاء السمرقندي محمد بن عبد الحميد • الغزنوي احمد
ابن محمد و سعيد بن عبد الله • فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي • الفضلي
عثمان بن ابراهيم بن محمد مولده في رمضان سنة ست وعشرين وتوفي

وتوفي رحمه الله سنة ثمان وخمسين و عبد العزيز بن عثمان و محمد بن محمد اخو
عثمان و عبد الرب رحمهم الله • قاضي الحرمين احمد بن محمد • قاضي خان
حسن بن منصور • قاضي العسكر احمد بن ابراهيم • قطب الدين الحلبي عبد الكريم •
قوام الدين امير كاتب الاتقاني و محمد الكاكي و مسعود الكرماني •
القونوي احمد بن مسعود و محمد بن محمد بن محمد و محمد بن يوسف و محمود بن
احمد • القيسي احمد بن عبد القادر • الكرخي عبيد الله بن الحسين •
الكاشاني ابو بكر بن مسعود • الكاشي محمد • الكرابيسي اسعد بن
محمد • الكردري عبد الغفور بن لقمان و محمد بن عبد الستار • الكرماني
ابو الفضل عبد الرحمن و قوام الدين مسعود • الماتريدي محمد بن محمد •
المحبوبي احمد بن عبيد الله و محمود بن عبيد الله و عبيد الله • المحمودي
احمد بن ابي المؤيد • المرجي الثقفي له كتاب مسائل دعوى الحيطان
والطرق ومسيل الماء • المستغفري جعفر بن محمد • المنبجي علي
ابن زكريا • مولانا جلال محمد بن محمد • الناصحي عبد الله بن الحسين •
الناطفي احمد بن محمد • النجم الحسن بن محمد • نور الهدى القاسم بن علي •
الهاشمي عبد المطلب • الهندواني ابو جعفر محمد بن عبد الله • الولوالجي
عبد الرشيد • اليزدي محمد بن الحسين • والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده • تم تعليق هذا التاريخ الشريف على يد اضعف
عباد الله الصمد • فرالحجر • صالح محمد بن احمد القسطنطيني من اولاد
المرحوم المشتهر • بشيخ زاده المفتي • قبيل المغرب في يوم الجمعة
التاسع عشر من ذي القعدة الحرام لسنة ثلث عشرة والف • من هجرة
من له غاية العز ونهاية الشرف • اللهم اغفر لمؤلفه ولناظره

ولكاتبه ولجميع المسلمين والمؤمنين والمؤمنات بفضلك وكرمك
يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين
آمين بحرمة سيد الانبياء
والمرسلين اللهم اغفر له
المعترف
المعتقد بذنبه

بسم الله الرحمن الرحيم • رب تمم بالخير وبك نستعين يا كريم • الالاء آلاؤك والآلاء آلاؤك
اقر ما يبصر في خوب معانيه بديع لغة الكلام في مطالع الصحايف • ولحن
ما يتبعه وخدبت المقنع بتقنيه اصوله في الطوالع والمواقف • حمد الله الذي
يتجلى به زواهر جواهر تغذين لفظها طيب طبيعة العارف • ومدح الله الذي
يتجلى فيه نفايس ابكار الافكار لطايف المعارف • احمده على كرمه المترادف
واشكره على نعمه الدوارف • واما حمده حمدا لم يبلغ غاية قدرة الواصف •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مقر للتنفيذ مصادف •
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بين ميزان التعديل فقد ضل عن سواء السبيل
من هو مخالف • عليه وعلى آله وصحبه اكمل الصلوات واطيب العوارف •
اما بعد فقد جرت سنة الله تعالى في الامم • منذ خلق العالم • على ان
اهل الفضل والكمال لم يزالوا ابدا كانوا محسودين للجهال • كما قال والجاهلون
لاهل العلم اعداء • ولا مرية في ان ابقاء كالهم • اذ لم يكن ما يحسدونه لا نفسهم كالهم
وما اخر قوله الحرابين ثلثا ها محدث • ولن ترى لليام الناس حسادا •
وانما هي نار اضطرمت في قلوبهم • لما رأوا قصورهم وعيوبهم • فالعاقل
لا يستفرغ في ان لا يتخذ الجهد • ويحمل لاجلها تحمل الجهد • ورحم الله ابا تمام ملك
شعراء الاسلام اذ قال • واحسن المقال • واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود • لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان

47

ما كان يعرف طيب عرف العود • يحسدون الناس على ما آتاهم الله تعالى من فضله
اولئك كالانعام بل هم اضل • ولكثيرا انهم اذا حصلوا نبذا من المسايل •
عدوا انفسهم حايزي علوم الاواخر والاوايل • فسكروا وابصارهم سكروا •
واخذوا في التيه والترفع [illegible] في التبختر • نفتوروا البحر
خاضا • فهم فيه نادون انقاضا • تراهم حين تراهم • بحارا زخارة
متلاطمة الامواج بالحكم البوارع • كقصور مزخرفة بلا قع • او كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء • حتى اذا جاءه لم يجده شيئا • عمروا ظواهرهم وبواطنهم
مفسدة • واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب
مسندة • كما قال ابن الكناسي • فغدا كما الخلاف نورا وللعين • ويابى
الاثمار كل الاباء • هجيراهم المباهاة بما جمعوا من الكتب بلا معرفة ما فيها جمعا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا • ولا يرون ان الجدوى لهم من ذلك غير
انهم اوقروا ابقارا • كمثل الحمار يحمل اسفارا هذا وانه لما تقلبت الاحوال
مع تعاقب الحول • بحكم التقدير في ازل الآزال • حتى اتفق الرحلة الى بلاد
قرمان • صينت عن نوايب الزمان • وتشبثت بابنا صنوف الطاف
الملك للكث والاقطان • وقد كان اجتمع حوله قوم منخرطون في سلك المذكورين
وكانوا ببضاعتهم المزجاة معترين • ارسل اليه سيدنا استاد البشر
امام اهل الوبر والمدر • مفتي الفرق • ناشر الوية الحق • اعني الوالد
بلغه الله الملك الواحد • اقصى المقاصد • عشر قطعة في تعريض علماء •
وجعل لكل علم من عنده ايماء • فوقعوا في القلق والاضطراب • فالبارز هذا
لشيء عجاب • وعجزوا عن اخرهم • مع تظاهرهم • وتحققوا ان البحر الزاخر
قد طم • وان اعذرهم قد انحو العدم • واني كنت برهة من الزمان بجانب الراى

فى ان اكتب لذلك جوابا ۰ ثم اكشف بنهج عن وجوه مخدراته نقابا ۰ وكان
صروف الايام تشبطنى عن الاقدام ۰ وطوارق الحدثان تثبطنى عن ذكر المرام ۰
فاستخرت الله تعالى فى امرى ۰ ونبذت فعلتها وراء ظهرى ۰ وفعلته ثانيا
على ولة الاجتهاد ۰ وبالذات سعيى فى تحقيق المراد ۰ والمامول ممن يطلع على موضع
الزلل ۰ وموقع الخلل ۰ ان يستر بذيل الفضل ۰ وفضل الذيل ۰ فان الصارم
قد ينبو ۰ والجواد قد يكبو ۰ واسال الله تعالى ان يختم بالسعادة آجالنا
ويحقق بالزيادة آمالنا ۰ ويجعل الى رحمته مصيرنا ومآلنا ۰ انه قريب مجيب
وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال رحمه الله الحمد لله الذى انزل
الكتاب المكنون ۰ الذى لا يمسه الا المطهرون ۰ والصلوة على من قد انزل عليه
فى سورة ن والقلم وما يسطرون ۰ ما انت بنعمة ربك بمجنون ۰ محمد وآله
وصحبه الواقفين على العلم المخزون ۰ مما كان وما سيكون اما بعد
فمما الهم فى خاطرى المشغوف المحزون ۰ ان الخالى بتحفة حضرة من ارتجى على بها
الراغبون ۰ عن ان احلى بتحفة فيها اسرار اللوح المصون ۰ والغرض اولا
تنبيه خاطر الخطيب الموزون ۰ بفهم ما بحر عينه المتفطنون ۰ وثانيا
تحرير من تدعى العلم وجمع حوله بلا معرفة يتهدرون ۰ فيتبصر ويبصرون
بانهم المغبونون ۰ هو معنى المصدر او الباء زائدة م فمنها ان القطع فى
عشر علما يعرفون ۰ وذلك ان لعجالة قوم فما يبصرون ۰ المختار ان الحمد لله
تعالى عبارة عن تعريفه بنعوت الجلال وصفات الجمال وسمات الكمال ۰ الجامع
لهما سواء كان بالحال او بالمقال ۰ ولا يشترط مقابلة النعمة ۰ كما قيل ولو النعمة
الواصلة ۰ كما فى التفسير الكبير ولا يختص بالاختيارى ولا باللسان كما يختص المدح
واما الشكر فمورده مجموع الموارد الثلاثة فعلى هذا يعم الحمد كلا منهما او يرادف

ويرادف الثناء ۰ وهو الانباء عما يشعر بالتعظيم مطلقا لا الذكر بالخير كما فى الطيبى
لوجهين الاول قوله عليه الصلوة والسلام ۰ لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
اذ الاصل الحقيقة ۰ الثانى انه قد اعترف المعرف المذكور بانه القدر المشترك
بين الثلاثة مع انه يعم بغيره لا بنبا ولا غير اللسان فلا يهتدي بكثرة الهلكة ۰ اما ان
الحمد لا يختص باللسان فلقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقد رأينا ان المراد
الحقيقة ۰ واما انه لا يختص بالاختيارى فلقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا او لقول الشاعر ۰ الصبر يحمد فى المواطن كلها ۰ الا عليك فانه مذموم ۰
اذ المقام والصبر ليسا من اهل الاختيار ۰ ويدل على ان العموم والخصوص بين الحمد
والشكر مطلق لا من وجه كما زعم البيضاوى ۰ وتبعه التفتازانى رحمهما الله تعالى
جاعلين مورد الشكر كلا من الثلاثة اعنى الكل الافرادى لا المجموعى ۰ ومورد
الحمد اللسان فقط وجوه الاول كونه راس الشكر حيث قال عليه الصلوة والسلام
راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده الثانى كونه شعبة شعبه اذ الراس والشعبة
جزء او جزئى ۰ الثالث انباء الشكر عن اشاعة النعمة كما ان ضده الكفران
ينبئ عن الستر لانه لا اشاعة الا باللفظ المنبئ عنها وضعا اذ دام الجنان خفى
وفى العمل احتمال ۰ الرابع بما الحديث الشريف انه يدل على ان من لم يحمد لم يشكر
وينعكس بعكس النقيض الى قولنا كل من شكر حمد ۰ الخامس قول الراغب الاصفهانى
وهو حجة على الكل ان كل شكر حمد ولا عكس ۰ السادس قول النسفى رحمه الله تعالى
ان حمد الله عبارة عن الثناء بافعاله فهى جميلة ۰ والشكر على نعمائه فهى جزيلة
والرضا بما قضيته فهى حميدة ۰ والمدح بصفاته فهى جليلة ۰ اى عبارة
عن معنى يعم كلا منها اذ لا عموم للمشترك عنده ۰ السابع قوله تعالى وقليل
ما تشكرون لان العلة بما ذكر ۰ واما قوله تعالى وقليل من عبادى الشكور فلا يدل

فلا يرد اعتراضه لان الشكور صيغة المبالغة هذا ثم ان الحمد عرفي في العرف على ما باللسان
ولذا جعله صاحب الكشاف رحمه الله تعالى اخ المدح حيث قال الحمد والمدح اخوان
يعني انهما مترادفان وان شاع في كتبه اطلاق اخوة اللفظين على ان يكون بينهما
اشتقاق كبير او اكبر بدليل جعل نقيضه الذم وقوله في الفائق الحمد هو
المدح واما حرف التعريف فاما للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد
ان الحمد ما هو او للاستغراق اذ الحمد كله في الحقيقة له اذ ما من خير الا وهو موليه
بوسط او بغير وسط كما قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله هذا قول القاضي
وهو ظاهر في انه على التقدير الاول لا يفيد الحصر وقد قال بانه عليه يفيد فقد وهم
لان اثبات جميع الافراد فانه ينافي ثبوت شيء منها لغير المذكور الجنس للمذكور لا ينافي
ثبوته للغير عند المثبت بخلاف اثبات جميع الافراد فانه ينافي ثبوت شيء منها
لغير المذكور عنده والدليل عليه انه لم يعد في طرق الحصر والحاصل ان الاول
تخصيص النسبة الذهنية لا الخارجية بخلاف الثاني وهذا هو الاصل
ان قلت لم قال صاحب الكشاف بعد قوله والاستغراق الذي يتوهمه كثير من الناس
وهم منهم وهذه الاوصاف التي اجريت على الله تعالى من كونه ربا مالكا للعالم
لا يخرج احد منهم من ملكوته وربوبيته ومن كونه منعما بالنعم كلها الظاهرة
والباطنة والجلائل والدقائق ومن كونه مالكا للامر كله في العاقبة
يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص الحمد به وانه به حقيق بمعنى الحمد لله
في قوله الحمد لله دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احد احق منه بالحمد
والثناء عليه بما هو اهله فانه ظاهر في افادة الاختصاص قلت
مراده انما هو الاختصاص في الاثبات لا هو في الثبوت بدليل قوله في اول سورة
التغابن قدم الظرفان يعني قوله تعالى له الملك وله الحمد ليدل بتقديمهما على

على معنى اختصاص الملك والحمد بالله تعالى لان الملك على الحقيقة له لانه مبدي
كل شيء ومبدعه والقائم به والمهيمن عليه وكذلك الحمد لان اصول النعم وفروعها
منه تعالى وتقدس ذكره واما ملك غيره فتسليط منه واسترعاء وحمده
اعتداد بان نعمة الله تعالى جرت على يده فهذا دليل قوي على الحصر لمكان
التقديم وانما افاده التقديم ويدل على ما ذكرنا تسوية صاحب المفتاح بين
السماحة لابن الحشرج ويسمح ابن الحشرج وابن الحشرج يسمح في افادتها
تخصيص الصفة بالموصوف ولا شك ان التخصيص المفاد فيها انما هو التخصيص في
الاثبات الذي مرجعه الى التخصيص بالذكر وتقييدها به فقط وهذا ما قاله
النحاة رحمهم الله اللام للاختصاص ولتحقق عندك هذا الفرق المعقول
فانه مما كثر فيه اغلاط الفحول ثم قال في البيان وقد عني بعلم الكلام الذي
هو اصول الدين فان اصل الشيء ما يبنى عليه ذلك الشيء لما حصل التجدد عند كل
يجدد كله قول الجل ومن ابن التكلم مثل هذا وحكم الكل لا حكم الكل
قلت تسلسل الحادثات قد ابطلوا فالحكم الاقرب طرده حصلا
هذا وتحديد نادلته عمل والحق قد جلوا وعلوا اعلم ان المتكلمين استدلوا
على حدوث الاجسام الزائل بوجوه ذكرت في كتب الكلام والمشهور منها انها
لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث ولادعاء
ظهور الكبرى حاولوا اثبات الصغرى بانها لا تخلو عن الحركة والسكون
اذ لا بد من كونه في حيز فان لم يسبق بكون اخر فيه المطلوب الى ان سبق به
فاما فيه فسكون او لا فحركة وكل منهما حادث اما السكون فلانه وجودي
لانه من الاكوان وجاز زواله لان كل جسم قابل للحركة اما اولا فلعدم النزاع
واما ثانيا فلتماثل الاجسام فيجوز على كل ما يجوز على الاخر بحكم المشاهدة

وأمّا ثانيًا فلأنها إمّا بسائط ويجوز على كل من آحادها المتشابهة في الحقيقة
الآخر وذا باطل الحركة . وأمّا مركبات ويجوز على كل من بسائطها المتماثلة ما يجوز على الآخر
فيقع بجزء من هذا النوع بسائر أجزائه وذا أيضًا باطل . وأمّا الحركة فلأنها تقتضي
المسبوقية بالغير لأنها كون بعد كون . وهذا يستلزم أنها إذا لا تجامع السابق
المسبوق فيوجد السابق والمسبوق . وهو معنى الحدوث . ولكونها في معرض
الزوال لكونها متقضيًا على التعاقب . وطريان العدم ينافي القدم هذا حاصل
ما قالوا وهو إنما يتوهم في كل جزئي من جزئيات الحركة . ولا يدفع ما ذهب إليه
الحكماء من أن كل حركة مسبوقة بحركة أخرى لا إلى بداية . فالفلك متحرك أزلًا
وأبدًا بمعنى أنه لا يتقدر زمان إلا وفيه شيء من جزئيات الحركة . وهذا معنى كون
ماهية الحركة أزلية . فيرد أيضًا أن عدم الخلو عن مثل هذه الحوادث التي لا نهاية
لأعدادها لا يستلزم حدوثها ولا كون الحادث قديمًا . وإليه أشار المولى الكلنبوي رحمه الله
بأن حدوث كل لا يستلزم حدوث الكل . إذ حكم الكل مغاير لحكم كل . فلو توجه
فوهم لما كان كل من آحاد حادث مسبوقًا بالعدم كان الكل مسبوقًا به فإنه إذا كان كل من زنجي
أسود كان الكل أسود ضرورة كيف وأن كل زنجي فرد . وبعض من
المجموع لا الكل وأشرت إلى أن لا أصلح في إبطال كلامهم بيانًا في امتناع تسلسل الحوادث
المتعاقبة الغير المتناهية حتى تبين لنا أن نقول إنها لا تخلو عن الحوادث المتناهية
وكل ما لا يخلو عن ذلك فهو حادث . وإلا لزم قدم الحادث . أو الخلو عن تلك الحوادث
ثم إنهم أبطلوا التسلسل بوجوه الأول وهو يدل على استحالته في الأمور
المحققة من طرف المبدأ . أن سلسلة مجموع الممكنات بحيث لا يخرج عنها ممكن
ولا يدخل فيها واجب لها علة مستقلة لأنها موجودة لتركبها من محض الموجودات
والمركب لا يعدم إلا بعدم شيء من أجزائه . وممكنة لتركبها من الممكنات وافتقارها

وافتقارها إليها . فهي إمّا نفسها وكون الشيء علة مستقلة لنفسه محال وإلا
لتقدم على نفسه بالوجود . وإمّا كل منها وذا يستلزم كون بعضها علة ضرورة
وهو ممتنع لأن ذلك البعض ما ليس علة مستقلة لشيء منها . أو علة لبعضها دون
بعض وعلى التقديرين ليس علة لجميع السلسلة والمفروض ذلك هذا خلف
وأمّا ذلك البعض علة لكل من أفراد السلسلة فهو علة لنفسه ولعلله وهو دور
لا يقال العلة علة للمجموع من حيث هو لأنا نقول علة الاجتماع ممكنة فعلتها أو
بتلك العلية . ولأنه لا يمكن أن يكون علة الاجتماع عللها فعلتها خارجة عن جميع
الممكنات فهو الواجب لا يقال اللازم خروجها عن هذه السلسلة لا عن جميع الممكنات
لجواز أن يكون لها سلاسل لأنا نقول لزم وحدة السلسلة إن كان بينها أو بين
عللها الخارجة عنها ترتب وإلا فتعدد الواجب ولزم انقطاع السلسلة وإلا لزم
توارد علتين مستقلتين على معلول واحد . وعدم معلولية بعض من الجملة
لعدم منها فلزم الخلف من وجهين . ويظهر من هذا الدليل أنه يثبت بالواجب من غير أن
يجعل بطلان التسلسل مقدمة له كما ظنه التفتازاني رحمه الله . إذ بطلانه
مقدمة مطوية هنا إذ لولا أنه يمكن أن يكون كل ممكن معلولًا لما قبله لا إلى نهاية
فلا يحتاج السلسلة إلى علة خارجة . وذلك لأن التردد يجري في علة المجموع الغير
المتناهي فرضنا أنه علة كل واحد وبهذا التقرير يندفع وجوه من الاعتراضات
الأول النقض بالجملة المأخوذ فيها الواجب مع جميع الممكنات لأنه يجوز بل يجب
كون بعض تلك الجملة علة مستقلة للجملة إذ يصدق أن الجملة لا يحتاج إلى غيره
بالعلية . أمّا إذا كان ممكنًا فيحتاج نفسه وعلله إلى غيره بالعلية فلا يكون فاعلًا
مستقلة . الثاني النقض التفصيلي بأن الخارج عن هذه الجملة يكون ممكنًا في
سلسلة أخرى لا يندرج أخرى في سلسلة جميع الممكنات حينئذ . الثالث

الثالث ان الانتهاء الى الواجب عرضا لا ينافي الذهاب الى غير النهاية طولا .
لان الواجب اذا صار علة مستقلة فلا اقل من ان يوجد جزء من الجملة لا يوجبه الآخر
والا لتوارد علتان مستقلتان على عليته فيكون معلولا لا علة له من الجملة فينقطع
سلسلة التأثير وقد فرض غير منقطع هذا خلف . الرابع ان وجود المجموع ليس
زائدا على وجود الآخر فلا يحتاج الى علة غير علل الاجزاء لتؤدي الى علة . وذلك
لان الترتيب بين الاجزاء لما كان مأخوذا كان زائدا عليها بالهيئة الحديثة كالكرسي
وان لم يكن زائدا لحصول الصورة المنوعة كالنبات . بخلاف العشرة ويحتاج
مثاله الى العلة . الخامس انه لما زاد في المجموع هيئة لم يكن المجموع نفس الاجزاء
فيلزم من كونها علة له كون الشيء علة لنفسه . وذلك لان كون الوجودات
علة للمجموع تقتضي كون الوجودات علة للوجودات والهيئة فيلزم كون الشيء
علة لنفسه . السادس ان الموجد للكل لا يجب كونه موجدا لكل جزء والا
لزم في مثل الكرسي اما تخلف المعلول ان قارن العلة وجود الخشب او تقدمه
على العلة ان قارنه وجود الهيئة . وذلك لان الكلام في العلة المستقلة . ف
النجار للكرسي ليس كذلك بل المستقل مجموع فاعلي الخشب والهيئة . وهذا لا
يتأتى في الامور العقلية اذ ينقطع بانقطاع الاعتبار الثاني من وجوه بطلان
التسلسل برهان التطبيق وتقريره انا نفرض من معلول بطريق التصاعد الى
غير النهاية جملة ومما بعدها بمتناه كذلك اخرى . او من علة معينة بطريق التنازل
الى غير النهاية جملة ومما بعدها بمتناه كذلك اخرى . ثم نطبق بينهما فان وقع
بازاء كل جزء من التامة جزء من الناقصة لزم تساوي الزائد والناقص وهو
محال . وان لم يقع ولا يتصور ذلك الا بان يوجد جزء من التامة لا يكون بازائه
جزء من الناقصة لزم انقطاع الناقصة بالضرورة . والتامة لا تزيد عليها

عليها الا بمتناه على ما هو المفروض . والزائد على المتناهي بالمتناهي متناه . ومن
نقول ان اردت بالتساوي توافي حدي الكميتين فهو غير لازم لعدم الحدين
وان اردت عدم قصور احدهما عن وقوع كل جزء منه بمقابلة جزء آخر فغير محال . فان
قلت القول بان الكميتين اما متساويتان او احدهما انقص بديهي قلنا نعم لكن بالتساوي
بالمعنى الاول المخصوص بما فيه التناهي فليتهم . الثالث طريق التكافؤ وتقريره
انه لو كان المتضايفان متكافئين لزم انتهاء سلسلة العلل والمعلولات الى علة
محضة واللازم حق لامتناع انهما بحيث اذا وجد احدهما في العقل او الخارج
وجد الآخر . واذا انتفى انتفى . وجه اللزوم ان المعلول الاخير يشتمل على معلولية
محضة وكل مما فوقه على عليته ومعلوليته . فلو لم ينته الى ما يشتمل على علية محضة
لزم معلولية بلا علية . فان قلت الكافي لمعلولية المعلول المحض علية المعلول الذي فوقه
بلا واسطة لا علية العلة المحضة قلنا المراد انه لا بد ان يكون بازاء كل معلولية علية
وهذا يقتضي العلة المحضة الرابع طريق العزل وهو انا نعزل المعلول المحض من السلسلة
المفروضة ونجعل كلا من الآحاد التي فوقه متعددا باعتبار وصفي العلية والمعلولية
لان الشيء من حيث انه علة مغاير له من حيث انه معلول فيحصل جملتان متغايرتان بالاعتبار
احديهما العلل والاخرى المعلولات . ويلزم عند التطبيق بينهما زيادة وصف العلية
ضرورة سبق العلة على المعلول فان كل علة لا ينطبق على معلولها في مرتبتها بل على
معلول علتها المتقدمة عليها بمرتبة بخروج المعلول الاخير اذ ليس معروضا للعلية .
فيزيد مراتب العلل بواحد . والا لبطل السبق اللازم للعلية . ومعنى زيادة مرتبة
ان يوجد علة لا يكون معلولا وفيه انقطاع التسلسلين الخامس طريق الانقسام وهو ان
تلك السلسلة اما ان ينقسم بمتساويين فيكون زوجا . او لا فيكون فردا وكل
منهما اقل بواحد مما بعده . وكل عدد يكون اقل من عدد آخر يكون متناهيا بالضرورة

كيف لا وهو محصور بين حاصرين هما ابتداؤه وذلك الواحد الذي يعين خلافه وضح
لا زوجيته ولا فرديته بالانقسام بمتساويين انما يلزم لو كان متناهيا فان الزوجية والفردية
من خواص العدد المتناهي السادس طريق الحصر وهو الذي سماه صاحب الاشراق برهانا
عرشيا ونقريره ان ما بين المعلول المعين كالاخير وكل من العلل متناه ضرورة كونه
محصورا بين حاصرين والكل لا يزيد عليه الا بواحد فانه اذا كان ما بين هذا الجزء من
المتناهي وكل جزء لا يزيد على فرضه كان المجموع لا يزيد عليه الا بواحد واثنين على اندراج
المبدأ كما هو المفهوم من قولنا سني ما بين الى سبعين او لا والزائد على المتناهي
بمتناه متناه وهو حدس يجي ان العلل لو كانت متناهية لظهر ظهورا تاما ان ما عدا
واحدة منها واقع بينها وبين المعلول الاخير واما في غير المتناهية فليس ظاهرا اذ
لا يتصور واحدة من العلل الا وقبلها اخرى فلا انحصار لكن صاحب القوة الحدسية
يعلم ان هناك واحدة من العلل وان لم يتعين عندنا ولم يمكن للعقل ان يشير اليها على
التعيين تلك الواحدة مع المعلول الاخير محيطة بما عداها وهذا الدليل يعم
الامور المتعددة الموجودة لا التي على التعاقب اذ لا يحكم على ما لم يوجد بالزيادة ما لمرتبة
سواء كان ترتبها من المعلول او العلة ولا يجري في المقادير الا اذا فرض عروض الاعداد
لاجزائها بان يجعل ذرعا ذرعا غير متناهية العدد بخلاف برهان التطبيق فانه صحيح
السابع انه لو وجدت جملة غير متناهية كانت من العلل او المعلولات او غيرها
مجتمعة او متعاقبة فهي تشتمل على الوف فعدتها اما متساوية لعدة الاحاد
او اكثر وهما ظاهر البطلان لان عدة الاحاد مثل عدة الالوف الف مرة او اقل
فالاحاد تشتمل على جملتين احديهما بقدر عدة الالوف والاخرى بقدر الزائد عليها
والجملة الاولى اما من الجانب المتناهي فهي متناهية لانحصارها بين طرفي السلسلة
ومبدأ الجملة الثانية فيلزم تناهي السلسلة لكونها عبارة عن مجموع الاحاد

الاحاد المتالفة من تلك العدة من الالوف والمتالفة من الجمل المتناهية الاحاد
والاعداد متناه ضرورة او من الجانب الغير المتناهي فيكون الثانية متناهية
لانحصارها بين طرفي السلسلة ومبدأ عدة الالوف وهي اضعاف عدة الالوف
بتسعمائة وتسعة وتسعين مرة فتناهى السلسلة وان كانت السلسلة غير متناهية من
الجانبين نفرض مقطعا فيتاتى الترديد وفساده واضح لان المساواة والاكثرية
والاقلية من خواص المتناهي وان اريد المعنى الثاني للتساوي على ما مر في التطبيق
فغير محال وبهذا يظهر ضعف ان كل سلسلة فنصفها وثلثها اما مساوية او اكثر وهما
محالان او اقل فينتهي فكذا الجميع لزيادته بمتناه وانت تعلم ان الاعتماد في ابطال الكل
على الاول والافكل من الباقي لا يخلو عن ضعف لا يخفى على الفطن ومن لم يجد محصوا
عن دفع المخاطبين هذا وصوروا التطبيق في ابطال تسلسل الحادثات بفرض
جملة من حركة واخرى مما قبلها بمقدار متناه ثم التطبيق وطريق انطباق وفوت
باعتبار السابقية والمسبوقية على ما لا يخفى قال في الحاشية ويريد به علم النفس
وما يتعلق بالمنطقة على تحقيق ذلك بالمنية بل المنتفي لا يخفى افضلية
ونعم القول اذا قولا فانه قلت محققا يريد به التعلق بالجهل عليك تثبتا
في ذا المرتبة بلا نظر الجهة القصور لعل منعهم هذا لعله اعلم ان في قوله
تعالى من ربقة سواك شهود وهو انه كيف يصح نفي الريب مستغرقا في كل
شيء من ريب فيه قال صاحب المفتاح هو وارد على تنزيل المخاطب المنكر منزلة غير المنكر
بناء على وجود ما يزيل الانكار وفيه غموضان الاول ان المخاطب هنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ليس بمنكر والثاني انه لا تعرض للمنكر هنا وهو المرتاب ولا
تقبيل مراده نفي المرتاب المنكر ولو لم يكن مخاطبا والانتقال اليه من نفي الريب
بطريق الكناية اقول فلا استشهاد به بل ولا حاجة الى الانتقال اليه لان الكلام

في شأن صفة الكتاب لا في شأن صفة المعترض به والمنكر له فيقال والصواب أن
في باب التنزيل وجود الشيء بمنزلة عدمه لوجود ما يزيله وفيه حزازة إذ ليس المقصود أن
لا ريب في الاستيقاء المرتابين وبه يظهر أن لا تقريب للانتقال إلى نفي المرتاب وقال
صاحب الكشاف رحمه الله ما نفي أن أحدا لا يرتاب فيه وإنما المنفي كونه متعلقا
للريب ومظنة له لأنه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لمرتاب
أن يقع فيه ألا يرى إلى قوله تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله فما أبعد وجود الريب منهم وإنما عرفهم الطريق إلى مزيل الريب
وهو أن يجزروا أنفسهم ويروزوا قواهم هل تتم للمعارضة أو تتضاءل
دونها فيتحققوا عند عجزهم أن ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة انتهى كلامه
واعترض عليه الإمام الرازي رحمه الله الأول أن الظاهر أن يقال ما نفي أن أحدا يرتاب فيه
لأن المولى بحرف النفي في الآية الكريمة هو الريب لا عدمه ولجاب بأن في نفي ضميرا
يعود إلى الريب وحذف اللام الجارة من أن أي ما نفي الريب لأن أحدا لا يرتاب فيه
نظيره ما ذكر في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أن اللام مقدر أي ما منعك لأن
لا تسجد لكن العبارة لا تساعد لأن قوله وإنما المنفي كونه متعلقا للريب يجيء في ضمير
فلو صح ما ذكر لكان الظاهر أن يقول وإنما نفي أمر آخر ويمكن أن يقال لا ورود لما ذهب
إليه أيضا في الآية الكريمة المذكورة وكما في قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم
وقوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب كما قد يحذف ويقدر كما في قوله تعالى وعلى الذين
يطيقونه وقوله تعالى تالله تفتأ تذكر يوسف حتى قال بعض الفقهاء لو حلف
لا دخل الدار حنث بالدخول لأن المضارع المثبت إذا وقع جواب القسم وجب تأكيده
باللام وتعقيبه بالنون وهو أيضا خلاف الظاهر وقال الإمام السيد جمال الدين الشريفي
رحمه الله الضمير في ما نفي يعود إلى الريب المذكور في كلام السائل وقوله أحد لا يرتاب

لا يرتاب فيه من قبيل وضع ما يفيد معنى المفعول المطلق موضعه إذ المعنى ما نفي الريب
نفيا فوضع أن أحدا لا يرتاب فيه موضع قوله نفيا لأنه بمعناه لأنه نفي الريب
ثم قال رحمه الله يجوز أن يقال أقيم المصدر مقام المفعول لعدمه كقولك ما ضرب هذا
الضرب الوجه الثاني أنه لما تحقق الريب في الوجود الخارجي بكون القرآن متعلقا لم
فكيف نفي المظنة مع تحقق المئنة فأجيب بأن معناه أن الريب المتعلق كالعدم لا يتعلق
لا يليق عدمه ولكن شيء لأن نفي التعلق غير ثبوته المتعلق بغير المتعلق وأيضا
لا يناسبه قوله لا ينبغي واختار التفتازاني رحمه الله أن معناه لا يرتاب العاقل فيه
بعد النظر الصحيح لسطوع برهانه وهذا تخصيص للريب العام ولو صح ذلك
لما أشكل على من له أدنى مسكة فكيف يشكل على الجاذ من مجوز المفسرين وإنما
الوالد سلمه الله في النظم إلى ما ذكره الأستاذ رحمه الله وهو أن مراده أن المنفي كونه
مظنة بجانب الاستخفاف لا مطلقا كما تقول لمن يؤذي العالم ليس العالم بمحل للأذى
ولم تقول شيئا في غير محله ليس هذا المقام محل ذلك المقال وأشرت إلى التحقيق وهو
أن مراد الأستاذ رحمه الله ليس نفي الريب بل الاستخفاف ولكن مراده أن المنفي ليس وجوده بل
تعلقه بالقرآن تعلق الوقوع من غير نظر إلى تعلقه بالمرتاب تعلق الصدور فضلا
عن أن يكون المنفي هذا التعلق الثاني وذلك لأن الارتياب له نسبة إلى الطرفين
وكل ما له نسبة إلى الطرفين يجوز أن يكون مناط إفادته سلبا أو إيجابا تعلقه بأحد
الطرفين ليس إلا كما علم في علم المعاني في بحث الزاهد يشرب ويطرب حيث يقدم
الزاهد أو يؤخر وكما علم في المنطق بأن موضوعية الموضوع ومحمولية المحمول لأنهما
قد يختلفان بالوجوب والإمكان فعلى ما قاله الأستاذ رحمه الله النفي منصب على عموم
ويتضح أيضا معنى قوله لا ينبغي وعلى في قوله على التحقيق بمعنى مع كما يقال يجزي
فلان على صعوبته وما نافية قال في الهداية وبعضه علم الحديث الشريف

فرد من المائة الموقوف باقية ۝ اذ المخوف فيه لا متناهية ۝ فهل يزيد على ما ذا وانتهاء له ۝
تسع وتسعون من امثال ما فيه ۝ قلت مجيبا للمراد به حصرا وتحديدا ۝ ۝
اذ ليس بعيد ومعلوم تعديدا ۝ وانما هو الاطماع وكثرته ۝ مع انه لم يخل الذي ليس يزيدا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل مائة
رحمة وانه انزل منها رحمة واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فبها يتعاطفون
وبها يتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة
صدق رسول الله ۝ وصدق حبيب الله ۝ وفيه بحث لان المحصور في مائة اما نفس الرحمة
او اثارها ۝ لا سبيل الى الاول لنحو قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما وما وسع كل شيء فقد جاوز حد العدد كالعلم الشريف ۝ ولا الى الثاني
لان الثاني لان اثار الرحمة اكثر من الرحمة والاكثر من غير المتناهي اولى بعدم التناهي ۝
وايضا لما كانت الرحمة غير متناهية فكيف يكون الزيادة عليها واليه اشار الوالد
رحمه الله بقوله فهل يزيد الكثيب وحاصل الجواب الذي اشرنا اليه ۝ ويحمل جميع ما
ذكر ۝ ان الرحمة من صفات الله تعالى ۝ والمقرر في العلوم الحقيقية ان التعديد
لا يدخل في شيء من صفاته ۝ ومقتضاه ان يرحم جميع المرحومين برحمة واحدة ۝
فالسر في تعديدها وتحديدها بمائة اطماع العباد في الرحمة ۝ وتبشيرهم بسعة
الرافة ۝ وهذا كما قال يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين مع ان
ملكا واحدا يكفي لاهلاك جميع الكفار كما اهلك عز وجل وعلا ۝ سبع قرى من
قوم لوط في كل قرية مائة الف نفس بجبرئيل عليه السلام وحده باحمالها الى السماء
وجعل عاليها سافلها ۝ فخمسة آلاف هنا لتبشير المومنين وضياهاتهم بذلك ثم
الغرض من تعقيب الدنيا والاخرة مزيد اطماعهم وتفهيمهم رحمة الاخرة بنسبة
التسعة والتسعين الى الواحد ۝ ولجلي المراد حصرا لافراد او الانواع او الوجوه بل

بل الكل الرحمة المذكورة باعتبار متعلقاتها لو جعلت مائة فقسم كل من اصنافها
جميع اهل الدنيا فيها واحدا ۝ وقوله مع انه لم يخل الذي ليس يزيدا اشارة الى جواب
آخر وهو ان الزيادة على غير المتناهي من سلسلة واحدة او جنسنا هي المزيد عليه لا زيادة
السلسلة ۝ اذ لا شك ان السلسلتين الغير المتناهيتين ان زيد من سلسلة واحدة غير
متناهية ولا يلزم التناهي وفي الحديث اشارة الى بحث آخر وهو ان المعلوم منه كون
اثار الرحمة في الاخرة اكثر من تلك الثابتة لكن الوارد في الشريعة الشريفة يدل على خلافه
بل على ان اثار الغضب تزيد على اثار الرحمة بمائة الف الف درجة مع انه قد ورد
في الحديث القدسي سبقت رحمتي على غضبي وذلك من وجوه الاول ان رحمة
الدنيا كالوجود والبقاء والتربية والقوى شاملة للمومن والكافر ۝ ورحمة
الاخرة مختصة بالمومن الثاني ان الكفار اكثر عددا من المومنين لقوله تعالى
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يشكرون لا يعلمون في نيف وعشرين موضعا
واولئك الاكثرون معذبون في الاخرة بطريق التابيد ۝ مع انهم كانوا مرحومين
برحمة الدنيا الثالث ان عذاب الدنيا ينقطع لانقطاعها ۝ واما عذاب الاخرة
في النار فمخلد الرابع ان واحدا منا لو قدر على عدوه فربما يعفو شكرا للقدرة
او لكونه مندوبا ۝ او يعاقبه بقدر جنايته ۝ فان زاد كان ظلوما ۝ والله تعالى
يدخل الكافرين الذين كفروا اعشر سنين النار فيعذبهم ابدا ۝ وقد قال الله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها فان التسع والتسعين رحمته فان قلت
ذلك لعزمهم على الكفر ابدا قلت على انه ممنوع لانهم يوقنون بالموت بل لو عفو
قبل الجناية وقد حرمها علينا مع فلذ رحمتنا المجازية فلا يبلغ مع كثرة
رحمته الحقيقية وهو ارحم الراحمين ولذا سئل انا اذا شاهدنا عدونا ابتلي ببلية
شديدة نرحمه ۝ ولذا قيل عن التلذذ بها يزهد بالاحقاد والله تعالى ارحم

ارحم الراحمين ويرى اعداءه في العذاب الشديد الاليم لا يشبه فيها اخفا بيا
لا يرحمهم مع مائة رحمة حقيقية **السادس** ان واحدا منا لو شارك خصمه
في جنايته بادنى سبب واعانه ينبغي ان يعاقبه بل يعذره في ذلك ولا يخذله
ويرحمه ولا يحرمه ولا يرحمه ۰ والله عز وجل قد علم بهم اذ انشاهم من الارض
واذ هم اجنة في بطون امهاتهم ۰ وكتب عليهم ما هم عاملون به وهم في قبضته
مقيدون عاجزون ۰ والى رحمته الواسعة مفتقرون ۰ فاين يذهبون ۰
فاين يذهبون **والجواب** ان الامر اذا تقرر على ما ذكرته ۰ ان الخير كله بيد الله تعالى
والشر ليس اليه تحقق ان كل ما صدر عنه في الدنيا والآخرة خيرات ۰
وانها في الآخرة الباقية اكثر منها في الدنيا الفانية بمقدار نسبة اللامتناهي
الى المتناهي ۰ وانها نسبة نسبتها الى ما في الحديث الشريف نسبة اللامتناهي
الى المتناهي ايضا ۰ فعرض الحديث الشريف كما قطع اطماعهم بالتكذيب المتعارف
لهم ۰ والعذاب موقتا كان او مؤبدا عائد الى عدم استحقاق المعذب الجاه
وانه حينئذ معدود في مقتضيات الكرم ۰ ولو بين نوع الانسان حتى قيل
الاحسان الى المسيء اساءة الى المحسن فذلك في ذواتنا ۰ كما قال عليه الصلوة
والسلام **ومن لام فلا يلومن الا نفسه** ثم ان الكافر بكفره ولو يوما ما بقي
عليه كان كالبيض الفاسد في الخروج عن القبول والحلية ۰ فاما ان العلم عندنا
تابع للمعلوم لحضور الكل باوقاته المعينة عنده ۰ والترتيب في الظهور الزماني
بالنسبة الى المقيد بالزمان ۰ وكذا الكتابة والتقدير انما تعلقا
بوقوع افعال العباد باختيارهم ۰ فتحقق اسنادها الى اختيارهم وقطع عنه
واما الرحمة منا للاعداء فمع انها مجازية وفي الحقيقة له تعالى فاما الخوف
من عقاب الله تعالى على التعدي ۰ او طلبا لثناء الناس واستحسانهم ۰ او عجزا

او عجزا عن معرفة الحكمة الداعية الى تركها ۰ والله تعالى منزه عن ذلك وامثاله ۰
قال في المنوع عابنا به علم القراءة **م** اصح جزء من الاجزاء فمن ۰ على الكمال
بلا ذكر له فيها ۰ او كان الاجزاء عدت بوقفية ۰ فمن غير ذكر له في عد باقيها ۰
قلت موكدا ومتفقهم في الاصل المفيد ۰ بلا شرط او شرط فذلك بعيد
كذا الكتبة ما مور به من رسولنا ۰ وهذا هو التحقيق ليس ابعد **اعلم**
ان قراء المدينة ۰ والبصرة ۰ والشام ۰ وفقهاءها على ان **بسم الله الرحمن**
الرحيم ليس من الفاتحة الشريفة ولا من سائر السور اللطيفة ۰ وهو مذهب مالك
والاوزاعي رحمهما الله تعالى ۰ وينسب الى قدماء الحنفية رحمهم الله تعالى ۰ خلافا
للشافعي رحمه الله تعالى وعلى قولين منه **الاول** انها آية تامة من الفاتحة الشريفة
وعليه قراء مكة ۰ والكوفة ۰ وفقهاؤها رحمهم الله تعالى **الثاني** انها بعض آية
من الفاتحة الشريفة ۰ اما سائر السور الشريفة فقوله فيها متردد **قيل** ان تكون قرآنا
في سائر السور الشريفة اولا **وقيل** ان تكون آية تامة منها او بعض آية **قال الغزالي**
رحمه الله ۰ الاصح من الشافعي رحمه الله هو التردد الثاني **وقال احمد ابو ثور** رحمه الله
انها من الفاتحة الشريفة فقط **قال الخطابي** رحمه الله وهو قول ابن عباس وابي هريرة
رضي الله عنهما وقال الجصاص في احكام القرآن العظيم زعم الشافعي رحمه الله انها
جزء من كل سورة وما سبقه الى هذا القول احد ۰ لان الخلاف بين السلف في الفاتحة
فقط **والاصح المقبول عند متأخري الحنفية** انها آية فذة ليست جزءا من سورة
انزلت للفصل والتبرك بالابتداء بها فلذلك لم تخرج عن الاستعاذة ۰ وكتبت
بقلم الوحي ۰ وجبرئيل ۰ وخطه ۰ وكتبت في الائمة بخلافها **قال في التفسير**
الزاهد الكبير وتفسير المفتي **و** تفسير الاصبهاني ان ابا حنيفة رضي الله عنه لم ينص عليه
وانما قال رضي الله عنه يقرؤها المصلي ويسرها **وقال الحلبي** رحمه الله تعالى ان الله

سألت محمد بن الحسن رحمهما الله تعالى عنها فقال رحمه الله ما بين الدفتين قرآن • قلت فلم
تسر فلم يجبني وقيل تورع ابو حنيفة رضي الله عنه واصحابه الكرام عن الوقوف
فيها فان خطرها عظيم قال الولد سلمه الله الواحد لعل عدم اجابته لظهور وجهه
فان افضل الحنفية رحمهم الله الاخفاء في الاذكار • وقد قال الجم الغفير بانها ليست
بقرآن • فالاحتياط في اخفائها • ولهذا قالوا كيفيا بها في الصلوة لا تجزي عن
قرأتها اجماعا • ولا في الجهر بها كيفية زائدة ولا اضاعة بها اعلم ان المسائل
في البسملة سبع الاولى انها قرآن في غير وسط سورة النمل ام لا الثانية انها
من الفاتحة الشريفة فقط او من سائر السور الشريفة او ليست شيئا منها الثالثة انها
منها آية تامة او بعض آية الرابعة ان قرأتها في الصلوة مشروعة ام لا الخامسة
ان قرأتها في اول الفاتحة الشريفة واجبة ام لا السادسة ان قرأتها فيما بين الفاتحة
الشريفة والسورة اللطيفة • وما بين السور الشريفة ام لا السابعة هل الجهر بها ام لا
فالاولى قطعية اتفاقا اذ لا يتمسك في اثباتها ونفيها الا بقاطع والخمسة الاخيرة اجتهادية
اتفاقا والثانية مختلف فيها ذلك وقال الولد ايده الله اخلي كتابي هذا باب الحجب فيه
كل ما يتعلق به من الحقائق • ولا اخليه عما في تلك المباحث من الدقائق •
الا اذا كان سنرى نفيس تحقيقات قلما يجود بحور اجماله الاحداق المهرة •
والمفلق النحرة • وان كان بيان مقصود الكتاب • يستغني عن قبل ذلك
الاطناب • والعدل لكن شاء الله الواحد • ما ذكر في تفسير الفاتحة الشريفة الولد
ولم اغير عبارته الا يسيرا • اذ لم يقصر في تحقيق الحق بعضا فاقول والتوفيق
من الله • المسألة الاولى القطعية اتفاقا هي ان البسملة الشريفة قرآن ام لا •
والقائل بقرآنيتها ان تمسك بالاخبار كما وقع في تفسير القاضي • والتفسير الكبير
وتفسير الفخر المالكي فلا يفيدها • لان التواتر شرط في ثبوت القرآنية ان عرف

ان عرف القرآن بالكلام المنزل للاعجاز بسورة منه وهو لابن الحاجب رحمه الله •
او شطرها ان عرف بما نقل الينا بين دفتي المصاحف تواترا او نحو ذلك وهو
للغزالي رحمه الله وغيره من المشايخ رحمهم الله • فلا يثبت القرآنية بدون شرطها او شطرها
والآية الشريفة لم يثبت تواترها فوجب وقوله في الاصل اعني به اصل القرآنية وان
تمسك بكتابتها في المصاحف مع توصيتهم بتجريد القرآن عما ليس منه كما وقع في الكتاب
فقد ذكر الفقيه ابو بكر رحمه الله انه لا يفيد القرآنية وان كان بامر الرسول عليه
الصلوة والسلام وكان علامة في الوحي لانتهاء سورة وابتداء اخرى لجواز ان يكون
ذلك لكونها في البداية شعار الفصل وعنوان التبرك بالابتداء بها • ويكون التوصية
بالتجريد عن غيرها للتعليم بذلك عرفا او شرعا • والآية الشريفة في البيت الثاني من قوله
فاذا لم يفدها فالقول المنافي لها لعدم شرطها او شطرها وانما لم يكفر النافي
مع ان اثبات ما ليس في القرآن مظنة الاكفار كنفي قرآنية ما هو من القرآن
• اما لما قال الفقيه ابو بكر رحمه الله ان ذلك اعلام ثبوت نفي قرآنيتها بالتواتر بخلاف
التشهد والتعوذ وذلك يمنع الاكفار لدلالة اجماعهم على عدم اكفار اصحاب القراءة
الشاذة نحو متتابعات في قراءة ابي رضي الله تعالى عنه في قضاء رمضان • واما
او توصيتهم بالتجريد عادة شرعية ثابتة بالتواتر منادية ان نقل التسمية بين القرآن
نقل انها قرآن لولا انها يعارضها عادة مثلها انها في الشريعة الشريفة شعار الفصل
وعنوان التبرك بالابتداء بها • فلمعارضة العادتين • او لعدم التواتر في كلا
الطرفين • لم يكفر احدى الطائفتين الاخرى • وهذا التحقيق قول ابن الحاجب
رحمه الله ان الشبهة الحاصلة من دليل كل طائفة قوية فخفي الامر فلله در الحنفية
المحققين المحققين اكثر الله تعالى امثالهم • في قطعهم بانها آية فذة انزلت للفصل والتبرك
المذكورين جمعا بين مقتضى التوصية بالتجريد • ولذا جعلت آية • ومقتضى كونها

في أنه يعد شعار الإسلام ولذلك كررت في أول كل سورة شريفة فإن قلت لو كانت
آية قرآنية لوجب الجهر بها كسائر القرآن العظيم قلت بعدما عرف أن الأصل الخفاء
في الأذكار ٥ وفي قراءتها خلاف وأجاز الجصاص رحمه الله عنه بأن كونها للتبرك جوز
عدم الجهر بها كآية التوجيه يعني قوله تعالى إني وجهت وجهي الآية ٥ عند من
استفتح بها الصلوة ٥ لكن إخفاؤها كما سيثبت دليل أنها ليست من الفاتحة الشريفة
والأوجه أنها كالفاتحة الشريفة ولعل أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه وعن كل من تمذهب بمذهبه
لم يصرح بأحد الطرفين على قول احتياطا كما هو دأبه الشريف ٥ لمعارضة الجهتين
فتساقطهما ٥ وعدم جواز الصلوة بمجردها لجهة عدم القرآنية ٥ وفي الحرمة
قراءتها على نحو الجنب والحائض ٥ ومسها على ذي الحدث مطلقا لجهة القرآنية ٥
لجزئية هذه دليل الكمال ٥ وثمرة إعمال الأدلة بلا إهمال فبعد تحقيق هذا المطلب
العظيم بهذا الوجه المستقيم ٥ يظهر أن مراد القوم بالقطعية في هذه المسئلة
والمسئلة الثانية عدم احتمال الخلاف لكن لا مطلقا ٥ بل عدم الاحتمال الناشئ عن
الدليل على ما علمه أصحاب أصول الفقه رضي الله تعالى عنهم ٥ لما عرف أن العلوم العادية
إنما يفيد ذلك القطع ٥ بخلاف العلوم الضرورية أو المستند إليها ٥ ولذلك
لم يكفر إحدى الطائفتين الأخرى ٥ فإنهم قالوا بالقطعية الضرورية كما في سائر القرآن
العظيم لا يكفر المخالف قطعا ٥ ولذا سيقول القاضي رحمه الله بأن المسئلة
الثانية أيضا قطعية ٥ لو كان القولين فيها محل التواتر ٥ ومبنى على عادة
من العادتين المسئلة الثالثة المختلف في قطعيتها وهي كتجاوز الفاتحة الشريفة
وسائر السور اللطيفة ٥ أو لم يكن كذلك فالصحيح قطعيتها لما ترى ما كان
أساس الشرع الشريف الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومعتمد الأدلة
الدينية ٥ والمعجز الباقية على صفحات الدهر ٥ فالعادة قاضية بتواتر تفاصيله

تفاصيله بأجزائه ومحاله ٥ فما لم يتواتر لم يثبت ذلك قال القاضي أبو بكر رحمه الله ٥
والخطأ فيه وإن لم يبلغ إلى حد التكفير فلا أقل من التفسيق كذا في المنهاج في
الخلاف ولمن زعم أن التواتر واجب في محله لا في محله قال القاضي أبو بكر رحمه الله وهو رد على
الشافعية رحمهم الله أخطأ من جعلها من القرآن إلا في سورة النمل لأنها لو كانت منه لكونه
على الرسول عليه الصلوة والسلام أن يبينه بيانا قاطعا للاحتمال الكل ولو اكتفى
لو نفى أنها قرآن عظيم لم يثبت بنفسها بنص صريح متواتر ٥ وذلك كما لم يكفر أصحاب
القراآت الشاذة ٥ لكنه معترف بنزول التسمية مع أول كل سورة ٥ وأنها كتبت
في كل منها بأمر الرسول عليه الصلوة والسلام وأن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم سورة وابتداء أخرى حتى نزلت عليه البسملة
الشريفة ٥ فقال ولا يستحيل أن ينزل عليه ما ليس بقرآن ٥ وأبطل قول من يدعي
عثمان رضي الله عنه في كتبها بأنه لو ابتدع ذلك لما سكت أهل الدين عنه مع
تصلبهم في الدين المتين ٥ وإنكارهم إثبات أسامي السور الشريفة ٥ والنقط
والتعشير وأجاب الغزالي رحمه الله بأنه لو صح لقطع بخطأ من جعلها من القرآن العظيم
والأولى ذكر كلحق القنوت والتشهد والتعوذ ٥ وفي إلحاق التسمية لا يكفي
اتفاقا قوله لو كانت منه لوجب أن يبينه بيانا قاطعا قلنا لو لم تكن منه لوجب
التصريح بأنه ليس من القرآن العظيم ٥ وإشاعة ذلك قطعا كما في التشهد والتعوذ ٥
قال الجصاص رحمه الله ما ليس من القرآن العظيم لا يحضر له فكيف يثبته عليه الصلوة
والسلام قلنا لا يتولى غير هذا البيان أعظم وأيضا التسمية مكتوبة بخط
المصحف إلا بأمر الرسول عليه الصلوة والسلام فيوهم ذلك قطعا أنها من القرآن العظيم
وغير التسمية لم يكن كذلك فكان عليه أن يبينه دفعا لذلك التوهم ثم قال الغزالي رحمه الله

ويجوز ان يكون عدم تصريحه بانها من القرآن العظيم اعتمادا على قرائن الاحوال كما مر ٥ ومن
املائه على الكاتب مع القرآن العظيم حال جلوسه لم لم يذكره قلنا الوالد سلمه الله
الواحد وفيه بحث من وجوه الاول ما مر ان التواتر شرط على تعريفه او شرط فينتفي
القرآنية بانتفائه ٥ فعدم كونها قرآنا على ذلك قطعي كما قال ابن الحاجب رحمه الله
فما لم يتواتر ليس بقرآن عظيم قوله والا لزم كفر قلنا الاكفار بالجاحد والنافي ان كان
بالقرآن العظيم مبني على ثبوت عدم قرآنيته بنص صريح كما مر ٥ اما بالاجمال
كقوله عن هذا ليس بقرآن عظيم ٥ واما بالتفصيل كما في المعوذتين وامثاله ٥
ولم يثبت شيء منهما في حق التسمية الشريفة وايضا اذ لم يكفر اصحاب القرآن الشاذ
مع ان الاحاديث الشريفة عن الرسول عليه الصلاة والسلام في قرآنيتها فلان لا يكفر
القائل بقرآنية التسمية الشريفة ٥ وفيها احاديث شريفة ٥ وآثار لطيفة كما يجيء
اولى الثاني التصريح بعدم قرآنيته في الاهتمام لدليل التصريح بقرآنيته ٥
لان قوله عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال لم يبدأ الحديث وفعله الدائم ٥ وشرعه القائم
العام بالابتداء بها للتبرك يوهمان ان الابتداء في السور الشريفة ايضا لذلك
الثالث وهو المعتمد عليه ان احتمال الركون للتسمية الشريفة آية وقد انزلت
لذلك يرفع القرائن الدالة في زعمه على انها قرآن عظيم في اول كل سورة شريفة كاثباتها
بخط المصحف الشريف وحده بامر من حين خلوته لم لم يذكره فكان لا يتم التصريح
بكونها قرآنا عظيما في كل سورة بيانا قاطعا للاحتمال لو كان ذلك الرابع ان هذه
القرائن ان كانت مما اذا انضمت الى الاخبار الواردة في قرآنيتها افادت القطع
عادة ٥ كما زعم البعض فكونها قرآنا عظيما قطعي فلا قال الخوارزمي رحمه الله
انه اجتهادي ٥ والمرتبط مما يمنع الاعتماد على تلك القرائن في محل الخلاف فنية الفرق

كفر او فسق يحق به العقاب فضلا عن ثواب الاجتهاد ثم ان الشافعية استدلوا على انها
من الفاتحة ومن كل سورة باخبار الاحاد ٥ مثل ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه من قوله عليه
الصلاة والسلام اذا قرأتم الحمد لله رب العالمين فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم فانها احدى
آياتها ومن قوله عليه الصلاة والسلام ما علمت ان بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد حتى نزلت
زكاته وما روي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها انها قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب فعد البسملة آية ٥ وما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل البسملة الشريفة ٥ وما روي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا افتتح الصلاة يقرأ البسملة
الشريفة ٥ وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من تركها فقد نقص ونحو ذلك
قلنا اولا يعارضها الاخبار الواردة في كونها بعض آية كريمة والتعارض دليل
السقوط وثانيا ان المختار المحققين من الطرفين ان التواتر بحسب المحل شرط في كل آية كريمة
فان دعوى اتمام السور الشريفة لا يثبت باخبار الاحاد ٥ بخلاف دعوى نفيه على ما نقل
الجصاص رحمه الله ذكر ان قوله عليه الصلاة والسلام فاتحة احدى آياتها ٥ وما علمت
انها الحمد يحتمل ان يكون من قول الراوي رضي الله عنه وثالثا ما في صحيح البخاري حدثنا
سفيان بن عيينة ٥ عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه الصلاة والسلام قال قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
فنصفها لي ونصفها لعبدي فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي
واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك
يوم الدين قال فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذه
بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فيقول عبدي اهدنا الصراط المستقيم الخ
قال لعبدي ما سأل يدل على ان البسملة ليست من الفاتحة بوجوب الاول لكلام بذكر

في قيمة الآيات الثاني ان المشترك آياتها السبع هو اياك نعبد واياك نستعين
الحديث الشريف ۞ قال الجصاص رحمه الله وما يروى ان ما الكبر والذي هو شيء في
عندي خطأ او تدبر ناسخ ۞ فلو كانت البسملة الشريفة آية كانت قبل الآية المشتركة
اربع آيات ويبقى بعدها آيتان فيفسد التنصيف او نقول نعد البسملة آية لم نعد انعمت
عليهم آية فيبقى بعد المشترك آيتان ۞ واذا ثبتنا انها ليست من الفاتحة ثبت انها
ليست من سائر السور الشريفة اذ لا قائل بانها ليست جزءا من الفاتحة الشريفة ۞ ولكنها
جزء من سائر السور الشريفة ۞ اذا تحققت هذا علمت مراد الوالد في قوله اصح الخ
ثم انهم اجابوا بوجوه الاول ان مدار هذا الحديث الشريف على العلاء بن عبد الرحمن
ابن يعقوب وقد نفى الثاني الاحتجاج بحديثه الثاني ان الثعلبي رحمه الله روى هذا
الحديث الشريف وفيه البسملة الشريفة وليس فيه حديث التنصيف وجوابهما بعد ما مر
ان الاحتجاج الى الدليل القطعي اثبات انها من السور الشريفة او نفيه ۞ لئن تمسك الثقة
واهل المدينة بهذا الحديث الشريف دليل ثبوته وتعديله الثالث المعارضة بالحجة المذكورة
وجوابها ان غير حديث ابي هريرة رضي الله عنه لا يدل على انها من السور الشريفة بل على
انها آية كريمة ۞ ثم حديثه قال الجصاص رحمه الله شك بعضهم في ذكر ابي هريرة رضي
الله عنه ولم يرفعه بعضهم ومثل هذا الاختلاف دليل انه غير مضبوط الاصل ومع ذلك
فجاز ان يكون قوله عليه الصلاة والسلام فانها احدى آياتها والمعلمة انها من قول
الراوي الرابع تأويل ما رويناه بانه كان قبل نزول التسمية في الفاتحة فان ترتيب الآيات
ليس على ترتيب النزول اجماعا ۞ او بان المراد بالتنصيف مطلق التبعيض كما في قوله
عليه الصلاة والسلام الفرائض نصف العلم او بان المراد بالتنصيف الدعاء والثناء
لا تنصيف الآيات الكريمة لا سيما اذا كان المراد بالصلاة حقيقتها لا الفاتحة الشريفة ۞
وجوابه ان التأويل بانه قبل نزول التسمية بناء على تحكم بحت مبني على ان البسملة الشريفة

الشريفة اول ما نزلت وانها نزلت مع كل سورة ۞ وارادة مطلق التبعيض
بالتنصيف ينافيه قسمة الآيات ظاهرا ۞ وكذا ينافي كون المراد بالتنصيف الدعاء
والثناء او كون المراد بالصلاة حقيقتها ۞ وبالجملة هذه التمحلات لو تبطل من
الوجوه ثم نقول ايضا ما روي ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان سورة في
القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك
وانها ثلاثون آية بدون التسمية بالاجماع وتأويلهم بان التسمية لعلها نزلت بعدها
مدرج خلافه ۞ ثم لا قائل بالفصل ۞ وكذا اتفق القراء جميعا نصا وفقهاؤها
رحمهم الله على ان سورة الكوثر ثلث آيات ۞ وعلى ان سورة الاخلاص اربع آيات
وليس البسملة الشريفة من الثلث والاربع وخامسا ما روى الشعبي ومالك وقتادة
وثابت رضي الله تعالى عنهم ان تمام البسملة الشريفة علم عند نزول سورة النمل ۞ وروى
البخاري رضي الله عنه ان اول ما اقرأ جبريل عليه السلام اقرأ باسم ربك بلا بسملة
والتعارض بما يروى ان البسملة كانت تنزل في اول كل سورة وبذلك يعلم
افتتاح سورة واختتام اخرى ۞ ولأن جبريل عليه السلام اقرأ سورة اقرأ
مفتتحة بالبسملة الشريفة ۞ وذكر ان شيئا منها لا يدل على ان البسملة الشريفة
من السور الشريفة لاحتمال كونها للتبرك بالابتداء ۞ على ان مساعدتها لحديث وقوعها
كافية لنفي القطع والتواتر لاثباتها وسادسا انها لو كانت من السور الشريفة لم
يخالف بينها وبين سائر الآيات الكريمة في الجهر والاسرار وقد ثبت الاسرار في حديث
انس رضي الله تعالى عنه ۞ والجواب بالمعارضة بثبوت رواية الجهر ايضا او الجهر اعلاما يدل
على قرآنيتها لا على كونها من السورة الشريفة ۞ ولعل الاخفاء لبيان انها ليست
من الفاتحة الشريفة كآية التوجه عندهم ۞ ولقراءة بعض الآيات الكريمة في الصلوة

الجهرية غير معهود • ويخالفوا السماع بعض الآيات الكريمة في النوافل والصلوات السرية
على ما روى أبو قتادة أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في ركعتي الظهر فاتحة الكتاب وسورة
شريفة فإنه محمول على أشد ارتفاع أو لحكمة تعليم السامعين • ولو أن كلام الجمهور
والإمام يكون مبنيا على حرف من الحروف السبعة بأن يكون التسمية في بعضها من الفاتحة الشريفة
وفي بعضها لا يكون • وذلك لأن التواتر ما ثبت في كل من الحروف السبعة ولم يثبت
وإلا فلا خلاف • وسابعها أن أهل العدد مجمعون على ترك عدها في أوائل السور الشريفة
منها غير الفاتحة الشريفة واختلفوا فيها • ويجاب بأن أهل العدد ليس كل الأمة فلا
إجماع • لأن الإجماع والتواتر يطلب الإثبات لا من السبع الشريفة • وترك أهل العدد
كان في منعهما • وثامنها أن أهل المدينة المنورة بأجمعهم نقلوا عن آبائهم أنه يجب افتتاح
الصلاة بالحمد لله رب العالمين • فأجاب الإمام بأن في ذلك نوعا أو قدحا في قطعية
الإثبات وذلك كان كما مر آنفا • وأما المسائل الخلافية الاجتهادية فالأولى أن
البسملة الشريفة بعض آية من الفاتحة الشريفة وآية تامة من السور الشريفة أو آية تامة من كل
قال الناظم في نسخته لنا أحاديث كثيرة • منها ما روى أبو هريرة رضي الله عنه
أنه عليه الصلاة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات أولهن بسم الله الرحمن الرحيم
وقول أم سلمة رضي الله عنها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة الشريفة وعد
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية ومن أجلها المخالف أنها آية كريمة برأسها أو وعدا
بعدها قلنا التعارض دليل السقوط وذا ورجح القول بين كونها آية كريمة
أو بعض آية كريمة الثاني بين التوقف لدلالته على كون غير المغضوب عليهم آية وعدم كونه
فإن البسملة إن كانت آية تامة لم يكن ذلك جزء آية وإن لم يكن كالثالث بينهما وبين
أدلتنا الدالة على أنها ليست من الفاتحة الشريفة فالترجيح معنا لما مر من أن الإثم نزول لا دليل

أو دليل لهم على أن البسملة الشريفة آية من سائر السور الشريفة إلا وجوه • أحدها رواية الجهر
ببسم الله الرحمن الرحيم في سائر السور الشريفة • منها ما قالوا أما قالوا إمام أعيد الله الشافعي رحمه الله
إجماع أهل المدينة المنورة في عصر الصحابة رضي الله عنهم قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر
ابن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صلى معاوية رضي الله عنه بالمدينة المنورة
صلاة يجهر فيها بالقراءة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولم يقرأها للسورة التي بعدها حتى قضى
تلك القراءة ولم يكبر حين يهوي حتى قضى تلك الصلاة فلما سلم ناداه من سمع ذلك
من المهاجرين من كل مكان يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت • فلما صلى بعد ذلك
قرأ البسملة الشريفة في السورة الشريفة التي بعد أم القرآن العظيم وكبر حين يهوي ساجدا
وثانيها ما في الكشاف مما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره من تركها فقد ترك مائة وثلاث
عشر آية من كتاب الله تعالى وقد يروى أربع عشرة آية باعتبار ما في النمل أو بتكرير نزول
الفاتحة الشريفة أو إرادة الجمع على التركيب فنقول أو شيء منهما يقتضي كونها من السور
الشريفة لجواز أن يكون الجهر لكونها آية فذلك • وذكر العدد لبيان مشروعية تكرارها
بذلك لعله لكونها نازلة للفصل والتبرك بالابتداء بها • فلو يندفع بأن يقال
النزول لكونها مائة وثلاث عشرة آية لأم السور الشريفة مما لم يقل به أحد فإنها مكررة
بذلك العدد بالتكرار التخصيصي للترغيب وإن لم يتكرر بالتكرار النوعي الذي في نحو فبأي آلاء
ربكما تكذبان فليفهم ثم نقول الإجماع الذي يدعيه الشافعي رحمه الله معارض بالإجماع
الذي يدعيه مالك رحمه الله فتساقطا • وقول ابن عباس رضي الله عنه أنزل فلا يجوز
للشافعية رحمهم الله ثم نقول وإن ثبتنا فأين التواتر والقطعية اللذان بهما يثبت
جزئية السور الشريفة على ما قرأت لأن التواتر شرط في تفاصيله ومحاله والمسألة الثانية
أن البسملة الشريفة في أول الفاتحة الشريفة منهي عنها في أولي ركعتي الصلاة • وعن مالك
رحمه الله المصلي لا يقرؤها في المكتوبة أصلا ويجوز في النوافل • وعنه جوازها في النوافل

لكن أول السورة لا أول الفاتحة الشريفة ۝ وعنه ابتدأ القراءة بها فرضا ونفلا ولو بترك
بحال والأصح قول الجمهور وهو مشروعيتها المثل رواية انس بن مالك في معاوية وغيره رضي الله عنهم
ولا يلزم من عدم القرآنية عدم المشروعية كالثناء والتعوذ ۝ ولا عدم الجهر كالتعوذ
والتأمين عند الشافعية رحمهم الله والثالثة انها سنة عندنا ۝ وعند الشافعي رحمه الله
واجبة والرابعة ان ابا يوسف رحمه الله روى تكرارها عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه
في كل ركعة لا مع السورة الشريفة وقال محمد بن الحسن رحمه الله على الإمام تكفي في أول الصلوة
وإن قرأها في كل سورة شريفة فحسن وقال الشافعي رحمه الله هي في كل سورة شريفة
فيقرأ في أولها لنا على مالك رحمه الله حديث أم سلمة رضي الله عنها وابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي عليه الصلوة والسلام كان يقرأ في الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
ورواية انس بن مالك رضي الله عنه قال صليت خلف النبي عليه الصلوة والسلام وابي بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم وكانوا يقرؤن بها ۝ ومعلوم ان ذلك في الفرض اذ ليس سنة التطوع بالجماعة
وفي ذلك كثرة ۝ فثبت ان لا فرق بين الفرائض والنوافل في ذلك كما في سائر الصلوة ۝ وأما
وجه رواية الاقتصار على أول ركعة عن الإمام فهو أن حرمة جميع الصلوة حرمة واحدة
كفعل واحد وهي للتبرك في الابتداء فاكتفى بها في أول الصلوة فإن قلت
قد ثبت بالحديث انها للفصل بين السورتين فينبغي ان يفصل بقرائتها قلت اجاب الجصاص
بانه لا حاجة الى ذلك لان الفصل قد عرف بخبر نزولها وانما يحتاج الى التبرك
وقد وجد ذلك ووجه التسمية الشريفة في كل ركعة ان كل ركعة قراءة مبتدأة
فصار كالركعة الأولى ويجاب في كل سورة لأنها دوام على فعل القراءة لا ابتداء فصار
كإطالة الركوع واما إعادتها في كل سورة فإن رأى التسمية منها فذاك ۝ ولا
يجعل كل سورة شريفة كصلوة مبتدأة لانها كذلك في المصحف الشريف كما لو ابتدأ
بقراءة السورة الشريفة في غير الصلوة ۝ وكان الفصل بين الفاتحة الشريفة والسورة الشريفة

الشريفة وعدم الفصل بها مروي عن السلف رحمهم الله تعالى كما مر والخامسة في الجهر بها
وعليه الصحابة والثوري رحمهم الله ۝ وقال ابن ابان رحمه الله انه مخير بينهما ۝ وعند
الشافعي رحمه الله يستحب الجهر بها الا كما في الصلوات الجهرية قالوا وروي الجهر بها عن الخلفاء
الراشدين وابي هريرة وانس بن مالك وابن الزبير والحسن بن علي ومعاوية رضي الله عنهم
وجماعة من المهاجرين وبلغ قالوا رحمهم الله يروى الجهر عن النبي عليه الصلوة والسلام
احد وعشرون من الصحابة رضي الله عنهم صريحا او دلالة ۝ وروي عنهم من التابعين
رحمهم الله اكثر من ان يحصى ۝ ومن تبع التابعين كذلك قاله الحافظ ابو بكر الخطيب ۝
وعن جعفر بن محمد رحمه الله اجتمع آل محمد على الجهر بها وقال محمد بن علي رضي الله عنه
لا يجوز الصلوة خلف من لا يجهر بها واتفق القراء السبعة عليه الا رواية شاذة عن حمزة في
الاسرار قالوا رحمهم الله ولم يرد في صحيح الاخبار بها عن النبي عليه الصلوة والسلام
الا روايتان احدهما ضعيفة وهي عن عبد الله بن المغفل رحمه الله والثانية عن انس
رضي الله عنه ۝ وفيها ان انسا يروي الجهر ايضا كما مر فسقط الاحتجاج بروايته رضي
الله عنه فيها قال الجصاص رحمه الله الخلاف بيننا وبين الشافعي رحمه الله في ان البسملة
الشريفة من الفاتحة الشريفة عنده لا عندنا تقضيه موقوف على الجهر والاخفاء
يعني من جهر بها جعلها من الفاتحة الشريفة كسائر آياتها ۝ ومن اسرها ولم يجعلها
منها سواء لم يجعل قرآنا اصلا كمالك رحمه الله فيكون كالتعوذ ۝ او جعله آية
واحدة فيكون كآية التوحيد الشريف على مذهب من يقرأها في الصلوة فانه يسرها
ومناسبته تفريع الكشاف الجهر على انها آية من الفاتحة الشريفة ۝ وعدم الجهر على انها
ليست آية كريمة منها ولا من سائر السور الشريفة ۝ اما الاول فكسائر آيات الفاتحة
الشريفة ۝ واما الثاني فلان الموجب للجهر قراءة القراءة على انه من الفاتحة الشريفة
او من سائر السور لا مطلقا كآية التوحيد الشريف ۝ فلا يرد اعتراض الفاضل بانه

بان التفريع الثاني غير منتظم اذ لا يلزم من ان لا يكون آية كريمة من الفاتحة الشريفة
او السور الشريفة ان لا يجهر بها لجواز ان يكون بعض آية كريمة او آية كريمة
فذة ۝ وذلك اما لان المراد من ان لا يكون آية كريمة منها ان لا يكون قرآنا
عظيما كما ذهب مالك رحمه الله ۝ ولذا قال وانما كتبت للفصل
والتبرك ولم يقل وانما انزلت ۝ واما لان المراد منه ان لا يكون من الفاتحة
الشريفة وسائر السور الشريفة مطلقا لا آية كريمة تامة ولا بعض آية كريمة
بدليل قوله وانما كتبت للفصل والتبرك وقال الاصفهاني رحمه الله
مسئلة الجهر بها غير مبنية على المسائل المتقدمة ۝ فان جماعة ممن يرى الجهر
بها لا يعتقدون ان التسمية الشريفة من القرآن العظيم كالتعوذ والتأمين
وجماعة ممن يرى الاسرار يعتقدون انها من القرآن العظيم حيث كتبت ۝
فيكون الجهر والاسرار ۝ لما ترجح عند صاحبه من الاخبار والآثار ۝ قال
الوالد سلمه الله الغفار على هذا كان من تفريع الكشاف رحمه الله غير منتظم لكنه
ليس بشيء ۝ اما تفريع الجهر على كونها من الفاتحة الشريفة فبالقياس على سائر آياتها
الشريفة ۝ والمسر بالقرآن انما يسر اذا لم يقرأه على انه من الفاتحة الشريفة ۝
كآية التوجيه الشريف ۝ ولذا يقرأ في آخرها وانا من المسلمين ۝ كذا الرواية
وليس القرآن العظيم كذلك ۝ واما تفريع عدم الجهر على انها ليست من الفاتحة
الشريفة والسور اللطيفة فلان الاخفاء هو الاصل في الاذكار بنص القرآن
العظيم وهو قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية فلم يجهر فيما ليس بقرآن
عظيم على خلاف القياس ۝ فغيره عليه لا يقاس ۝ وقد قال الجصاص رحمه الله
كان من لا يعد التسمية الشريفة من الفاتحة الشريفة لا يجهر بها والقول ما قالت
حذام فنقول روى حماد عن ابرهيم انه كان عمر رضي الله عنه يخفيها وا

يجهر بالفاتحة الشريفة ۝ ومثله روى انس وانه كان عبد الله بن مسعود وصحابه
يسرونها ۝ ومثله روى عبد الله بن المغفل ۝ وروى المغيرة عن ابرهيم
انه قال الجهر بها بدعة ۝ وروى جرير عن عاصم عن عكرمة وابو يوسف
عن ابي حنيفة رضي الله عنه الى ابن مسعود رضي الله عنهم ۝ وجماعة عن كثير
عن الحسن وعبد الملك بن ابي حسين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
ان الجهر بالتسمية الشريفة فعل الاعراب ۝ وروى ابو بكر بن عياش عن ابي
سعيد عن ابي وائل قال كان علي وعمر رضي الله تعالى عنهما لا يجهران
بالتسمية الشريفة ولا بالتعوذ والتامين ۝ وروى ابن عبد الله بن
المغفل ان النبي عليه الصلوة والسلام وابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
كانوا يسرون ۝ ذكرها الجصاص رحمه الله ثم قال حدثنا الرحمن
قال حدثنا الحضرمي قال حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا معاوية
ابن هشام عن محمد بن جابر عن حماد عن ابرهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم
قال ما جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببسم الله الرحمن الرحيم ولا ابو بكر
ولا عمر رضي الله تعالى عنهما ۝ فهذا الاخفاء الثابت يدل على انها
ليست من الفاتحة الشريفة وان قلنا بانها آية كريمة مستقلة كآية التوجيه
الشريف ثم قال الجصاص رحمه الله بعد ما تكلم في رواية من
تكلم ۝ ولو تساوت الاخبار في الجهر والاسرار ۝ كان الاسرار
اولى من وجهين ۝ احدهما ظهور عمل السلف رحمهم الله تعالى بالاخفاء
دون الجهر كالخلفاء الراشدين وابن مسعود وانس رضي الله تعالى عنهم
وقولهم الجهر بدعة او اعرابي ۝ والآخر ان الجهر بها لو كان ثابتا لورد
تواترا لوروده في سائر القراءات ۝ ولو كان الجهر ثابتا لما كان الخفاء

الراشدون فمن ذكروا اولى بعلمه لانهم اقرب فى الصلوة من غيرهم انتهى كلامه
ثم اشار الوالد رحمه الله الواحد الى التحقيق والتوفيق بين الادلة والتلويح
بين الروايات فقال واقول تنبئنا آثار الصحابة رضى الله عنهم كانوا يسمعون قراءة النبى عليه
الصلوة والسلام فى الصلوات السرية كما فى ركعتى الظهر وذكروا تعدد الاحاديث
الشريفة الدالة عليه فى المصابيح وغيره ثم ان العلماء رحمهم الله قالوا ادنى المخافتة
اسماع نفسه لا تصحيح الحروف فقط فى الاصح حتى لا يعتبر فى الاحكام اللفظية كالطلاق
والعتاق والاقرار والاستثناء وغيرها فلا بد لها اعلى واعلاها اسماع من يليه
وقد قالوا رحمهم الله هو ادنى الجهر ايضا فلما صح بهذا ان الجهر الخفى والجهر والمخافتة
باعتبار زيادة على اسماع من يليه لم يبعد ان يحمل ما ورد من حديث الجهر على هذا الجهر
وحينئذ لا ينافى القول بالاسرار والدليل على المراد على ان مرادهم هذا الجهر
انهم لو لما روينا ان الجهر اعلى الجهر بدعة بان المراد منه الجهر الشديد فعلم بذلك
ان ما ادعوه للتحريم الشديد فحينئذ من بعض مراتب الاسرار والله اعلم باسرار
الجهر والاسرار هذا آخر ما اردنا فى صدد الكلام والحمد لله الملك العلام
والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام ما هجر ركام وهدير
حمام قال فى الشروع كانه يشير به كيفية استخراج احكام الحوادث
الجزئية من الادلة الكلية كما يشير نفس الادلة الكلية بالحروف وهى الاصول
وكل وجه اصل التعارض بين تحريم وتحليل تغليب تحريمه وقيل فيما لو
فاى وجه لتغليب التراخى فى شك اصح مما اذا اراد تغليله قلت
مجيبا عارضه اصل قد بينا والشك لا يبطل علما لنا اى حكمه
قلنا اضربنا الى استصحابه فاحفظ وكن اذنا اعلم انه اذا تعارض
الادلة فالخلاص عنه اما بالترجيح اعنى من ذلك دفعه وبيان انه غير واقع من وجوه

من وجوه قد ذكرت فى فصول البدائع منها تغاير الزمان حقيقة فالمتأخر
ناسخ كما فى قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قال ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه من شاء باهلته ان سورة النساء القصوى نزلت بعد الطولى
يعنى بالطولى سورة البقرة محتجا به على على رضى الله عنه فى قوله بان الحامل المتوفى عنها
زوجها تعتد بابعد الاجلين او دلالة فانه اذا تعارض الحاظر والمبيح يجعل
الحاظر متأخرا عن المبيح لانه لو قدم لزم تكرر التغيير والاصل فى كل حادث
عدمه ولاعتبار علته سواء كان ذلك رفع الاباحة الاصلية نسخا بان ثبت تقدم
دليل دال على اباحة جميع الاشياء نحو قوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا
على نصوص التحريم او لم يكن وهو المراد بتكرر النسخ هنا وذلك لاصالة
الاباحة فى زمان الفترة قبل بعثتنا لا فى اصل وضع الخلقة فانا لا نقولها
اذ الناس لم يتركوا سدى فى زمان ما فان آدم ابا البشر على نبينا وعليه الصلوة والسلام
كان صاحب شرع ولم يخل قرن بعده عن دليل سمعى لقوله تعالى وان من امة الا خلا
فيها نذير لكن اباحة الفترة بمعنى عدم العقاب على الفعل قبل ان حرمه الشرع
او على الترك قبل ان اوجبه لا بمعنى الاباحة الشرعية وهى ثابتة بقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا كذا قيل والاولى ان قوله تعالى
خلق لكم ما فى الارض جميعا يدل على اباحة جميع الاشياء شرعا فيخص منه عموم
ما لم يباح وذلك لانه ان كان متأخرا عن نصوص التحريم كان ناسخا لها فلا تحريم
وانه خلاف الاجماع وان كان متقدما فقد ثبت الاباحة الشرعية فى الكل
وتكرر النسخ حقيقة وان كان مقارنا يخص كما قلنا ويبقى الباقى على الاباحة
الشرعية لا يقال معنى الآية الكريمة خلق الكل للكل لا كل واحد لكل واحد كما ذكر

في تفسير البيضاوي رحمه الله لو نا نقول خلاف الظاهر فان استغراق مثل هذا الجمع يعني
كل فرد لا بمعنى مجموع الافراد هذا ونقول لا ذكر لحرم الحمار فانه روى انس رضي الله عنه
ان النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن اكل لحوم الحمر الاهلية . وقد روي عنه عليه الصلاة
والسلام قال كل من سمين مالك . لمن قال لم يبق من مالي الا هذه الحميرات . فجعل الحرمة
ناسخا اذا علمت هذا فوجه الشك على الحكم بان سؤره مشكوك من التعارض
في لحمه . والاشتباه فيه يورثه في سؤره . اذ يختلط باللعاب المتولد من اللحم .
وقد روي في سؤره ايضا عن جابر رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام سئل
انتوضأ بما افضلت الحمر . قال عليه الصلاة والسلام نعم وبما افضلت السباع .
وقد تعارض فيه الاثار ايضا . فقال ابن عمر رضي الله عنه . ان سؤر الحمار نجس
وقال ابن مسعود رضي الله عنه انه طاهر واشتبه الاولية . اذ لا يمكن الحاقه بالهرة
لانه لا يبتلى بها في الطوف . ولا بالكلب للضرورة في سؤره . ولا الحاق لعابه باللحم
او بعينه في اصح الروايتين وان روي عن محمد رحمه الله انه طاهر . ولا بد كل لان فيه
ضرورة لاختلاطه . ولا بعرقه الطاهر في ظاهر الرواية . لان الضرورة فيه اكثر
فكان ينبغي ان يحكم بنجاسته ترجيحا للحرمة والنجاسة كما روي عن ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه ووجه الجواب انه عارض ذلك الاصل الضان الاخران . الاول
انه مثل الخبر الواحد بطهارة الماء والاخر بنجاسته يجعل طاهرا او طهورا .
والثاني ان لا ترجيح في الباب . وقد ذكرنا ضرورة الاختلاط والطوف يقتضي
طهارة السؤر وان لم تبلغ حد ضرورة الهرة . الا شبير في المبسوط فصرنا
الى تقرير الاصول اعني العمل باستصحاب الحال . فقلنا بان سؤره مشكوك فيه لوقوع
الشك في طهارته اذ لو كان طاهرا لكان طهورا ما لم يغلب على الماء . او قلنا بانه
في طهوريته اذ لا يجب بعد استعماله غسل الاعضاء اذا وجد الماء . والعمل بالاصل على التقديرين

على التقديرين واحد . وهو الحكم بان لا يتنجس الماء الطاهر ولا يزول
الحدث الحاصل بالشك . لانه قد ثبت ان اليقين لا يزول بالشك . ان قلت هما متضادان
فكيف لا يزول احدهما بالاخر قلت قد اشرت الى دفعه بقولي اي حكمه يعني ان
المراد هو ان حكم اليقين لا يزول بالشك . لا ان نفسه لا تزول به . ان قلت فما تقول فيمن
عزم على الكفر بعد عشرين سنة فانه يكفر ويزول الايمان المتيقن بالكفر المشكوك فيه
قلت لان العزم على الكفر بعدها كفر حالي لانه دليل تبدل الاعتقاد كشد
الزنار . فانما زواله بالمتيقن . وانما الحكم ببقاء الطهورية الحاصلة .
لا يستلزم الحكم بزوال الحدث . واما رد دليل النجاسة بالكلية يخالفه
اذ اجعل الطاهر غير طهور . وضم التيمم اليه وسمي مشكلا للتعارض الادلة
او بضم التيمم حينئذ صار داخلا في اشكاله لانه معمول كل دليل . ويشبه
الماء المطلق والمقيد بتيمم ولم يكتف بالتيمم . وليس المراد به مجهول الحكم اذا
ثبت بادلة الشرع الجهل او الشك بل معلوم الحكم وهو ضم التيمم الى الوضوء .
ولتقرير الاصول نظائر غير هذا كما في الخنثى المشكل والمفقود وغير ذلك قال
في المجموع يعني المعقول والمنقول فان السؤال يرد على كل منهما هل يصح معتقد
ولا منطوق فيه . في قول المحقق وذوي الشرع فيه . والظاهر انه محال عقلا .
فالقول به باي نوع التوجيه قلت مجيبا فنتم لهما قدوة باصله .
وذلك ما قالوا نعتقد بقوله . واذا اعتبار الذات غير مع . العروض فرع
تفصيل هذا الطول تقرير السؤال ان اهل المعقول قالوا الماهية اما مطلقة
او مخلوطة . او مجردة . وقالوا ايضا الشيء اما ان يؤخذ بشرط شيء
او بشرط لا شيء . او لا بشرط شيء . ثم قرروا الحكم كل حيث قالوا المجردة غير موجود
في الخارج ولا لحظها الوجود الخارجي والتعين فلا تجرد . واما انه هل يوجد

في الذهن أم الثاني فبتقدير الثوب بالوجود الذهني ففيه خلاف • فمنع البعض أن الوجود
فيه ينضام العوارض • وجوزه آخرون بناء على أن الذهن له أن يتصور كل شيء
حتى عدم نفسه ولا يخفى في التصور فيمكن أن يعتبرها معراة عن جميع اللواحق وأن اقتضاها
في نفس الأمر وبعضها كثيف وإنه يحكم عليه بالنجاسة وجوده فلا بد من تصوره •
وأما المخلوطة فموجودة لوجود الأشخاص في الخارج • وهي عبارة عن الماهية الكلية
والتشخص • فالمطلقة أيضاً موجودة • وهذا مبني على أن يكون التركيب
في الأشخاص خارجياً وفيه بحث مذكور في الكلام والفقهاء قالوا الماء إما مطلق
كماء السماء والأودية والعيون والآبار وماء البحار لأن مطلق الاسم ينطلق على هذه
المياه • وإما مقيد كما اعتصر من الشجر كشراب الريباس أو من الثمر كالخل
والفرق بين حكم كل منهما فإنه لا يزول الحدث بالماء المقيد إذ الحكم وهو التطهير عند عدم
المطلق منقول إلى التيمم بالنص • فيضرورة عدم الجواز بهذه المائعات قلت
فلم ألحقه أبو حنيفة وأبو يوسف رضي الله عنهما بالماء المطلق في إزالة الخبث أعني النجاسة
الحقيقية ولم يلحقاه فيه أجيب بأن صحة الإطلاق لا يكون للحقيقة معدودة
عن القياس وإنه معدول عنه لأن أعضاء المحدث طاهرة لعدم إصابة النجاسة الحقيقية
وحكماً لأنه لو صلى حامل محدث أو جنب يجوز صلاته ولو كان نجساً لما صح
كما لو كان معه دم وتطهير الطاهر محال لأنه إثبات الطهارة وهي ثابتة • أو إزالة
النجاسة وهي زائلة • وكل من تطهير الطاهر فإن هذا التطهير وإزالة الزائل
لا يجوز لأن إزالته محال • وإنما قيدنا بما قيدنا لأن تحصيل الحاصل بهذا التحصيل
غير محال • ويحال كثير من أمثلته • وغير المطلق الذي في معنى المطلق من كل وجه
حتى يلحق به دلالة لأن الماء المطلق لا يبالي بخبثه ويوجد مجاناً • والمقيد يبالي
بخبثه ويعز وجوده • أما إزالة النجاسة الحقيقية بالماء المطلق فمعقول المعنى

65

فمعقول المعنى فيتعدى الحكم من الماء إلى المائعات بجامع الإزالة الحقيقية قلت كما يتبادر إلى الماء
الزعفران فنحو تغايرها للماء فما الفرق بين الإضافتين قلت إضافة إلى الماء ونحوها
إضافة تعريف كماء البئر وإضافة إلى نحو الزعفران فإنها إضافة تقييد وعلامته
فصول الماهية في المضاف • ولذا لو حلف لا يتوضأ حنث بوضوء الطهر لا بوضوء
البحار هذا حاصل ما أتى إليه كلام القوم ولنا أن نقول لم لا يجعل الشرع طهور المحدث
الكامل في البدن ما يتعلق بالمناجاة مع الرب تعالى التي لا تقوم ببعض البدن دون بعض
وهي الصلاة كالعلم أخبر أنه حله الحكيم في المناجاة كل البدن العلم
بخلاف الخبث لا يصل إلى الخارج ونحو المناجاة وشرع المحدث بها ولزمنا ملازمة
للبدن فكان في نفسه لا يحل بالمناجاة معه لكن جوزت للضرورة ما دام كامناً
فإذا ظهر اندفع الضرورة وعاد حكم شموله في حق المناجاة وكذا لذا كل الأعضاء
وهذا معنى ما في الهداية • أن خروج النجاسة مؤثر في زوال الطهارة إلى عن جميع
البدن لا عن المخرج فقط كما ظن قال وهذا القدر في الأصل يعني الاستدلال معقول
المعنى أي بعد تنبيه الشارع فلا ينافيه ما قال فخر الإسلام رحمه الله إنه غير معقول
مريداً به ذلك العقل لا يدرك لولا تنبيه الشارع فتعدى إلى غيرها إذ المعقولية بهذا
المعنى كافية في صحة التعدية • فعلم منه أن الحدث في حق المناجاة نجس حكماً وإنما
يطهر بالطبع ثم نقول تطهير الحدث مع معقوليته بهذا الاعتبار إنما لم يتعد
إلى سائر المائعات لأنه لو لوحظ فيه لتقوم مقام التطهير إنما يلاحظ البناء النص أحكاماً
فالحقيقي بالماء المطلق وليس كذلك الخبث • وإذا التعدية فيه لمعنى القلع لا لكونه
تطهيراً • والحكمي لا يوصف بالقلع • ولا يمكن الإلحاق بالدلالة لما مر • وأما
نجس الماء بأول الملاقاة في الحدث فإنما تعدى ضمناً كما تعدى أيضاً ضمناً في التسليم
إلى غيرها بالتعدية ترفع الحدث لتاركها أو على وظائف أعضاء الأربعة

لضرورة دفع الحرج في الحدث الأصغر الذي يكثر وجوده • بخلاف الأكبر الذي
يندر بإقامة حدود البدن التي هي منشأ الأفعال ومجمع الحواس ومحال أحكام
الطهارة ومظان إصابة النجاسة مقام كله • ولولا ذلك لربما أدى إلى
إفساد البدن • وهذا لا يجعل الأعضاء معقولا • كما ظن لأن المسح بالضرورة
لا يتعدى إلى الخف في مقام كل وجه • وتعدية المسح الذي هو تطهير غير
معقول • لو تخلل الوضوء لما كان معقولا جعل كأن كله كذلك • أو لأنه
قام مقام غسل الرأس فعلا لحرج آخر فأخذ حكمه كتعدية التيمم حال فقد
الماء لكونه خلفه • وهذا نحو تعدي استواء الجيد والرديء ضمن تعدية
حرمة الربا لأن الشيء متى ثبت في ضمن غيره لا يعطى له حكم نفسه كالوكالة
الثابتة في ضمن الرهن فإنها لازمة وإن كانت من العقود الجائزة •
وكذا نية الإقامة من شرطها ثبوت المدة • ثم تصير الجندي
مقيما في نيتها في نية إقامة الإمام في المصر • وعن هذه الضمنيات
احترز صاحب الهداية بقيد القدر في قوله وهذا القدر معقول
المعنى • وهذا هو تحقيق المقام • الذي هو مزلة الأقدام لأعلام
فتحقق هذا المطرح العظيم • بهذا الوجه القويم • أن الفضل
الفخيم • من الله الكريم • ثم نعود إلى الأصل ونقول • لا شك أن المطلق
جزء من المقيد عقلا فيمتنع أن يتحقق بدونه فلا يمكن أن يجعل قسيما
أو نقول بعبارة أخرى وأخصر منه هو قسم من المطلق وقسيم الشيء لا يكون
قسما له • وحاصل الجواب أن المطلق الذي جعل قسيما للمقيد هو الذي
قيد بأصالة أعني مأخذ الاشتقاق وهو الإطلاق فهو في الحقيقة
مقيد بالإطلاق لا مطلق بل المطلق هو المأخوذ بلا شرط • ولما كان

ولما كان هذا مشتبها في كون الماء المقيد قسيما للمطلق وكون المجرد مقابلا للمخلوط
لا في كونهما متباينين للمطلق عقبه بقوله وإذا اعتبار الذات غير المبهم وأشير إلى كون
المجرد التي قيدت مع الإطلاق والتجرد والمخلوطة متباينين للمطلقة الملحوظ فيها عدم
التقيد لا التقيد بالعدم باعتبار عروض التقييد والإطلاق على الماهية وكونهما
قسمين منها باعتبار ذاتها فلا منافاة لتغاير الاعتبارين كما أن المضاف قسيم للمضاف
باعتبار ذاته وقسم منه باعتبار عروض التضايف وحيث أنه مضاف فهذا أعلى كبحث يجيء
إن شاء الله تعالى في أواخر البحث المتعلق بقرب منه هذا • والاشتراك التقسيم بالاعتبار الأول
والثاني • والضمير في قوله غيره لاعتبار الذات • والمراد من السابق هو عبارته
لو منع العارض على سبيل الحذف بقرينة هذا قال في الحروف وقد علم المراد فيما
رضا التعارض في أخبار الآحاد • نفيا للشيء وإثباتا للمراد • ترجح مثبته
فيما هم اتفقوا • على مرجح نفيا نوع أفراد • قلت مجيبا
عن الدليل إذا ما كان عن علما • كذا اعتماد عليه للرواة فما • ذاك الذي
مثبت أو كان محكما • يرجح باشتباه واعلم كن علما • اعلم أنه إذا تعارض
المثبت وهو الذي يثبت العارض والنافي وهو الذي ينفي الأصل والثاني في روايته • فالكرخي رحمه الله تعالى
يرجح المثبت لأنه أقرب إلى الصدق لاعتماد الحقيقة كما في الشهادة • وقال عيسى بن أبان
رحمه الله يتعارضان لاستوائهما شرطا فيطلب الترجيح من وجه آخر لاختلاف عمل الصحابة
في تعارضهما فعملوا في خبر زينب رضي الله عنها بنت النبي عليه الصلاة والسلام أنه ردها
إلى زوجها أبي العاص بنكاح جديد أو بالأول • وخبر بريرة أنها أعتقت وزوجها
حر أو عبد • وفي الجرح والتعديل بالمثبت للعارض حتى أثبتوا الفرقة بتباين
الدارين • وفي أخبار العتق لمنع الحنث خلافا للشافعي رحمه الله وأما في خبر ميمونة
أنه عليه الصلاة والسلام تزوجها وهو حلال أو محرم • واتفق الرواة

ثم لم يكن في الحل الاصلي اثر فانه عليه الصلاة والسلام بعث ابا رافع مولاه ورجلا من الانصار
فزوجاه ميمونة وهو عليه الصلاة والسلام بالمدينة غير انه لم ينقلها الخبر ثقتين فلم
يعتبرها ۞ وكذا في مسائل كتاب الاستحسان الخبر بالطهارة والحل وضدهما ۞
فعملوا بالثاني في المعارض اي بخبر الحرمة والطهارة والحل في ترجيح السؤال الى الاصل
ترجيح المثبت وكلام المعتبر قول الزبان فلم يرجح في بعض الافراد النفي ۞ وقوله ترجيح
خبر قوله اهل التعارض وحاصل الجواب بان حرف كلي فيه وهو ان النفي ان كان
مما يعرف بدليله او اشتبه حاله وعرف اعتماد الراوي على دليل المعرفة كان النفي مثل
الاثبات والوفاق ۞ ولذا في السير الكبير ۞ لم ادعت على زوجها انه قال
المسيح ابن الله ۞ فقال الزوج قلت هو قول النصارى ۞ او قالت النصارى كذا فهي
لم تسمع فالقول له مع يمينه ۞ وكذا لو شهد الشاهدان انا سمعنا ذلك منه ولم
نسمع غير ذلك ولا ندري اقال الاول ام لا لم تقبل ايضا وكان القول قوله ۞ اما لو قالا لم
غير قلت فوقعت الفرقة لصدور نفيهم عن دليل ۞ لان ما لا يسمع فهو ليس بكلام بل هو
دندنة ۞ واما نفي السماع فبناء على عدم العلم بالاثبات وعلى الاثبات يصحا والنفي مثلهم
فوجوده كالعدم ۞ وكذا اذا ادعى استثناء في الطلاق في القول الثلث
واما النفي المحض الذي لا يعرف بدليله وانما يعتمد مخبره على ظاهر الحال كالمخبر عن طهارة
الماء المعتبر فيجب السؤال والتامل في حال المخبر ۞ فان علم اعتماده على اصالة الطهارة
لا يعارض الاثبات ۞ فان علم اعتماده على الدليل الموجب للعلم به كان اخذ من البحر
وحفظه الى الان يعارضه فيترجح بلا [illegible] لانه مما يصلح مرجحا في موضعه ۞ وعلى
هذا [illegible] الشهادة على النفي وعدمها ۞ واذا تقرر فالنفي في خبر زينب
رضي الله عنها وبريرة وفي التعجيل مما لا يعرف بدليله بل بظاهر الحال المستصحب ان
زينب رضي الله عنها كانت منكوحة ۞ وزوج بريرة كان عبدا ۞ والمخبر بحب

67

وان المخبر يبني على عدم علمه بوجود ما هو سبب للحرج فرجح الاثبات لابتنائه على دليل العلم
وفي خبر ميمونة في مسائل الاستحسان مما يعرف بدليله كهيئة المحرم واخذ الماء
والطعام من غيرهما الزعفران فتعارضا فرجح النفي فيه برواية ابن عباس رضي الله عنه
انه عليه الصلاة والسلام تزوج ميمونة بنت الحارث وهو محرم ۞ الى اخر القصة
على رواية يزيد بن الاصم رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام تزوجها وهو حلال لفضل
الاول في ضبطه واتقانه وروايته القصة على وجهها ۞ ولان عمر رضي الله عنه كان يقدمه
على كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفي مسائل الاستحسان رجح النفي باصالة الطهارة
والحل ۞ واردنا بالكلام في قولي وكثير النافي ۞ قال في الجواهر رضي الله عنه
الهيئة للذات المتحول ۞ في ترتيب الفاعل والمفعول ۞ لو ادعى كل منهما انه
[illegible] قلت صحيحا ۞ ما حصل التركيب في الارتباط
لا شك فيه التوهم بالاول الترك ۞ والوضع تخصيصا عدم فلو ۞ شبهة في ذلك لنظام
العلم انه يعني بالجواهر علم متن اللغة لان البحث فيه عن المفردات من حيث جواهرها
ونريد ان نزيد التحقيق بنقل ما صرح به الزمخشري وحكاه السيد الشريف رحمهم الله
في اول شرحه للمفتاح وهو ان علم العربية المسمى بعلم الادب وهو علم يحترز
به عن الخلل في كلام العرب لفظا او كتابة منقسم الى اثني عشر قسما منها اصول هي العمدة في ذلك
الاحتراز ومنها فروع اما الاصول فالبحث فيها اما عن المفردات من حيث جواهرها
وموادها فعلم اللغة يعني ان جواهر الكلام وموادها محفوظ بخصوص بنيانها
فيجب حفظها ۞ او من حيث صورها وهيئاتها فعلم الصرف او من حيث انتساب
بعضها الى البعض بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق وبهذا الاعتبار يجعل علما
برأسه وبناسبة في اصطلاح المفتاح خاتمة كتابه [illegible] عن تصحيح نقل اللغة
[illegible] عن علم الاشتقاق [illegible] عن علم الصرف وقوله في اوائل الحجاز وكانه

وكانه تنبيه على ان الملة عمي الاشتقاق والصرف ولا يخفى التمام من موضوعيهما بين
الجنبتين • وجعل البعض انه جزء من الصرف وليس قول من منه كان ان الفرق بين الفقه
والكلام من طلب بكون المقصود كثيرا لمباحث غامضة لمسائل مستغنيا عن تفرد له التنوع
الى مجلد • وتدقيقه وجعلوا موضوعه الابنية اى المفردات باعتبار حروفها
وحركاتها • سكناتها الحاصلة باعتبار كونها مادة لها او كالحركات والحروف العربية
من حيث • انها اعني لعوارض اللاحقة لها بحسب كل غرض ككونها ماضيا ومضارعا
ومفردا وجمعا • قال الفاضل من لا يبحث في فن اللغة عن جوهر وفي علم الصرف
عن حروفه وحركته وسكونه باعتبار كونه مفردا ومصدرا للالفاظ المختلفة
وصحيحا وجائز … يرد على التثنية والجمع او غير جائز للغير ذكر … واما بعدها
اطلقت على ما … من الاعتبار • فكما كان من الاختبار ثم نعود الى
الوصل ونقول … على الكل على الاطلاق فاما باعتبار هيئاتها التركيبية
وتاديتها للمعاني الاصلية • يعني تقديم بعض الكلام على بعض • ورعاية
ما في اخرها … في البناء لتاديتها فعلم النحو ولذلك سمى الولد الى
… موكده الاصول او باعتبار افادتها المعاني مغايرة لاصل المعنى فعلم
المعاني … عتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان واما
عن … موزونة • فاما من … فعلم العروض او من حيث اواخر
ابياتها … قافية واما الفروع فان … فيها اما … بنقوش الكتابة
فعلم الخط … او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر او بالمنثور فعلم
انشاء النثر من الرسائل والخطب او لا يختص بشيء منهما فعلم المحاضرات ومنه
التواريخ وجعلوا البديع ذيلا لعلم البلاغة هذا واعلم ايضا
ان القاعدة في اللغة هي ان الحمد ونحوه يستعمل تارة في اصل النسبة ويسمى

مصدرا واخرى في الهيئة الحاصلة منها للمتعلق بمعنى كانت ارحيبه كهيئة المتحركية
الحاصلة من الحركة ويسمى الحاصل بالمصدر • ثم ان تلك الهيئة اما للفاعل فقط • وذلك
في اللازم كالمتحركية • والقائمية من الحركة • والقيام • او للفاعل والمفعول
وذلك في المتعدي كالعالمية • والمعلومية من العلم • وصرح بعض علماء المعتزلة
بان المراد في قولهم ان الله تعالى عالم او عالم ونحوه نفي تلك الهيئة الحاصلة لا نفي
اصل النسبة فحاصل السؤال انه لو دل على كل منهما المصدر من … فيهما
ولا فالا فمصدر المتعدي مشترك بين نسبتي الفاعلية والمفعولية او المراد في اصل
النسبة والحاصلة منها • وتوجيه الجواب ان استعمال المصدر في المعنى الحاصل استعمال
الشيء في لازم معناه • فدلالته عليه بالالتزام والوضع نوعي لا شخصي كما في كل مجاز
فلا يلزم منه الاشتراك • لان كل فرع من المشترك معنى مطابقي … موضوع له شخصيا
والقرينة التي يحتاج اليها في الانتقال هي القرينة المعينة • والقرينة التي في المجاز
فمحصلة • وبالفرق فيهما ينحل كثير من الشبه • باعتبار الهيئتين
المذكورتين لاهل العربية المصادر المتعدية ويكون مصدر المعلوم • وقد يكون
مصدر المجهول … في قولنا الحمد لله … بل المراد المجهول المحكوم عليه … لله تعالى هي
نفس المصدر … لا قيام بدون المنتسبين فكيف يختص باحدهما • ومن الحامد به
وذلك ظاهر بل المحمودية • ولكن اللام هي التي تنفع صلة في قولنا احمد حمد لم يزد
ويتحقق ان ليس اصله نحمد الحمد لله كما وقع في الكشاف • على ان التقدير مستغنى عنه
وفي … مخصصا حال … اجوزه انتصاب الحال من المبتدا بمعنى الانتساب المجرد
اليه فحال كذا • والانتصاب الحال هو الصفة الذي في الخبر قال في صفاتها
اي في صفات الجواهر ويريد بعلم الصرف • وقد تبين لك وجه التسمية كما قلت
فيما قدمت فيما لا … في ما حاجة • تكرار لا ينكر فعلوا ذلك • اذ ذاك

دال على انه • يتحنن ويتعلق برحمتها قلت مجيبا • مبالغة ومنع الانصراف
دعي كل الوزن كالجلالي • اذا ما كان حتما اما قوله • فانصف وتصف بالوجهين
اعلم انهم تكلموا في اشتقاق الشيطان فقال البصرية انه فعال من الشطون وهو
البعد قال ابن ابي الصلت ايما شاطن عصاه عكاه • ثم يلقى في السجن والاكبال
بغال كما ذنب الدابة عكوا اي اعتقاه • والاكبال جمع كبل وهو القيد وقال
رؤبة وفي اخاديد السياط المتن • شاف لبغي الكلب المشيطن والاخاديد
جمع اخدود وهو الشق • والمتن جمع متن • فمعناه المبعد من رحمة الله تعالى
وقال الكوفية انه فعلان من شاط يشيط اي هلك قال الاعشى قد نطعن العير في مكنون
قابلة • وقد يشيط على ارماحنا البطل اي الشجاع • والمكنون المستور
والقابلة الليلة المقبلة • ومكنونها المستور ظاهرها • فمعناه الهالك في الدارين
فحاصل السوال انه حمل اللفظ على الفصيح مع ما امكن لا سيما عند انتسابه المعنى
لان الغالب السلامة • والغالب المتحقق • فما الذي حمل الكوفية على ان حملوه على
الزحوف • وقوله رجالي فاعل قوله راد وحاصل الجواب انه فعلان مبالغة صيغة
وهو ظاهر • ومعنى فان الوصف بالهالك ابلغ منه بالبعد • ولانه استعمل منه في
قال وشيطا اذ يدعوهم وثوب • وقد يقال على انه يكون منصرفا لا زال انصراف وزنا
بالوزن • وايضا يمكن ان يكون ابلغ • ورجح ايضا بانه بمعنى البعيد كالمستغنى
عن ذكره بذكر الرجيم لانه المطرود عن رحمة الله تعالى • او المرجم بالشهب عند استراق
السمع • او المرجم المنبوذ بالقاء الملائكة حين لعنه وقيل بمعنى الفاعل لانه يرجم
بني ادم بالبلايا والدواهي • وقد يعبر بالهلاك بالاقبح وجه من الرجم بالحجارة لانه
اقبح القتلات وقلب • فاي فايدة في الوصف به بعد ذكر الشيطان قلت
المبالغة والتاكيد الذي يقتضيه المقام حيث قدم حتما في اواخر العبادات

العبادات القولية • وليطابق المقطع المطلع المبني على المبالغة بما في سبك الطلب وفيه من
الايهام وقد ذكروا في اشتقاق شيطان ثمانية اوجه غير السابقين لا يخرج شيء منها
من قولي البصرية والكوفية وزنا الاول انه من شيطه اذا احرقه • فانه المحرق في
الدنيا بنار الفرقة • وفي الاخرة بنار العقوبة الثاني من قولهم شطوا اي خروج فانه
العصي الاول الثالث من الشطن وهو الحبل الطويل الشديد • فانه المتمادي في الطغيان
الممتد العصيان الرابع من قولهم فرس شيطان اي فرح نشيط • فانه المبتدع المتكبر
الخامس الشيطان هو العاتي المتمرد من كل جنس • قال ابن عباس رضي الله عنهم ولذا سمي
ولد الحية شيطانا • قال الله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين اي الحيات وقال رؤبة
اني اذا ما شاعر هجاني • زوجت شيطانه شيطاني وقال ابو النجم اني وكل
شاعر من البشر • شيطانه انثى وشيطاني ذكر • يعني الغضب السادس من قولهم
شيط اللحم اي دخنه ولم ينضجه • فانه المفسد لكل شيء • وما به صلاح كل شيء
السابع من قولهم فرس مشياط اي مختبل سمنا • فانه المتمثل جنا ونكرا وشرا
ومكرا الثامن من شاط اي بطل • فانه الباطل عمله الخايب امله قال في
مودية الاصول ويريد به علم النحو الشريف وقد علم وجه تسميته الطرد
لباب فرد منتشر • عكس الحلاوة حاله المشتهر • فالفضل على
اي شيء فضل • بالوضع والقصد الى المنكر قلت مجيبا اذا قصدوا
سلب الحقيقة فانهما • وذلك باستعمال الاوصيغة وما • يكون معتدا بالاله
دايما • عالمين نفيا كالارادة تمام توجه السوال انهم قالوا ان النكرة في سياق
النفي وما في معناه من النهي والاستفهام والشرط المثبت من حيث هو نوع بالنفي
والمنفي بالعكس نعم • لو الفرد المنتشر يساوي الحقيقة فنفيه نفيها • ولذا
صار لا اله الا الله كلمة التوحيد بالاجماع لنفيه وجود كل معبود بحق غير الله

المسمى بالله • وصار قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى وانه لجاحد في رد ا
لقولهم ما انزل الله على بشر من شيء فلولا انه سلب كلي لما رده • وقد انباهم انهم يحلون
من قول المجيب ما جاءني رجل بل رجلان وهذا انبا في عمومه فماذا القاعدة في افادته له وجهان
الجواب ان اسم الجنس حامل بمعنى الجنسية والوحدة او العدد فربما يقصد به
الاول نحو وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه وربما الثاني نحو
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فالاوصاف مبينة للمقصد • فاذا قصد
نفي الجنس يعم لان انتفاء الجنس يستلزم انتفاء كل فرد • ويختص في الثاني لكن نفي الجنس
قد يكون صيغة نحو لا رجل بالفتح ولذلك سميت لا التي لنفي الجنس • وقد يكون دلالة
نحو ما من رجل وقد يكون استعمالا نحو ما في الدار احد او ديار • وقد يكون ارادة نحو
ما جاءني رجل اذ لو اريد ما جاءني رجل واحد لصب النفي على قيد الوحدة كما في ما
جاءني رجل كوفي فلو بيا فيه مجيء رجلين او اكثر ان قلت اذا جاء رجلان او رجال
فقد جاءه رجل واحد ايضا فكيف يصح النفي قلت للواحد معنيان احدهما انه
واحد في نفسه وثانيهما انه واحد ليس معه غيره • والذي هو جزء من المنفي في المجمعي
هو الواحد بالمعنى الاول • وما هو مراده هو الواحد بالمعنى الثاني ليس جزءا منهما
ولا يلزم الاستغراق من نفيه ثم ان غير الرابع نص والرابع محتمل له ولما ذكرنا
يعلم تحقيق ما قاله صاحب الكشاف في ان قرائتي الرفع والفتح في لا ريب فيه
ان الثاني يوجب الاستغراق والاول يجوزه • وجواب ما اورده الرازي ان النكرة
فرد منتشر وهو مساوي للحقيقة والجنس فنفيه نفيها ولا فرق فيه بين القرائتين وذكر
ان المساوي للحقيقة والجنس هو الفرد المنتشر المطلق لا المقيد بالوحدة و
مثال النفي النهي واما الاستفهام فاذا كان للانكار نحو هل من خالق غير الله يرزقكم
من السماء والارض ولذا اعقبه بقوله لا اله الا هو واما في الشرط المثبت فخاص

فخاص بصورته مطلقا • وعام بمعناه ان قصد المنع عنه نحو ان ضربت رجلا
فعبدي حر اذ معناه لا اضرب رجلا • اما ان قصد الحمل عليه نحو ان قتلت حربيا
فلك من النفل كذا فخاص والمنفي بالعكس نحو لم اضرب فاسقا وان لم تقتل مسلما بحق
من القصاص واللام في قوله بحق للتعليل ويحتمل ان يكون صلة واما النكرة
في الاثبات فتختص عندنا الا ان تقيد بصفة عامة معممة نحوية كانت او معنوية
فالعام اي بالعموم المنطقي احتراز عن نحو جاءني رجل دخل الدار اليوم متوحدا لا
قبل كل واحد • والمعممة احتراز عما لم يصلح ان يقصد علتها لترتب الحكم على موصوفها
او صلح لكن وجد دليل الاعراض عن قصد الوصف بها والمراد عمومها بالنسبة الى ما
قبل الوصف وهما امثلة الاول لما يصلح ووقوعها مبتدا بسبب تعميم الوصف حيث
جعلها في تاويل هذا الجنس نحو ولعبد مؤمن خير من مشرك قول معروف ومغفرة
خير من صدقة يتبعها اذى بخلاف رجل مجهول النسب فانه لا يصلح لان يكون مبتدأ
ذكره محققو النحاة لان تلك الصفة لا تصلح علة للمؤمن بخلاف الايمان والمعروف والمغفرة
وقد يكون صالحا عليه الاخبار كالعلم في نحو رجل عالم جاءني والتجارة في رجل تاجر
الثاني ما وقع في محل الاباحة لان ذلك الوصف نحو لا اكلم الا رجلا كوفيا ولا اتزوج
الا امراة كوفية ولا اقربكما الا يوما اقربكما فيه فلو ابلاء لعدم علاقته وهي عدم
امكان القربان الا بلزوم شيء يعم لو قربهما في يومين متفرقين حنث ولو قال الا يوما
لم يصر موليا الا بعد غروب الشمس من يوم قربهما فيه الثالث اي اذا قصد وصفه بتلك
الصفة تعددت نحو اي عبيدي ضربك فهو حر وتمثل الاول في قصد افراد كل بالاوصاف نحو
ايهم حمل هذه الخشبة وهي يحملها واحد بدلالة اظهار الجلادة • فلو اجتمعوا
لم يعتقوا في المطلق كما اذا لم يحملها احد فيعتق بالحمل جمعا وفرادى • لان المقصود
تحمل الخشبة هنا والوصف الكامل علة للعتق بخلاف اي عبيدي ضربته او

وطنه دابتك او دابة زيد فخرج حينئذ لا يعتق الا واحد اذ حينئذ قطع الاسناد عنه مع كانه اليه
بلا واسطة بخلاف مثل الولاء دليل التعويض عن قصد الوصف بذكر اذ الوصف للفاعل
لانه العلة او المحال لانه الشرط او الركن وصفه بالمضروبية مثلا فانها يثبت ضرورة تعدي
الفعل لا قصدا فيتقيد بتقيدها ولا يظهر اثر في التعميم لا سيما عند قطعه الى المخاطب اذ
يقصد منه تخبير المخاطب عرفا كما في كل اي خبز تريد لا يتمكن الامر كل خبز واحد بخلاف
اي اهاب دبغ فقد طهر فان ضيعهم المخاطب مرتبا عتق الاول لعدم المرجح والا واحد
منهم وتعيينه الى المولى لان العتق ثابت في حرمته وكذا نظائرها نحو اي نسائي كلمتك
او كلمتها او شاءت او شئت طلاقها فاذا لم يوجد شيء من الدلائل المذكورة لا لفظا
ولا تقديرا يخص كما في قوله تعالى فتحرير رقبة فلا يصح تخصيص الكافرة منها بالقياس
على كفارة القتل خلافا للشافعي رحمه الله فيصح بوجوه الاول تناولها للمعيبات
كالصحيحة وغيرها الثاني تخصيص الزمنة والشلاء والعمياء والمجنونة والمدبرة
وغير المملوكة الثالث صحة الاستثناء نحو اعتق رقبة الا كافرة والجواب عن الاول ان
تناولها انما هو لاحتمال الاثنا واولوية اذ تعرضه للذات لا للصفات لا بالنفي ولا بالاثبات
وعن الثاني ان اخراج المذكورات ليس تخصيصا بل لان اللفظ لا يتناولها لان التحرير
يقتضي الملك لقوله عليه الصلوة والسلام لا عتق فيما لا يملكه ابن ادم والاطلاق يقتضي كماله
وهو ناقص في المدبر بخلاف المكاتب كما ان المطلق في الرقبة يقتضي كمال البنية لان الكامل
هو الموجود مطلقا والناقص هالك من وجه فلا يتناول الزمنة وغيرها وعن الثالث
ان الاستثناء منقطع فلا يدل على العموم او متنوع فالعام مقدر ثم المسائل
الفقهية التي ذكرت كلها مبنية على النحو وان النكرة تعم او لا فلا يخطر ببالك
انها بنيت على اصطلاحاتهم وانها بمعزل عن قواعد النحو وانما اطنبنا الكلام فيه
توضيحا لمباحثها وازالة لاشتباه غير محتاج اليها واذ فيه كما ترى تحقيقا

تحقيقات يعجز عنها علماء الاصول ولا يهتدي اليها الا واحد بعد واحد من نزل
الفحول والله يوفق من يشاء من عباده توفيقا وهو حقيق بان يحقق بحار الرابع
تحقيقا قال في المطابق يريد به علم المعاني لان المقصود منه الاحتراز عن الخطاء
في تطبيق الكلام لمقتضى الحال هل يمكن ان يحكم في خصوص بالحكم على معين منصوص
او ينكر ذا الخصم المعلوم الا بخلاف وضعه المرصوص قلت مجيبا انه ابو الشكر
في الوقوع وقوعا في ان من شأنه ذكر احكاما به عليه فرد ملازم ما بوافق الحال اما
توجيه السؤال انه هل يمكن في قضية مخصوصة بنفي على شيء ولا يطابق مقتضى الحال
الا اذا ابدل الوضع بالتقديم والتأخير فاعلم ان صاحب المفتاح رحمه الله ذكر في وجوه
العناية والاهتمام بتقديم المسند اليه واما ان كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب
لا نفس الخبر كما اذا قيل كيف الزاهد فيقول الزاهد يشرب ويطرب فرق بين
مقامي قولنا الزاهد يشرب ويطرب وقولنا يطرب الزاهد ويشرب بان الاول
انما يذكر في مقام يكون السؤال فيه عن ان من شأن الزاهد الشرب والطرب ام لا لا عن نفس الشرب
والطرب فانهما مما لا خلاف لثاني وقيل مراده ان يفرغه لو انضاف المسند اليه
بمضمون الخبر على الاستمرار بحيث يعد المتصف المستمر بحيث يكون هو المطلوب في الكلام
لا مجرد الاخبار بحصوله له فالخبر الاول بمعنى خبر المبتدا والثاني بمعنى الاخبار
وفيه بحث لان الاستمرار في قولك الزاهد يشرب ويطرب وكذا في قوله تعالى الله يستهزئ
بهم ليس مستفادا من التقديم بل من المضارع فانه يفيد استمرارا تجدديا اذ كان هناك قرينة
كما في قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وقوله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل
لهم مما يكسبون فريقا كذبتم وفريقا تقتلون وههنا قرينة دالة على المضارع
للاستمرار وهي انه كيف تمام السؤال عرفا عن الحال المستمر في اكثر الاوقات فطرحكم
بالجواب وجه الكسائي شرط في افادة التقديم للاختصاص امرين احدهما ان يكون

نقدير كونه في الأصل مؤخرا على أنه فاعل معنى فقط يعني لا في اللفظ لأنه إذا كان فاعلا
في المعنى واللفظ امتنع تقديمه على الفعل لما عرف في علم النحو كقولك أنا قمت فإنه يجوز أن يقدر
أصله قمت أنا على أن أنا تأكيد للفاعل الذي هو التاء في قمت فهو بعد التقديم تأكيد
بحسب المعنى مبتدأ بحسب الصورة وثانيهما أن يقدر كونه كذلك فإن جاز ولم يقدر كالمثال
المذكور أخذ الجري على الظاهر • بمعنى أن يقدر الكلام في الأصل مبنيا على المبتدأ والخبر
ولم يقدر تقديم وتأخير ولم يجز بأن يكون المبتدأ اسما ظاهرا لأنه إذا أخر كان فاعلا
في المعنى واللفظ فإنه لا يفيد عنده إلا التقوي إلا أن يكون الاسم الظاهر منكرا نحو رجل
جاءني بالرفع في الأصل أنه بدل من الضمير المستتر كما في قوله تعالى وأسروا النجوى الذين
ظلموا الثاني يكون من قبيل أكلوني البراغيث ويبني ذلك على أنه لو لم يقدر كذلك لم يصح وقوعه
مبتدأ إذ لا مخصص سواه بخلاف المعرف • وشرطه أن لا يكون مانع من التخصيص بخلاف
شر أهر ذا ناب إذ لا يراد المهر شر لا خير أي المهر لا يكون خيرا • ولأنه شر لا شران
لأنهم يستعملونه في مقام تفظيع الشر وتفخيمه لا في بيان أفراده ثم لما صرح الأئمة بتخصيصه
حيث أولوه بما أهر ذا ناب إلا شر فالوجه تفظيع شأن الشر بجعل تنكيره للتهويل
والتعظيم ليكون التخصيص نوعيا وإن امتنع الجنسي وبناء المقام عن الفردي أي شر فظيع
أهر ذا ناب لا شر حقير هذا وهو مخالف لما ذكره الشيخ عبد القاهر الجرجاني رحمه الله • وكلام
الزمخشري يوافق قول الشيخ لأنه ذهب إلى الحصر في قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده والحق لهما لأنه لو حمل على مقام التقوي لم يبق في مقام يكون السؤال فيه عن
أن من شأن الله تعالى البسط أولا وليس المقام مقامه وهذا ظاهر لا يخفى على الفطن
بل المتفطن • والضمير في قوله به للموصول وفي عليه لذلك • وقوله تعالى في الجار
فيه مضاف محذوف أي مقتضاه واعلم أن تعلق معنى آخر البيت الأول بأول البيت الذي
يليه يسمى تضمينا وهو معدود من العيوب على نحو قوله وسائل عنهما بنا والذباب •

وسائل عنهما بنا والذباب • وسائل هو أدرى عنا إذا ما • لقيناهم كيف نعلوهم •
بيض نفلق بيضا وهاما • لكن قد يكون من الملح ويبرز في معرض الحسن بالتزام حرف
في آخر كل مصراع كما فعل الخليل رحمه الله بالتضمين حيث التزمه فانظر كيف ملح وذلك •
بالميم الذي في الحب للحب أماما • والله لو حملت منه كما • حملت من حب رخيم لما •
لمت على الحب فدعني وما • أطلب إني لست أدري بما • أصبت إلا أنني بينما •
أنا بباب القصر في بعض ما • أطلب من قصرهم إذ رمى • شبه غزال بسهام فما •
أخطأ سهماه ولكنما • عيناه سهمان له كلما • أراد قتلي بهما سلما • قال في الإيضاح
مزيدا لعلم البيان المقصود منه معرفة إيراد المعنى في طرق مختلفة في مراتب الوضوح •
القابل كالفاعل في الإسناد • العرف كذا جرى في الإسناد • هل يمكننا حقيقة
حينئذ • ترتيب سرعة على الاستناد قال مجيبا نعم لقبوله إحداث ذلك •
كما يحدث عند قدوم سالك • وأكثر ما نرى منه فقد تبع • فإنك تعني للحمى مالك •
تقرير السؤال أنه قد ثبت أن عرف العرب على أن يعتبر القابل فاعلا نحو مات زيد وطلعت
الشمس ودعوى أن الإسناد فيهما مجاز عند الشيخ أمر أغلبيه ولم يلزم لوا الإسناد إلى الفاعل
الحقيقي كما في أنبت الله البقل ومنه ضرب زيد لأنه محل الحدث لا لقدرته ولم يضرب
مجاز وحذفه فهل يمكن الإسناد في قولنا سرتني رؤيتك حقيقة على ذلك الاعتبار
أم لا فأجبنا بالتزام أنه يمكن حقيقة لأن الرؤية قابلة لإحداث الفرح فالحدث
جهة الإيجاد على متعارف العرب • ولم يلزم في ذلك تدقيق الأشعري في فاعل خلق
الأفعال كما اعتبره عبد القاهر رحمه الله • ولكون المتعارف في ذلك إسنادنا الطاعة والمعصية
والعبث إلى العبد حقيقة مع أن الموجد هو الله تعالى وسند ذلك الكلام على المعتزلة
في إسناد الكلام إلى الله تعالى الإيجاد في محله بأن الأشعري لم يرد دليلا على عدم صحته إذا
ثبت أن القابل يعتبر فاعلا فإذا أسند الفعل إلى غيره فإنه يحتمل إثبات الربيع البقل

فقيل اربعة مذاهب اذ لا بد من التاويل لئلا يكون كذبا • ومعتقد الجاهل لا اعتبار به •
والتصرف في مطلق المجاز اما في اللفظ او في المعنى وكل اما بزيادة او نقصان او نقل
والنقل اللفظي للمفرد او للمركب فالاقسام سبعة • فالتصرف في اللفظ بالزيادة نحو ليس
كمثله شيء وبالنقصان نحو واسأل القرية وبالنقل في المفرد نحو الاستعارة المصرحة
الاصلية على المذهب المختار • وبالنقل في المركب نحو الاستعارة التمثيلية على مذهب
الجمهور نحو طارت به العنقاء وسالت به الوادي كان المستعار منه محققا او مقدرا •
او التصرف في المعنى بالزيادة كجعل المطلق جزء المقيد • والاطلاق اسم المقيد على غير
اعتبار وضع اسم المقيد • ولذا لم يجعل اطلاق اسم الكل على الجزء مجازا من اعتبر وضع
الاسم بل تمامه حقيقة قاصرة • وبالنقصان كعكسه فذكر المطلق وارادة المقيد نحو علمت
نفس • وعكسه نحو وفاحما ومرسنا مسرجا وبالنقل كالاستعارة المصرحة عند من يراها
مجازا عقليا • ولعلهم لم يعتبروا النقل المعنوي في المركب ولم يجعلوا الاقسام ثمانية لان
النقل في المعنى بجعل المعنى المنقول فردا للمنقول اليه وذا لا يتصور الا في نحو واحد
المسند او المسند اليه والاسناد او في جار الاحوال الثلثة • وعن هذا ذهب ابن الحاجب رحمه الله
الى ان لا مجاز الا في المفردات لكن التحقيق يجوز المجاز المركب اذا اعتبر النقل في اللفظ نحو
طارت به العنقاء هذا ولكن التاويل المذهوب اليه في انبت الربيع البقل اما في المعنى او في اللفظ
في الانبات او الربيع او التركيب الاول مذهب الرازي وتصرفه في امر عقلي فقط وحاصله
ان يتعقل معناه لا للمفضى اليه بل الانتقال منه الى تعقل جملة اخرى يطلب التصديق بها
وهي انبت الله بتشبيه حال الانبات لله تعالى بحال الانبات بعد الربيع في دورانه معه فهي
استعارة تمثيلية والمستعار منه فيها مقدر نحو طارت به العنقاء وفي هزم الامير الجند
محقق • او يطلب تصورها نحو يا هامان ابن لي صرحا لا كناية كما ظنه التفتازاني رحمه الله
ولبنى الا بعض النظار لانه شامل الاسنادين فرادف الاخر في نحو من الامثلة • ولما

ولما كان الفعل للفاعل الحقيقي ذا ابتداء الى عقليا او لغويا كان اسناده الى غيره بواسطة
نسبة حالة الى حالة وجعله فردا منه تصرفا في حكم عقلي لا لغوي الثاني مذهب ابن الحاجب رحمه الله
وهو يجعل المسند مجازا لغويا يكون الفاعل سببا قابليا للعادة وهو المراد بقولهم يجعل
مجازا في النسب العادي • لا انما هو من تركيب الفعل مجازا عن تسبب به كما ظن العلامة
رحمه الله فورد نحو جد جده وشعر شاعر وهذا التسبب القابل عادي كان عادة
العرب على الاسناد اليه • والحقيقي هو نسبة الفاعل • فمعنى نحو ابني امر بناه وجد جده
اشتد • او وقع كما ذكره الزمخشري في تقطع بينكم بالنصب في الكل هنا يجعل مجازا عن
صار ما البناية وان كان وضع انبت لكل فعل كما ظن • لان اكثر الافعال انما وضع لان
يسند الى الفاعل لا ان يسند الى السبب الحقيقي الفاعل لكن او بعينه • لا دعوى ان انبت
موضوع المصدر عن الفاعل المعين يكذبه غير وجه • وانه يجوز عدم ذكره معه
وكون ذكره تكريرا • ولكونه او بعينه وان لم يتعين لم يحذف الفاعل في جميع اسناده
بتعينه • وقد جرى على هذا القبيح في كل مجاز عقلي واستعارة بالكناية • فالمجاز عنده
ليس الا لغويا الثالث مذهب السكاكي رحمه الله وهو ان الربيع استعارة بالكناية • ومن
وتقديره ان فيه تصرفين الاول ان يتصور الربيع بصورة الفاعل الحقيقي ويجعل فردا
وان كان غير متعارف مبالغة في التشبيه وفي الواقع لا يكون للفاعل الحقيقي اسم جنس ولم
الثاني ان ينقل اسم جنسه الى المشبه ويستعار له ويجعل لفظ الربيع كانه ذكر لهذا
استعار قرينتها استعارة اخرى هي عند القوم ثبوت الانبات للربيع من حيث انه فرد ادعائي
او حقيقي لا من حيث انه فرد حقيقي لا يكون ثبوت الانبات الا للفاعل الحقيقي فلا يكون قرينة
للاستعارة كما لو قيل انبت الله بل من حيث انه الحقيقي ثبوت الانبات له قرينة كما انه
من حيث انه فرد في الجملة جعل لفظ الربيع كانه اسم جنس للفاعل الحقيقي • ولما كان استعارة
ثبوته له لازمة لاستعارة جنس الفاعل الحقيقي له وقد نقل من الاول الى الثاني لكونها

قرينة الثانية جعل الثانية استعارة ملتبسة بالكناية ومكنية • والاولى تخييلية
لتخييل اثبات لازم المشبه به للمشبه كما هو بعينه كذلك في اظفار المنية عنده • والحاصل
تشبيه المنية المضمر في المنية استعارة • وجعلوا اثبات الاظفار تخييلية • واثبات الانبات
في انبت الربيع مجازا عقليا • كما ان المجاز العقلي عندهم استعارة تخييلية • سواء
كان المثبت امرا محققا كالانبات • او متخيلا كالاظفار • لانهم يسمونها تخييلية عندهم
لتخييل اثبات لازم المشبه به للمشبه • لا لتخييل صورة تثبت للمنية وتشبه بصورة
محققة للمنية كما هو عند السكاكي رحمه الله حتى يختص تسميتها استعارة تخييلية
لكون المثبت امرا متخيلا كما هو كذلك عنده فعندهم يتلازم المكنية والتخييلية اذ لا بد من اثبات
ما هو من لوازم المشبه به لتكون قرينة وان كان التخييلية عند السكاكي نوعا من الكلام اذ كان
المثبت متخيلا او نفس الاثبات فلم يكن لازمة للمكنية عنده لجواز ان يكون المثبت محققا
كما في انبت الربيع ولما اختار ايضا نظم التبعية في سلك المكنية بالنصب فرد نظم الثلاث
في سلك واحد عنده فتصرف ابن الحاجب والسكاكي رحمهما الله في امر عقلي اوله هو جعل المشبه
من جنس المشبه • ولغوي ثانيا وهو نقل اسم المشبه • ولا ينافي هذا ما اختاره السكاكي رحمه الله
في كتابه من ان الاستعارة سواء كانت تبعية او مكنية مجاز لغوي لا عقلي لان المراد بالمجاز اللغوي
ما اشتمل على نقل او هم عن موضوعه الى محل آخر • وفي تحقيق ذلك في مذهبهما • ولا غلط في ردها
بالتصرف اللغوي والعقلي للعلاقة • الرابع مذهب الشيخ عبد القاهر رحمه الله وهو ان
الهيئة اللفظية موضوعة وضعا نوعيا للمعنوية • فالموضوعة للملابسة الفاعلية
الى الشيء الحقيقي ما ثبت به عادة اذا استعملت في ملابسة الظرفية لمناسبة بينهما بادعاء
الجنسية والمبالغة في التشبيه كان مجازا عقليا وتصرفا في امر لغوي فقط • وتسميته عقليا
لا لان التصرف في الامر العقلي بل لان النقل واقع في الاسناد الذي هو امر عقلي وان كان كونه مجازا
مستفادا من اللغة • فالحاصل ان اعتبار النسبة بين الاسنادين بدون اعتبار وضع الهيئة

الهيئة التركيبية • ولذا نسب التصرف الى العقل وجعل المجاز مجموع الكلام وان كان التجوز
في الاسناد مذهب الرازي رحمه الله • واعتباره معه بدون دعوى الجنسية والمبالغة
وجعل المجاز في الهيئة الاسنادية ونسبة التصرف الى اللغة مذهب الشيخ رحمه الله • اما
اعتباره معه ومع دعوى الامرين فاظن انه ليس مذهبا لاحد في انبت الربيع البقل والفرق
بين مذهبي السكاكي وابن الحاجب رحمهما الله واضح • والحق ان المذاهب الاربعة اعتبار التجوز فيها
بعد كفاية اعتبار العلاقة في المجاز • فقد اعتبر في نحو ختم الله على قلوبهم وجوه
الاول ان يشبه عدم نفاذ الحق فيها بالختم اي بالمختومية بجامع عدم الانتفاع فيطلق
عليه الفعل استعارة مصرحة تبعية • الثاني ان يشبه حالها بحال شيء ضرب حاجز
بينه وبين الانتفاع به فيطلق لفظه عليها مركبا استعارة تمثيلية • الثالث ان يشبه
القلب بذلك الشيء ويراد هو بقرينة نسبة المختومية التي هي من لوازمه اليه استعارة
بالكناية • فالمعتبر في كل من الاستعارة التخييلية والمكنية تعلق الختم بالقلوب • الرابع
ان يشبه حال قلوبهم بحال قلوب فيها ختم الله تعالى عليها محققة كقلوب الاغنام
او مقدرة ومفروضة كذلك فهي تمثيلية يعتبر فيها مجموع الختم وصدوره من
الله تعالى وتعلقه بالقلوب • الخامس كون الاسناد مجازا الى المسبب وهو عدم نفاذ الحق
فيها انما هو بسبب ما جبلهم الله تعالى عليه من عدم الاستعداد • السادس ان ترك الفرع حتى
الايمان يستلزم كون محل الفهم وامرا شانهم القهر الا ايها وذلك بسبب امر اصرارهم
على الكفر وذا ابتنائهم كونهم مختوما على قلوبهم من جانب الله تعالى • فذكر اسناد ختم قلوبهم
الى الله تعالى وارادة تركهم الى الايمان ذكر الملزوم وارادة اللازم بالاستفان • السابع
ان يشبه احوالهم التي عموها فوقهم قربوا في اكمامه مما دعوا الله محل حجبتهم لهم فلان
تأديه المختومة حكما تمثيلية او اطلاقا فالعقد فيه على الآخر • الثامن ان يشبه
صفة قلوبهم بصفة ما ختم الله تعالى ويطلق لفظه عليه تمثيلية يعتبر فيها مجموع

إسناد الختم إلى الله تعالى لا مجرد تعلقه بالقلوب كما في التمثيلية الأولى قال في
العارضية ويريد بعلم البديع لو تحسين صناعاته للكلام ليس مما يتوقف عليه
بلاغة الكلام فيكون تحسين البلاغة ذاتيا وتحسين تلك الأمور عرضيا • وضرب
بعض الفضلاء لفصاحة المفرد والكلام • وبلاغة الكلام • والمحسنات العرضية
مثالا • فقال فصاحة المفرد كحسن كل عضو من أعضاء الإنسان في نفسه وفصاحة
الكلام كحسن تركيب أعضائه وبلاغة الكلام كالروح التي أوجبها رغبت في البدن
والمحسنات العرضية كالكحل والحلي وغيرهما اللفتة فلتة غريبة •
عرفت لغة لأنه عجيبة • في ذكر وجوهها عذوبة • والنسبة بينها
قريبة قالت مرحبا • لو برأته ذاتي حسن إذا اقتضا • مقامكم آباءه وإلا
فعارضا • وإذ فيه اختفاء لا إذ رجى • في الكتابة فافهم لا تلق معارضا •
اعلم أن الالتفات هو نحو من انتقال الإحسانات بينه وبين فيه قولان فعند الجمهور هو التعبير
عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة • أعني التكلم • والخطاب والغيبة • بعد التعبير
عنه بطريق آخر منها فاقتدر النقل المختفي على فهم متخاطبهم • وعند السكاكي رحمه
النقل العربي المخفي وهو أعم • من التعبير وهو يعبر عنه بطريق منها بعدما كان
مقتضى الظاهر التعبير بغيره منها وعليه صاحب الكشاف رحمه الله وكذا صرح بأن في أبيات
ابن حجر الكندي رحمه الله وهو قوله • تطاول ليلك بالإثمد • ونام الخلي ولم ترقد •
وبات وباتت له ليلة • كليلة ذي العائر الأرمد • وذلك من نبأ جاءني
وخبرته عن أبي الأسود ثلاث التفاتات فالأول في البيت الأول حيث ترك التكلم الذي
كان مقتضى الظاهر إلى الخطاب والثاني في البيت الثاني من الخطاب إلى الغيبة إذ الظاهر
بت وباتت لك ليلة والثالث في الثالث من الغيبة إلى التكلم إذ كان الظاهر جاءه
وأما خبرته فهو على طريقة جاءني وليس فيه التفات • وأما على قول الجمهور رحمهم

الغفور فلا التفات في البيت الأول • وفي الثاني والثالث التفاتان وقيل
في جاءني التفاتان • أحدهما الخطاب السابق • والآخر الغيبة حتى يسمى البعض مثله ذكر
التفاتا مركبا • وما طرق فيه الجد بسيطا ونظر فيه صاحب الإيضاح رحمه الله بأن
الانتقال إنما حصل من الخطاب في البيت الأول إلى الغيبة في الثاني لم يبق الخطاب حاصلا
ملتبسا به • والانتقال إنما يكون من شيء حاصل متلبس به فلو كان الانتقال في الثالث
إلى التكلم من الغيبة وحدها وأجاب بأن قوله ذلك إشارة إلى معنى البيتين جميعا فلا بد
من اعتبار الانتقال منهما لأنه لا بد من كون الإشارة إلى البيتين التعدد • ولئن سلم
فذلك اعتباري • والالتفات لفظي بتعدد لفظا ثم اختار رحمه الله
أن الثاني في ذلك انتقال من الغيبة إلى الخطاب • والثالث في جاءني من الخطاب إلى التكلم
ولا ينظر فيه أيضا بأن الانتقال لا يتصور في ذلك لوجوب الإشارة لا تعقب على لفظ الغيبة
والخطاب والحكاية • إذ لا دلالة في نفسها إلا لتفاعل الاعتناب بل في آخر حرف الخطاب
لدى عبارة عما عبر عنه بالضمير السابق والاتحاد شرط كما فهم • وكلام صاحب الكشاف رحمه الله
في موضع مشعر بأن أحد أقسام التجريد • أعني مخاطبة الإنسان نفسه التفات قال المولى
عضد الدين رحمه الله ما ذكره السكاكي هو المشهور عند الجمهور رحمهم الغفور • بل ما ذكروا
أعم مما ذكر السكاكي رحمه الله • لأنهم قد يسمون النقل من المفرد إلى المثنى والمجموع وبالعكس في نوع
واحد في الحكاية والخطاب والغيبة التفاتا وعن النقل إلى نوع آخر نحو قوله رحمه الله •
فوقفت أسألها وكيف سؤالنا • بل ذكر المرزوقي ما يشعر بأن الانتقال من المظهر إلى
المضمر متكلما أو مخاطبا وغائبا وبالعكس أيضا التفات • وذكر الزمخشري
رحمه الله في سورة الأنفال في قوله تعالى ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار فربما يمنع
بل صرح في تفسير قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما إذ قال ولم يقل واستغفرت لهم وعدل عنه إلى طريق

الالتفات تفخيماً لشأن الرسول عليه الصلاة والسلام وقد جيء بمثل هذا النوع من الكلام
كثيراً في مثل قوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء وأمثاله في تنزيله التفاتاً ولمن أراد أن
يضطلع بها شأناً. وله فوائد. ففي مطلق الالتفات ما يرجع أحدها إلى المتكلم وهي
فسحة النفس في الكلام والتصرف فيه بوجوه مختلفة من غير اعتبار كان للسامع. والثاني
إلى السامع وهو حسن تنشيطه وإيقاظه ونحو ذلك بما يناسب المقام خصوص. وللغاية
في قوله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين بعد قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين قال صاحب الكشاف رحمه الله لما ذكر الحقيق بالحمد وأجرى عليه تلك الصفات العظام
تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات. فقيل إياك يا من هذه صفاته نخص
بالعبادة والاستعانة. لا نعبد غيرك ولا نستعينه ليكون الخطاب أدل على أن العبادة له
لذلك التميز الذي لا تحق العبادة إلا به انتهى وتقديم إياك في قوله إياك نخص لمجرد الاهتمام.
إذ لتبليغ المعنى يحصل لا نخص غيرك. فالالتفات عنده مبني على أن العلم التام بالغائب جعله
بمنزلة الحاضر. والمذكور في مفتاح السكاكي رحمه الله بناء على أن التوجه التفات إلى الغائب
إذا استوى في جميع جهاته ودام حسب الإمكان بجعله كالمخاطب. وقد ذكر السكاكي رحمه الله
وجوه اعتبارات مخصوصة بمقام إياك نعبد رحمه الله وهو المنتهي له بالبلاغة
ولتطلب في المفتاح هذا ونوع تجنيبات أنهم عدوا الالتفات المذكور تارة من ملحقات علم المعاني
وتارة من علم البيان وتارة من علم البديع. وقد أورده السكاكي رحمه الله في المعاني وفي
المحسنات البديعية المعنوية. وقال الزمخشري رحمه الله إنه ينبغي في علم البيان أن الالتفات
وحده لكنه لاقتضاء المقام فيرشح حسناً ذاتياً. ولإفادته حسناً عارضياً. وأنهم
عدوه من الكناية أيضاً. ولا يخفى وجهه على الفطن ولا استبعاد في اشتراك العلمين
أو الأكثر في مسألة من جهات كما حقق في موضعه. وقول شارح الكشاف من أدرك سنن

من أنها علم البلاغة الشامل للمعاني والبيان إنما هو من صنعة المنطق قال في البيان
وهو علم المنطق لأن البيان في اللغة ما يتبين به الشيء. وهو علم يتبين به طرق اكتساب المجهول
من المعلومات. وهذا المقدار يكفي وجهاً للتسمية. هل يصح تحقيق شيء فيه تركيب
بلا بساطة والتحليل ترتيب. إذ لا يجد بسيطاً في تعاريفهم. فكيف يجوز أن
الحد تكذيب. قلت مجيباً قد يكون البسيط مركباً. ويمكنه ذلك معلوماً
حين ما كان مشعراً. تحقيقه وهو منه مفهوماً. اعلم أن كاسب التصور هو قول الشارح
والمعرف وما يميز تصور الشيء عن جميع ما عداه بطريق الاكتساب فخرج المميز في التصديق ومميز
التصور لكن عن بعض ما عدا المعرف وإن جوز المتقدمون التعريف بالأعم. وما لا يكون
بطريق الاكتساب كالحد بين والتمييز بالملزوم ما بينه. أعني بالمعنى المنطقي وفيه إطلاق
وإن كان تصوراتها أسباباً لتصور لوازمها إذا كسبت. والمراد من تصور الشيء هو
تصوره بوجه ما أعم من أن يكون بحسب الحقيقة أو باعتبار عارض عليه ليشمل الأقسام الأربعة
التي سنذكرها إن قلت معرف المعرف أخص من مطلق المعرف والأخص لا يميز الأعم عن جميع
ما عداه إذ لا مساواة. قلنا هو وإن كان أخص بحسب العارض وهو لا يفيد لكنه مساو
بذاته كمعنى الشيء وأخص من مطلق المعنى ومساو بذاته لأن كل معنى شيء لغوي له
وهو المراد كما أن جنس الجنس أخص من الجنس وأعم منه باعتبار يقتضيك ذاته
وشرطه الاطراد وهو التلازم في الثبوت. أي كلما وجد المعرف بالكسر وجد المعرف
بالفتح. وعكس نقيضه وهو كلما لم يوجد المعرف بالفتح لم يوجد المعرف المنع.
والانعكاس وهو التلازم في الانتفاء. أي كلما انتفى المعرف بالكسر انتفى المعرف
وإنما سمي انعكاساً لأنه عكس نقيض الانعكاس العرفي وهو كلما وجد المعرف بالفتح وجد
المعرف. أو الاصطلاحي لكن بحسب خصوص المقام ويلزمه الجمع وهو الإتيان بشيء
من أفراده. ثم إنه إما بالحد أو بالرسم. وكل منهما إما تام أو ناقص. لأنه إن اشتمل

عن ذاتيات الكلية المركب بعضها مع بعض فحد • فالمبني على العرضيات او الذاتيات
الجزئية كالتشخصات الذاتية للمركب من معروض التشخص في نفسه ليس بمعرف • لان
الاشخاص لا تعرف • لان التعريف بالكليات لا يفيد تميزها تشخصا لما عرفت ان تقييد الكلي
بالكلي لا يفيد الجزئية • وبالتشخصات معا لا يمكن لتبدلها المخرجة فلمخرجة مع بقاء
الشخص فلا تتناولها الانظار الحكمية او الوهمية • والذاتيات فردا فردا لا يفيد
الحقيقة لعدم صورتها الجنسية • اعلم ان الحاصل ان مطلق التركيبات شاملة
للتامة والناقصة وهو ان اشتمل على مجموع الذاتيات بالمطابقة او التضمن مع صورته
النوعية وهي الحاصلة من تقدم الجنس القريب على الفصل كما قيل فتام وان فناقص
سواء كان بتقديم الفصل او بالاكتفاء عليه • او وعلى الجنس البعيد كيف ان بدلوله
الفصل التزاما • والبعض فترك الذاتيات بالمجموع فادرج الناقصة في الرسوم
وهو غير معهود • وان اتى بلوازمه المختص البين الثبوت له والاكتفاء عن غيره
فرسم فالمبني بالعارض او بغير الخاص او بغير البين فليس برسم • فان كان معه جنس
قريب فتام والا فناقص وهو بالخاصة وحدها او مع الجنس البعيد • وقيل
مع العرض العام مطلقا لكن الحق مع العرض العام المساوي للجنس وهو المسمى بالجنس
كالخاصة مسماة بالفصل • اما الفصل القريب مع الخاصة • فقيل غير معتبر
اذ ضمها معه غير مفيد لا التميز ولا الاطلاع على الذاتي • وقيل رسم ناقص لان
المركب من الداخل والخارج خارج • وقيل حد ناقص وهو الصحيح لان الفصل
وحده اذا افاد التميز فمع ضميمة اولى • ويكون الخلاف في التعريف بالذاتيات
والعرضيات جميعا كالتعريف بالعلل الاربع • قيل رسم تام • وقيل حد تام ثم اعلم
بانه قيل صورة الحد التام تقديم الجنس القريب اذ التمييز بعد الشركة لا دخل في تمام
التعريف • وقال صاحب التلخيص لانه المطابق لوجود المحدود فان جنسه لو لم يسلم دفعه

او يسلم ودفعه مع الفصل او عقيبه مقدم بالطبع ان قلت ان كان الترتيب
جزءا من وجود المحدود كان جزءا من ماهيته ايضا لتساويهما قلت تساويهما
في المفهوم والتعقل لا في الوجود والتحقق • ولئن سلم لوازمه الاتحاد في الماهية
الاشتراك في جميع الاجزاء كما بين التشخص • فالجزء الصوري لوجود المحدود
هو الترتيب • قال الكاتبي هذا مسلم لكن لا يلزم من ذكره في تعريف الحد بل
اولى فالحد التام هو جميع الاجزاء المادية • قال الدلال الدواني سلمه الله في
فصول البدايع والحق عندي ان صورة المحدود وهو الفصل والجنس لكن الحد
مادة له الترتيب • والا انقلب الجوهر بالعرض بل هو صورة الحد من حيث هو
لا من حيث انه تصوير للماهية ان قلت كيف ذلك فلا بد ان يكون الحد مطابقا
للمحدود قلنا مطابقته له انما هو فيما يتعلق به التصوير في الحد وليس الترتيب
من ذلك فاذن لا تنافي في ان يكون له جزء اخر من حيث انه تصوير للماهية هو المركب
فلا تنافي في المغايرة بينهما اي في الذات المتصور لكن بالاجمال والتفصيل •
ان قلت فالمحدود جزء من الحد اذ ليس للجزء اخر هو الترتيب فالموقوف
تصور الحد لتوقف تصور الكل على الجزء لا بالعكس قلنا الواقع جزء له كل جزء
من المحدود لا مجموعه كما ان كل جزء من المعلول للعلة التامة فانها متقدمة على
مجموع المعلول فتقدم الشي على نفسه • وكل جزء من الاثنين للاثنية فان تركيب
العدد من الوحدات • واما الجنس مقدم بالطبع على الفصل • فبعد تسليم
وجودهما وتعدده وتقدم احدهما لا نسلم وجوب التعبير عن كيفية وجود
الماهية فضلا عن وجود اجزائها بل عن نفسها فقط كما لا يجب في تعريف الكرسي
التعبير عن تقدم مادته • ولئن سلم فالتقدم في التصور اولى لا التقدم
التقدم في الوجود • وهذا التحقيق لا يكاد يوجد الا في فصول البدايع

للوالدين الله . وبأهل الأوطان من نحن . ولسنا مقتبس الأنوار من نوره
كما قيل . ولولا اللطف والافضال منه . لما طاب الحديث ولا الكلام
وكل لطيفة وطريف معنى . حبيبي فيه والله العلام . وأما التعريف بالمثال
فقيل انه تعريف بالمشابهة . فان افادت التمييز فخاصة وهو رسم ناقص
والا لم يعتبر . وأما التعريف اللفظي وهو المنبئ بلفظ اشهر واوضح دلالة
سواء كان مفردا رادفه نحو الغضنفر الاسد . أو مركبا وافقه كتعريف
نحو الوجود بالذي كيانا والحيث والاصطلاحا . ولا اعرفه ببيان
ما تعلق الوضع فوضع اللفظ بازائه . حتى ان ما يقال في اول الهندسة
الشكل هيئة حاصلة من احاطة حد او اكثر بالمقدار تعريف اسمي .
وبعد بيان وجوده يصير تعريفا حقيقيا . فاعلم انه يعتبر وذلك ليس
تعريفا حقيقيا لان المراد به افادة تصور غير حاصل . انما المراد به تعيين ما وضع
من المعاني للملتفت له وبعلم الوضع له اذا علمت ما ذكر علمت ان البسيط
لا يحد . اذ لا بد للحد من فصل . فلا بد له من جنس ايضا وفصل آخر
في المركب منهما وهي افقلبه فحاصل السؤال انه يلزم ان لا يفيد الحد
معرفة كنه الحقيقة اصلا . لان المركب اما ان يكون منتهيا الى البسيط
اولا . وعلى التقديرين لا يمكن معرفة كنهه . اما على الثاني فلتوقفه
على تعقل امور غير متناهية وذلك محال والموقوف على المحال محال .
واما على الاول فلان البسيط اذا لم يعرف حقيقته وهو جزء فكيف
يعرف حقيقة الكل والجواب انه قد يكون البسيط ضروريا لا يحتاج
الى التعريف . وان كان نظريا فقد يرسم بوجه يكون رسمه مشيرا الى
حقيقته . صرح به الشيخ رضي الله تعالى عنه في بعض تصانيفه فلا محذور

فلا محذور وهو في قوله وهو منه منزها عائد الى الكنه في قوله كنه ذاته
قال في الاول نحو العلم الالهي لتقرره في نفس الامر بلا وسط في العقل الاول وفي الثاني
ان ينحي ما عليه ينحى الباني . فالحق وجوده اذا ما الحذا . هل يمكن ان ينحى بالباني
قلت اضافة نسبة خصصت البنية . صح ان يخلو من وجه . بل الخالق من كل وجه
انكم في الشر فيه عليه علم ان العلماء اختلفوا في انه هل يجوز ان يصدر كثير
عن الواحد البسيط اولا . فجوزه الاشاعرة ومنعه الحكماء الا بتعدد الة كالنفس
الناطقة بحسب تعدد الاعضاء والقوى الحالة فيها . او شرط او قابل كالعقل
الفعال فانهم قالوا ان الحوادث في عالم العناصر مستندة اليه بحسب الشرائط والقوابل
المتكثرة . واما الذي لا تعدد فيه لا حقيقة ولا اعتبارا كالمبدأ الاول فلو استند اليه
الاثر وجب تعاليه اذا صدر عنه شيء كان واحدا بالحقيقة والا لكن يعقل بحسب
الاعتبارات المختلفة امور ستة هي الوجود والوحدة والامكان والوجوب بالغير
وتعقل ذاته وتعقل مبدأه . فيجوز ان يصدر عنه بحسب تلك الاعتبارات امور كثيرة
ومن هنا تكثر بتكثر الاعتبارات . وكذا يجوز ان يصدر عن المعلول الاول ثان
وعن المبدأ الاول بتوسطه ثالث . وبتوسط المعلول الاول والثاني رابع وهكذا
عن كل معلول بتوسط ما قبله او ما تحته . وعن الواجب بتوسط ما تحته جملة او فرادى
فيكون هناك سلاسل غير محصورة . ولصاحب التجريد رسالة في تفصيل ذلك
ذكر بعضها في شرحه للاشارات . فاذن لا يمكن انتقال الاثر للعلة البعيدة
في المعلول كيف ولولا صدور القريبة عنها لم تصدر المعلول عن القريبة ولا ينافي
ذلك اصلهم كما ان الملجأ في العقل ان يصدر عن الاول المواد القابلة التي عليها ينحى
الباني والبناء . فانما يضاف الى الثاني النسبة المخصوصة لا المجموع كما لا يمكن
ان يضاف الى النجار السرير من كل وجه . اذ لا استقلال له . وفي قوله في العقل

انه تام والمراد من هذا الاشارة الى كيفية ترتيب الوجود وان الاضافة الى السبب بحسب
الاعتبار لا تمنع لا الاعتراض على اصحابهم • وكذا المقصود من ذكر الكرتين هو
التمثيل • والا فانت خبير بان الكلام في العلة المستقلة ثم اعلم بان الاشاعرة لما اثبتوا
لله تعالى صفات حقيقية لم يكن هو بسيطا حقيقيا واحدا من كل وجه فلا يندرج
على رأيهم في هذه القاعدة وقيل الواحد الحقيقي ان كان موجبا لم يجز ان يصدر عنه
ما فوق اثر واحد اتفاقا • وان كان مختارا جاز ان يصدر عنه اتفاقا • ولنزاع
في كون المبدأ موجبا او مختارا والحق ان الفاعل المختار اذا تعددت ارادته وتعلقها
لم يكن واحدا من جميع الجهات • ولا يندرج في القاعدة ايضا • فان فرضنا انه لا يكون في
المختار تعدد بوجه ما كان مندرجا فيها ومنازعا فيه ايضا • ولكل من الفريقين
ادلة وشبهة لم نوردها ههنا حذرا من الاطناب فليطلب في مواضعها قال في المفتوح
يعني الحساب المفتوح ترتيب ثلثة هي المتصلة • هل يمكن ان يجعل كالمنفصلة
مع تغاير في احكامها • في نسبة اعدادها المعتدلة قلت مجيبا
اذا ما ثنى الوسط للفرد • من تكرار ذلك يحصل الزوج • الى الثاني من النوع يعني
الذي فيه النوع الذي يوجد اعلم ان الاعداد المتناسبة قسمان • الاول ثلثة اعداد متناسبة
وتسمى الاعداد المتناسبة الفرد • وذلك اذا كانت نسبة الاول الى الثاني كنسبة الثاني الى الثالث
ومن خواص هذا النوع ان ضرب الاول في الثالث مساو لضرب الثاني في نفسه فلو فرض ان الوسط
منها جذر المجهول من ضرب احدى الحاشيتين في الاخرى • وان قسم مجذور الوسط على
احدى الحاشيتين فالخارج من القسمة هو الحاشية الاخرى • وان كان احد الثلثة مجهولا يمكن
معرفته بهذه الخاصية • وذلك مثل الاربعة والستة والتسعة • فاذا ضرب الاربعة
في التسعة حصل ستة وثلثون وذلك هو الحاصل من ضرب الستة في نفسها فالستة جذرها
واذا قسم الستة والثلثون على الاربعة فالخارج تسعة • او على التسعة فالخارج اربعة

فالخارج ربعة المقسوم الثاني اربعة اعداد متناسبة وتسمى الاعداد المتناسبة الزوج • وهي ايضا
نوعان • احدهما المتوالية وهو ان يكون نسبة الاول الى الثاني كنسبة الثاني الى الثالث
ونسبة الثاني الى الثالث كنسبة الثالث الى الرابع • ونسبة الاول الى الثالث كنسبة
مربع الاول الى مربع الثاني • ونسبة الاول الى الرابع كنسبة مكعب الاول الى مكعب الثاني
وذلك مثل اثنين واربعة وثمانية وستة عشر ومن خواص هذا النوع انه اذا ضرب مربع
الاول في نفس الرابع فالثاني يكون مكعب المبلغ • واذا ضرب مربع الرابع في نفس الاول فالثالث
يكون مكعب المبلغ وهذا النوع يعرف حقيقة الجذر والمجذور والمكعب والمال والمال في
المال والكعب ومكعب الكعب وغيرها من المراتب • حتى لو كان الجذر اثنين فنسبة الواحد الى الاثنين
كنسبة الاثنين الى الاربعة وهو المال • وكنسبة المال الى الكعب وهو ثمانية
وكنسبة الكعب الى مال المال وهو ستة عشر • وكنسبة مال المال الى مال الكعب وهو اثنان
وثلثون لانه حصل من ضرب المال في الكعب • وكنسبة مال الكعب الى كعب الكعب وهو اربعة
وستون لانه حصل من ضرب الكعب في الكعب • ويسمى ايضا مال المال المال لانه حصل من ضرب المال في
المال في المال • وكنسبة مكعب الكعب الى مال مال الكعب وذلك مائة وثمانية وعشرون لانه حصل من
ضرب الكعب في مال المال • وكنسبة مال مال الكعب الى مال كعب الكعب وذلك مائتان وستة وخمسون لانه
حصل من ضرب مال الكعب في الكعب • ويسمى ايضا مال مال مال المال لانه حصل من ضرب
المال في مال المال المال • وعلى هذا القياس تركب متناسبا • وعلى هذا النسبة من الجذر والمال
فالعشرة بمنزلة الجذر والمائة بمنزلة المال والمجذور • والمائة والالف بمنزلة
الكعب وهو الحاصل من ضرب الجذر في المال • وعشرة آلاف بمنزلة مال المال ومائة الف بمنزلة
مال الكعب • وعلى هذا فاذا سقط الحد الطرفين من هذا النوع بقي ثلثة اعداد متناسبة
والنوع الثاني غير المتوالية وهي ما لا يكون الثاني كذلك • وهو ان يكون نسبة الاول الى الثاني
كنسبة الثالث الى الرابع كالاثنين والثلاثة والاربعة والستة • فنسبة الاثنين

الى الثلاثة كنسبة الاربعة الى الستة ۔ وكذا نسبة الاول الى الثالث كنسبة الثاني الى
الرابع ۔ ويسمى هذا ابدال النسبة ۔ وكذا يكون بعكس النسبة نسبة الرابع الى الثالث
كنسبة الثاني الى الاول ۔ وايضا نسبة الرابع الى الثاني كنسبة الثالث الى الاول
وكذا يكون في التقسيم ۔ قسمة الاول على الثاني كقسمة الثالث على الرابع ۔ وعلى هذا
فقس في فرض نوع واحد ۔ وهل يتساوى ضرب الاول في الرابع كضرب الثاني في الثالث ۔
فيلزم من هذا انه اذا ضرب الاول في الرابع وقسم الحاصل على احدى الوسطين فالخارج
هو الواسطة الاخرى ۔ فاذا ضرب احدى الوسطين في الاخرى وقسم الحاصل على احد الطرفين
فالخارج هو الطرف الاخر ۔ واعلم ايضا انهم يسمون كل واحد من الاول والثالث مقدما ۔
وكل من الثاني والرابع تاليا ۔ وكذا يسمون كل من الاول والرابع حاشية وطرفا
وكل من الثاني والثالث واسطة ۔ كما انهم يسمون العشر الاول متصلة ۔ والثاني منفصلة
اذا علمت هذا فحاصل السؤال انه هل يكون ذلك القسم الاول الا القسم الثاني بحيث لا يتفاوت احكامهما
والجواب ما اشار اليه بعض المحققين من انه اذا انتفى الواسطة يحصل الرد اليه بحيث
يكون الثاني فيه رابعا والثالث اعتبارا تحقيقيا كما في القسم الثاني ويرد الى نوع
الثاني اعني غير المتوالية تحكما كما قال في التجاوت ويبتنى عليه علم الوسط الاب ۔
اي الوجود لقدر الضعف رفعا ۔ ولا يوافق ضعف القدر مجتمعا
ان كان او تفكيك اقل منه ۔ المذكور في اخر الشعر فيه بعضا
قلت مجيبا الدوخ اصلها ارتفاعا ۔ قد قرب الافق يرى اعظما ۔ لذلك
له في الاول كبره ۔ [illegible] فالمطلب يكون اعلا من الشعر الاشارة الى فهم ارتفاع
ساعتين اقل من ضعف ارتفاع ساعة قلت وذلك لان جيب مجموع القوسين المختلفين
اصغر من ضعف جيب اعظمهما لان [illegible] المساوية [illegible]
بفضل نصف النهار بل يكون بدائر الارتفاع قسيا مختلفة اعظمها ما يقرب من الافق

من الافق ۔ لما انته شاق وسي في كتابه الذي صنفه في الاكر قال اعظم كرة
يقطعها عظيمتان على قوائم يتقاطعان على نقاط حادة [illegible] متساوي
على الولاء يحيط وترجه وتكون دوائر بالنقطة الحادثة موازية للاخرى فانها تفصل
من العظيمة الاخرى قسيا مختلفة اعظمها ما يقرب من العظيمة الموازية ۔ وعلى هذا ينبني
ان الشمس اسرع ما يكون حركتها الخاصة عند الاعتدالين ۔ وابطأ عند الانقلابين
باعتبار الدوائر المتوازية المدارات اليومية ۔ كما انها اسرع ما يكون بحركتها اليومية عند
الطلوع والغروب ۔ وابطأها عند الاستواء باعتبار الدوائر المتوازية لمعدل
الارتفاع ثم لو سلم تساوي الخ هذه الارتفاع فكذا لا يخرج ضعف القوس اصغر
من ضعف جيب القوس ۔ وكذا لو كان ضعف جيبها اكبر من ضعفها لا يخرج ارتفاع ساعة
منضما الى جيب ارتفاع الاخرى يرى اصغر مما اذا انفرد ۔ ويرى ما هو قريب من الافق
في رؤيته اعظم مما اذا بعد عنه ۔ وقوله من الافق [illegible] كقوله تعالى
والخامس في قوم اي من قومه ۔ وقوله بخلق مبتداه ۔ وله صفة ۔ وملزوم
خبره ۔ والاصل فيه ما ذكر في الاكر قال في الحوادث ويبتنى عليه علم الفقه
لما لم يتعلق الحكم بما علمنا ۔ محلها لخلوه بينهما ۔ لو رفع حكم الحاكم بيننا
فلذلك الغرض على الاحكام قلت مجيبا افادة ظن للفقيه نقلا ۔ اذا المركب
اقوى المعارض يحصل ۔ بحكم هنا موضع اليك قوله ۔ واذ علم التحقيق لا شيء
يوجد اعلم ان الفقها قالوا فيما اذا تزوج مجتهد معتقدا في حقيقة فقال زوجها
انت بائن ثم راجعها رافعا الى الحاكم او حكم فيتبعها ۔ وكذا اذا نكح مجتهد امرأة
بغير ولي في مجتهد اخر يرى بطلان الاول فانه يجب اتباع حكم الموافق والمخالف
ويفصل النزاع قال الله العالي لمعه الله الملك الواحد ۔ هل يحكم الحاكم برفع نزاع المتنازعين
لا وقع تعلق الحل والحرمة لشيء واحد فافاد ذلك الغرض نحلها [illegible] حكم الحاكم

يرجع تعلقها إما نصا أو ظنا للمجتهد إنما يفيد تعلق الحكم إذا لم يعارضه معارض أقوى حتى
وهنا حكم الحاكم معارض أقوى لأن الشرع رغب ووجب العمل به ثم اعلم أن جمهور
المتكلمين منا كالأشعري والقاضي ومن المعتزلة كأبي الهذيل والجبائيين ومن تابعهم
على أن كل ما ظنه المجتهد في مسئلة لا قاطع فيها هو حكم الله تعالى في حقه وحق مقلديه
ولا حكم لله تعالى فيها قبل الاجتهاد وعندنا لله تعالى فيها حكم قبله والمصيب واحد
ثم استدل أي طرفنا بالتصويب الحاكم بتقدير حل المرأة وحرمتها في الصورة الأولى
وحلها للزوج في الصورة الثانية ويجب فيه أولا بأنه يستلزم الإلزام أو الاختلاف في أمر
اتباع الظن فيما بالحل المذكور ونحن إنما نجر الكلام إلى هذا لنريد التحقيق لما لنا
من الدليل عليه فإنه يختلط الذيول والأذناب كثير السؤال والجواب
عجز عن إعلامه كثير من أولي الألباب فتوشح بذكره الكتاب ولا نقدم على
العقاب حيثما يرى فيه ما يقتضيه ذكر الأطناب والله الهادي إلى الصواب
فأقول وبالله التوفيق فيستدل أي طرفنا بأحد الدليلين إن يرجح فذلك فمعناه
وإن تساويا تساقطا فالوقف والتخيير وبالأولى إنه للمناظر على تقدير نصب
الكل وإن المجتهد طالب فلابد من مطلوب إن وجده أصاب وإلا أخطأ ولئن يرجح
أما الأول فلاحتمال أن يترجح كل عند مجتهد بأمارة وأما الثاني فلأن فيها فائدة
ترجيح أحد الأمارتين في نظرهما لم يرجعا إليه أو إن تساويا فتساقطا فرجعا إلى
الآخر أو فلأنه لم يتبين ويحصل ملكة الوقوف على المآخذ بعد ذلك البتة وبالجملة
إنما يحصل الحكم بالاجتهاد فلابد منه ليحصل وإن جوز الأخذ بالكل أو بأيهما
أو لم يجوز وأما الثالث فلأن المطلوب ما يغلب على ظنه عندهم والحال أن الأجدر
عندنا المطلوب وعندهم المطلق هل بلغ الحق أو يتسدد لأن الله تعالى فهمها
سليمان إلى الحكومة وكان حكم داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام ثابتا والملك

الملك بالاجتهاد أو بالوحي كفدي آدم العبد الجاني ولما خالفه إنما على نبينا
وعليه الصلاة والسلام ولما رجع داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام عن حكمه
فإن كان كل منهما حقا لم يكن لتخصيص سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام وجه إن قلت
وجهه ترك الأحق قلت فلم يجعل لسليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام أفضلية وقد رد عليه
ذكر ففهمناها دون فهمنا أنه إن قلت معناه فهمناه الحكومة التي هي أحق قلت خلاف
الظاهر أما أولا فلأنه يجوز الاعتراض لترك الأولى فإنه في الأنبياء بمنزلة الخطاء وفي غيره
فخطيئة المآل إن قلت فقد روي أن سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال غير هذا
أرفق للفريقين قلت مع أنه خبر واحد يقتضي جواز الحكمين إذ قيل الأرفقية مرجحة للتغيير
إن قلت فقد قال تعالى وكلا آتينا حكما وعلما قلت يحتمل إيتاء الحكمة ومناسبة الأحكام
والعلم بطريق الاجتهاد وهو الظاهر وبالأخبار والآثار الدالة على تردد المجتهد
بين الصواب والخطاء وشطنة بعضهم بعضا بحيث تواتر القدر المشترك
وبأفعال تحمل التخطئة على صورة وجود القاطع أو ترك استقصاء المجتهد فقول ابن
مسعود رضي الله عنه إن يكن صوابا أي إن استقصيت وإن يكن خطأ أي قصرت
فبعيد لأن شأن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبدلالة الإجماع وهي القياس مظهر
لا مثبت فالثابت به ثابت بالنص حقيقة والحق في الثابت واحد لا غير
وهذا مبني على نعت وبأن القياس مظهر وعلى بعض الدعاوى الاجتهادي
ربما يثبت بغير القياس من الأدلة الظنية وبوجوه المعقول الأول فحسن الحكم
وهو اتصاف الشيء بالمقتضي كالحظر وغيره والوجوب وغيره والممتنع لا يكون حكما
شرعيا أو بأن التجوز بالنسبة إلى التخصيص كالميتة للمضطر وغيره والمنكوحة
للزوج وغيره كما يحضر بأن يخل التناقض بينهما إن قلت لما بعث نبينا عليه الصلاة والسلام
إلى الكافة كان المشروع الواحد شرعا في حق الكل كالمنصوص لا يتغير الشرع

لا يتغير بهم • والقياس لفظها المنصوص في تعديته فيكون حكمه حكمه قلت هو من حيث
وجوب العمل بما ادى اليه اجتهاده لا من حيث تعديته • الا يرى انه يجوز العمل بأي
قياسين متعارضين بشهادة القلب لا بأي نصين متعارضين لنا أولا يلزم
الاجتماع بالنسبة الى واحد في حق عامي لم يلتزم تقليد مذهب استفتى حنفيا وشافعيا
في النبيذ فيكون في حقه مباحا وغير مباح ثانيا من جهة السبب وهو ان شرط القياس
الذي وضع لتعدية حكم النص الى غيره • فما احتمل النص لا يحتمل التعدد
لا يحتمله التعليل او قلنا على الدليل ما ادى اليه رأي كل مجتهد من الحكم اصالة
او بغيره • فالحكم اما اصول متعددة او محل واحد قلت هذا ابطال بعض
المدعى فيبطل الباقي اذ لا قائل بالفصل • وهو ما اذا اجتمع الوجهان اعني اصالة
واحد كما في حديث الربوا • فيلزم اجتماع الحل والحرمة في نحو الحفنة بالحفنتين
والجص بالنورة من حيث الحكم • ويلزم تعدد الحكم المستنبط منه مع وحدته من
حيث السبب الثالث من جهة الحكم والسبب وهو لو كان الكل حقا فاذا تعدد اجتهاد
ان يعني او لا لزم اجتماع المتنافيين • والا لم يبق كل من الاجتهادين حقا • وكذا
المقلد اذا قلد المجتهد ولنا ايضا دليل رابع مبني على لزوم اجتماع القطع وعدمه
في الحكم المستنبط لا نذكره هنا لكثرة البحث فيه • ومن اراد فليطلبه في فصول البدائع
فللمصيب قطعا اجران وللمخطئ يبذل فيها جهده المحذور من العالم بما هو الخطأ
والنقصان اجر وعليه الاجر وجاء عليه النقصان • ولا يجب وجب الخطا حرمة
الصواب قلنا اذا وجب على المجتهد ما ادى اليه رأيه مع مخالفته النص الذي لم يطلع
عليه ابدا مع انه مخطئ قطعا بالاتفاق فههنا مع الخلاف اولى الثاني العمل بغير
حكم الله ضلال لا يباح بهذا بالاجماع • فلو كان بعض الصحابة رضي الله عنهم مخطئا لم يكن متبعا
اهتدى • وقد قال عليه الصلاة والسلام بايهم اقتديتم اهتديتم وبعبارة اخرى

وبعبارة اخرى كل ما ادى اليه المجتهد مأمور به وكل مأمور حق فالكل حق قلنا
اهتدى من حيث فعل ما يجب عليه في العمل لا من حيث اصاب الحكم • والصدق يعني
الاعتبارات كما في اصل الصدق كما ذكرنا فيما يخالف النص الخبر لم يطلع عليه ابدا •
الثالث ان المجتهد يكلف باصابة الحق • فلو كان واحدا لكان مأمورا باصابته
ولم يمكن ذلك للعموم من طريقه فكان تكليفا بالمحال قلنا بل يكلف بما ادى اليه
مبلغ وسعه وغاية جهده لا بالاصابة الى الحكم كما هو في القبلة والتحري فيعود
ولذا لما ادى فرضه في الخطاء لكن لا يؤمر بالاعادة قلنا انما افسد صلوة من علم حال امامه
لانه مخطئ القبلة عنده لا كالمصلين في جوف الكعبة المكرمة علم انه يخطئ ويصيب كالمجتهد
في الحكم • وانما لم يجب اعادة الصلوة لانه لم يكلف الا بالتحري واصابته عين الكعبة بالطلبة
على رجاء اصابته لكونها غير منصوصة لعينه بل لجهتها حتى لو سجد لها كفر • ولا يجري فيه
الاتيان بالاستقبال غيرها الى جهتها • ما لم تجعل الجهة التي تجاه ربعا • شرقيا وغربيا
وجنوبيا وشماليا • ولم تجعل الكعبة المكرمة حجة بل بحث ضلع المثلث الخارج من
عن المصلي المحيط بالسطح الواقع عليه بين ما الداخل على الاستقامة الى منتهى العالم كذا
قيل ثم معه الاحتمال التحري والخطأ جهة كانت للراكب في النوافل • وانما المقصود
منه وجه الله تعالى وهو حاصل هذا على اصلنا واما عند الشافعي رضي الله عنه كلف
المتحري اصابة حقيقة الكعبة المكرمة حتى اذا اخطأ يقينا استدارها انما الحال
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة بدر برأي ابي بكر رضي الله عنه فلو كان خطأ لما اقر عليه
قلنا كان له صلى الله عليه وسلم رخصة والعتب في لولا كتاب من الله تعالى سبق رخصة لمسكم
العذاب بترك العزيمة وهو ما قام على ما هو رأي عمر رضي الله عنه ثم انه نقل عن الائمة الاربعة
ابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد رضي الله تعالى عنهم اجمعين تصويب كل مجتهد •
والقول بوجدان الحق وتخطئة البعض • فتأويله ما قيل المراد كل مجتهد مصيب

في مقدار الجذاذة ولعل الاولى في قوله افادة ظن للفقيه تقليد كما في قوله لقد
امر على اللئيم يسبني فالذي صفة للجملة صفة قال في الصحاح بديهة علم
المساحة • اخليفا يوما على ابد • ابعد معرفة الموضع • ماذا الذي يرى بها امرء
بالبر والحنث لدى الحج قلت مجيبا ادبره بمعرفة كافية • بالطول والعرض
فكن كاريه • مربعا الضلع مجذورهما • او ترما قام من الزاوية تقرير السؤال
شخص حلف كل منهما على ان بيته موضع المقام المعين بالطلاق والعتاق وغيرهما فيهم
يعرف البار منهما والحانث وتقرير الجواب ان معرفة ذلك بان يعرف طول كل من المجنون وعرضه
وطول المقام المعين وعرضه فالمساحة فيه فمن كل منهما الوتر الموتر للزاوية القائمة
المضلعة بتفاوت الطولين والعرضين وقد ثبت في الهندسة بالشكل الملقب
بالعروس • ان الوتر جذر مجموع مربعي ضلعي الزاوية القائمة ان كل جزء اثنا عشر
فرسخا • وكل فرسخ ثلثة اميال • وكل ميل اربعة آلاف ذراع • وكل ذراع اربعة
وعشرون اصبعا • وكل اصبع ست شعيرات مضمومة البطون معتدلة • واعلم ان طول البلد
قوس من معدل النهار محصورة بين دائرتي نصف نهار ذلك البلد • ونصف نهار احد
طرفي العمارة غربا او شرقا على الاختلاف • وعرضه قوس من نصف النهار محصورة بين المعدل
وسمت راسه • واليونانيون جعلوا مبدأ الاطوال من جانب المغرب لكون ازدياد عدد الطول
جهة توالي البروج • فان الطرف الغربي العربية لم كان محققا عندهم فبنوا عليه ثم اختلفوا
فيه فعند بطليموس فيما بعده هو ست جزيرات واغلة في البحر الغربي مقابل ارض
الحبشة • وتسمى جزائر الخالدات وجزائر السعداء • وهي كانت معمورة في قديم الدهر
والآن مغمورة في الماء • وعند البعض ساحل هذا البحر وتفاوت بينهما عشرة درجات
دور المعدل فتكون مسافة ما بينهما مائتين وعشرين فرسخا • ولاجل هذا الاختلاف في
المبدأ الغربي يجب تقييد الاطوال الموضوعة في الجداول بانها من ساحله او جزيرته

الشكل الملقب بالعروس

وجزائره • فاذا عرف طول بلد باعتبار احد هذين المبداين • عرف باعتبار الآخر
اما بزيادة ما بينهما من التفاوت • واما بنقصانه • والهند جعلوا مبدأها من جانب المشرق
اما لانه يكون ازدياد الطول في جهة الحركة الاولى • واما لان هذا الجانب كان اقرب اليهم واشرف
لكونه مبدأ الفلك • اذ يتوهم كانه مستقر رئيسه القطب الجنوبي فجعلوا موضعا
يسمى كنكدز وهو مستقر الشياطين على زعمهم • ويحكى ان رصد حكماء الهند كان هنالك
واما مبدأ العرض فخط الاستواء عند المحققين لانه بالطبع متعين لكونه مبدأ لها دون
ما عداه • وذلك لانه وسط الربع المتوازنة • ويتساوى هناك مقادير الايام والليالي
والاستواء اخذ خطا محدودا فجعل مقيسا عليه اولى والبعد بالطبع مما على
خط الاستواء لا عرض له • وما على احد جانبيه له عرض جنوبي او شمالي وذكر
بطليموس في المجسطي ان انتهاء العرض للمعمورة ستة وستون جزءا • وكان غرضه
ان الطلوع المقابل لنصف نهار القمر لا يقع في جميع المسكونة نحو الشمال ولا يتعدى منها
في الجنوب ثم بعد ذلك لما اطلع على عمارات وراء خط الاستواء في جهة الجنوب الى ستة عشر جزءا
واربع جزء وسدسه قال في كتابه الذي صنفه بعد المجسطي وهو الذي يسمى
بجغرافيا ان اول الارض المعمورة في جهة الجنوب حيث يكون ارتفاع القطب الجنوبي ستة عشر جزءا
وربع جزء وسدس جزء • وهي مساكن على اطراف الزنج والحبشة وغيرها وحكى
انها جنوبية وآخرها في الشمال حيث يكون ارتفاع القطب الشمالي ستة وستين جزءا
ويكاد لا يمكن ان يسكن فيه لشدة البرد اللازم بعد الشمس عن سمت الراس
فعرض المعمورة على هذا اثنان وثمانون جزءا وربع وسدس جزء • وطوله
على ما ذكر هنا كان ايضا مائة وسبعة وسبعون جزءا وربعه وقال فيه ايضا وانما خص
ما دون خط الاستواء بالذكر لان الربع الشمالي وما هو الا اكثر المساكن واهلها فصار
كالخاص لما هو المعمور من الارض وانما حكم بان طول المعمورة لا يزيد على نصف دور الارض

وهي مائة وثمانون جزءاً او نقول وجدنا في ارصاد الحوادث الفلكية كالخسوف فانه يدوم
في ساعات الوغليين في المشرق على ساعات الوغليين في المغرب باثنتي عشرة درجة • وكل ساعة
خمسة عشر جزءاً • ثم انا اذا اردنا ان نعرف عرض البلد ناخذ غاية ارتفاع الشمس عند وصولها
الى احد الاعتدالين وننقصها من تسعين فالباقي هو عرض البلد • وقد يعرف باخذ ارتفاع
القطب الظاهر وهو ان ناخذ اعظم ارتفاع كوكب ابدي الظهور واصغرها
في دائرة نصف النهار • وبعد ذلك ناخذ نصف مجموعهما او نزيد نصف الفضل
بينهما على اصغرهما او ننقصه عن اعظمهما فيكون المأخوذ او الحاصل او الباقي ارتفاع
القطب • ثم ان عرض البلد وارتفاع القطب متساويان لان ما يقع في هذا النصف
بين سمت الرأس والافق مما يلي القطب الظاهر ربع • وما يقع منه بين القطب الظاهر
والمعدل مما يلي سمت الرأس ربع ايضاً • والمشترك بين الربعين هو ما يقع فيه بين القطب
الظاهر وسمت الرأس • فاذا اسقطناه بقي عرض البلد وارتفاع القطب متساويين
واما معرفة الطول ففيه طول • قال في المجبور بعض حساب الجبر والمقابلة ثلاثة نسوة ...
واحدهم • نصفه وللباقيين الثلث والسدس • تحاكموا فقضى بان يرد كل
نصفا لصاحبه كالغير بانبيد • فعند قسمة مردوداتهم بالسواء • اصاب كل
تمام الحق لا بخس قلت ملغزاً في كل منها اول منه ثمانية • وسأل الاول قسمه
ظلم فيه ثالثه • وفيهما قد نقص الثالث ثم باقيه • للآخر جعله فجاد بالفكر بذلك ما هو
مال فيه بين ثلاثة لاحدهم نصفه وللثاني ثلثه وللثالث سدسه فانتهبوه واصاب
كل واحد شيئاً لا على الوجه المستحق فتحاكموا الى القاضي فحكم بان يرد صاحب النصف
نصف منهوبه • وصاحب الثلث ثلث منهوبه وصاحب السدس سدس منهوبه ويقسموا
جميع المردودات على السوية اعني على قدر الرؤوس لا الحقوق • ففعلوا واصاب كلاً
تمام حقه • فكم المنهوب والمردود والتصحيح هذا وقد الغزت في جوابه فالتصحيح

فالتصحيح مما دل عليه حروف فرب وهو مائتان واثنان وثمانون • والمردود الاول
الناهبين صاحب النصف • وثانيهم صاحب الثلث • والآخر صاحب السدس
فاولهم نهب من المجموع وهو فرب ثانيه وهو الراء اعني المائتين • وثانيهم نهب منه
اوله وهو الفاء اعني الثمانين • وفيهما اي في منهوبي الاول والثاني قد نقص الثالث
اعني الباء وهو اثنان • فمنهوب الاول مائة وثمانية وتسعون • ومنهوب الثاني ثمانية
وسبعون • والباقي وهو ستة منهوب الآخر اعني ذا السدس • اذا علمت فحق الاول
من اصل المال مائة وواحد واربعون • وحق الثاني اربعة وتسعون • وحق الآخر
سبعة واربعون • فاذا رد الاول تسعة وتسعين والثاني ستة وعشرين
والآخر واحداً يكون جميع المردودات مائة وستة وعشرين • وضممنا ثلثه
وهو اثنان واربعون الى التسعة والتسعين الباقي في يد الاول بلغ الى مائة وواحد واربعين
وهو حقه من اصل المال • وكذا اذا ضممناه الى ما في يد الثاني وهو اثنان وخمسون
بلغ اربعة وتسعين • واذا ضم الى الخمسة الباقية في يد الآخر اصاب تمام حقه وهو
سبعة واربعون هذا • وفي قول الوالد سلمه الله فقضى بالرد فرد نصفا
كالغير لا برد ما قبله • فان المراد قضى برد صاحب النصف نصف منهوبه كما قضى
برد غيره مقداراً يكون نسبته الى منهوبه كنسبة حقه الى اصل المال • فهم ذلك
من مردود صاحب النصف فانه كذلك هذا آخر ما كنت اريد • وقد جعلته خير زاد
للمسير الى المعاد • واسأل الله الكريم الجواد • الرؤوف بالعباد الاسعاد • على
انتهاج سبيل الرشاد ولو تعداد • ان يكون العداد • في الذين جاهدوا في الله
حق الجهاد • وارجو من لطفه ان لا يفضحني يوم التناد • على رؤوس الاشهاد •
فبجمال كرمه الاعتضاد • والحمد على نعمه التي يعجز عن حصرها كل عاد •
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي باتباعه نيل البغية والسداد •

وعلى آله الأجواد • وصحبه الأمجاد • وعلى الأولاد • والأحفاد • أبد الآباد •
وأمد الآماد • قال المؤلف رحمه الله تعالى رحمة ما لو فيه فرغ من تسويده
عصر يوم الثلثاء الخامس عشر من شهر ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثمانمائة •
هجرية هلالية • فرغ من تحريره على هذا النسق العبد النحيف الراجي لواهب
المعاني البديعية والبيانية • صالح محمد بن المرحوم شمس الدين الكاتب • من أولاد
كاشف أسرار التفسير والتأويل الشيخ مجد الدين حاجي بن المرحوم الشيخ مصلح الدين •
المعروف بشيخ زاده المفسر قدس سره العزيز • بحمد الله ومنه • وحسن عونه بمدينة
قسطنطينية المحمية في الساعة المباركة الميمونة يوم الجمعة الآخر من جمادى الأولى
لسنة ثلث عشر وألف • من هجرة من له غاية العز ونهاية الشرف •
المعترف بكثرة ذنوبه • وإصراره على عصيانه • خائفا
من عذاب ربه • راجيا فيض غفرانه وعفوه •
متشبثا بأذيال كرم أكرم الأكرمين •
متعطشا لزلال رحمة أرحم الراحمين •
رحم الله من نظر فيه وترحم
عليه وعلى والديه •
وعلى جميع المسلمين
أجمعين •
آمين •
م

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ توكلي عليك يا كريم ٭ الحمد لوليه ٭ والصلوة
على نبيه وبعد فهذه رسالة في نسبة الجمع اعلم ان الجمع لا ينسب اليه الا
اذا لم يكن له واحد اصلا كالاعرابي او لا يكون له واحد من لفظه كالركابي
او يكون علما كالانماري او جاريا مجراه كالانصاري قال الجوهري في الصحاح
العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربي وهم اهل الامصار والاعراب
منهم سكان البادية خاصة والنسبة الى الاعراب اعرابي لانه لا واحد له
ليس الاعراب جمعا للعرب انتهى ومن لم يفرق بينه وبين الانصاري كالامام
المطرزي حيث قال في المغرب اذا نسب الى الجمع يرد الى واحده فيقال فرضي
وصحفي ومسجدي للعالم بمسائل الفرائض وللذي يقرا من الصحف ولمن
يلازم المساجد وانما يرد لان الغرض الدلالة على الجنس والواحد يكفي
في ذلك واما ما كان علما كانماري ومعافري ومدايني فانه لا يرد وكذا
ما كان جاريا مجرى العلم كانصاري واعرابي لم يصب في ذلك قال الحريري
في درة الغواص في اوهام الخواص ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفي مقايسة
على قولهم في النسبة الى الانصار انصاري والى الاعراب اعرابي والقول عند النحويين
البصريين ان يوقع النسبة الى واحدة الصحف وهي صحيفة فيقال في
النسبة صحفي كما يقال في النسبة الى حنيفة حنفي لانهم لا يردون النسب الا
الى واحد الجموع كما يقال في النسبة الى الفرائض فرضي والى المقاريض مقراضي

مقراضي اللهم الا ان يجعل الجمع اسما علما للمنسوب اليه فيوقع حينئذ النسب
الى صيغته كقولهم في النسبة الى قبيلة هوازن هوازني والى حي كلاب كلابي
والى مدينة انبار انباري والى بلدة مداين مدايني واما قولهم في النسب الى
الانصار انصاري فانه شذ عن اصله والشاذ لا يعتد به واما قولهم في النسب
الى الاعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك لازالة اللبس ونفي الشبهة اذ لو قالوا فيه عربي
لاشتبه بالمنسوب الى العرب وان تكلم بلغة العجم والاعرابي هو النازل
بالبادية وان كان عجمي النسب الى هنا كلامه وفي حصره المستثنى نظر
لما عرفت ان للنسبة وجوها اخر ثم ان ما زعمه من ان الانصاري شذ عن اصله
مبناه الغفول عن انهم ينسبون الى الجمع اذا كان جاريا مجرى العلم وايضا
قد عرفت اشتراط ادخال اداة النسبة الى الواحد في نسبة الجمع هو ان يكون
لذلك الجمع واحد من لفظه والاعراب ليس له واحد من لفظه فلا مجال فيه لادخال
الاداة في الواحد والاعتذار بما ذكر انما يتمشى بعد الصحة والاحتمال وهذا
المعنى مما اخطأ فيه الجوهري ايضا وان كان في مادة اخرى حيث قال واذا
نسبت الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قلت مدني والى مدينة منصور
مديني والى مداين كسرى مدايني للفرق بين النسب لئلا يختلط انتهى
فانه قد اخطأ في زعمه ان عدم ادخال اداة النسبة في الواحد في المدايني
لازالة الاشتباه ومبناه الغفول عن ان المداين صار علما فاخذ
حكم المفرد ولم يبق له احتمال ادخال اداة النسبة في الواحد وانما قلنا ان
الاعراب ليس له واحد من لفظه لان العرب ليس بواحد له قال الشيخ ابن الحاجب
لم يتحقق كون الاعراب جمعا لانه لو كان جمعا للعرب لكان مدلوله في الجمعية
كمدلوله في حالة الافراد وليس الامر كذلك فان العرب اسم لمن عدا العجم مطلقا

سواء سكن البادية او المصر والاعراب اسم لمن سكن منهم البادية خاصة وكيف
يكون الجمع اخص من المفرد كذا في شرح الزوزني للباب ولا يرد النقض على قوله
لانه لو كان جمعا للعرب لكان مدلوله في الجمعية كمدلوله في حالة الافراد كالفضول
فانها جمع الفضل وقد اختلف مدلولها قال المطرزي في المغرب الفضل
الزيادة وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وسن بلا سن
وطول بلا طول وعرض بلا عرض ثم قيل لمن يشتغل بما لا يعنيه فضولي انتهى وذلك
الاختلاف من جهة العرف الطاري على ما افصح عنه صاحب الكشف حيث قال
في شرح قول صاحب الكشاف وهذا فضول من القول هو جمع فضل غلب على ما لا خير
فيه عكس الواحد وهو عرف طار الى هنا كلامه اقول كلام ابن الحاجب بحسب الوضع
الواحد وفي كلام صاحب المغرب نظر ووجه آخر للنسبة الى الجمع وهو ما اذا كان
للجمع معنى آخر غير مفردة قال الشريف الجرجاني في بحث التشبيه مما علق على
شرح التلخيص يقال سيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع ينسب اليه اذا كان
على هذا الوزن لا يقال جعافري وفيه نظر لانه ان اريد انه لا ينسب اليه اذا كان
على هذا الوزن وان كان علما فلو صح لما عرف انه ينسب اليه كالهوازني
والمدايني وان اريد انه لا ينسب اليه اذا لم يكن علما فلا وجه لتخصيص الوزن
المذكور له فان الحكم في وزن الانعام كذلك

تمت الرسالة بعناية الله تعالى المنسوبة
الى العلامة الشهير بابن كمال الوزير
عامله الله تعالى بالجود
والانعام في
دار السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين • الحمد لله الملك المتعال • المنزه عن التمثال
في الخيال • والصلوة والسلام • على نبي معجزته بليغ الكلام • الذي
تحير فيه عقول الفحول وعجز عنه افهام الفخام اما بعد فنقول ان للتمثيل معنى
لغويا لا خفاء فيه ولا اشكال في التمثل في النفس الناطقة كتمثل الاشياء
الخارجية في الصور العلمية ولا في التمثل في الخيال كتمثل العلم في صورة اللبن
على ما ورد في الحديث انما الاشتباه في التمثل في الخارج بان يكون حقيقة
مخصوصة خارجية مصورة في الواقع بصورة خارجية لحقيقة اخرى
كتمثل الملك وظهوره في مظهر الحقي الصورة الانسانية فانه معلوم لانه
لا دلالة النفس الناطقة على وقوعه لان قوله تعالى **فتمثل لها بشرا سويا**
ناطق بذلك لكنه مجهول الكيفية فلا يجري فيه القياس لانه مبناه على الاشتراك بين
المقيس والمقيس عليه في الجهة المصححة للتمثل الخارجي وتلك الجهة غير معلومة فاني
العلم باشتراكها بينهما ولهذا اي ولكون التمثل الخارجي كذلك مجهول الكيفية
قلنا ان حقيقة التمثل في المتشابهات لا يصلح ان يكون مبنى لمسئلة محكمة
لعدم كونه من المتشابهات بحسب مفهومه اللغوي وكون المتشابهات معلوم التاويل
عند الله تعالى لا يجدي نفعا في دفع ما قلنا كما لا يخفى **بل نقول** ان الملك اذا
تمثل في صورة البشر لا يبقى صورته الملكية فان كون الشخص الواحد في آن
واحد مصورا بصورتين محققتين في الخارج مما يحكم العقل ببطلانه

ببطلانه بديهة ومثل هذا لا يجوز في اللباس فانه لا يجوز ان يظهر شخص واحد
في لباسين ساترين سائر جسده فكيف يجوز في الصورة وعلى هذا لو تمثل
الكلام القديم القائم بذاته تعالى في صورة الصوت والحروف الحادثة يلزم
ان لا يبقى قائما بذاته اذ لا يمكن قيامه به تعالى بتلك الصورة ولا احتمال
لان يكون القائم حينئذ متخلفا عن الصورة المذكورة متجردا عنها اذ لا يمكن
اجتماع التجرد عن الصوت والتعلق بها في محل واحد في آن واحد وهذا وجه
قول من قال كيف يتمثل الكلام القائم في صورة قول القاري وهو صفة
قائمة بذات الباري تعالى فلو تمثل لزم انتقاله من الباري الى القاري
وما قيل في رده لا يلزم من التمثل انتقال كما لا يلزم من تمثل العرض القائم
بالجسم في الذهن او في المرآة انتقال العرض من موضوعه الى الذهن او الى
المرآة فان التمثيل ليس انتقالا وانما هو ظهور في مثال وتغير حال
فمردود لانه مبناه في مادة على القياس مع الفارق وهو ما ذكره بقوله كما
لا يلزم من تمثل العرض القائم بالجسم في الذهن وذلك لانه حال مظهر الخارج
مخالف لحال مظهر الذهن وفي مادة اخرى على قياس مداره على القول
بحصول المرئي في المرآة وتمثله في الواقع بمثال المحسوس ولا يذهب
عليك ان هذا القول للاجماع خارق واذ قد وقفت
على ما بيناه فقد عرفت ان ما يصح فيه ان
يقال انه قائم بذات الباري تعالى
لا يصح فيه ان يقال انه قائم
بذات القاري هذا ما
وجدت في كلام
الاستاد العلامة كمال پاشازاده •

لانه مبناه في مادة اخرى الا دين •
على القياس مع الفارق • وفي اخرى
على قول الاجماع خارق • وذلك
انه قال والاول لا يخ •

بيان معنى اللفظ معنى ظاهرا وباطنا

شرح المفصل المشهور لابن يعيش رحمه م

الحديث السابع والعشرون ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار هذا الحديث مذكور في تفسير سورة الفاطر من الكشاف ۰ عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه انه قال حين طعن عمر رضي الله عنه ولو ان عمر رضي الله عنه دعا الله لاخر في اجله ۰ فقيل لكعب اليس قد قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال فقد قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير قال صاحب الكشاف وتاويله انه لا يطول عمر انسان ولا يقصر الا في كتاب وصورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان او غزى فعمره اربعون سنة ۰ وان حج وغزى فعمره ستون سنة ۰ فاذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر ۰ واذا افرد احدهما فلم يتجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون واليه اشار رسول الله عليه الصلوة والسلام في قوله ان الصدقة والصلة تعمران الديار ۰ وتزيدان الاعمار انتهى كلامه وتحريره ان قوله تعالى وما يعمر من معمر من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه اي وما يعمر احد الا بذي ۰ انه يرجع الضمير في قوله ولا ينقص من عمره اليه والنقصان عن عمر المعمر محال وهو من التسامح في العبارة ثقة بفهم السامع هذا بحسب الجليل من النظر ۰ واما الذي يقتضيه النظر الدقيق ۰ فهو ان المعمر الذي قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه فيزيد

89

فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة ۰ لا الايام المحدودة والاعوام المعدودة ۰ ولا خفا في ان ما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالعجز والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب حتى ينكشف لك سبب اختيار بعض الطوائف حبس النفس ۰ وتقيح وجه كون الصدقة والصلة سببا لزيادة العمر ۰ في شرح الاحاديث الاربعين لمولانا كمال باشا زاده ۰ عليه رحمة الله تعالى ۰ فرغ من تحريره

العبد النحيف الحنيف الواثق لواهب المعالي

والمعاني ۰ صالح بن محمد شمس الدين

القسطنطيني ۰ واولاده ومحبيه

المشتهر بشيخ زاده ۰ غفرله

رحم الله

من

اعانه ونظر

فيه

امين

[illegible] هذا الشرح [illegible]

[illegible]

هذا مما وقفه الوزير ابو العباس احمد ابن الوزير ابي عبد الله محمد عرف بكوبريلي اقال الله عثارهما

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وبتوفيقك نعتصم يا كريم ۝ ان اجل ما صرف اليه العقول
والهمم ۝ وتوجه اليه اذهان الفحول والامم ۝ حمد غني عن كل ما عداه ۝ محتاج
اليه كل شيء ما سواه ۝ دال على انه الجواد على الاطلاق ۝ سنريهم آياتنا
في الآفاق ۝ والصلاة على نبيه محمد خير الانام ۝ المبعوث الى كافة الخلق
بافصح الكلام ۝ وعلى آله البررة الكرام ۝ وصحبه الهداة مصابيح الظلام ۝
اما بعد فيقول العبد الضعيف المفتقر الى الله اللطيف ۝ نظام الهروي
اصلح الله تعالى شأنه ۝ وصانه عما شانه ۝ ان العلماء الاولين والآخرين
شكر الله تعالى سعيهم ۝ اقاموا البراهين القاطعة ۝ والدلائل الساطعة ۝
على وجود الله تعالى عز وجل ۝ منخرطا في سلك الخواص ۝ وممتازا عن العوام
وتحرزا عن ورطة التقليد ومظنة الاوهام ۝ الا انها لا تتم الا بابطال
الدور والتسلسل وقد سنح لي برهان بتوفيقه تعالى في اثبات الصانع من غير تعرض
فيه لابطال الدور والتسلسل والمرجو من معاشر الاذكياء واخواني في الدين
وخلاني على طلب اليقين ۝ ان ينظروا فيه بنظر الامعان ۝ فانه من مطارح
الانظار ۝ وها انا مترقب على الجواب ۝ انه هو الموفق للصواب بيانه
انه لو لم يكن ثابتا بالذات لزم قدم الممكنات باسرها والتالي باطل والمقدم مثله

والمقدم مثله بيان الشرطية ان الممكنات على ذلك التقدير اما ان يستغني عن المؤثر
ام لا ۝ والقسم الثاني باطل لانها لو احتاجت اليه فاما الى الواجب وهو محال ۝ ولا
يلزم ثبوته على تقدير عدم ثبوته ۝ او بطلان اللازم مستلزم لبطلان الملزوم ۝
واما الى الممكن وهو ايضا محال لان الممكن ناقص ولا شيء من الناقص موجد اما
الصغرى فلافتقاره في الوجود الى الغير ولو في حال الوجود كما عرفت في موضعه
فيكون ناقصا في حد ذاته مستكملا بالغير واما الكبرى فلانه لولاها لصدق
بعض الناقص موجد لكن التالي باطل لبطلان لازمه وهو قولنا بعض الموجد
ناقص اما بيان الشرطية للتالي فلانه لا يخلو اما ان يكون بين الموجد والناقص
مساواة او عموم وخصوص مطلق او عموم من وجه او مباينة كلية ۝ والنسبة
الاخيرة ان كانت باطلة تعينت احدى المناسبات الباقية فيصدق بعض
الموجد الناقص والا يلزم ارتفاعها ۝ وان كانت باطلة فيكون بينهما مباينة
كلية فيصدق لا شيء من الناقص بموجد وهو الكبرى فيلزم ثبوتها على تقدير
عدم ثبوتها واما بيان بطلان لازم التالي فاما اولا فلانه لو كان موجدا
يكون قاصرا عن صفة الايجاد ۝ واما ثانيا فلانه لو كان موجدا فالخالق
اما ان يكون له موجد او لا وكل منهما يوجب انتقاضا ۝ اما الاول
فظاهر ۝ واما الثاني فلانه لما لم يكن وجوده من الغير وهو ليس بواجب استحال
وجوده ضرورة ان الوجود اما مقتضيا للذات او مستفادا من الغير ۝
فاذا انتفيا انتفى الوجود قطعا ضرورة عدم ثالث ۝ وعلى التقادير
يصدق نقيض لازم التالي وهو لا شيء مما لا يكون موجدا لا يكون ناقصا ۝
واما ثالثا فلانه لنا مقدمة صادقة ۝ وهي كل ما لا يكون ناقصا لا يكون
محتاجا الى الغير والا لصدق بعض ما لا يكون ناقصا يكون محتاجا الى الغير

فهذا اما غير قولنا ما لا يكون ناقصا لا يكون محتاجا • او ملزومه وهذا باطل
لان ما لا يكون ناقصا يستحيل ان يكون محتاجا • فثبت ان تلك المقدمة صادقة
ونضم اليها الوجه الثاني فنقول ما لا يكون موجدا لا يكون ناقصا •
وكل ما لا يكون ناقصا لا يكون محتاجا الى الغير • ينتج ما لا يكون موجدا لا يكون
محتاجا الى الغير • وهذه النتيجة باطلة لما مر في الوجه الاول • وليست
ناشئة من صغرى هذا القياس فيكون الصغرى باطلة • وبطلانها
يستلزم بطلان الثاني وهو قولنا بعض الناقص موجد فيكون كبرى الاصل
اعني لا شيء من الناقص بموجد حقة • فان قلت ان موضوع قوله بعض
اللاموجد لا ناقص ان قيد بالامكان فكونه لازما للثاني ممنوع لجواز ان يكون
على احدهما امورا شاملة للموجودات والمعدومات نحو بعض اللاممكن
بالامكان العام لا ممكن بالامكان الخاص • فانه غير صادق لان عين الموضوع يعم
الموجودات والمعدومات • فحينئذ لا يصدق بعض اللاموجد لا ناقص
فضلا عن ان يكون لازما • وان لم يقيد بالامكان فلا نسلم بطلان اللازم
وهو قوله بعض اللاموجد لا ناقص لجواز ان يكون اللاموجد امرا محالا او
يستلزم محالا اخر • وهو حمل النقيضين عليه قلت اما الجواب عن الاول
فلان كلا من الناقص والموجد لو كان اعم الاشياء يلزم ان يكون المعدوم
موجدا على تقدير اعمية الموجد • او صدق الموجبة عند عدم الموضوع
على تقدير اعمية الناقص وكلا الامرين بين الانتفاء • اما الملازمة
الاولى فلانه يصدق حينئذ المعدوم موجد • واما الثانية
فيصدق حينئذ المعدوم ناقص لكن صدق الناقص عليه باطل
لاقتضاء الموجبة وجود الموضوع وفيه نظر • ولصدق اللاناقص

اللاناقص عليه لكونه عدميا فيكون نقيضه وجوديا فان قلت لا نسلم
ان اللاناقص عدمي ولئن سلمنا انه عدمي فلا نسلم ان نقيضه وجودي لجواز
ان يكون نقيض العدمي عدميا كالامتناع واللاامتناع قلت لا يخلو اما ان يكون
الناقص واللاناقص وجوديين او عدميين • مطلقين او مضافين • او
احدهما مطلقا والاخر مضافا • او احدهما وجوديا والاخر عدميا •
والاقسام منحصرة فيها والكل باطل الا القسم الاخير وفيه المطلوب •
اما بطلان القسم الاول فظاهر لان النقيضين لا يكونان وجوديين • واما
بطلان الثاني فلان العدم المطلق لا يتعدد • واما الثالث فلان
اضافة كل منهما اما بالنسبة الى الاخر فيكون كل واحد منهما عدم الاخر •
فيكون عدم العدم • وعدم العدم وجودي وبطلانه لا يخفى على احد • واما
بالنسبة الى شيء اخر غيرهما فلا يكون بينهما تقابل فضلا عن التناقض • واما
بطلان الرابع فلانه علم ان التقابل بين المطلق والمضاف لوجوب اجتماع المطلق
مع المضاف • نعم التقابل انما هو بين نوع من المطلق والمضاف ولا كلام
فيه • وبما قررنا اندفع ما ذكر من جواز كون النقيضين عدميين • فاذا
بطل كون كل من الموجد والناقص اعم الاشياء فيكون هنا امر
خارج عنهما بل امور فيصدق نقيض احدهما على بعض ما يصدق عليه
الاخر • فبعض اللاموجد لا ناقص • فيكون الملازمة سالمة عن المنع واما
الجواب عن المنع الثاني فلان اللاموجد لو كان محالا لما صدق في شيء من الموجود
بموجود ومتى صدق هذا صدق كل موجود موجد • ولو صدق هذا
لزم احد الامور الثلثة • اما ازلية الحوادث حتى الحوادث اليومية • واما
انعدام جميع الاشياء عند انعدام شيء • واما تخلف المعلول عن العلة •

واللوازم ظاهر الاستحالة اما بيان الشرطية الاولى فغنية
عن البيان • واما بيان الشرطية الثالثة فلانه اذا كان كل شيء
موجدا بكون الاشياء متسلسلة مرتبطا بعضها بالبعض علة ومعلولا
فاذا وجد حادث فان وجد جميع علله ومعلولاته يلزم ازلية الحوادث
حتى اليومية لدخولها في السلسلة • وان لم يوجد لزم التخلف • فكذا
اذا انعدم شيء منها فان انعدم العلل والمعلولات انعدم الاشياء • والا
يلزم التخلف فان قلت يجوز ان يكون هناك سلاسل • فما وجد حادث
او انعدم في سلسلة يلزم وجود الاشياء التي في تلك السلسلة او عدمها
واما ما يكون في السلاسل الباقية فلم قلت بانه يكون موجدا عند وجود شيء
او معدوما عند عدمه قلت ان هذا المنع مما لا يضر لعلل ان الاشياء
ان كانت في سلسلة فظاهر • وان كانت في سلاسل فالاشياء الواقعة متعاقبة
كالانفاس الصادرة من الناس • يجب وجودها وعدمها معا فان قلت
لا يلزم من وجود شيء وجود الاشياء على ذلك التقدير لجواز ان يكون
وجود شيء مشروطا بعدم شيء آخر كالحركات والخطوات قلت امثاله
معدات ولا شيء من المعدات بموجد • فيصدق ان ليس كل الاشياء بموجد
وهو المطلوب وقد فاض علينا دليل آخر على بطلان كون
كل شيء موجدا على ذلك التقدير • وهو ان صدور الايجاد لابد وان يكون
مسبوقا بالقصد والارادة وذلك يقتضي العلم بالامور المتعلقة بالايجاد
وذلك يستلزم سبق الحيوة وهي منتفية في جل الاشياء • وهذه المقدمات
غنية عن البيان لا يقال ان ما ذكرت منقوض بصدور الاشراق عن الشمس
والاحراق عن النار فانه غير مسبوق بشيء مما ذكرت لانا نقول هما من لوازم

هما من لوازم الشمس والنار فيكون حصولهما على طريق الاستلزام لا الايجاد • فالقول
بانهما موثرتان في الاشراق والاحراق توجب القول بتاثير كل ملزوم بالنسبة الى لوازمه
وفيه ما فيه واما القسم الاول فلان الممكنات حينئذ يكون مستغنية عن المؤثر وكل
مستغن عن المؤثر فهو قديم فينتج الممكنات قديمة فثبت ان الواجب لو لم يكن ثابتا
يلزم قدم الممكنات باسرها واما بيان بطلان التالي فلانا نشاهد بعض الممكنات انه
لم يكن فكان وكل ما هذا شانه فهو حادث فلئن قلت غاية ما يلزم ان يكون بعض الممكنات
حادثا وحدوثه لا يستلزم حدوث كل واحد واحد قلت اما ان يكون كل واحد
واحد حادثا بحيث لا يشذ منها فرد او يكون البعض منها حادثا والبعض الآخر
قديما اذ لو كان الكل قديما منتف قطعا كما سبق والثاني باطل لان البعض الآخر اقتضى
ذاته وجوده فهو باطل لاستلزامه الانقلاب من الامكان الذاتي الى الوجوب الذاتي وذلك
ينافي الامكانية • وان لم يقتض فاستحال وجوده لما ثبت ان الممكن لا يوثر في شيء كما
مر فتعين القسم الاول • وذلك يقتضي صدق قولنا لا شيء من الممكنات بقديم
وذلك ينافي التالي الشرطية المذكورة في اصل الدعوى • فيلزم منه بطلان المقدم
اعني عدم ثبوت الواجب • فيلزم ان يكون الواجب تعالى ثابتا وهو المطلوب
وقد سنح لنا برهان بديع بفيضان جوده تعالى وذلك انه تعالى لو لم يكن
ثابتا يلزم قدم الممكنات باسرها لكن اللازم باطل فالملزوم كذلك • اما بيان الملازمة
فلان الممكنات على ذلك التقدير مستغنية عن المؤثر وكل ما هو كذلك فهو قديم • اما
الكبرى فغني عن البيان • واما بيان الصغرى فلانها لو لم يكن مستغنية عن المؤثر
على ذلك التقدير لكانت مفتقرة الى شيء غير واجب فلابد وان يكون ذلك الشيء ممكنا
وهو باطل لان الممكن لقابليته العدم ولا شيء مما له قابلية العدم بموثر • اما المقدمة
الاولى فلجواز طريان العدم عليه بعد الوجود • فلو لم يكن قابلا لها لما اتصف به

ولان له قابلية الوجود • فلو لم يكن له قابلية العدم لزم ان لا يكون ممكنا وانه خرج
قلب الحقائق ولزم هذا الاضطرار تحت الاستحالة • واما المقدمة الثانية فلانه
لولاها لصدق بعض ما له قابلية العدم مؤثر لكن اللازم باطل • واما الملازمة
فلانه لا واسطة بين النقيضين • واما بطلان اللازم فلان قابلية العدم لما كانت
من ذاته فلا تكون منفكة عنه فحينئذ لا يخلو اما ان يمكن لتلك القابلية الجمع مع
صفة الايجاد اولا • وان كان الثاني يلزم ان لا يكون مؤثرا اصلا • فيصدق
نقيض اللازم وهو لا شيء مما له قابلية العدم مؤثر وهو المقدمة الثانية •
وان كان الاول فلما كانت تلك القابلية ممكنة الاجتماع مع صفة الايجاد فلنفرض
اجتماعه حالة العدم فيكون موجدا حالة العدم وهذا بديهي البطلان •
فان قلت ان قابلية العدم انما هو في حالة الوجود لا العدم كما ان قابلية
الوجود في حالة العدم لا الوجود اذ لا معنى لقابلية العدم حالة العدم •
وقابلية الوجود حالة الوجود قلت الممكن اما ان يمتنع القابلية لذاته
اولا والاول يقتضي الانقلاب من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي • والثاني
يصدق تارة بان لا يمتنع القابلية اصلا • واخرى بان يمتنع لكن لا لذاته •
وعلى التقديرين يكون تلك القابلية حاصلة في حالتي الوجود والعدم على ان
القابلية لما كانت من لوازم ذاته يجب ان يكون في كلتا الحالتين ثابتة لئلا
يلزم انفكاك اللازم عن الملزوم فان قلت ان امكان اجتماع القابلية مع صفة
الايجاد لا يستلزم امكان اجتماعها مع العدم قلت ان صفة الايجاد اما
ان يكون ممتنعة بالنظر الى ذات الممكن مطلقا فيلزم الانقلاب • او الممكن ممتنعة
بالنظر الى ذاته فامتناع اتصافها بصفة الايجاد في بعض الاحوال و
الازمان انما هو بالغير والامتناع بالغير لا ينافي الامكان الذاتي فيكون في جميع

في جميع الاحوال ذاته ممكنة الاتصاف بصفة الايجاد • غاية ما في الباب
يتخلف عنها بناء على مانع وذلك لا ينافي الامكان الذاتي هذا برهان آخر
لطيف فاض علينا برحمته ولطفه تعالى في تقريره وذلك انه تعالى
لو لم يكن موجودا لزم ان يكون الممكنات معدومة بحذافيرها • اما بيان الملازمة
فلان وجود الممكنات على ذلك التقدير يفضي الى عدم وجودها وكل ما افضى وجوده
الى عدمه فهو معدوم ينتج ان الممكنات معدومة • اما الكبرى فظاهرة •
واما الصغرى فلان الممكنات لو كانت موجودة على ذلك التقدير لكان صدورها
اما من الواجب او من الممكن وكلاهما باطل كما مر بيانهما فلو كانت الممكنات موجودة بلا
وكل ما هو كذلك فهو معدوم على ذلك التقدير فيكون الممكنات معدومة على تقدير
انها موجودة وهو محال بالضرورة • واما بيان بطلان اللازم فغني عن
البيان • وبطلانه ملزوم لبطلان الملزوم • فيلزم منه ثبوته تعالى وتقدس
تمت الرسالة بعون الله تعالى حامدا لله جل وعز ومصليا على نبيه محمد
مقصود الكائنات • وسيد الموجودات • الذي لولاه لما خلق الله تعالى
الافلاك والاملاك • وبيت الله الذي من دخله كان آمنا •
في يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة من شهور سنة •
ثلث عشرة والف • من هجرة من له غاية العز •
وكتابه المذنب • غفر الله تعالى •
لمؤلفها ولناظرها •
ولكاتبها ولجميع
المسلمين •

بما

موجبة

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وبه نستعين بكرمه العميم ۝ حمدا لمن وفقنا لمعرفة ذاته
بالحجة والبرهان ۝ ورزقنا بفيضان جودة المنطق والبيان ۝
وفاض علينا سحائب رحمته من العلوم ما لم نعلم ۝ وعلمنا بلطف حكمته علم
الكتابة والقلم ۝ والصلاة على من أوتي الجوامع وحكم اللاهوت ۝ ونزل
بنبوته الزكية اللوامع وكلم الناسوت ۝ وابكم فصحاء عرب العرباء
بالبينات ۝ ولم يخوضوا لمعارضته باقصر سورة وآيات ۝ أما بعد فكتبنا
محمد المصطفى خير الخلق بمنايع الورى ۝ صلوات الله تعالى عليه وعلى آله البررة نجوم
الهدى ۝ أما بعد فكنا قد بلغنا الرسالة المذكورة الى الحذاق الكرام
والعلماء العظام ۝ صرف الله تعالى عنهم بوائق الزمان ۝ بمدينة بلخ
صينت عن طوارق الحدثان ۝ ثم انها وقعت في ايدي جماعة هم اسن النبلاء
وهم احقاء بان يوخذ والحوالة التحديد والتفريد ۝ ولم ينبعث منهم عرق المناظرة
ومناضلة الفطن ۝ واذ لم يحرك لا لقلة البضاعة وضيق العطن ۝ في
سوى انهم يتعقلوا بما يتفوهوا بلا تأمل وتقريب ۝ وصدر عنهم كلمات على خلاف
العقل من غير روية وترتيب ۝ وذلك على حين ۝ تارة تعللوا بان صاحب
الرسالة لو كان حاضرا ۝ لكنا بحثنا معه بحثا مناظرا ۝ وطورا طولوا
ألسنتهم بان الرسالة ليست لخبر اعانة وتأييد ۝ بل هي في جملة انتحالات الى
اقول كلا وهذا في غاية السقوط بوجوه **اما الوجه الاول** فاما اولا

فلأنه لا يريدان البحث يتوقف على المشاهدة والعيان ۝ فالطريقة
المذكورة في الوجه الاول ممنوعة البيان ۝ وان اريد ان الحرف لا بد من تصويره
حتى ينظر في فساده وصحته ۝ ولئن قلنا ان الشرطية ممنوعة مستندا
الى ان النفس الناطقة قوتين ۝ احديهما قوة نظرية وهي التي تستكمل النفس
عن المبادئ العالية بالكمالات العلمية ۝ في الفضائل الاولية ۝ وثانيهما
قوة عملية ۝ وهي التي بها تكون مدبرة ۝ ومتصرفة في البدن وامور معاشه
ومعاده ۝ ولما كانت النفس مدنية بالطبع محتاجة في تعيشها الى التمدن
وهو الاجتماع مع ابناء نوعها ۝ واعلام ما ابداهما في ضميرها ۝ من المقاصد
الكلية والجزئية ۝ والمصالح الدنيوية والدينية ۝ ولا يحصل هذه الحكمة
التي لا تخص منافعها ۝ ولا تعد فوايدها ۝ فادتهما الحكمة الالهية الى ان
هيئت لها الجاحظة نعمتين عظيمتين اللسان والخط ۝ بجليلي الحال والقدر ۝ احدهما
المنطق الفصيح المعرب عما في الضمائر للحاضرين ۝ وثانيهما الكتابة
المطلعة للغائبين ۝ على ما في تلك المصالح المذكورة ۝ والمقاصد المرموزة
فانعم الله تعالى علينا بتعليمها بين النعمتين المذكورتين **ولما انبأنا** فلذا قال الله تعالى
اقسم بالقلم ۝ تعظيما لشانه ۝ وتفخيما لمكانه ۝ لما ان في ابداعه دلالة
على الحكمة العظيمة ۝ والفوائد الجسيمة ۝ ومن علينا بتعليم القلم والعلم
وقدمه على تعليم العلم ۝ تنبيها على المنافع والفوائد التي يحيط بها الا
علام الغيوب ۝ وما دونت العلوم والحكم ولا قيدت الاخبار والآثار ۝ ولا
قررت الرسوم ولا ضبطت الكلم والاخبار ۝ للانبياء والرسل الماضين
والاولياء والصالحين ۝ ولا كتبت كتب الله المنزلة الموضحة لمناهج الطالع
الا بدلالة الكتابة وجريان القلم ۝ بل ولولا ذلك لما استقام امور الدين

بها

وفي الدنيا • انتهى ذكر أبيات رجل الذي • أما ثالثا فلإعراض المتأخرين
وسكوتهم على مقالات المتقدمين وأقوالهم • من المعارضة والمناقضة
في الكلام • ومن الرد والنقض والإبرام • مع ما بين الفريقين من الأزمنة
المديدة • ومن الدهور والأعوام المتطاولة • دالة على الفحص عن الحقائق
والبحث عن الدقائق • لا يفتقر إلى حضور المعلل والسائل • وذلك أمر جلي
لا يخفى على من له أدنى مسكة • يا أهل الخافقين هلموا اسمعوا ما لم يخطر
ببالكم • ولم تسمع آذانكم • وكيف يتكلم هو بمثله وعلى رأسه عمامة
الفقهاء • وعلى بدنه ثوب العلماء • وأما الوجه الثاني فهو خبر المنبئ
أيضا لأن قوله إنما يثبت من النبي بل نقلها عن مواضع لا يخلو إما أن يكون
صادرا عن معرفة وعلم أو لا • فالقسم الأول باطل • وبيانه موقوف على مقدمة
وهي أن حصول العلم للإنسان بأحد الأسباب الثلاثة • أحدها العقل وهو
قوة للنفس بها تدرك العلوم والإدراكات • وثانيها الحواس السليمة المنحصرة
في الخمس على ما هو عليه أهل السنة والجماعة • وثالثها الخبر الصادق المطابق
للواقع فإن قلت السبب غير منحصر في هذه الثلاثة بل ههنا أشياء كثيرة
مثل الوجدان والحدس والتجربة وأشباهها قلت مرجع هذه الأشياء
ومآلها إلى العقل • غاية ما في الباب أن بعضها بمعونة من الحس • أما الحاكم
فهو العقل • لئلا إذا انتقشت هذه على صحيفة الألواح فنقول
هذه الأسباب كلها معدومة عند قائل هذا الكلام • أما طريق العقل فلأنه لا يمكن
أن تعقل الرسالة المذكورة من موضع آخر ليس فيما يدركه العقل فقط • وبديهة الطبع
السليم قاضية على ذلك • وأما انتفاء طريق الحواس الظاهرة فذلك أظهر من
أن يخفى • وأوضح من أن يبحث • وأما انتفاء طريق الخبر الصادق المطابق

المطابق لنفس الأمر فلأن ذلك إما خبر الرسول عليه الصلاة والسلام • المؤيد
الثابت رسالته بالمعجز • وإما الخبر المتواتر المنقول عن جمع كثير لا يتصور تواطؤهم
على الكذب • وكلاهما ظاهر الانتفاء • فإذا بطل القسم الأول تعين أنه
صدر عنه هذا الكلام لا عن علم • وكل ما هذا شأنه يكون جهلا • وربما يجني
عليه الكفر لو اعتقد علم الغيب • ونعوذ بالله من ذلك ومما يجلب الكرب • ويا ليت
شعري فبأي معرفة وعلم نطاق اللسان • وقال بما يجيء في باله من غير دليل وبرهان
حيث أبرز دعاوى باطنه • ولم يبال بما يحدث عاقبة أمره • إذ الظاهر
عنوان الباطن • وأنا بحمد الله تعالى لا أبالي • كيف وقد وقع مثله لسيد
الأولين والآخرين • خاتم الأنبياء والمرسلين • محمد المصطفى حبيب رب
العالمين • صلى الله تعالى عليه وعلى آله أجمعين • حيث قالت الكفرة الفجرة
في حق القرآن المبين • إن هو إلا أساطير الأولين • أفبهذا الحديث [illegible]
وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون • أعاذنا الله تعالى وجميع المسلمين عن الضلال
والهوى • وعصمنا عن كلام يخالف الدين ويثلم التقى • وكان الفراغ من تعليق
هذه النسخة الشريفة المباركة يوم الاثنين الرابع
من جمادى الآخرة من شهور سنة ثلاث
عشرة وألف • فرحم
من له العفو والرحمة •

بسم الله الرحمن الرحيم ۰ الحمد لله ۰ وسلام على المصطفين من عباده ۰ خصوصا
على سيدنا محمد وآله وصحبه وأولاده وأحفاده ۰ قال العبد الفقير محمد
بن محمد بن حمزة بن محمد ۰ الشهير بابن الفناري ۰ عفا عنه الباري ۰ هذه
رسالة في علم البيان ۰ ألفتها للإخوان والخلان ۰ تقريبا
للضبط وذريعة للحفظ ۰ سلكت فيها سبيل الاختصار المختار
واحترزت عن الإطناب الممل ۰ وقلت سائلا من الله العون والتوفيق ۰
والهداية إلى سواء الطريق ۰ إنه بالإجابة حقيق ۰ الكلمة المستعملة
فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب حقيقة ۰ والمستعملة في غيره
فيه صح مجاز ولو قلنا الكلمة المستعملة بوضع أول حقيقة ۰ والمستعملة
بوضع ثان مجاز لكان أخصر وأدق ۰ ويعرفان بالضرورة وبالأمارة
كصحة النفي وافتقاره إلى القرينة للخصلتين المتعاكستين اتفاقا ۰ ولخاصة
لعدم الانعكاس عدم الاطراد ۰ ولزوم التقييد والتوقف على صحة الغير ولو
تقديرا ۰ والتعلق بالغير القابل ۰ وإطلاق ما بحقيقته متعلق على ما
ليس له ذلك ۰ وإن تردد بينه وبين الاشتراك فالمخالفة صيغة جمعه لصيغة جمع
هو فيه حقيقة كالأمور في الأوامر ۰ وكل لغوي ۰ وشرعي ۰ وعرفي
عام ۰ وخاص ۰ والمجاز إن كان علاقته المشابهة أي الاشتراك في معنى

في معنى ظاهر الثبوت للمحل والانتفاء عن غيره فاستعارة ۰ وإلا فمرسل ۰
كالكل في الجزء ۰ والحال في المحل ۰ والسبب في المسبب الفاعلي ۰ والمادي
والغائي ۰ والصوري ۰ وعكسها إنشاء وبناء في المسبب ۰ أو قصدا
كالخمر ۰ ولحد الحالين في محل أو محلين متقاربين ۰ أو حيزين كذلك في الآخر
والكل فيما اللزوم فيه خارجي ۰ والخيالي كأحد الضدين على الآخر ۰
والذهني كالعدم على الملكة ۰ ومرادنا منه التبعية ۰ وكذا فيما يكون المجازي
غير الحقيقي بالنوع ۰ أو بالكون عليه ۰ أو بالأول إليه ۰ أما الحال فيه حقيقة
والكل في الاتصال المعنوي والصوري كالمجاز في اللفظ إلى الحكمي عند من يقول
بمجازيته ۰ ويبلغ الكل ثلاثين ۰ والاستعارة باعتبار وفاقية إن أمكن اجتماع
الطرفين ۰ والاعتنادية ۰ وباعتبار آخر أي مع دخل في مفهوم الطرفين
أولا ۰ وابتدائيا عامية إن ظهر الجامع ۰ والانخاصية ۰ وباعتبار الكل
استعارة محسوس لمحسوس حسي أو عقلي ۰ أو مركب ومعقول لمعقول ومحسوس لمعقول
وعكسه بعقلي ۰ وباعتبار آخر أصلية إن وقعت في الحقائق أي فيما ليس في مفهومها
ما يعتمد عليه النسبة كالمصادر ۰ وإلا فتبعية كما في الحروف وعند الغير والأفعال
بعلة الألفاظ عند المؤلف ۰ أو ترتيبها التي بها عند السكاكي رحمه الله وردها
إلى الاستعارة بالكناية ۰ وباعتبار ذكر ملائم المستعار منه فمرشحة ۰ أو
المستعار له فمجردة ۰ وإن لم يذكر فمطلقة ۰ وباعتبار عند السكاكي رحمه الله
مصرحة إن ذكر اسم المشبه به تحقيقية إن تحقق معناه حسا أو عقلا ۰
وتخييلية إلا ۰ ومكنية إن ذكر اسم المشبه ۰ والتخييلية عنده تابعة للمكنية
غالبا ۰ وعند المؤلف إضمار في التشبيه في النفس ۰ والتصريح بالمشبه استعارة
بالكناية ۰ تسمى استعارة بجامع ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به

والا فالمنية والاظفار تستعملان فيما وضعتا له بل لا غلط عنده ۰ والتخييلية تابعة لها
كما عند الجمهور ۰ وسميت المكنية بها لاخفائها الادعاء او للاستغناء عن اللازم ۰ والتخييلية بها
فعنده التخييل كون المشبه هو المشبه به ۰ وعند السكاكي رحمه الله تعالى اذ المشبه
لم يتحقق وجوده وهو ما تخيل في المنية ۰ ولم يذكر المجاز المبني على التمثيل الذي لا بد له
في المقسم لتركبه ۰ ثم اصل الاستعارة التشبيه اي الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى ولو تخييلا فيما لو يوجد في المشبه به الا فرضا ولا حاجة الى قيد
بالكاف ونحوه لان الواو في جاني زيد وعمرو لاثبات المجيء لعمرو فقط ۰ وثبوته
لزيد لعلمهم بمجيئه والمراد غير مطلق الاستعارة وغير التجريد ۰ وهو نوع
من ذي الصفة آخر فمثلها باقسامه وطرفان حسيان ۰ او عقليان ۰
او مختلفان الحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الظاهرة والعقلي ما عدا
وجهه وهو المعنى المذكور اما خارج عن حقيقة الطرفين اولا ۰ الثاني ما تمامها
او جزؤها ۰ والاول اما صفة حقيقية حسية او عقلية ۰ واما اضافية ۰
وايضا اما واحد حسي او عقلي اولا ۰ الثاني اما بمنزلته فحسي او عقلي اولا ۰ الثاني
اما حسي او عقلي او مختلف ۰ وطرفا الحسي حسيان لا غير اي مدركة افرادهما حسا
خلاف العقلي واداته الكاف ونحوها والغرض منه يعود اما الى المشبه وهو
الغالب كبيان امكانه ۰ وحاله ۰ ومقداره ۰ وتقريره ۰ فالوجه في المشبه
اتم الا في تقرير ۰ وتزيينه ۰ وتشويهه ۰ واستطرافه ۰ واما الى المشبه به كبيان
الاهتمام ... ذلك في المقلوب والتشبيه باعتبار المفردية مقيدين اولا ۰
وبالمركب فالمركبة صح كل تشبيه كل جزء بما يقابله اولا ۰ وبالمفرد ۰
وايضا ملفوف ان اتى بالمشبهين والمشبه بهما بطريق اللف ۰ والا فمفروق ۰
وهذا اذا تعدد الطرفان ۰ واذا لم يتعددا فان تعدد المشبه فتشبيه التسوية ۰

فتشبيه التسوية ۰ وان تعدد المشبه به فتشبيه الجمع ۰ وباعتبار الوجه تمثيل ان انتزع الوجه
من متعدد ۰ والا فلا ۰ وايضا مفصل ان ذكر ۰ والا فمجمل وكل ظاهر او خفي
وايضا قريب ان ينتقل من المشبه الى الآخر من غير تدقيق لجمالته او غلبة حضور
المشبه به اما مطلقا او عند حضور المشبه ۰ والا فبعيد للطف المعنى ودقته
وغرابتها ۰ وهو البليغ من التشبيه ۰ وباعتبار مرسل ان ذكر الاداة ۰ والا فمؤكد
وباعتبار مقبول ان وفي بافادة الغرض ۰ ومردود ۰ الاقوى من الوجوه الثمانية
باعتبار ذكر الاركان ۰ وبعضها ما ترك الاداة والوجه ۰ ثم ما ترك الوجه ۰
ثم ما ترك الاداة ۰ وقد يسمى البليغ ذكر المشبه في الكل اولا ۰ ثم ما ذكر الكل ۰
ثم المجاز قد يكون في الاسناد وهو العقلي طرفاه حقيقيان ۰ او مجازان
او مختلفان ۰ في انبت الربيع البقل اعتبار التشبيه وجعل الهيئة اللفظية
الموضوعة وضعا نوعيا للملابسة الفاعلية مستعملة في الملابسة الظرفية
بلا دعوى الجنسية والمبالغة والتصرف لغوي فقط لاعتبار الوضع مذهب
الشيخ رحمه الله ۰ وعدم اعتبار الوضع في الهيئة بل القصد الى استقلال نسبة
الى الفعل جملة اخرى لطلب الرصد بوجهها كما في نسبة حال انبات الله تعالى
باثبات التعدد للربيع في الدوران فتمثيلية مستعار منه قدر ۰ او لطلب
تصورها والتصرف في عقلي فقط لاعتبار النقل في الاسناد العقلي مذهب
الرازي رحمه الله ۰ وجعل الربيع مجازا عن الفاعل الحقيقي وفردا منه غير متعارف
مبالغة ثم نقل اسم جنسه اليه وجعله كانه ذاك مذهب السكاكي رحمه الله
فهو للتبعية والاستعارة بالكناية في سلك عنده ۰ وجعل المسند
مجازا عن فعل يكون الفاعل سببا قابلا له وهو معنى قولهم يجعل المجاز
في النسبة العادية ۰ لا انه مجاز يترتب له التجريد نحو جاء اذ

أو بسبب القائل عادتي • فإن عرف العرب على اعتبار القائل فاعلاً في بعض
المواضع حيث لم يعتبر والتدقيق الإسناد في قاعدة خلق الأعمال •
ورده إلى الشيعة مذهب الحاجب • وتصرفا في عقلي أولاً هو جعل
المشبه في جنس المشبه به • ولغوي ثانيا هو نقل اسمه إليه ثم الغنى بل تخلف
وضوحا لإبرازه بطريق الكناية وهي لفظ يقصد بمعناه ما هو مردود بلا
قرينة مانعة عن إرادته • سميت بها للإخفاء والتسمية للوجود غير هابة
وفرقوا بين المجاز وبينها بذلك وبأن الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم
وبحث فيه المؤلف بأن اللازم ما لم يجعل ملزوما امتنع منه إذ العام من حيث
هو هو لا يدل على الخاص بوجه وأنه دليل على كون اللزوم من الطرفين خواصا
دونه فلا فرق قلت وفيما اختاره أيضا بحث لأن إرادة المعنى الحقيقي
للانتقال موجود في المجاز أيضا • وإرادته للقصد ممنوع وإلا فلا وثوق
باللغة • فإن لم يكن القرينة أو كانت غير مانعة تراد الحقيقة وإلا فلا
غير أنها دعا ما يأت في الخارج ونحوها بأن في الذهن والتردد للتردد فيه
كما يقع مثله في المجاز • ولذا لم يجعلها الأصوليون قسما برأسها فالمطلوب
عند علماء العربية إما صفة معنوية قريبة • إن كان الانتقال بلا واسطة
فواضحة • أو خفية وبعيدة الحركين • وأما نسبة والموصوف فيهما
مذكور أولا • وأما موصوف فإما معنى واحد أو مجموع معان والشرط فيهما
الاختصاص • وإنما نحو قولهم يكثر الرجال في ساحة فلان فكناية وسيقت
إلى التعريض إن كانت عرضية • أو تلويحا إن كثر الوسائط • ورمز إن كان فيها
نوع خفاء • وإيماء وإشارة إن لم يكن بين • ثم الشرط عدم الخلاف في الانتقال
كما في قول العباس الأحنف فإن كل حقيقة جرت عادة البلغاء على التجوز منها

فيها إلى معنى دائما كما عن الجود إلى البخل حال الإرادة كما في عليك بجاري دمعها
لجمود وكقولهم لا زالت عينك جامدة في الدعاء عليه فالانتقال إلى غيره لو منع
علاقة مصححة كما عنه إلى مطلق عدم البكاء • وعنه إلى السرور تخييل
فجعل المانع في حقهم مانعا مطلقا • ضد ما لم يعرف تعارفهم فإن المجاز يرجح
عليها عند الإمامين الهمامين • لا لأنه غير مقبول حتى يلزم تحجير الواسع
وإلحاق البليغ المتحري بالمقلد كما فهم صاحب الـ(ن) • ولم يمنع الانتقال منه
إلى المطلق ثم إلى قسم منه للخفاء كما قيل لأنه قرينة المجاز لا الانتقال وليس
بمانع كما في كثير الرماد فإنه فيه بعشرة وسائط بل أكثر كما قيل • والله أعلم
بالصواب • وإليه المرجع والمآب • تمت الرسالة الشريفة •
بحمد الله ومنه • وحسن عونه • في يوم الأربعاء
الثاني من رجب المرجب لسنة ثلث
عشر وألف • من هجرة سيد
الغر ... •

[illegible]

[illegible]

في المقدمة [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الحمد لله الثابت وجوده بالبينات الباهرة ۝ والصلوة
على محمد المثبت صدق دعوته بالمعجزات الظاهرة ۝ وبعد فهذه رسالة معمولة
في تحقيق المعجزة ۝ وبيان وجه دلالتها على صدق مدعي النبوة فنقول وبالله التوفيق
الكلام في مواضع في بيان اصل لفظها وفي بيان ذكرها وفي بيان شرائطها وفي بيان
وجه دلالتها على الصدق اما الاول فالمعجزة ماخوذة من العجز وهو بمعنى الضعف
المقابل للقوة قال الازهري في التهذيب ومعنى الاعجاز الفوت والسبق يقال اعجزني
فلان اي فاتني قال الليث اعجزني فلان اذا عجزت عن طلبه وادراكه انتهى كلامه
فالاعجاز وصف المتحدي اسند الى ما تحدى به مجازا من قبيل اسناد الشيء
الى سببه ثم جعل اسما للامر المعهود الا في بيانه ۝ فالتاء للنقل من الوصفية الى
الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة ولا استعارة فيه كما توهم
الفاضل التفتازاني رحمه الله الغني ۝ حيث قال في شرح المقاصد المعجز ماخوذ
من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز استعير لاظهاره ولا يرى فيه تجوز
آخر كما زعمه امام الحرمين رحمه الله وبيّنه بقوله هو استعمال العجز في عدم العلم وهو في
الحقيقة ضد القدرة واما الثاني فهو ما يعجز المنكر لمن يدعي النبوة فعلا
كشق القمر او منعا لغيره عن الفعل فان اظهار العجز كما يكون باتيان غير المعتاد
كذلك يكون بمنع الغير عن المعتاد كما اذا قال من يدعي النبوة في مقام التحدي ۝
انا اضع يدي على راسي وانتم لا تقدرون عليه ففعل وعجزوا صار ذلك الفعل

الفعل عنه صدور الافعال الاختيارية عنا بان يكون لكسبه وارادته مدخل
كما في الثاني الاول فان انشقاق القمر لما كان باشارته عليه الصلوة والسلام كان
لكسبه وارادته مدخل او ظاهرا على يديه من غير طلب ودعوة بان لا يكون لكسبه
وارادته مدخل كالقرآن العظيم ۝ والفرقان الكريم ۝ فانه معجز ظهر على يدي نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ولا دخل فيه لكسبه وارادته وانما قلنا صادرا كان بحسب ذلك
الفعل عنه ۝ لان القسم المنفي للمعجز لاحظ له من هذا التقسيم فان منع المنكر عن وضع
على راسه مثلا مرجعه الى عدم خلق القدرة عليه فلا نسبة الى مدعي النبوة لا بالصدور
عنه ولا بالظهور على يديه وذلك ظاهر نعم له نسبة اليه من حيث انه ظهر على وفق دعوه
مقرونا بتحديه وبهذا التفصيل تبين ما في قول الفاضل التفتازاني رحمه الله الغني
في شرح العقائد وهي امر يظهر بخلاف العادات على يدي مدعي النبوة عند تحدي المنكرين
على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله من القصور ۝ لما عرفت ان قيد الظهور على يد مدعي
النبوة لا يوجد في القسم المنفي وايضا المعجز فيه انما هو المنع لا ما يعجز المنكرين عن الاتيان
بمثله فانه امر عادي غير خارق للعادة فقوله بخلاف العادات يابى عن صدق التعريف
المذكور على الفعل الصادر عن مدعي النبوة في القسم المذكور وقوله عن الاتيان بمثله يابى
عن صدقه على المنع الظاهر عقيب تحديه فعلى التعريف المذكور يلزم ان لا توجد المعجزة
في الصورة المذكورة وامثالها وما في قوله في شرح المقاصد والمعجز في العرف
امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة وانما قال امر ليتناول الفعل
كانفجار الماء من بين الاصابع وعدمه كعدم احراق النار ولم يقتصر على الفعل كما جعل
المعجز ههنا كون النار بردا وسلاما وبقاء الجسم على ما كان عليه من غير احتراق وايضا من
القصور لا ينبغي توجيهه من الا يتصف المذكور الغفول عن القسم المنفي للمعجز لما عرفت
ان مرجعه الى عدم خلق القدرة فلا فعل اصلا في الصورة المذكورة قال صاحب المواقف

ولا فعل لله ثمة فان عدم خلق القدرة ليس فعلا ومن جعل الترك وجوديا لا حذف فيه
ولا يخفى ما في جعل الترك اي ترك خلق القدرة وجوديا بالارادة من التعسف و العناية التي قصدها
الشارح الفاضل حيث قال بناء على انه الكف مبناها على ضعيف ظاهر لان الكف ما يوجد
ان لو كان المنع على معناه المتبادر حال التكلم وقد عرفت انه غير مقصود ولهذا قال في الصرفة
التي ذهب اليه وجه الاعجاز بعدم بقاء القدرة على ما تتفق عليه باذن الله تعالى و قال الامدي
في ابكار الافكار ان المعجز ان كان عدميا كما هو مثل شيخنا فالمعجز هنا يعني في الصورة
الثالث التي ذكرها عدم خلق القدرة فلا يكون فعلا و ان كان وجوديا كما ذهب اليه اصحابنا
فالمعجز خلق العجز لهم فيكون فعلا والحق ما ذكره وجه الاعجاز لا المعجز نفسه و اذا
تحققنا معنى العجز معتبر في حقيقة المعجز فقد عرفت ان صاحب المواقف والشارح الفاضل
لم يصيبا في قولهما وهي اي حقيقة المعجز بحسب الاصطلاح عندنا عبارة عما قصد به اظهار
صدق من ادعى انه رسول الله حيث اسقطا قيد التحدي عن معناها الاصطلاحي ثم ان
المقصود اظهار صدق من يدعي النبوة وقد ثبت في موضعه ان النبي اعم من الرسول فالوجه
ان يذكر النبي بدل الرسول واما الثالث شرائطها فاعلم ان شرائط المعجز على نوعين احدهما
ما لا بد منه في دلالتها على صدق من يدعي النبوة اما الاول فهو ان يكون امرا خارقا
للعادة اذ لا اعجاز دونه وذلك ظاهر و الشريف الفاضل رحمه الله تصدى لبيانه فقال
في شرحه للمواقف فان المعجز بمنزلة التصديق بالقول من الله تعالى كما سيأتي وما لم يكن
خارقا للعادة بل معتادا كطلوع الشمس في كل يوم وبدو الازهار في كل ربيع فانه لا يدل
على الصدق لمساواة الغير اياه في ذلك حتى الكاذب في دعوى النبوة ولم يصح في ذلك البيان
ان القصد من الله تعالى كما في القول المذكور خارقا كان ذلك الصادر للعادة او لم يكن
خارقا لها وقد اعترف به نفسه حيث قال المعجز عندنا ما يقصد به تصديق مدعي الرسالة
وان لم يكن خارقا للعادة ثم ما ذكره بقوله وما لم يكن خارقا للعادة بل معتادا الخ ان
يدل على انه لولا ذلك الشرط لو دل المعجز على صدق من يدعي النبوة لو علم انه لا بد منه
في تحقق الاعجاز بها والكلام فيه فانه قد اورد ما نقل عنه في شرح قول صاحب المواقف

المواقف اذ لا اعجاز دونه فمنشأ الخبط الخلط بين نوعي الشرط وعدم الفرق بينهما بل
لم يصب في التحدي لما عرفت ان المتبادر منه ذكره البيان واما تعذر المعارضة اعني
معارضة مدعي النبوة فهو في الحقيقة بمعنى الاعجاز المعتبر في ركن المعجز فلا وجه لعده
من الشرائط فصاحب المواقف مع اعترافه بما ذكر حيث قال فان ذلك حقيقة الاعجاز
لم يصب في عده من جملة الشرائط ثم ان في اعتباره شرطا غنى عن اشتراطها بان يكون
امرا خارقا للعادة لو يستلزمه اياه لزوما بينا فلا وجه لعد كل منهما شرطا على حدة
كما فعله ذلك الفاضل ومن حذا حذوه وثانيها اعني معارضة مدعي النبوة
اذ لا معنى لرجوع الضمير الى الامر الخارق لكن العدم انتظامه في القسم المنفي وهذا ظاهر
وان خفي على الفاضل المذكور حيث قال الثالث ان يتعذر معارضته يعني معارضة
المعجز على ما دل عليه سياق كلامه واما الثاني فمنه ان يكون ظاهرا على يد مدعي
تحديه حتى يكون تصديقا من الله تعالى له بمنزلة التصديق بالقول فلو قال معجزتي
ان احيي ميتا فاتى بخارق اخر كنتق الجبل لم يدل على صدقه ومنه ان لا يكون مكذبا له
ولو قال معجزتي ان ينطق هذا الضب فقال انه كاذب لم يعلم به بل ازداد اعتقاد المنكر
وقوي اعتقاده بكذبه والفاضل التفتازاني جعل العدم فرقه بين الشرطين خلط الكلام
في احدهما بالكلام في الاخر فقد قال حيث قال في شرحه للمقاصد ومن قيد الموافقة
للدعوى اي لا بد منه احترازا عما اذا قال معجزتي نطق هذا الجماد فنطق بانه مفتر
كذاب وتبعه من تبعه العمياء ومنه ان يكون ظاهرا على يده والمراد من
ظهوره على يده ان يكون بكسبه وارادته مدخل فيه فمثل طلوع الشمس على الوجه المعتاد
بهذا القيد فلا حاجة للاحتراز عنه الى قيد الخارق كما زعمه الشريف الفاضل رحمه الله
على ما تقدم بيانه قال صاحب المواقف وشرط قوم يعني في الامر المعجز ان لا يكون مقدورا
للنبي وليس بشيء لان قدرته مع عدم قدرة غيره عادة معجزة ولا خفاء في انه محل

المقدورية على المقدورية كسبًا لا خلقًا لما قدمه من أن كونه من الله تعالى خلقًا
حتى يتحقق التصديق الفعلي منه تعالى أولى الشرائط فالشريف الفاضل رحمه الله تعالى
لم يصب في حمل المقدورية المذكورة على المقدورية خلقًا حيث قال في شرحه إذ لو كان مقدورًا
كصعوده إلى الهواء ومشيه على الهواء لم يكن نازلًا منزلة التصديق من الله تعالى
إذ حينئذ لا يطابق الشرح المشروح ثم انه لم يصح نفي عدم الصعود والمشي المذكورين مقدورًا
للقاعد والماشي خلقًا ولكن نقول لعل من اعتبر الشرط المذكور المعتزلة القائلين
بأن أفعال العباد مخلوقة لهم وانما شرطه تحقيقًا لمعنى الدلالة على صدقه ومن التحقق
أو تحقيقًا لمعنى الإعجاز فالذي ذكره الفاضل رحمه الله منطبق على المعالج مع
ذلك لم يصب فيه لا نذكره في صدد الشرح لا الجرح للمصنف رحمه الله فتأمل ومنها أن لا يكون
متقدمًا على الدعوى لأن التصديق قبل الدعوى لا يعقل والمراد التقدم في الظهور
حتى إذا ظهر عقيب الدعوى يحصل الدلالة على الصدق وإن احتمل أن يكون خلقه قبل
الدعوى فإن هذا الاحتمال لا يضر لم يعلم وقوعه فإن قال هذا الصدد وفيه كذا
وكذا وقد علمنا خلقه واشتمل بدنيا علقه إلى فتح فإن ظهر كما قال كان معجزًا وإن
جاز خلقه قبل التحدي وصاحب المواقف عمم الشرط القطع بعدم الخلق قبل
الدعوى فقال إن المعجز في مثالنا المذكور إخبار الغيب ولم يذكر الصالح لا يكون
معجزًا للإخبار بالغيب عن الثقلين وأما الغيبا لا عن الجن فلا إخبار عنه لا يصلح
معجزًا لاحتمال أن يكون باطلاع الجن ثم الاحتمال المذكور قائم في إخبارها أيضًا وهذا
ما ذكره بقوله واحتمال أن العلم بالغيب خلق فيه قبل التحدي بناء على تجويز إظهار المعجز على
يد الكاذب سنبطله إلا أنه لم يصح نحو عبارته بناء على ما ذكره لا تحقق المعجز المذكور أولًا
المسألة فإن من شرط القطع بعدم الخلق قبل الدعوى يلزم أن يقول لا يتحقق المعجز في
الصورة المذكورة وبما قررناه تبين أن وجه إنسان وما ذكره من الاحتمال ما أشرنا إليه

إليه آنفًا إذا ما سبق إلى وهم الشريف الفاضل رحمه الله حيث قال في شرحه فيكون متقدمًا
على الدعوى مع كونه معجزًا لتوقف الإيراد على تحقق الإعجاز فيها فتدبر والله الهادي
إلى سبيل الرشاد قال صاحب المواقف فإن قيل فما تقولون في كلام عيسى على نبينا وعليه
الصلاة والسلام في المهد وتساقط الرطب الجني عليه من النخلة اليابسة وإذ لو تنفسا
عن ذلك لجاز ذلك في والإنكسار حقيقة الحال فيهما على حسب الاشتراط المذكور ولهذا
أدى بأداء التفريع في صدر كلامه إلى النقض والإبطال كما سبق إلى وهم الشريف الفاضل رحمه الله
حيث قال في شرحه ما ذكر من امتناع تقدم المعجز على الدعوى يفضي إلى إبطال كثير من
المعجزات المنقولة عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وإليه الإشارة بقوله فما تقولون في الخوارق
التي هناك وهو تساقط الرطب الجني من النخلة اليابسة على مريم على ما نطق به نص القرآن العظيم
والفرقان الكريم لا على عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ثم قال في جوابه قلنا تلك
الخوارق كرامات وظهورها على الأولياء جائز والأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل النبوة
لا يقصرون عن درجة الأولياء رضي الله تعالى عنهم وقد قال الشارح رحمه الله تعالى
إن عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان نبيًا في صباه لقوله تعالى وجعلني نبيًا ومنع المراد
المختار المخلوق في الطفل ما هو شرط النبوة من كمال العقل وغيره ولا يخفى بعده مع أنه لم يتكلم
بعد هذه الكلمة حتى بلغ إلى أوانه ولم يظهر الدعوى بعد تكلمها إلى أن تكامل فيه الطباع
وأما قوله تعالى وجعلني نبيًا فهو كقول النبي عليه الصلاة والسلام كنت نبيًا وآدم بين الماء
والطين يعني في التعبير عن القبول والأهلية بالفعل فمعنى القول المحكي عن عيسى على نبينا
وعليه الصلاة والسلام بأنه تعالى جعلني أهلًا مستعدًا للنبوة وأما في المهد فمعنى قول نبينا
عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات كنت مستعدًا للنبوة قبل خلق آدم على نبينا
وعليه الصلاة والسلام وهذا الاستعداد ذكاء روح الشريف المخلوق قبل بدنه اللطيف
هذا هو الوجه الوجيه لا ما ذكره الفاضل رحمه الله تعالى بقوله في أنه تعبير عن المحقق فيما

يستقبل بلفظ الماضي فانه وهم لا ينبغي ان يذهب اليه فهم لانه بمعزل عن المقصود من الكلام
المناسب للمقام ۰ كما لا يخفى على ذوي الافهام نفي هنا شيء وهو ان عيسى على نبينا وعليه الصلوة
والسلام تكلم بعد الكلمة المذكورة بكلمات على ما نطق به نص القرآن حيث قال تعالى حكاية عنه
قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم
ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فلا وجه لقول صاحب المواقف مع انه لم يتكلم
بعد هذه الكلمة ببنت شفة الى اوانه اللهم الا ان يكون مراده من الكلمة مجموع تلك الخطبة
واما المتأخر عنه اي تأخر ظهور المعجز عن الدعوى فان كان بزمان يسير يعتاد مثله فجائز بلا خلاف
فيه وفي وجه دلالته وان كان بزمان كثير مثل ان يقول معجزتي ان يكون كذا بعد شهر فكان
جائز ايضا بلا خلاف فيه دون وجه دلالته فانهم اختلفوا فيه فقيل الاخبار عن الغيب
قبل وقوعه يكون اصل المعجز وان كان ظهوره معجزا متأخرا وقيل كونه فيكون اصل المعجز
ايضا متأخرا هذا هو الوجه لتحرير الكلام ۰ في هذا المقام ۰ واما على اعتبار صدوره
دون ظهوره كما وقع في المواقف فيرد عليه انه بعد ما فرض تأخر صدوره عن زمان الدعوى
لا يبقى مساغ لان يقال هو اخبار عن الغيب فيكون المعجز مقارنا منه ان يكون فعل الله تعالى
او ما يقوم مقامه من المنع وهذا لان التصديق من الله تعالى لا يحصل الا بعد قيام المعجز قاله
الآمدي في ابكار الافكار فان قيل شرط المعجز يجب ان يكون خاصا بالمعجزة غير عام لها
ولغيرها واذا كانت جميع الافعال فعل الله تعالى سواء كانت معجزة او لم تكن فلا معنى
لعد ذلك من شرائط المعجزة قلنا عموم الوصف لا يخرجه عن ان يكون شرطا في غيره اذا
كان الغير متوقفا عليه وانما يمتنع لو اخذ عموم الفعل شرطا في المعجزة لو كان شرطا
بمعنى كونه مميزا عن غيرها وحده وليس كذلك بل ذلك شرط بمعنى توقف المعجزة عليه
وتميزها عن غيرها بجملة ما ذكرناه من الشروط واما بيان وجه دلالتها على الصدق

صدق من يدعي النبوة اعني دلالة المعجزة وهي الخارق المقرون بالشرائط المذكورة
فنقول انها عادية قد جرت عادة الله تعالى بخلق العلم بالصدق عقيب ظهورها
فان اظهار المعجزة على يد الكاذب وان كان ممكنا عقلا فمعلوم انتفاؤه عادة كسائر
العاديات وهذا البيان صريح في ان عدم كون دلالتها عقلية تجويز العقل ظهورها
على يد الكاذب لا وقوع تخلف الصدق عنها في الكاذب كما توهمه الشريف الفاضل حيث قال
في شرحه للمواقف فلا يكون دلالة عقلية لتخلف الصدق عنه في الكاذب والفرق بين
المعنيين وعدم استلزام الاول الثاني واضح وانما قلنا اعني دلالة المعجز الخ
مع ظهور المراد من سياق الكلام ۰ لانه مزلة الاقدام ۰ مضلة الافهام ۰ حتى زل
فيه قدم من له كعب عال في التحقيق ۰ ويد طولى في التدقيق ۰ اعني الشريف الفاضل
حيث قال في شرحه للمواقف وهذه الدلالة ليست دلالة عقلية محضة كدلالة الفعل
على وجود الفاعل ودلالة احكامه واتقانه على كونه عالما بما صدر عنه فان الدلائل
العقلية ترتبط بنفسها بمدلولها ولا يجوز تقديرها غير دالة عليها وليست المعجزة
كذلك فان خوارق العادات كانفطار السموات وانتثار الكواكب وتدكدك الجبال
تقع عند تصرم الدنيا وقيام الساعة ولا ارسال في ذلك الوقت وكذلك تظهر
الكرامات على ايدي الاولياء من غير دلالة على صدق مدعي النبوة ولا دلالة سمعية
لتوقفها على صدق النبي عليه الصلوة والسلام فيدور بل هي دلالة عادية الى هنا
كلامه فان ساغ كلامه على الذهول عن اعتبار الشرائط المذكورة في المعجز والغفول
عن ان الكلام فيها او في مطلق الخارق للعادة ثم ان الظاهر من قوله ولا دلالة سمعية
ان يكون الدلالة السمعية قسما اخر غير الدلالة العقلية والدلالة العادية وهو مما
لا ينبغي ان يذهب اليه وهم عاقل فضلا عن مثل هذا الفاضل وقال صاحب
المواقف في بيان ما قررناه من الدلالة العادية لو ان من قال انا نبي ثم نتق الجبل

فاوقفه على قومهم وقال ان كذبتموه وقع عليكم وان صدقتموه انصرف
عنكم فكلما هموا بتصديقه بعد عنهم واذا هموا بتكذيبه قرب منهم علم بالضرورة
انه صادق في دعواه • والعادة قاضية بامتناع ذلك من الكاذب وقال
الفاضل الشريف مع كونه ممكنا عنه امكانا عقليا لشمول قدرته تعالى للممكنات
باسرها ولا يخفى ما في تعليله والدليل من شمول قدرته تعالى للممكنات باسرها ان يكون
صدوره عنه تعالى ممكنا لجواز ان لا يكون المفروض صدوره من الممكنات فان امكان
المطلق لا يستلزم امكان المقيد كوجود زيد فانه ممكن مطلقا ولا يمكن مقيدا
بالمقارنة لعدم علته وقد عرفت ان المفروض صدور الخارق المقرون بدعوى النبوة
والظهور على يد المدعي لا مطلق الخارق وقالت المعتزلة خلق المعجز على يد الكاذب
مقدور لله تعالى لعموم قدرته لكنه ممتنع وقوعه في حكمته تعالى لما فيه من دلالة
الصدق وهو اضلال قبيح من الله تعالى فيمتنع صدوره عنه تعالى كساير القبايح
وفي تعليلهم ايضا قصور قد نبهت فيما تقدم على وجهه فتذكر وقال الشيخ وبعض
اصحابنا ان خلق المعجز على يد الكاذب غير مقدور في نفسه لان لها دلالة على الصدق
قطعا فيلزم صدق الكاذب وصاحب المواقف الى هنا بترديد قبيح حيث قال
بعد القطع بدلالتها قطعا على الصدق فان دل المعجز بعينه المخلوق على يد الكاذب
على الصدق كان الكاذب صادقا والا انفك المعجز عما يلزمه وانما قلنا انه ترديد قبيح
اذ لا احتمال للشق الثاني بعد القطع بدلالتها على الصدق قطعا وقال القاضي اقتران
ظهور المعجز بالصدق ليس لامر لازم واما عقليا بل هو من العاديات فاذا جوزنا
انخراقها عن مجراها العادي جاز خلو المعجز عن اعتقاد الصدق وحينئذ يجوز اظهاره
على يد الكاذب اذ لا محذور فيه سوى خرق العادة في المعجز والمفروض انه جايز وكانه
غافل عن ان المعجز ليس مطلق الخارق بل خارق قصد به تصديق الله تعالى من ظهر على يديه

على يديه في دعواه فمن وقف على الخارق المعجز وعرف انه خارق لا يكون معجزا الا بما ذكر
لا بد له من اعتقاد الصدق فعدم الاعتقاد لانعدام الامرين المذكورين وليس لعدم
واحد منها خرق عادة فليس خلو المعجز عن اعتقاد الصدق من قبيل الخوارق كما توهمه القايل
المذكور واذا عرفت مدار دلالة المعجزة على صدق مدعي النبوة على انها تفيد
تعلق ارادته تعالى اجراها مجرى التصديق القولي فقد وقفت على ان من انكر احاطة علمه تعالى
بالحوادث الجزئية او قدرته بمعنى صحة الفعل والترك فقد انكر دلالتها على صدق من
يدعي النبوة سواء اعترف بانكاره لها كالفلاسفة او لم يعترف كالمتفلسفين
المنتمين الى ملة الاسلام ومنهم الفارابي وابن سينا اعلم انه قد تلخص مما قررناه
فيما تقدم ان المعجز ما يظهر على يد مدعي النبوة على وجه يعجز المنكر عن المعارضة سواء
كان ذلك الامر ثبوت ما ليس بمعتاد او نفي ما هو معتاد على ما نص عليه صاحب التجريد حيث قال
وطريق معرفة صدقه يعني صدق النبي عليه الصلوة والسلام في دعوى النبوة ظهور
المعجز على يديه وهو ثبوت ما ليس بمعتاد او نفي ما هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوى
قوله مع خرق العادة الخ متعلق على قوله ظهور المعجز فمطابقة الدعوى معتبرة في
طريق معرفة صدق مدعي النبوة في حد المعجز كما توهم بعض الناظرين في هذا المقام
القاصرين عن الوصول الى المرام • فاعترض على ذلك الكلام • بانه يخرج الارهاص
والمعجز الكاذب • وهما عند المعترض من المعجز نعم قوله مع خرق فيستدرك فرضا لو
كان بما ذكرناه او بما ذكره المعترض كما لا يخفى • تمت الرسالة المعمولة في تحقيق
المعجز بعون الله تعالى وحسن توفيقه على يد العبد الضعيف الفقير الى
الله تعالى تراب اقدام الصالحين الراجي عفو ربه وغفرانه •
صالح محمد احمد بن سليمان بن كمال القسطنطيني •
عفا الله تعالى عنه وغفر له ولوالديه
ولجميع المسلمين عامة

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الذي كرم آدم على نبينا عليه الصلوة والسلام
وفضل نسله بفضل الحيا • والصلوة على من خصه الله تعالى بطهارة النسب
وحفظ آبائه من الدنس تعظيما لشانه • وجعل قرنه خير القرون وصير كل أمثال
آبائه خير أهل زمانه • كما ورد في حديث أورده البخاري رضي الله عنه في صحيحه بهذه
العبارة بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه • وفي
حديث آخر أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام
الطاهرات مصطفى مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما فأنا خيركم نفسا
وخيركم أبا • ولا أتأنى في قطع هذا الكلام • متعنتا الطالب الجلي ذوي الأفهام
فيما سيق لأجله الكلام • بعون الملك العلام فنقول وبالله التوفيق • وبيده أزمة
التحقيق اعلم أن السلف اختلفوا في أن أبوي الرسول عليه الصلوة والسلام هل ماتا
على الكفر أم لا فذهب إلى الأول جمع منهم صاحب التيسير رحمه الله حيث قال في
تفسير قوله تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم قال ابن عباس رضي الله عنه ومحمد بن كعب
القرظي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما ليت شعري ما فعل أبواي فأنزل الله تعالى
ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فلم يذكرهما حتى توفاه الله تعالى ثم قال ولما أمر بتبليغ المؤمنين
وإنذار الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار • فقام رجل فقال يا رسول الله أين والدي
فقال في النار • فحزن الرجل فقال عليه الصلوة والسلام • إن والدك ووالدي وإبراهيم في النار
فنزل قوله تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فلم يسألوه شيئا بعد ذلك وهو قوله تعالى
ولا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وذهب إلى الثاني جماعة متمسكين بالأحاديث

بالأحاديث الدالة على طهارة نسبه عليه الصلوة والسلام عن دنس الشرك وشين
الكفر ونقم عن الجمع الأول قالوا أبواه في النار منهم الإمام القرطبي رحمه الله تعالى
فإنه قال إن الله تعالى أحيا له عليه الصلوة والسلام أباه وأمه وآمنا به وفي رأيي
التفصيل في هذا المقام فلينظم تذكرته في سلك المطالعة فإن قلت الحديث
الذي ورد في إحيائهما موضوع قلت زعم بعض الناس لأن القرطبي أنه ضعيف لا موضوع
ولقد أحسن الحافظ شمس الدين الدمشقي رحمه الله حيث أنشد لنفسه في كتابه مورد الصادي
بعد إيراد الحديث الشريف المذكور بيت حبا الله النبي مزيد فضل • على فضل وكان به
رؤوفا • فأحيا أمه وكذا أباه • لإيمان به فضلا لطيفا • فسلم فالقديم به
قدير • وإن كان الحديث به ضعيفا نص على كون الحديث المذكور ضعيفا لا موضوعا
وهو معدود في طبقة الحفاظ وقال الحافظ أبو حفص بن شاهين في كتاب
الناسخ والمنسوخ عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي عليه الصلوة والسلام نزل
إلى الحجون كئيبا حزينا فأقام به ما شاء ربه عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا
رسول الله نزلت إلى الحجون كئيبا حزينا فأقمت به ما شاء الله ثم رجعت مسرورا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي عز وجل فأحيا لي أمي فآمنت بي
ثم ردها وقال جلال الدين السيوطي رحمه الله هذا الحديث أخرجه ابن شاهين
هكذا في الناسخ والمنسوخ وجعله ناسخا للأحاديث الواردة في أنه صلى الله
عليه وسلم استأذن ربه في الاستغفار لأمه فلم يأذن ويرد عليه أن النسخ
لا يجري في الأخبار على ما في الأصول ولا يخفى حسنه على ذوي الحجا فالوجه الوجيه
أن يقال إنه عليه الصلوة والسلام استأذن ربه في الاستغفار لأمه مرة
فلم يأذن له ثم استأذن فيه في وقت آخر فأذن له عليه الصلوة والسلام
قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس في السير قد روي أن عبد الله بن عبد المطلب

وامنه ابنة وهب ابوي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسلما وان الله تعالى
احياهما له فامنا به وروي كذلك ايضا في حق جده عبد المطلب ثم قال
وهو مخالف لما اخرجه احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين امي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امك في النار قلت فاين من مضى من اهلك قال
اما ترضى ان تكون امك مع امي قال بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات
حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية •
صاعدا في الدرجات العلية • الى ان قبض الله تعالى روحه الطاهرة اليه
وازلفه بما خصه به لديه • واكرمه حين القدوم عليه • فمن الظاهر ان تكون
هذه درجة حصلت له عليه الصلوة والسلام بعد ان لم تكن وان يكون
الاحياء والايمان متاخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى كلامه
واما ما ذكره الحافظ ابو الخطاب بن دحية ان الحديث في ايمان امه وابيه موضوع
يرده القرآن العظيم • والفرقان الكريم • قال الله تعالى ولا الذين يموتون
وهم كفار قال ومن مات وهو كافر لم ينفعه الايمان بعد الرجوع
بل لو آمن عند المعاينة فكيف بعد الاعادة وفي التيسير انه عليه الصلوة والسلام
قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فرفع
بما ورد ان اصحاب الكهف يبعثون في آخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه الامة
تشريفا لهم بذلك اخرجه ابن عساكر في تاريخه واخرجه ابن مردويه في تفسيره
من حديث ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي فقد اعتد
بما يفعله اصحاب الكهف بعد احيائهم عن الموت ولا بدع ان يكون الله تعالى كتب
لابوي النبي صلى الله عليه وسلم عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم اعادهما
لاستيفاء تلك اللحظة الباقية وآمنا فيها فيعتد به ويكون تاخير تلك البقية بالمدة

بالمدة الفاضلة بينهما وقت تدرك الايمان فيه جملة مما اكرم الله تعالى به نبيه عليه
الصلوة والسلام كما ان تاخير اصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما اكرموا به ليحوزوا شرف
الدخول في هذه الامة وما قيل بل لو آمن عند المعاينة فكيف بعد الاعادة
فمردود بان الايمان عند المعاينة ايمان يأس فلا يقبل بخلاف الايمان بعد الاعادة وقد
دل على هذا قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه سئل القاضي ابو بكر بن العربي
احد ائمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي عليه الصلوة والسلام في النار فاجاب بانه
ملعون لان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه انه في النار وقال الامام السهيلي في الروض
الانف بعد ايراده حديث مسلم وغيره وليس لنا ان نقول ذلك في ابويه صلى
الله عليه وسلم لقوله عليه الصلوة والسلام لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات والله تعالى
يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وذكر القاضي
عياض في الشفاء ان كاتب عمر بن عبد العزيز قال بحضرته كان ابو النبي صلى الله
عليه وسلم كافرا فعزله بساعته فقال لا تكتب لي ابدا وفي الحلية لابي نعيم ان عمر
لما سمعه قال ذلك غضب غضبا شديدا وعزله عن الديوان وفي غنية الفتاوى
سئل الشيخ الامام الاجل علي بن سعيد الرستغفني عن قول بعض الناس ان آدم
على نبينا وعليه الصلوة والسلام لما ارتكب تلك الزلة اسود منه جميع جسده فلما
اهبط الى الارض امر بالصيام والصلوة فصام وصلى فابيض جسده اللطيف ايصح
هذا القول قال الشيخ المشار اليه لا يجوز في الجملة القول في الانبياء عليهم الصلوة
والسلام بشيء يؤدي الى العيب والنقص فيهم • وقد امرنا بحفظ اللسان عنهم • لان
مرتبة الانبياء عليهم الصلوة والسلام ارفع • وهم على الله تعالى اكرم من سائر الخلق
وقد قال النبي عليه الصلوة والسلام اذا ذكر اصحابي فامسكوا فلما امرنا الكف عن

الصحابة رضي الله عنهم بشيء يرجع ذلك الى العيب والنقص فيهم فلو عرف ذكر ذلك
عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام اولى واحق الى هنا كلامه واذا تقرر هذا الحق علم
ان ذكر امثالها يخل بشرف نسب نبينا عليه الصلوة والسلام بوجه من الوجوه وبسبب الاولى
والخفاء الى اثر في اثبات الشرك في ابويه اخلالا ظاهرا بسبب شرف نسبه الطاهر
وبالجملة هذه المسئلة ليست من الاعتقاديات فلاحظ للقلب منها واما اللسان
فحقه ان يصان عما يتبادر منه النقصان • خصوصا الى وهم العامة لانهم لا يقدرون
على دفعه وتداركه • تمت الرسالة المعمولة في ايمان ابوي الرسول عليه الصلوة والسلام
بعون الله تعالى وحسن توفيقه وقت العصر من يوم السبت
الحادي عشر من جمادى الآخرة لسنة اربع عشرة [illegible]
من هجرة من له العز والشرف على يدي
العبد [illegible] الى الله تعالى صالح
محمد [illegible]
المشتهر [illegible]

هذه رسالة مرتبة في تحقيق تعريب الكلمة الاعجمية
وتفصيل اقسامه • وتمييزه عما يشابهه ولمنشئه
افضل الموالي الفاضل المرحوم الشهير بكمال پاشا
زاده • نور الله تعالى مرقده • وجعل اعلى غرف
الجنان ارقده • نسخها العبد العزيز
الى رحمة ربه العزيز • صالح بن محمد
زاوه المرحوم المنشئ الشيخ
زاده عفي عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم • الله لطيف بعباده • الحمد لله الذي جعل مبنى كلام العرب على المبني والمعرب
وفضله الى العربي والمعرب • والصلوة على سيدنا محمد الذي اعجز بفصاحته الذلق فصحاء العرب
العرباء • وعلى آله وصحبه المهاجرين والانصار • والتابعين باحسان المقيمين في الامصار
والغرباء • وبعد فهذه رسالة مرتبة في تحقيق تعريب الكلمة الاعجمية وتفصيل اقسامه • وتمييزه
عما يشابهه ويلتبس منه • فانه دقيق جدا قلما يتفطن له • وذلك ان العرب كما يستعمل الكلمة
الاعجمية ويجعلها جزءا من الكلام بعد التعريب • كذلك يستعملها ويجعلها جزءا منه قبله •
والاستعمال الاول على ثلثة اوجه • فجملة اقسام الكلمة الاعجمية المستعملة في كلام العرب اربعة
وتفصيل تلك الاقسام ان تلك الكلمة لا تخلو من ان تكون مغيرة بنوع تصرف من تبديل حرف
وتغيير حركة • او لا تكون مغيرة اصلا • وعلى كل من التقديرين لا تخلو من ان تكون ملحقة
بابنية كلام العرب او لا تكون ملحقة بها • فالاقسام اربعة • احدها ما لم تتغير ولم تكن
ملحقة بابنية كلامهم كخراسان • وثانيها ما لم تتغير ولكن كانت ملحقة بابنيته كخرم •
وثالثها ما تغيرت ولكن لم تكن ملحقة بها كآجر • ورابعها ما تغيرت وكانت ملحقة بها
كدرهم • وابن ابي قاسم يعتبر التفصيل في غير المغيرة فجعل القسمين الاولين قسما واحدا
حيث قال في شرح الالفية ان الاسماء الاعجمية على ثلثة اقسام • قسم غيرته العرب والحقته
بكلامها فحكم ابنيته في اعتبار الاصل والزايد والوزن حكم ابنية اسماء العربية في الوضع
كدرهم • وقسم غيرته ولم تلحقه بابنية كلامها فلا يعتبر فيه ما يعتبر في الذي قبله كآجر
وقسم تركوه غير مغير • فما الحقوه اي من هذا القسم الاخير بابنية كلامها عد منها نحو خرم
الملحق بسلم • وما لم يلحقوه بابنية كلامها لم يعد منها نحو خراسان لانه لا يثبت فعالان •
الى هنا كلامه • الدرهم فارسي معرب اصله درم فغير بزيادة الهاء الحاقا له بصيغة فعلل

فعلل • قال الخليل ليس في كلام العرب فعلل الا اربعة احرف • درهم وهجرع وهبلع وقلعم
ذكره الجوهري في تضعيف قول القائلين ان ضفدع بفتح الدال والآجر الذي يبنى به فارسي
معرب ذكره الجوهري • والخرم العيش الواسع ذكره ابن السكيت • وقال الخطيب التبريزي في
الايضاح شرح سقط الزند ويجوز ان تكون الخرمية نسبت اليه لانهم يتبعون في الشهوات •
واصل خرم فارسي معرب • وقال صدر الافاضل في ضرام السقط شرح الديوان المذكور
الخرم نبت تشبه الشبت اراد به سراج القطرب وهذا المعنى مخصوص بلغة العرب • ومن
ظهر ان الكلمة الاعجمية بعد تعريبها يجوز ان توضع لمعنى آخر غير معناها الاصلي • وذلك لا ينافي
كونها معربة باعتبار المعنى الاول • قال صاحب الكشاف في تفسير سورة الدخان ان معنى
التعريب ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه واجرائه على اوجه الاعراب •
وقال الجوهري في الصحاح وتعريب الاسم الاعجمي ان تتفوه به العرب على منهاجها • وبين القولين
المذكورين عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما في القسم الرابع من المعرب • وافتراق القول
الاول عن القول الثاني في القسم الثالث منه • وافتراق القول الثاني عن القول الاول في
القسم الثاني منه • واما القسم الاول منه فعلى موجب ذينك القولين لا يكون المعرب مع انه
يكون جزءا من كلام العرب • قال شاعرهم شعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا • ثم القفول
فقد جئنا خراسان • وللحريري صاحب المقامات توافق الجوهري حيث قال في كتابه
الموسوم بدرة الغواص في اوهام الخواص • ويقولون للعبة الهندية شطرنج بفتح الشين
وقياس كلام العرب ان تكسر لان من مذهبهم انه اذا عرب الاسم الاعجمي رد الى ما يستعمل من نظايره في
وزنها وصيغة • وليس في كلامهم فعلل بفتح الفاء • وانما المنقول عنهم في هذا الوزن
فعلل • فلهذا اوجب كسر الشين من الشطرنج ليلتحق بوزن جردحل وهو الضخم من الابل •
وقد يجوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة • وان يقال بالسين
المهملة لجواز ان يكون مشتقا من التسطير عند التعبية • ومنه تسمية الدعاء للعاطس
بالتسميت والتشميت اشارة بالسين المهملة الى ان رزقنا السمت الحسن • وبالشين المعجمة الى
جمع الشمل لان العرب تقول تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى • وقيل ان معناه بالشين
المعجمة الدعاء للشوامت وهي اسم الاطراف الى هنا كلامه • وقد رد عليه بعض من نظر في الكتاب
المذكور وعلق عليه الحواشي قائلا وهذا الذي يصحح الاوبرى ان سيبويه قال في الاسم المعرب

من العجم ربما الحقوه بابنية كلامهم وربما لم يلحقوه فذكر بما الحق بابنيتهم قولهم درهم بهرج
وبما لم يلحق بابنيتهم نحو آجر وفرند وابرهيم وابريسم فهذا يبطل ما ذكره على ان ائمة اللغة
لم يذكروا هذه اللفظة الا بالنون في الشين وقد ذكرها ابن السكيت في كتاب اصلاح
المنطق وذكرها غيره قوله اشتقاقه من المشاطرة هذا غلط واضح لان الاسماء الاعجمية
لا تشتق من الاسماء العربية الا ترى انهم ابطلوا قول من زعم ان ابليس يشتق من الابلاس بامتناع
صرفه • وايضا فان جعل هذه الكلمة خماسية واشتقاقها من الشطر يوجب كونها ثلاثية
وتكون النون والجيم زائدتين وهذا بين الفساد انتهى كلامه وفي قوله لان الاسماء الاعجمية
لا تشتق من الاسماء العربية كلام يمر عليك في هذه الرسالة باذن الله تعالى ثم ان ما نقله
عن سيبويه اشد توسيعا لدائرة التعريب من القولين المنقولين عن الزمخشري والجوهري •
اما عن الثاني فلانه شرط فيه الالحاق بابنية العرب • واما عن الاول فلانه شرط فيه التغيير
عن منهاج اصله والمنقول عن سيبويه خلو عن الشرطين المذكورين • وكلام الامام الواحدي
صريح في عدم لزوم ما ذكره الجوهري والحريري حيث قال في شرح ديوان المتنبي عند قوله •
واوهم ان في الشطرنج همي وفيك تاملي • ولكن انتصاب الشطرنج معرب • والاحسن كسر الشين
ليكون على وزن فعلل مثل جردحل • وقرطعب • وليس في كلام العرب فعلل • وقيل انه معرب
من شدرنج • يعني ان من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا حيث قال والاحسن كسر الشين •
فاثبت في خلوه الحسن وراء الصحة والظاهر انه معرب صد رنك او شد رنج وصد رنك
فارسي مركب من كلمتين احدهما صد ومعناه بالعربية مائة • وثانيهما رنك ومعناه
بالعربية حيلة • والمراد من العدد المذكور المبالغة في الكثرة وعلى هذا تكون في الاسم المذكور
اشارة الى اشتمال تلك اللعبة • على الافكار اللطيفة • والحيل الدقيقة • وتبدل
الكاف بالجيم في تعريب الكلمة الفارسية شايع ذايع كما في نرجس وجلنار وجلنجبين •
وعلى تقدير ان يكون اصله شدرنج ينبغي ان يكون معناه زال الالم فان تلك اللعبة سبب
تشحيذ الخاطر وتنشيطه • لا ما ذكر من صيرورة السعي باطلا والعناء هباء لان
الافضل في مثل هذه الاسماء الاشعار بالمدح لا الانباء عن الذم • وقال جمال الدين عبد الله
ابن هشام صاحب مغني اللبيب في شرحه لقصيدة كعب بن زهير في مدح رسول الله عليه
الصلاة والسلام • الشطرنج يروى بالمهملة لانه يجعل اسطارا • وبالمعجمة لان اللاعبين

لان اللاعبين يقتسمان القطع شطرين • والشطر النصف • قال عنترة بن شداد العبسي •
اني امرؤ من خير عبس منصبا • شطري واحمي سائري بالمنصل • وذلك ان اباه عربي •
وامه امة • فشطره من جهة ابيه يفاخر به الناس • وشطره من جهة امه يحامي عنه بالمنصل
وهو السيف انتهى كلامه والظاهر انه لا يقول بتعريب الشطرنج • وممن قال بتعريبه صاحب القاموس
الا انه لم يتعرض لاصله وبنائه واعلم ان اللفظ المعرب ان كان موافقا لاوزان ابنية
لغة العرب جاريا على وفق اصل من اصولهم كخرم فلا حاجة في تعريبه الى التغيير • والا
فلا بد فيه من نوع تغيير اما للالحاق بابنيتهم كما في الدرهم على ما تقدم بيانه • واما للتوقي
لاصولهم كما في مهندس • قال الجوهري في الصحاح الهنداز معرب • واصله بالفارسية انداز •
يقال اعطاه بلا حساب ولا هنداز • ومنه المهندس الذي يقدر مجاري القني
والابنية الا انهم صيروا الزاي سينا فقالوا مهندس • لانه ليس في كلام العرب زاي
قبله دال • ومن المعربات الزنديق صرح به الجوهري حيث قال في الصحاح الزنديق
من الثنوية وهو معرب • والجمع زنادقة • والهاء عوض عن الياء المحذوفة • واصله الزناديق
وقد تزندق • والاسم الزندقة • وسكت عن بيان اصله في لغة العجم كانه لم يقف عليه •
ووهم فيه صاحب القاموس حيث زعم انه معرب زن دين اذ الصواب انه معرب زند
قال الامام المطرزي في المغرب قال الليث الزنديق معروف • وزندقته انه لا يؤمن بالآخرة
ووحدانية الخالق • وعن ثعلب ليس زنديق من كلام العرب • قال ومعناه على ما
يقوله العامة ملحد ودهري • وعن ابن دريد انه فارسي معرب واصله زن دين
اي يقول بدوام بقاء الدهر • وفي مفاتيح العلوم المسمى بالتفسير الكبير • الزنادقة
هم المانوية وكان المزدكية يسمون بذلك • ومزدك هو الذي ظهر في ايام قباد
وزعم ان الاموال والحرم مشتركة • واظهر كتابا سماه زند وهو كتاب المجوس الذي
جاء به زردشت الذي يزعمون انه نبي • فنسب اصحاب مزدك الى زند وعربت الكلمة
يعني زندي فقيل زنديق • وزعم الفاضل الشريف انه معرب زندي حيث قال في شرحه
للمفتاح وحواشيه المنقول عنه • وصيغة العالم النحرير زندكار • اي مبطنا للكفر
نافيا للصانع الحكيم • او قائلا بالهين خالق الخير وخالق الشر فنسب الى هذا
الاول الى خالق الشر وهو مذهب المجوس • قيل الزنديق معناه الزندي وزندكار

الذي ظهر في زمان قباد واباح الفرج فقتله انوشروان الى هنا كلامه وانما رجحنا
القول بانه معرب زند على القول بانه معرب زندى لان الياء في اخر الكلمة لمطلق
النسبة في لغة الفرس والهاء فيه للاختصاص والانتساب الخاص يرشدك الى هذا
الفرق ما في بنجه وبنفشه من النسبة اللازمة وما في شهري وسپاهي من النسبة
الغير اللازمة الى العدد المخصوص واللون المخصوص الى المكان المخصوص والصنف
المخصوص وقد اوضحنا هذا الفرق في رسالتنا الموسومة بالفروق ولا يذهب
عليك ان المناسبة لحال المنتسب الى الزند هو الثاني دون الاول ثم ان ابطان الكفر
ليس في اصل معنى الزنديق ولم يقصد الشاعر بقوله وصير العالم النحرير
زنديقا كيف والمنسوب الى الزند مظهر لكفره لا مبطن له فالفاضل المذكور
اخطأ في تفسيره بقوله اى مبطنا للكفر ومنها الباذق فانه معرب باده وهو
على ما ذكر في كتاب الاشربة من مقالة نعمان من الحقايق شرح المنظومة النيّ
من ماء العنب اذا طبخ طبخة حتى ذهب اقل من ثلثيه وغلى واشتد وقذف بالزبد
فانه حرام قليله وكثيره وقال خواهر زاده هو فارسي معرب لانه في
العجم يسمى باده ووهم من زعم ان باده في لغة الفرس مرادف مى مغز وهم فان مى في
الخمر وقال صاحب القاموس الباذق بكسر الذال وفتحها ما طبخ من عصير العنب
ادنى طبخة فصار شديدا وقال قوام الدين الاتقاني في غاية البيان والباذق
تعريب باده بالفارسي ومنه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه سئل عن
الباذق فقال سبق محمد الباذق وما اسكر فهو حرام كذا في الفايق اى لم يكن الباذق
في عهد رسول الله عليه الصلوة والسلام وصاحب الهداية لم يفرق بينه وبين
الطلاء حيث قال واما العصير اذا طبخ حتى ذهب اقل من ثلثيه وهو المطبوخ
ادنى طبخة ويسمى الباذق وكذا صدر الشريعة لم يفرق بينهما حيث قال
في شرح قول صاحب الوقاية كالطلاء وهو ماء عنب طبخ فذهب اقل من ثلثيه
الطلاء وهو الباذق ولم يصيبا في ذلك فان الفرق بينهما مقرر ذكر
في التحفة ان الطلاء اسم للمثلث وهو المطبوخ من ماء العنب بعد ما ذهب ثلثاه
وبقي الثلث وصار مسكرا والباذق اسم لما طبخ من ماء العنب وذهب منه اقل

لغيرهم

اقل من الثلثين بعد ما صار مسكرا وقال الجوهري في الصحاح والطلاء ما طبخ من عصير العنب
حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجم الميبختج ومن هنا ظهر انهما كما لم يصيبا في عدم الفرق بين
الطلاء والباذق كذلك لم يصيبا في تعيين حد الطلاء فان ما ذهب منه الاقل
من الثلثين هو المنصف نص عليه ابو الليث حيث فسر في شرح الجامع الصغير
بالذي ذهب اقل من ثلثيه وصاحب القاموس ايضا اخطأ في عدم الفرق بين الطلاء
والمنصف ومنها البريد فانه معرب بريده دم قال العلامة الزمخشري
في الفايق والبريد في الاصل البغل وهي كلمة فارسية اصلها بريده دم
اى محذوف الذنب لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب فعربت الكلمة
وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والسكة الموضع الذي كان
يسكنه الفيوج المرتبون من رباط او قبة او بيت او نحو ذلك وبعد ما بين السكتين
اربعة فراسخ وكان يرتب في كل سكة بغال انتهى كلامه وبهذا التفصيل تبين
ما في كلام الجوهري وصاحب القاموس حيث قالوا البريد المرتب واثنا عشر ميلا والرسول
وزاد الثاني قوله وفرسخان والرسل على دواب البريد من الخلل فتامل
والفيوج بضم الفاء جمع فيج وهو معرب پيك صرح به في القاموس ومنها الطشت
فانه معرب طشت وهو لفظ فارسي وهم فيه الامام المطرزي حيث قال في المغرب
الطشت مؤنثة وهي اعجمية والطس تعريبها فانه كما لم يصب في قوله ان
الطشت عجمية لما عرفت انها معربة انما الاعجمية لفظة طشت كذلك لم يصب في قوله
والطس تعريبها لان الطس مرخم من الطست كما ان طشت مرخم من الطشت قال
الشاعر البيت الفارسي قطار اشتر دیده صد وسی كه بارش طشت و
طشتخان بود وتبسى وكذا الجوهري اخطأ في قوله ان الطست عربي اصله
الطس بلغة طي ابدل من احدى السينين تاء للاستثقال فاذا جمعت او صغرت
رددت السين لانك فصلت بينهما بالف او ياء وقلت طساس وطسيس وتبعه
صاحب المجمل ايضا غافلا عن تعريبها حيث قال والطس لغة في الطست ومنها
الموق فانه معرب موزه قال الجوهري والموق الذي يلبس فوق الخف فارسي
معرب ومنها الجرموق فانه معرب سرموزه وهو ما يلبس فوق الموق وقاية

له عن الوحل والنجاسة ۔ والجوهري لم يصب في عدم الفرق بينه وبين الموق حيث قال
والجرموق الذي يلبس فوق الخف ۔ وتبعه تاج الشريعة حيث فسر في شرحه للهداية
بما ذكر ۔ وقد رده صدر الشريعة حيث قال في شرحه للوقاية او جرموقيه اي على خفين
يلبسان فوق الخفين ليكونا وقاية لهما من الوحل والنجاسة ۔ فان كانا من اديم ونحوه
جاز عليهما المسح سواء لبسهما منفردين او فوق الخفين ۔ وان كانا من كرباس ونحوه
فان لبسهما منفردين لا يجوز ۔ وكذا ان لبسهما على الخفين الا ان يكونا بحيث تصل
بلل المسح الى الخف لدخل ۔ ويرد هذا التفسير قول الامام قاضيخان في فتاواه
وان لبس الخفين فوق الخفين ۔ اي بعد قوله وان لبس الجرموقين فوق الخفين ردا
ظاهرا كما لا يخفى ومنها السرادق فانه معرب سراطاق ۔ والجوهري حيث
ما زاد على ان قال السرادق واحد السرادقات التي تمد فوق صحن الدار كانه غافل
عن كونه معربا ۔ وصاحب القاموس ذكر البيت موضع الدار في تفسير السرادق
ولم يحسن لان الصحن والحرم الذين بمعنى سراي في الفارسية ينسبان الى الدار
لا الى البيت ۔ والفاضل الشريف وهم فيه حيث وهم انه معرب سراپرده
على ما صرح به في الحواشي التي علقها على شرح المطالع ۔ ولا يخفى ما فيه من البعد
لفظا ومعنى ۔ واصل سراطاق طاق سرا قدم المضاف اليه كما هو قانون
تلك اللغة عند جعل المركب اسما مثلا يقولون شاه شاهان ۔ واذا جعلوه
اسما يقولون شاهانشاه ۔ الا انه غير مطرد لانهم كثيرا ما لا يغيرون الترتيب
بل يكتفون بقطع الاضافة مثلا يقولون خواجه سراي ۔ ستان سراي
بربط اصله بر بط بالاضافة على التشبيه ثم جعل اسما لالة مخصوصة
من آلات الغناء ومنها كسرى على زعم الجوهري حيث قال وكسرى لقب
ملوك الفرس بفتح الكاف وكسرها وهو معرب خسرو ۔ والنسبة اليه كسروي
وان شئت كسري مثال حرمي عن ابي عمرو ۔ وجمع كسرى اكاسرة على غير قياس
فان قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون ۔ وموسون بفتح السين ومنها
دهقان فانه معرب دهخان وهو مركب من كلمتين احدهما ده ومعناها
القرية ۔ والاخرى خان ومعناها الرئيس ۔ وقد مر ان في لغة الفرس قد يتقدم

قد يتقدم المضاف اليه على المضاف عند جعل المركب منهما علما ۔ فاصل دهقان خان ده
ومعناها رئيس القرية صرح بذلك الفاضل التفتازاني حيث قال في شرح الكشاف الدهقان
رئيس القرية ۔ ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب انتهى كلامه وما ذكره شمس الائمة السرخسي في
شرح المبسوط من ان دهقان اسم للرئيس والتاجر واما وكيل بين ذلك فان قلت فعلى ما ذكر يكون دهقان
من الالقاب الشريفة المشعرة بالمدح والتعظيم ۔ وقد ذكر في كتب الفقه في عداد ما يقذف
قلت قد تعرض الامام المذكور في الشرح المزبور لهذا الاشكال وذكر وجه الانحلال حيث قال
لو قال العربي يا دهقان لا حد عليه ۔ وهذه من اعجب المسائل ۔ فلفظ الدهقان فينا للمدح
والتعظيم ۔ وقد ذكره بمعنى محل في جملة القذف ۔ وهذا لان العرب يستنكفون من هذا الاسم
ولا يتسمون به الا المفلوج ۔ فلازالة الاشكال ذكره وبين انه لا يقذف ومنها سمرقند فانه
معرب شمركند ۔ وهو ايضا مركب من كلمتين احدهما شمر والاخرى كند لا خلاف في هذا
انما الخلاف في معناهما ۔ قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر ابن افريقش احد ملوك
اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل ارض العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس و
سجستان وخراسان ۔ وافتتح المدائن والقلاع ۔ ودخل مدينة الصغد فهدمها ۔ فسميت شمركند
ثم عربتها الناس فقالوا سمرقند ۔ وعلى هذا يكون كند بمعنى هدم مشتقا من كندن ۔ وقال
ابن خلكان في تاريخه بعد نقله ما قال ابن قتيبة ۔ وليس الامر كما زعمه انما اصل الكلام ان شمر اسم
لجارية الاسكندر مرضت فوصف لها الاطباء ارضا ذات هواء طيب ۔ واشاروا له بالظاهر
صغد فاسكنها اياه ۔ فلما طابت بنى بها مدينة ۔ وكند بالتركي هو المدينة فكانه يقول بلد شمر
الى هنا كلامه وعلى هذا يكون كند اسما جامدا لا آخر ۔ وهو مضاف على القاعدة التي يقدم
بيانها ۔ والملاحظ لهذا التغيير ابن خلكان فكانه يقول بلد شمر والا فوجب ان يقدم من البنا هو المقطع
او الظن المستفاد من كلامه ۔ وقد كلا وبه تبين ان من زعم ان كند بالمعنى الثاني فارسي لم يصب
وكذا من فسره بالقرية ومنها دارابجرد فانه معرب داراب كرد ۔ قال ياقوت الحموي
في معجم البلدان بعد الالف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم راء ودال مهملة من علم ولاية بفارس
وفي شرح المفتاح المنسوب الى الفاضلين سعد الدين التفتازاني والشريف الجرجاني انه
علم بلدة بفارس ۔ واصله كرد مركب من كلمتين احدهما داراب وهو اسم ملك والاخرى كرد
بمعنى فعال ۔ وقد وهم فيه الفاضل الشريف حيث قال في ما علقه على الكشاف فانه مركب من كلمتين

احدهما دارا اسم ملك بناها • والثانية بكرد او بكرد مركب من كلمتين احدهما كرد والاخرى
حرف الباء التي تزاد في لغة الفرس على صيغة لتخصيصها الحال في مقابلة حرف هي التي تزاد
لتخصيصها الاستقبال فعلى ما ذكره يكون داراب كرد مركبا من ثلث كلمات ومنها السياسة
فانه معرب سه يسا وهي لفظة مركبة من كلمتين اوليهما اعجمية والاخرى تركية فان سه بالعجمي
ثلثة ويسا بالمغلي الترتيب فكانه قال التراتيب الثلثة • وسبب هذه الكلمة على ما ذكر
في النجوم الزاهرة ان جنكزخان ملك المغل كان قد قسم ممالكه بين اولاده الثلثة وجعلها
ثلثة اقسام واوصاهم بوصايا لا يخرجوا عنها وبقي في ابنهم الى يومنا هذا مع كثرتهم
واختلاف اديانهم فصاروا يقولون سه يسا يعني التراتيب الثلثة التي رتبها جنكزخان
فثقل ذلك على العامة فحرفوها بتغيير الترتيب فقالوا سياسة • ومنها منجنيق فانه
معرب دل على ذلك ما فيه من الجيم والقاف فانهما لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الجرموق
والجردق والجوسق والجلاهق والقبج وغير ذلك وهذا باب مطرد • وكذلك الجيم
والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الصهريج والجص والصاج والجصطل وغير ذلك
وهذا ايضا باب مطرد • قال الجوهري في الصحاح الاصل في المنجنيق من جه نيك تعبيره
بالعربي ما اجودني • ولا يذهب على من يعرف تلك اللغة ان معنى من جه نيك ليس ما اجودني
وقال صاحب القاموس المنجنيق بكسر الميم آلة ترمى بها الحجارة كالمنجنوق معربة • وقد يذكر فارسيتها
من جه نيك اي انا ما اجودني فرد في الطوالع بعلة حيث ان في حروف تفسيره الا وكانه غافل
عن ان ما في الحرف كلمة لا في تفسيرها ولا في لغاتها • وقال ابن خلكان في تاريخه قلت فتغير من انا
وتغير جه الى نيق ونعني نيك جيد اي انا ابني • وانجني ما فيه من القصور • والاكثر ان يكون
منجنيق معرب منجك نيك ومنجك في لغة الفرس ما يتعلق بالحبال • ومنها كنيسة
قال الامام المطرزي في المغرب انه معرب كنشت • وعندي انه معرب كليسا او كنشت معبد
اليهود خاصة كما ان معبد النصارى كليسا • قال النظامي طبال نفير اهنان كوبت
زهبان كليسا افوين • وكليسا اصله كليسيا فحذف الياء تخفيفا • والكنيسة مخصوصة
بالنصارى على ما ذكره الجوهري او مشتركة بينهم وبين اليهود على ما ذكره صاحب القاموس
وعلى كلا التقديرين لا يجوز ان يكون معرب كنشت لاختصاصه باليهود على ما مر
والعجب ان المطرزي توافق صاحب القاموس في اشتراك الكنيسة بين اليهود والنصارى

والنصارى ومع ذلك يقول انها معرب كنشت ومن المعرب ساباط فانه معرب
بلاش آباد على ما صرح به القاموس • قال ساباط موضع بالمداين لكسرى معرب بلاش آباد • ومنه فرنج
نجام ساباط وانه هجم كسرى مرة في سفره فاغناه فلم يعد للحجامة • وقال الجوهري في الصحاح
والساباط سقيفة بين حائطين تحتها طريق • وقولهم في المثل افرغ من حجام ساباط • قال الاصمعي
هو ساباط كسرى بالمداين وبالعجمية بلاش آباد • وبلاش اسم رجل • وكانه غافل عن ان بلاش اسم
قباد عم انوشروان وكان كسرى قبل الخيبة • وعندي ان ساباط معرب شاه آباد وحينئذ
نزول الغرابة • وشاه آباد مركب من كلمتين احديهما شاه ومعناه العظيم • ومنه شاه راه
اي الطريق العظيم • وشاه دانه وشاه رخ • وعند الاطلاق ينصرف الى السلطان وهو المراد
ههنا • والاخرى آباد ومعناه المعمور • والاصل آباد شاه فقدم المضاف اليه عند النقل
من المعنى الاضافي الى المعنى اللقبي كما هو دأب اللغة الفارسية على ما تقدم بيانه • والمعنى
الاضافي معمور السلطان فان قلت اذا كان المعمور بمعنى آباد فما معنى آباد ان قلت معناه محل
المعمور • وكذا اصل آباد دان حذف احدى الدالين تخفيفا كما تحذف احدى البائين من سياباني
فقيل سيابان • وآباد دان مركب من آباد بالمعنى المذكور ودان بمعنى الظرف والمحل • ومنه
جامه دان • وكلدان • وناودان بمعنى الميزاب فان ناو في اللغة الفارسية الوابل و
يم الطال • قال الفردوسي [illegible] همي كرد باران بادرم • وقد يحذف
الالف من ناو لوقوعه في الوسط كما يحذف من شاه • وراه • وكاه • ويقال ناو • قال الفردوسي
[illegible]
انه معرب ووهم فيه غلطا صراحا حيث قال انه معرب شمن وهو الوثن وليس الامر كما وهم فان
شمن في اللغة الفارسية عابد الوثن • قال الفردوسي [illegible] شمن صنم
كشت بالين وكابن شمن • ولو قال [illegible]
وقال الرودكي [illegible] • ومنها
قابوس فانه معرب كاووس • قال صاحب القاموس وقابوس ممنوع الصرف للعجمة
والمعرفة معرب كاووس • وابو قابوس كنية النعمان بن المنذر ملك العرب • قال
النابغة الذبياني فان يهلك ابو قابوس يهلك • ربيع الناس والشهر الحرام • اراد
بربيع [illegible] • واراد بالشهر الحرام الامن لانه سببه • ومنها قيروان فانه معرب

كان وان نص عليه الازهري • وقال الجوهري في الصحاح والقيروان القافلة فارسي
معرب • وفي حديث مجاهد رضي الله تعالى عنه وغيره من الصحابة اجمعين يغدو الشيطان بقيروانه
الى السوق انتهى كلامه وفي تفسيره القيروان بالقافلة نظر ظاهر وجهه من كلام الحريري
في درة الغواص في اوهام الخواص وهو هذا • ويقولون ودعت قافلة الحاج فيغلطون
بما يتضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر • والقافلة اسم للرفقة الراجعة
الى الوطن فكيف يقرن بين اللفظين مع تنافي المعنيين • والكلام ان يقال تلقيت قافلة الحاج
واستقبلت قافلة الحاج • الى هنا كلامه ولنا الشيء الذي غيروه ولكن الحقوه
بابنية كلامهم فمنه الاجر وهو الطين المطبوخ ذكر في المغرب والصحاح والقاموس انه
معرب • وكان الجوهري نبه على ما شرط في التعريب من الالحاق بابنية كلام العرب • قال صاحب
الكشاف في تفسير سورة القصص • وانما قال اوقد لي يا هامان على الطين ولم يقل
فاطبخ لي الاجر واتخذه لانه اول من عمل الاجر فهو يعلمه الصنعة • وعن عمر رضي الله عنه انه حين سافر
الى الشام وراى القصور المشيدة بالاجر قال ما علمت احدا بنى بالاجر غير فرعون عليه ما يستحق
ومنه الفرند قال الجوهري في الصحاح فرند السيف ربده ووشيه • ولم يرد عليه
في القاموس السيف وجوهره ووشيه معرب • وانت خبير ان شرط التعريب
مفقود فيه ومنه الابريسم بالسين المهملة فانه معرب اصله ابريشم بالشين
المعجمة ونظيره المسك والسكر بالمهملتين • فان الاول معرب مشك بالمعجمة • والثاني
معرب شكر بالمعجمة ايضا • وزيد في تعريب الثاني تشديد الكاف • الا انهما ملحقان بابنية
كلامهم دون الابريسم ولهذا لم يوجد نقل فيهما ومنه القز ما قيل من الابريسم •
قال صاحب الكشاف في تفسير سورة المزمل وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها سئلت
ما كان تزميله قالت كانت مرطا طوله اربعة عشر ذراعا نصفه علي وانا نائمة
ونصفه عليه وهو يصلي صلى الله تعالى عليه وسلم • فسئلت ما كان قالت والله
ما كان خزا ولا قزا ولا مرعزا ولا ابريسما ولا صوفا كان سداه شعرا ولحمته وبرا
الى هنا كلامه قولها ولا قزا ولا ابريسما صريح في الفرق بينهما ومنه ابرهيم اصله
ابراهام هذا على وفق ما نقل فيما تقدم عن سيبويه ومن اسماء الانبياء الاعجمية التي غيرها
العرب فالحقتها بكلامها • وفي القاموس وابرهيم وابراهام وابراهوم وابرهم مثلثة

مثلثة الهاء وابرهم بفتح الهاء بلا الف اسم عجمي • وعلى هذا لا يكون ابرهيم معربا
وقال الفاضل المحقق في شرح المختصر اجماع اهل العربية على ان منع صرف ابرهيم ونحوه
للعجمة والعلمية يوضح ما ذكرناه من وقوع غير المعرب فيه • يعني في القران العظيم • والقرا
ومبنى ما ذكره على ان المراد من المعرب في المسألة القائلة في القران المعرب ما غير به العرب
من الالفاظ الاعجمية مطلقا • اي سواء كان ملحقا بكلامهم اولا • ثم قال الفاضل
المشار اليه وجعل الاعلام من المعرب او مما فيه النزاع محل المناقشة • وقال
الفاضل التفتازاني في بيان المناقشة المذكورة • لان النزاع في انتفاء الالفاظ المنسوبة
الى لغة اخرى المتصرف فيها عند العرب بدخول الالف واللام والاضافة ونحو ذلك • والاعلام
ليست بحسب وضعها العلمي مما تنسب الى الغير دون لغة ولا هي ايضا مما تصرفت فيها العرب
فاستعملتها في كلامهم • ومما نبهت عليه فيما تقدم تبين انه لا وجه لما في وجه
المناقشة • ثم ان مراد المحقق من قوله ونحوه مثل يوسف • قال صاحب الكشاف
ويوسف اسم عبراني • وقيل عربي • وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه
عن سبب اخر سوى التعريف فان قلت فما تقول فيمن قرا يوسف بكسر السين او
بفتحها هل يجوز على قراءته ان يقال هو عربي لانه على وزن المضارع المبني للفاعل او
المفعول من اسف وانما منع الصرف للتعريف ووزن الفعل قلت لا لان القراءة المشهورة
قامت بالشهادة على ان الكلمة اعجمية فلا يكون عربية تارة وعجمية اخرى ونحو يوسف
يونس رويت فيه هذه اللغات الثلث انتهى كلامه • ومن اللطائف الواقعة
ان الاسف في اللغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما في يوسف على نبينا
وعليه الصلوة والسلام • قال صاحب الكشاف رحمه الله • طالوت اسم اعجمي كجالوت
وداود • وانما امتنع من الصرف لتعريفه وعجمته • وزعموا انه من الطول لما وصف به الا ان امتناع
صرفه يدفع ان يكون منه الا ان يقال هو اسم عبراني وافق عربيا • كما وافق حنطا حنطة
وبشمالاها رحمانا رحيما بسم الله الرحمن الرحيم انتهى كلامه ولكن لنا ان نقول لعل هذا الوجه
يقطع بعدم صحة استفادة ادريس من الدراسة • وابليس من الابلاس • ويعقوب من العقب
واسرائيل من الاسر • وخطئة ابن السكيت في ذلك بناء على انه حينئذ لا يكون فيها
الا سبب واحد وهو العلمية ويكون منصرفا • فامتناعه من الصرف دليل العجمة لما ذكر محمد هنا

وأما القسم الذي استعملوه على حاله ولم يتصرفوا فيه أصلاً فمنه البخت قال
الجوهري ووافقه صاحب القاموس البخت الجد وهو معرب ولم يصيبا في القول بالتعريب
لأنه غير مغير وقد مرّ أن التغيير معتبر في حد التعريب والجوهري معترف به ثم قال
والبخت من الإبل معرب أيضاً وبعضهم يقول هو عربي وينشد لبن البخت في قصاع الخلنج
وليت شعري من أين الدلالة فيما أنشد على أنه عربي ثم إن حقه أن يقول في التعبير لأن الإبل
في عرفهم من أسماء الجموع وحق البيان أن يكون باسم الجنس وإنما قلنا في عرفهم لأن الخليل أنه
مشترك يجيء بمعنى اسم جنس أيضاً كالطير دلّ على ذلك قوله تعالى ومن الإبل اثنين
ومن البقر اثنين ومنه السخت قال الجوهري السخت الشديد قال أبو الحسن اللحياني
يقال هذا أجر سخت وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم كما قالوا
للمسح بلاس إلا أنه وهم في قوله ربما استعملوا حيث لم يفرق بين المغير وغير المغير فإن الكلام
في استعمالهم بعض ألفاظ العجم غير مغيرة كالسخت والبخت وما ذكره ليس منه لأنه بكسر الباء العربي
واللفظ العجمي بفتح الباء العجمي فهو من القسم المغير ومنه الدشت قال الجوهري الدشت
الصحراء وأنشد أبو عبيدة للأعشى قد علمت فارس وحمير والأعراب بالدشت
أيكم نزلا وهو فارسي وافقا فيه بين اللغتين ومنه التنور قال أبو حاتم التنور
ليس بعربي صحيح ولم تعرف له العرب اسماً غيره فلذلك جاء في التنزيل لأنهم خوطبوا بما عرفوا
وقال أبو الفتح الهمداني كان الأصل نور فاجتمع واوان وضمة وتشديد فاستثقل
ذلك فقلبوا عين الفعل إلى فائه فصار وتنور فأبدلوا من الواو تاء كقولهم تولج في وولج
كذا في الفائق وهي على القول الأخير تكون من اللغات المشتركة وقولهم في بعض الألفاظ
المستعملة في اللغتين إنها فارسية وفي بعضها إنها مشتركة بين اللغتين لا يخلو عن تحكم إذ
لا دليل على ذلك سوى الاستعمال وهو لا يصلح مخصصاً للبعض كما لا يخفى ثم إن اشتراك
لفظ بين اللغتين شرطه أن يكون فيهما بمعنى واحد كالدشت والسخت والتنور على أحد الوجهين
فإذا كان معناه في إحدى اللغتين غير معناه في الأخرى لا يكون من اللغات المشتركة كالبستان
فإنه في العربية أرض ذات حائط فيها أشجار وفي الفارسية أصلها بوستان حذف الواو
تخفيفاً كما حذف في هندوستان مركب من كلمتين أحدهما بو ومعناه الرائحة والآخر
ستان ومعناها الناحية والمعنى التركيبي ناحية الرائحة وقد وهم فيه

وقد وهم فيه صاحب القاموس حيث قال إنها معرب بوستان وكالدست فإنها أيضاً
ليست من اللغات المشتركة لاختلاف المعنى فإنها بمعنى اليد في الفارسية وفي العربية يجيء لمعان
جمعها الحريري في قوله ثم قال أنشدك الله ألست الذي أعاره الدست قلت لا والذي
أجلسك في هذا الدست ما أنا بصاحب ذلك الدست بل أنت الذي تم عليه الدست
الأول بمعنى الدلق والثاني بمعنى الوسادة والثالث بمعنى الحيلة ذكره العكبراوي
وقد أهمله المطرزي في شرحه والرابع بمعنى دست القمار وفي اصطلاحهم إذا غلب قدح
أحدهم ولم يعرف قيل تم عليه الدست ومن المعنى الأخير دست الشطرنج قال الشاعر
يقولون ساد الأرذلون بأرضنا وصار لهم مال وخيل سوابق فقلت لهم شاخ
الزمان وإنما يعرزن في آخر الدسوت البيادق والدست في قول صاحب المواقف
فإن صح لهم ذلك تم الدست أيضاً بهذا المعنى وأصله تم له الدست على عكس تم عليه
الدست والشريف الفاضل العقول على هذا المعنى قال في شرحه هو فارسي معرب بمعنى
اليد يطلق على التمكن في المناصب ومنه السمند قال صاحب القاموس السمند الفرس
وإنه فارسية أصاب في قوله إنها فارسية وأخطأ في تفسيرها لأنها ليست بمعنى
الفرس بل ذات موصوفة بلون مخصوص ولذلك توصف به الفرس قال الفردوسي
سواري وتير وكمان كمند بشمشير وكوپال واسب سمند وسمند إنكه زرد باد
دارد الغبس لون كلون الرماد وهو بياض فيه كدرة يقال ذئب أغبس والورد
الأغبس من الخيل هو الذي يدعوه العجم السمند من الصحاح كما أن خنك وجرمه وديزه
وشبديز وشبرنگ وبورنگ كذلك قال بتارك بر پولاد سبز كلاه
فرس خنك وبر گستوانش سياه وقال نشست از بر جرمه سنگ رنگ بپوشيد
پوز سهر اجفتان خنك وقال بفرمود تا برنهادند زين بر آن ديزه
پيل پيكر زور كين وقال نزد رستم واسب شبديز و تيغ نبارد بدو
سايه كسترده ميغ اصل شبديز شب ديز وحذف الهاء من آخره تخفيفاً
وقال نشست از بر شبديز راه جوي بنزديك گودرز بنهاد روي
وقال كه ازان كه ازان نه آگاه از نيز كه بيرزه بها داشت بر بور زين
وأما نوند فليس من أوصاف الفرس باعتبار اللون بل باعتبار الحركة وسرعتها قال الشاعر

سمند نوكرش همي راند نرم • برو بر همي آفرين خواند كرم • كما ان رهوار وتكاور كذلك

تمة الرسالة كما ان العرب عرب بعض لغات العجم كذلك العجم عجم بعض لغات العرب **منها اباز** فانه معجم اباز ولو احتمال العكس لانه عربي نص عليه في كتب اللغة • **ومنها ناز** فانه معجم نازيد ومنه **بازيار** وهو مصلح بازي فان باز في لغة العجم بمعنى المصلح ومنه **شهريار** ومنها **قفس** فانه معجم قفص والله تعالى اعلم • تمت الرسالة المرتبة في تحقيق تعريب الكلمة العجمية وتفصيل اقسامه الاربعة •

على يد اضعف عباد الله المقر بكثرة ذنوبه • المصر على عصيانه •
الخائف من عذاب ربه • الراجي فيض غفرانه المتشبث باذيال
كرم اكرم الاكرمين • المتعطش لزلال
رحمة ارحم الراحمين • في اليوم السادس
من رجب المرجب لسنة ثلث عشرة
والف من هجرة من له العز
والشرف •
م

هذا الكتاب وقف
الوزير ابو العباس احمد
ابن الوزير ابي عبد الله محمد
عرف بكوبريلي عفا الله
عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الامام الزاهد جار الله العلامة شيخ العرب والعجم فخر خوارزم ابو
القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري تغمده الله بغفرانه واسكنه
بحبوحة جنانه • اللهم ان مما منحتني من النعم السوابغ • الهام هذه الكلم
النوابغ • ناطقة بكل زاجرة وموعظة • حاثة على كل عبرة موقظة •
كاني ألقي بها مجلة لقمان • واصف بها حكمة آصف سليمان • ولكن
ثم اذان عن استماع الحق مسدودة • واذهان عن تدبره مصدودة •
وناس لهم مضجع من الغفلة ممهود • يقل في اجفانهم السهود كانهم
نهود • فهب لها من يرغب في الآداب السنية • والعظات

الحسنة

الحسنة الحسنية • ويهتز للتزين بما جيك من وشيها • وصيغ
من حليها • وخذ بايدينا الى كسب ما تحب وترضى • ووفقنا لمداواة
هذه القلوب المرضى • انك اقرب قريب • واجوب مجيب • السنة منها
ومنها انجي عيني تعزيكم عند تعربكم • المرء يقدم • والنوم يجم
يجم • حبذا الوادق اذا رعد • والصادق اذا وعد • السوقية • والكلاب
السلوقية • رب زغمات • تسبق عزمات • سحابة وقفت نعلة •
ووكفت نحلة • الاب اعرف واشرف • والام ارأم وارأف • الكريم
ينتهي بارقة هطله • ولا يرسل صاعقة مطله • ارضى الناس بالخسار •
بايع الدين بالدينار • اللحية حلية • ما لم تطل عن الطلية • لم يبق في
الناس ودك • شنشن الضحاك وذك • اى مال اديت زكوته • درت
بركاته • يا بني قفاك • ما يقرع قفاك • من ذرع الاحن • حصد المحن

ما كثرة المقالة بعثرة مقالة • الامين آمن والخائن حائن • انت
من النسوة من اتخذ اسوة • غبن المجاهد جهينة • ورزق الزاهد
زهيدة • متى اصبح وامسي ويومي خير من امسي • قد يجمع الاصل
والفرع من اتبع العقل والشرع • ما للفساق من حميم غير غساق
وحميم • المتقون في ظلال وسرر والمجرمون في ضلال وسعر •
ليس من الشرف والكرم عادة الشره والقرم • كل حي يحتضر
فطوبى لمن يختصر • ان شبع فقد اسا وان شح فكم آسى • الليالي
ما خلدن لداتك افتخالهن مخلداتك • العرب نبع صلب المعاجم
والغرب مثل للاعاجم • العربان غربان والسودان سيدان • اذا
قلت الانصار كلت الابصار • ما وراء الخلق الدميم الا الخلق
الذميم • مخايل الغم والمسرة تبكي وتضحك في الاسرة • العمل مع فساد

الا

الاعتقاد • مشبه بالسراب والرماد • من كانت نعمته واصبه • كانت
طاعته واجبه • رب صدقة من بين فكيك • خير من صدقة
من بطن كفيك • لا تمش بالريبة مهينما ولا تنس ان عليك مهيمنا •
صنوان من منح سائله ومن • ومن منع نائله وضن • عضوك
بالملامة وعظوك لو عن رقاد الغفلة ايقظوك • من لم يقومه
التأنيب لم يقومه التأديب • ان يجمجم الباطل فانت اسمع من سمع و
ان همهم الحق فانت بلا سمع • خيم النقص والجد طنبه وساق الفضل
والجد جنبه • رب قول اوردك مورد القتال او وردك مورد القذال
شراك شراك وان اردت الشراك • فرب موهبة للمروة مذهبة •
لا تبادر بادي الرأي فانتظر البادي بعد لاي • حري غير مطور
حري ان يكون غير ممطور • من صدقت قطاته قلت سقطاته • صفد

فيه لبان صفد فيه لبان اكرم حديث اخيك بانصاتك وصنه
عن وصمة التفاتك • هذه طرائق ما فيها رائق وخلائق غيرها
بك لائق • لا تكن مثلما سريع التواني كمسلم صريع الغواني • مخلب
المعصية يقص بالندامه • وجناح الطاعة يوصل بالادامه وجد
قرينا ناصحه فطنه قرينا ناطحه • ما منع قول الناصح ان يروقك و
هو الذي ينصح خروقك لا خير في واي انجازه بعد لاي • الكتاب
الكتاب اذا اردت العتاب فان العتاب مشافهة متى كان
مشافهة العلم جبل صعب المصعد ولكن سهل المنحدر وللجهل
منهل سهل المورد الا انه صعب المصدر • لن يسود النقار ما اسود
القار • استند او استفد • اغار كالكردي ثم طار كالكدري •
عند يمين من يمين يزداد للمكذوب اليقين • اياك وفتاك المفتون

وان

وان افتاك المفتون • تفتق باللحم حتى تفتق بالشحم هجوم الازمات
تفسخ العزمات • ما الجد الا غريزة وهي في الناس وزيرة • ما النفس مسلمة
وانصفه مسلمة • من كان آدب كان رحله اجدب • الجرائد على العصاب
ولا بدل وان مني بالصعاب • صاحب القمار يغتنم ضوء القمر وهب النسيم
لا يبالي بالشهر • ام الزائر نذور وام النابح نثور • الفرس لا بد له من السوط
وان كان بعيد الشوط • كم رايت من اعرج في مدرج المعالي اعرج • ومن صحيح
قدم ليس له في الخير قدم • ان صح السر صح العلن وان لم يصح فلن ولن • من
ارسل نفسه مع الهوى فقد هوى في ابعد الهوى • ان لم تغل نحض لسانك
ملكنا السلطان نصل عنانك • لا ترضى عن نفسك تملكها والا لم
تمسكها • من حسن سجية الحر ان يستحي معاتب اخيه وان يغتذ عسا
في جملة مساعيه • خذ بما هو لدينك وعرضك اصون ولا تاخذ بما هو

عليك اهون • اللئيم ملوم بكل لسان والكريم مكرم في كل مكان •
قرنت المسرة والمساءة بالاحسان والاساءة • اذا سمعت بالمادب
فاحضر واذا دعيت الى المآدب فاحذر • المرض والحاجة خطبان
امرّ من نقيع الخطبان • من تنازحت امواله تنازحت احواله •
دواء المستكبر في طارة نعرته ونزع شيطانه من نخرته كل طريقة
لم تقومها حجة فتلك طريقة معوجة • لا تقل للحرام علق متاع فما هو
الا علق متاع • التاجر مجده في كيسه والعالم مجده في كراريسه كم من
مسلم مسلم وكم من كافر مسلم • من اخطأته المناقب لم ينفعه المناسب
وانتم كبنات وردان يتمرغن في انتن المسك ويقلن ما اطيب ريح
المسك • محك المودة والاخاء حال الشدة دون الرخاء • ما العتيق المأثور
باقطع من الحديث المأثور • في قرع باب اللئيم قلع ناب الكريم • اذا احتاج

الكريم

الكريم الى اللئيم فقد طاب الرحيل الى الجحيم • حجج الموحدين لا تدحض
بشبه المشبهة وكيف يضع ما رفع ابراهيم ابرهة • ويل للمساكين من المساكين
ما ذو همة مشمعلة كمن يتشبث بكل علة • من اعظم النعم صحة الابدان
وهي علة الفسوق والعصيان • ما الضبعان الامدر من الانسان اغدر •
يا انيسيان عادتك النسيان • اذكر الناس ناسي وارق القلوب قاسي •
فدا من الحرمان من سأل الرحمن • الناس اجناس واكثرهم انجاس •
شتان شتان في الاسلام الرشوة والشفاعة في الاحكام •
فالق الحب والنوى خالق الحب والنوى • ما قدع السفيه بمثل الاعراض
وما اطلق عنانه بمثل العراض • طعم الآلاء احلى من المن وهو امرّ من الآلاء
مع المن • رب بكاء وتصلية شر من مكاء وتصدية • ما ملاء البيادر
الا البذور وما ملاء البدر الا النذور • الشحيح اذا روي زاده روى واذا

لقى بالسؤال التقى الاشراف اشرافا والانذال فانذالا • انكس القوم افسلهم
وافضلهم اسفلهم مثل الصحابة وسابعهم كمثل اصحاب الكهف و
رابعهم • كم بين العارف والبارع في المعرفة وما ليلة المزدلفة
كيوم عرفة • ربما كانت الحيلة من القوة اغلب والزبية
يصطاد بها كل ليث اغلب • اصحاب السلطان اعظمهم خطرا اعظمهم
خطرا • وابعد الناس مرقى في الجبل اشدهم حذرا • قد تحدث
بين الخبيثين ابن لا يؤبن والفرث والدم تخرج من بينهما اللبن •
شيع الحسنة تحسن الجزاء فما احسن الشعرى خلف الجوزاء •
لا تصلح الامور الا باولى الالباب والارحاء لا تدور الا على
الاقطاب • الداين والمديون مدبران سورة السفيه يكسرها
الحلماء والنار المضطرمة يطفئها الماء • لا حنف في الدين الحنيف

وما

وما اغنى الضعفة عن التثقيف • رب زيادة هي نقصان فانمة
والكف تنقصها الاصبع الزائدة •

لا تبتع ذا امن ذنبا والذنبان تلو الثريا • رب مستفتي اعلم من مفتي
واللبا اكبر من التي • قد يصحب الجاهل اولو النهى والفراقد مع السهى
يد البخيل لا تبض حتى تشلق بالمقول ولا يستخرج ما في الجبل الا الضرب
بالمعول • لا تبلغ السوقة شأو ملك ولا يجري كوكب جري فلك •
الرجل يترك بر ادانيه وهو الى الاباعد محسن والنعامة تهجر بيضها
وتبيض اخرى تحضن • قد يلد مثل الحسن مثل الحجاج واللؤلؤ يخرج من الماء
الاجاج • ولد الشريف اولى بالشرف والدر اغلى من الصدف • لا غرو ان يرتفع
اولو الجهل وينحط العالم فقد يبدو لى سهيل ويستقل النعايم • زينة الارض

بالعلماء والكواكب زينة السماء. شعاع الشمس لا يخفى وسراج
الحق لا يطفى. رب قوم يلونكم حبالا ولا يالونكم خبالا. سوف
ينفعك ما انت معط وان دفعت الى دنياب مغط. العلم درس و
تلقين لا طرس وتزيين. اذا اخذتك الزعازع لم ينفعك الوعاوع.
كم لايدي الركاب من ايادي في الرقاب. الدخول في دارة الاسلام
خلود في دار السلام. ان البراطيل تنصر الاباطيل. من مني بالرهب
عني بالهرب. نقل الصخر من القنن اهون من حمل المنن. اكثر الناس
الى الملك تلفتا اقلهم من الهلك تفلتا. اهل الحرب والجدل بين الحرب
والجذل. انتم الاوداء والاعزاء ما لم يصبكم داء او عزاء. الفلاح
بالفلاح مصحوبة والبركة على اهلها مصبوبة. المرء عنوان امره عنفوان
عمره. ما من ذاب في الادب ابدا كمن بدا فيه وشدا. من عرف المعارف

عف

عف المراعف. خف على الصدر السري من ذوي القدر الزري. ايها القلب
الحول اين حيلتك. ان تجمع المال لبعل حليلتك. في الارض ناس ونويس
منهم طاوس وطويس. امن بالامين ابن امنة تات يوم الفزع بنفس امنة.
اكثر الناس عن الحق زور ودعواهم بالباطل ودور. اذا احب اخوك فخلق
على اسمه وتحفظ من كيده وطلسمه. ملاك حسن السمت ايثار طول
الصمت. من لم ترنه السير لم ترنه السيراء. ومن لم يتق الحوب لم تنق له
الحوباء. راقب القابض الباسط وكن المقسط لا القاسط. لا خير في
الزمان ما طلع المرزمان. كم احدثت بك الزمان امرا امرا كما لم يزل
يضرب زيد عمروا. الحيل مع الحول لا تبتغ عنه الحول. ان لم تكن ذا عز
نبي اشم كنت لريح الذل اشم. عمل فيه ريا ما عليه ضيا. بربه فليثق
من وثق والا فليبق فيمن وبق. رب زورة زائر اشد من زارة زائر

زارة الاسد في الزاره اهون من زورة بعض الزوارة • الناس اكثرهم
اغمار وان تنفست بهم الاعمار • يا ذا الكبريات بما هو للعبد اجدر و
ان كنت اعز من الكبريت الاحمر • نظرت اليك السبعون سبع
تضبع في الدنيا كانك في ثلة ضبع • ما ازداد كبر قط في كبره ما الكبر
الاربع في كبر • ان حسن السيميا جنس من الكيمياء اذا حصلتك بانوث
هان على الدر والياقوت • ما التمر اليانع تحت خضرة الورق
باحسن من الخط الرايع • في بياض الورق تسويد بخط الكاتب
املح من توريد خد الكاعب • لا ينشب ظفر الليث في الفريسة ما
دام رابضا في العريسة • لا تجعل صندوق السر الا صدر الصدوق
الحر • كونوا احنفاء لله حلفاء في الله • الناس والحلم حنيفي واحنفي
الدين والحلم حنيفي وحنفي • وتد الله الارض بالاعلام المنيفة كما وطد

الحنفية

الحنفية بعلوم ابي حنيفة • الشرايع بسائلها والشرايع بسائلها بلي من
النكد بلاء ولولا منه لولاء • شتان فلان كالباقر وفلان من الباقر •
اعز الناس يبلى من الخطوب بالاعز كان العزاء اخت الاعز • وقع البارو ح
على اليافوخ اهون من ولاية بعض الفروخ • صحة النسخة حديقة
الحدق وثقة الرواية اروى من الغدق • كم من مودى في صدمة الحرب
مودى • وكم من اكشف لغم الروع اكشف • تضرب في موج الضلال و
تسبح ثما تغني عنك الاحراز والسبح • اهل الكفر والكفران ابعد من
الغفر والغفران • الصناع جماهر وقلما هو ماهر • لا يزالون يركبون
خطاياهم كانها على الصراط مطاياهم • الخالي من الدين الخالص وان قيل
ذو المناقب ذو النقائص • ليااليك مومسات يرينك بعض ما تهوى ثم
يرينك من متون البيض نوخذ بيضات الخدور ومن صدور المران تتقطف

رمان الصدور • الايام سعد وسعيد والناس عمرو وعبيد • لا بد
للمنصل من قراب وللمخلب من قناب • لا تغرّوا من سباع في غياض ومن
حيات في رياض • احذر مومنا يغدرك ولا تذر مومنا يزعرك • عليك
من ينذرك الابسال والابلاس واياك ومن يقول لا ناس ولا باس التقى
عليك بطمرية المشيب وعليك من الحرص رداء قشيب • تقول انا صائم وانت
في لحم اخيك سائم • عض العدو انيابك اشد من عض الافعى لك • ويل لكل
رئيس من عذاب بئيس • المومن للمومن طيع سلس وهو على الفاسق جامح
شرس • لا ادري ايهما اشقى امن يعوم في الامواج ام من يقوم على الانواج
اذا وقعت سهام القضاء نزت حلق النثرة الفضفاضة • قرب ابن قريب
باضعيه لا باضعيه والالم يشير اليه الرشيد باصبعه • في قرض الاعراض
قرض الاعراض • صنع القرض مكان القرض • وهو اروح للقلب واللم للعرض

لا تقرض

لا تقرض اخاك ولو تحبه فان القرض مقراض المحبة • اخشن من اللائمة
لبوس السلامة من نضا هذا اللبوس لم يلق الا البؤس • افتخار الدني بشرف الآل
كاغترار الظمآن بلمع الآل • ما لكم تجمحون في الحكم يا حكمة • اما تقدعكم من الحكمة
حكمه • ان واليت قرين السوء اعداك بدائه فكن من اعدائه تنج من اعدائه
اقرب شيء عند الله من العبد اليسران واقرب منهما عند صاحبه النسران • فرقك
بين الرطب والعجم هو الفرق بين العرب والعجم • يا دنيا تحلين لا اولادك
ثم تمرين وتحلين بهم ثم تمرين • ان الذي سخر الفلك في الماء سير الفلك
في السماء • اذا وقعت الجنة تواكلتم واذا كانت النعمة تاكلتم ظا اعقاب
العالمين تطا رقاب الظالمين • لا ترض بمجالستك الا اهل مجانستك
رب زائر يراوحك ويغاديك وهو من يكاوحك ويعاديك • وجه بلا حياء
عود قشر ليطه • او سراج فني سليطه • كفاك عبرة صدر ثم صدور • واستوبر

فلان بعدما استوزر • امد متقدم المعروف بقادمه • فان حوافي الريش
مدد لقوادمه • طلب الثناء بالمجان • من عادات المجان • صعود الاكام
وهبوط الغيطان • خير من القعود بين الحيطان • كن صاحب قرآن •
ولا تكن صاحب قرآن • كل قريب لك عليك رقيب • يود ان تقبر عمّا
قريب • ولدك يقول مالك ارثي • واخوك يقول مالك ارثي • اهيب
وطأة من الاسد • من يمشي في الطريق الاسد • اذكر اخاك باذكى من المسك
السحيق • وان كان منك في البلد السحيق • لا مسك ولا اناب •
اطيب من نشا عن اناب • ما مسك دارين اطيب من نسك وارين •
لا يعبأ اللؤم بشغب كل منافق • فكم من عنز شاهق عند جبل شاهق •
كانوا يأخذون رجال الفضل بزنات دنانير • حتى فضلوا عليهم الكلاب
والسنانير • حال العاقل الغافل • تبسط عذر الجاهل الذاهل • لحم الحر

يأكله

يأكله اهل الحسد • كما يأكل النمل ولد الاسد • حل الشيب بعوديك فتهلل وتبصّر
هل تدرك المهل الدهر يهدم سور الخورنق كما يمزق بيت الخدرنق • الشريف اذا
غيب عنه غيب واذا ايب هيب • المقطعون مقطعون • والمناشير مناشير من اكثر
من سحبان فهو ابلغ من سحبان • من لم يركب الاذى لم يشرب الماذي • كيف يثنى عطف
المرح الفخار من اصله من صلصال كالفخار • قيل لبني زياد الكملة • واكمل منكم الحملة
العملة الضاحك من المؤمن مضحوك منه غداً فليرسل عنانه في الضحك مقتصداً •
لا خير في جود المطال • وان كان كالجود المطال • لا خير فيمن اذا وعد تعرقب •
واذا عزم تعقرب • اذا كثر الطاغون • ارسل الله الطاعون • ما استهان
بالدين الا حاق بهم الهوان • ونفاهم الزمان كما ينفي الزوان • رب تكليم بالمقول
اشد من تكليم بالمقصل • رب كلمة هي عند الناس نصيحة • وهي عند الله فضيحة • اقل
من المهج اكثر من المهج • ما لاحد في حسن البزة من عزة • ورب هيئة بزة بذت

كل بزة • يا طالب المال طال الرضاع فمتى الفطام • احذر لا ينبذنك في الحطمة
هذا الحطام • لو لم يبق في ذمتك سوى دينار • لم تأمن ان يطرحك في وادي نار •
طهرت فاك بمساويك • لولا انك تخبثه بمساويك • الشره على الطعام من اخلاق
الطغام • اعمالك نية • ان لم تنضجها نية • لا تقع الاعمال سنية • ما لم تقع سنية •
طوبى لمن كان خاتمة عمره كفاتحته • لم يكن اعماله بفاضحته • المنتهي بدين
يزيد • على ما فعل معاوية ويزيد • اطلب وجه الله في كل ما انت صانع • والا
فعملك كله ضايع • عول في السباق على دينك • تسبق في جميع ميادينك • كم
قذف الموت في قوة • من جمجمة مزهوة • لا فضل في التقوى لمالك على مملوك •
ولا لغني على صعلوك • النساء متى عرفن قلبك بالغرام • الصقن انفك بالرغام •
مشيك في التبختر لي • وقولك ان سئلت الخير لا • الاحمق لا يجد
لذة الحكمة • كما لا يستفيع بالورد صاحب الزكمة • ما للناس بلا خير حاجة •

وما الخير في الناس

وما الخير في الناس مجال عليك بالعمل دون التمني واياك والعجل
دون التاني شقشقة هدرت لعجلان شنشنة عرفها من سحبان
امارة ادبار الامارة كثرة الوبا وقلة العمارة واياك والامارة فانها
للنماء اماره وللبلاد اباره لن يفلح وزير عند امير ما طلع ابن جمير
وسمر ابنا سمير المبالغة في التدابير مغالبة للمقادير دابة السوء
اذا رحمت مرحت رمحت الا ان فوات الوفاة اشد على الحي من الوفاة
اثل على كل من وزر كلا لا وزر كونوا برامكة فما دولتكم برامكة
الا اخبركم بالنفس الوزارة نفس بلاها الله بالوزارة كل وزير موسى
الا وزير موسى اللحية اليسيرة يواليها الابهام وجمع الكف يشد على قمام
الابهام بذر في مطورة بر في مطمورة اصحاب الاطمار يدرون
سحاب الامطار الدنيا مملوة عبرا مشحونة غيرا

128

doğrudur

مما وقفه
الوزير ابو العباس احمد
ابن الوزير ابي عبد الله محمد
عرف بكوپريلي اقال الله
عثارهما

كتاب الامثال آ ابلغ الكلام ما صحت مبانيه ووضحت معانيه •

اجهل الناس قل صوابه وكثر اعجابه • اذا تغير السلطان تغير الزمان • اذا
ضاق القضا ضاق الفضا • اذا زلت النعل قل العقل • الاقرار بامر قد فعلته
خير من عذر قد انتحلته • افضل العلوم العمل بالمعلوم • الزم الصمت تعد في
عقلك فاضلا وفي جهلك عاقلا • ب ببذل الاموال تنتظم الاحوال •
بتفاضل الهمم تتفاوت القيم • بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد • ت
تلف الانسان في طرف اللسان • تنح عن كل سوء تظفر بكل عدو • التواضع حلية
الشرف • التودد علامة اللطف • ث ثمرة العقل حسن الاختيار ودلالته
صحبة الاخيار • ثمر الاحسان كثرة الاخوان • ج جرح الحسام خير من جرح
الكلام • الجوع خير من الخضوع • الجهل مطية من ركبها ذل ومن صحبها ضل •

جهل يضعف حجتك خير من علم يتلف مهجتك • ح الخبر اولى من التبر •
الحر حر وان مسه الضر • والعبد عبد وان مشى على الدر • حق يضر خير من باطل
يسر • حسن الادب يستر قبح النسب • خ خير الاخوان من يبذل اقصى الجهد
في رعاية ادنى العهد • خير المال ما اخذته من حلال وصرفته في نوال • د
الدراهم لجروح الدهر مراهم • درك الآمال في ركوب الاهوال • الدنيا بالاموال
والآخرة بالاعمال • الدنيا تصل وصال الملول وتفارق فراق العجول •
الدواة من انفع الادوات • ر راس المدارات ترك المماراة • رب حرف
ادى الى الحتف • رب عطب تحت طلب • رب غريب خير من قريب • رب عناق
تحته ضرب الاعناق • س سكت الفا ونطق خلفا • ش شر البرية
من افترى على نفس برية • ص الصبر عند المصائب من اعظم المواهب • صحا
الالوان عند اشتهى من صحا بنفا الاديان • صدق المناجاة سبب النجاة •

صفاء الاخلاق من نقاء الاعراق • ض ضيع نفسه من اعز قلبه • ط طار
خبره في الاقطار وكتب بسواد الليل على بياض النهار • الطمع اضر عرض و
الحسد اشد مرض • طوبى لمن كان حاله بالغا وقلبه فارغا • ظ الظلوم ملوم
ومظاهره لا مذموم • ظاهر الحال ابلغ واصف وابر حالف • ع عادة الكفر
ان تقطع مادة الاحسان • العلم افضل خلف والعمل به اكمل شرف • العلماء
اعلام الاسلام وسكان دار السلام • عند تغير الاحوال تعرف جواهر الرجال
غ الغنية عز الملوك افضل ملك والجرأة عليهم اعجل هلك • الغوى بالنزعة
غابث والدعي للعهود ناكث • ف الفضل بالعلم والادب لا بالاصل والنسب
الفضيلة بكثرة الآداب لا بفراهة الدواب • ق القضا غالب والاجل
طالب • قطع الاوصال ايسر من قطع الوصال • ك كل انسان طالب امنية و
منية • كل كامل خامل • كلام الكامل احسن من عقود اللآلي وابهج من نجوم الليالي

ل لقاء الاخوان جلاء الاحزان • لقاء الخليل شفاء العليل • م
مجالسة الاخوان مسلاة للاحزان • مجلس الخواص هبة الخلاص • المرآة
من دواعي الافتتان • المزينة بحسن الصواب لا بحسن الثياب • من امارات
الجد حسن الجد • من آنسته قراءة القرآن لم توحشه مفارقة الاقران
من جلب درر الكلام حلب در الكرام • من حسنت سياسته دامت رياسته
من ذكر المنية نسي الامنية • من الخصلة الدنية جناية النية • من قال من
لا ينبغي سمع ما لا يشتهي • من قبل النصيحة امن الفضيحة • من كرم الكريم
حسن معاشرة الحميم • من لزم الرقاد عدم المراد • من منع الوصال قنع
بالخيال • ن نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف • نور الصباح يغني عن
المصباح • نعم النسب النشب • و ويل لمن اتخذ القرآن ظهريا ونبذه نسيا
منسيا • ه هلاك الامة في ذهاب الائمة • لا لا سيف كالحق ولا عون

كالصدق • لا قناعة مع المجاعة • لا هجوع مع الجوع لا يُباع الصَّدِيق

الأَلوف بالأُلوف • لا يَرِدُ غدير الغَدْرِ الّا وضيع القدر • ي يقيني

بالله يقيني • يُمْنُ الصَّباح في لقاء الصِباح • اليوم رحيق وغداً حريق

تم بعون الله الملك الوهاب

لا لا تقنع بالشرف التالد • وهو شرف الوالد • واضمم الى التالد طريفاً • حتى

تكون بهما شريفاً • ولا تُدِلّ بشرف ابيك • ما لم تُدِلّ بشرفٍ فيك • ان مجد الاب

ليس بمجدٍ • اذا كُنْتَ في نفسك غير ذي مجدٍ • الفرق بين شرفي ابيك وفي نفسك

كالفرق بين رزقي يومك وامسك • ورزق الامس لا يَشُدُّ اليوم كبداً •

ولن يشدها ابداً • ل لتكن مشيتك الى المسجد اوقر مِشْيَتِهِ • ولتكن

خَشْيَتُكَ في الصلوة اوفر خَشْيَةٍ • واذكر عزة الملك العزيز • ولا تنسَ

ما جاء من حديث الأَزِيز • وانظر بين يدي أيّ جبّارٍ انت ماثل ولأيّ

131

مكارانت مُقَاتِل لعمرك ما رَتَبَ رُتُوبَ الكعب • في مثل هذا الموقف الصَّعْبِ

الّا عبدٌ حق المنابت • مُثَبَّتٌ بالقول الثابت • اوّاه من خوف العقاب اوّاب توّاق

الى نيل الثواب توّاب • ركّاض خيله في حلبات الطاعة • روّاض نفسه على بذل

الاستطاعة • ا احذر من الخسوف والكسوف • ولا تستمع لقول الفيلسوف • لا يألو

ان يحمق • وان يغلو ويتعمق • ان استهتاره بقوله النجم طوح به وراء كل

فج • مُبَخَّتٌ مُرَجِّمٌ • يدعي انه منجم • هو عند نفسه المُهذَّب • وعند عباد الله

الكذّاب • وبنار الله المعذب • يزعم انه الكيس الزكي • واعقل منه التيس الزكي

ما شئت في المتظاهر بالفلسفة • من انواع الركاكة والسفسفة • وكيف يصلب

النبع • ممن الهه الطبع • يناديه الكفر مرحباً بك يا صبي • ويقول له الشيطان

قد افلحت يا بني •

ر رُبَّ دعاءٍ ودمعة • لاجل رياء وسمعة • فلا تثق فالدين خالٍ عن ثقاته

واين من يتقي الله حق تقاته • واعلم ان اكثر الامور هموم ظهر جميل • وبطن
مشوه • واستعذ بالله من شر مهات رآى • فان الدنيا كل يوم الى وراء • المقالة
رضي الله عن العلماء الخاشعين من الله وحسابه • الماشين على سبيل محمد واصحابه
المتواصين بالحق فلا يحيصون عن نهجة الرحب • الى ثنيات مضايق • ولا يحيدون
عن نهجه اللحب • الى ثنيات طرايق • في افواههم بيض بواتر على رقاب المبطلين •
وفي ايديهم سمر عواتر في نحر المعطلين • جمعوا الى الدين الحنيفي • والى العلم الحنفي
الحلم الاحنفي • فنفوسهم دوامي الحلم • وقلوبهم معادن العلم لله درها جبال
وقار • نحاتة معادنها يرجع باوقار • لعمرك ما عمر ساحة الارض • الا اعمالها
بالسنة والفرض • اولئك العلماء حق العلماء • وسايرهم كالغثاء يطفو على الماء
فلا تسمهم الا بالحملة والرواة • وادعهم زوامل الكتاب والدواة • ع علماء
السوء جمعوا عزايم الشرع ودونوها • ثم رخصوا فيها لامراء السوء وهونوها •

ليتهم اذ لم يرعوا شروطها لم يرعوها • واذ لم يسمعوها كما هي لم يجمعوها • ام
اغا حفظوا وعقلوا • وضعفوا وحلقوا • ليقمروا المال ويتيسروا • ويقفروا الايتام
ويوسروا • اذا انشبوا اظفارهم في نشب فمن يخلص • وان قالوا لا نفعل حتى نزداد
فمن ينقص • دراريع ختالة • ملؤها ذا اربح قتالة • واكمام واسعة • فيها
اصلال لاسعة • واقلام كانها ازلام • وفتوى يعمل بها الجاهل فيتوى • فان
وازنت بين هؤلاء وبين الشرط • وجدت الشرط ابعد من الشطط • حين لم
يطلبوا بالدين الدنيا • ولم يبيروا الفتى بالفتيا • قلبك آمن وجاشك
مطامن • ورأيك في الشهوات باتر • وشوقك الى ما عند الله فاتر • وانت مترفه
مترف • اطيب قطف لك مخرف • في اكناف السعة راتع • لاخلاف الدعة راضع
في تيه الغفلة هائم • كانك احدى البهائم • ما هكذا خلق المؤمن • ولا هكذا صفة
الموقن • المؤمن راهب راغب • ساغب لاغب • ذو هيئة بذة • محتم من كل لذة

ع حديث البذاذة من الايمان

ان رأى من نفسه جاعا الجم وجحر • وان احتش منها مطمعا القمها الحجر • ل
لله در عبد مكي • ذي منتسب زكي • قام عند مطلع سهيل • قبل ان ينقوض
خبا الليل • فذكر الله ووحده • واثنى عليه ومجده • وصلى على النبي وسلم •
وطاف بالبيت الحرام واستلم • واعتنق المستجاد والتزم • وتيمن بالمقام
وزمزم • واتى الحطيم فدعا تحت الميزاب • ثم تنحى واقبل الاحزاب • نصف
قدميه في سعي الحجر • الى ان طلع مستطير الفجر • ق القاضي تعمل فيه
الرشوة • ما لا تعمل في الشاب النشوة • ان اتته فسكران ميلا وطربا •
وان فاتته فثكلان ويلا وحربا • كان لم يسمع ان الرشوة من السحت •
وان السحت ماخوذ من سحت • وان آكله ممن يسحته الله بمثلاته •
ومن جملة من يسحت الله اثلاثة • ايتا نار يورث • حين يقسم ويورث •
يقدم نصيبه ونصيب من نصبه • على حقوق اهل الفرايض والعصبة •

سحت

سمي القاضي • وهو السم القاضي • ل ليتهم اذ لم يأمروا بالمعروف
لم يتنكبوه • واذ لم ينهوا عن المنكر لم يرتكبوه • يغدون على الدنيا حراصا •
كالسباع تغدو خماصا • العيث حيثما ساروا • والحيف كيفما داروا • طوبى
اتاه بريد الموت بالاشخاص • قبل ان يفتح ناظريه على هذه الاشخاص •
م من لعمل كالظهر الدبر • ومن لقلب كالجرح الغبر • دو وعي بكل دواء
فلم ينجع • ولعتيل عليه بكل حيلة فلم تنفع • متى رقوق منه جانبا انتفض على
آخر • واذا سددت من فساده منخرا جاش منخر • ضاقت عن تدبيره فطن الانسا
واعضل علاجه على الطبيب النطاسي • فيا وليتا من هذه السقام • ويا لغوثنا
من هذه الداء العقام • وما الصوت لي بان سيت بكيلة الليم • كلما ثليت الامر الى الله
ي يقطر الحلال الطيب • والحرام غير صيب • ولما طاب وندر خير مما خبث
وغزر • كم من آكل حمل ضنيع • العذاب طعام من ضريع • ومسقي كاس كرحيق •

بشر بعذاب الحريق •

134

هذا مما وقفه
الوزير ابو العباس احمد
بن الوزير ابي عبد الله محمد
عرف بكوپريلي اقال الله
عثارهما

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
الحمد لله الذى احسن كل شئ خلقه ثم هدى والهم المعانى
ببدايع البيان بمقتضى الحال فما اهتدى والصلوة على محمد
واله واصحابه الطاهرين عن الردى ثم السلام على من اتبع
الهدى فهذه فى علم البلاغة اوردت فيها اصول
العلوم الثلاثة لا ايجاز مخل ولا اطناب ممل لرسم صنعته
من خصه الله تعالى بالسيادات الانسية والسعادات
القدسية الذى استنارت ازهار الفضل فى اوانه وارتفعت
اقدار العلم بمكانه فى زمانه ملك رقاب مهره الامم
واستعبد اصحاب السيف وارباب القلم الا وهو الذى
عم افضاله وفشا الوزير الكبير على باشا لا زالت
امور العالمين منتظمة بحسن اهتمامه وجمهور العالمين
متنعمة بعموم افضاله وانعامه اداء لشكر بعض
نعمائه المتواترة على وقضاء لحق شطر من احسانانه
المتلاحقة بين يدى اذ هو مد الله ظله علينا لم يزل

بشرفنى بالتفات خاطره الخطير وضميره المنير الى اقامة
اودى وبسعى ساعة فساعة فى سعة ذات يدى والمرجو
من حضرته التى هى غير الجنان ونزهة الجنان ان ينظر فيها
بعين الرضا ونظر القبول اذ هو غاية المامول ونهاية
المسؤل اعلم ان علم المعانى
علم باحث عن التراكيب العربية من حيث الدلالة بحسب
هيئاتها على المعانى الزائدة على المعنى الاصلى المطابقة لمقتضى
المقام وبلاغة الكلام هى تلك المطابقة وبلاغة المتكلم
تطبيق تلك الهيئات للمقام مع فصاحة الكلام وفصاحة
الكلام سلاسته وجريانه على اصل اللغة مع وضوح معناه
ثم الكلام وهو ما يفيده فائدة يصح السكوت عليها
اما اخبار وهو ما لنسبة خارج قصد تطبيق النسبة
الذهنية له نحو زيد قائم واما انشاء وهو ما يحدث
نسبة المتكلم بدون تطبيقه الى الخارج نحو ازيد قائم
وغير ذلك من مثل اضرب لا تضرب والاخبار اما ان
يقصد منه فائدة الخبر وهو قصد افادة مفهومه
للمخاطب كقولك زيد قائم لمن لا يعلم قيامه او يقصد
منه لازم فائدة الخبر وهو قصد افادة علمه بمفهوم
الكلام للمخاطب كقولك لمن اعطاه الملك درهما وقبضه

اعطاك الملك ثلثة آلاف درهم للاعلام بانه علم تلك القصة
ثم الكلام مركب من مسند اليه ومسند وله ايضا متعلقات
اخر خارجة عن نفسه والمعاني الزائدة اما ان يقصد باعتبار
هيئات المسند اليه او باعتبار هيئات المسند او باعتبار
سائر هيئات المتعلقات هذا هو المعاني الزائدة المشتركة
بين الانشاء والاخبار ثم للكلام المطلق من حيث هو مطلقا
والخصوص الكلام الخبري من حيث انه خبري ومخصوص
الكلام الانشائي من حيث انه انشائي معان زائدة يقصدها
المتكلم من هيئاتها بتطبيقها للمقام فانحصر دوال
المعاني الزائدة التي يبحث عنها في علم المعاني في ستة انواع
فنحن نبين كل نوع منها في باب على حدة   في بيان
هيئات المسند اليه اما حذفه بعد قيام القرينة عليه
فلضيق المقام كقول الصياد غزال وكقول المستهل الهلال
او للاحتراز عن العبث في الظاهر بناء على القرينة او تخييل
التعويل على شهادة العقل دون اللفظ كقوله قال لي كيف
انت قلت عليل او لتطهير اللسان عنه او عكسه او للحياء
من التصريح به ومنه قول عائشة رضي الله عنها ما رأى
مني وما رأيت او لامكان الانكار عند الحاجة او امتحان
تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او التنبيه

على خطائه وللاحتراز عن نسبته الى الغباوة او لكثرة الفائدة
باحتمال الامرين كقوله تعالى فصبر جميل وطاعة معروفة
او لمحافظة السجع او الوزن او القافية او لاتباع الاستعمال
الوارد على تركه او ترك نظائره وقد يحذف لفخامة شانه
او لطاعته اشعارا بانه لا يمكن اجراؤه على اللسان او لاجتماع
هذه الامور ثناء وثلثا ورباعا وغير ذلك واما ذكره
فلانه الاصل مع عدم الصارف عنه ولزيادة التقرير
وللاحتياط لقلة الوثوق بالقرائن ولعدم تمكن السامع
من انكار التنبيه او للاستلذاذ او التبرك او التعجب او
التعظيم او للاهانة او لبسط الكلام للافتخار او للابتهاج
او للامراض لاصغاء السامع كقوله تعالى هي عصاي
والتعريض بغباوة السامع او للتهويل او للاستشهاد
في قضية هذا كله مع قيام القرينة على الحذف واذا لم توجد
قرينة يجب ذكره فلا حاجة الى مرجح آخر واما تعريفه
فلافادته اتم فائدة وهو على وجوه بالاضمار حيث المقام
مقام التكلم او الخطاب او الغيبة واصل الخطاب ان يكون
لمعين وان ترك الى غيره يكون لنكتة كقوله تعالى
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم كانه اشار به
الى ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص به مخاطب

دون مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه فى ذهن السامع
ابتداء باسم مختص او للتعظيم او الا او التبرك او الاستلذاذ
او الكناية او التفأل او التطير او التسجيل على السامع او
ايقاع المخاطب فى المسرة نحو سعد وسعيدا و فى المساة
نحو سفاك وسفاح او التنبيه على غباوته بانه لا يعين
المسند اليه عنده الا باسمه الذى يختص به وغير ذلك
مما يناسب لمقام العلمية وبالموصول لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا
امس رجل عالم او استهجان التصريح باسمه او زيادة
التقرير اى تقرير الغرض المسوق له الكلام او تقرير المسند
او المسند اليه كقوله تعالى وراودته التى هو فى بيتها
عن نفسه وهذا يصلح ان يكون مثالا للاستهجان ولكل
من التقريرات الثلثة او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
او التحقير والتهكم او الاخفاء او تشويق السامع وتوجيه
ذهنه الى الخبر او الايماء الى علة اسناد الخبر الى المبتدا
وربطه به سواء كانت علة لثبوت الخبر فى نفس الامر
او لا نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون
جهنم داخرين ثم تفرع على هذا الايماء التعريض بتعظيم
شان الخبر نحو ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه

اعز واطول او شان غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين او الاهانة او الاستلذاذ او التبرك او ايقاع المسرة
فى المخاطب او المساة او البغض او الحب او تطييب القلب وغير
ذلك مما لا يحصى كثرة مما يناسب بمفهوم الصلة هذا كله
بالنسبة الى شان الخبر او غيره كما فى تعريض التعظيم وقد يجعل
ذلك الايماء ذريعة الى تحقيق الخبر نحو ان التى ضربت بيتا
مهاجرة بكوفة لجند غالت ودها غول وقد يجعل ذريعة
الى التنبيه على الخطاء نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل
صدورهم ان تصرعوا وقد يقصد بالموصول الترغيب
او التنفير او الحث على التعظيم او التحقير او الترحم او البغض
او الحب او التامل او نحو ذلك مما لا يحصى وبالاشارة لانحصار
طريق التعيين فيه او لتمييزه اكمل تمييز او اظهار العناية
بكمال التمييز او التنبيه على غباوة السامع او دعا ان الشئ
لا يتميز عنده الا بالحس او التهكم او بيان حاله فى القرب
والبعد والتوسط اذ به كمال التمييز وقد يعتبر فى الرتبة
تحقيرا كقوله تعالى هذا الذى بعثه رسولا او تعظيما نحو
ربنا ما خلقت هذا باطلا وان هذا القران يهدى للتى هى
اقوم والبعد فيها تعظيما نحو الم ذلك الكتاب او تحقيرا
نحو ذلك اللعين او التنبيه بتوصيف اسم الاشارة مما يناسب

لتنبيه على ان المسند اليه جدير بالخبر بسبب تلك الاوصاف نحو
والذين يؤمنون بالغيب الى قوله اولئك على هدى والتنبيه
على كمال فطانة المخاطب وبعد غور ادراكه بان غير المحسوس
او الايماء الى ان المسند اليه ظاهر لا يخفى على احد من ذوى
البصر والبصيرة او ادعاء انه ظهر ظهور المحسوس او اختص
بحكم بديع الشان فلا يغيب عن المخاطب فكانه نصب العين
كما في قوله كم عاقل الخ وباللام للاشارة الى الحقيقة نحو
جعلنا من الماء كل شيء حي او للاستغراق نحو ان الانسان
لفي خسر وهو استغراق حقيقي وقد يكون للاستغراق العرفي
نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او مملكته او للاشارة
الى المعهود بين المخاطب والمتكلم وقد يأتي لواحد باعتبار
عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا سوق
معهود بينهما وهذا في المعنى كالنكرة وبالاضافة اذ لا طريق
احضر سواه الى احضاره في ذهن السامع او لان في
الاضافة حصول مطلوب آخر مع الاختصار مثل ان تغني
عن التفصيل المتعذر او الاولى تركه لجهة من الجهات
كالتعسر والاملال وضيق الوقت واشتمال الاسماء
على ثقل او كراهة سمع او صلاحية تطير وكاستهجان
التصريح بنسبة الفعل القبيح الى صرايح اسمائهم

واقتضاء التفصيل تقديم بعض على بعض موجب للعداوة او اذى
خاطر او لان فيها مع اختصار الطريق اعتبارا لطيفا مجازيا
كقوله اذا كوكب الخرقاء لاح او لاعتبارات اخر مثل ان تتضمن نوع
تعظيم للمضاف او المضاف اليه او غيرهما او نوع تحقير كذلك او
ادخال مسرة او مساءة او حث على حب او بغض او ترحم او ان تتضمن
نوع استلذاذ او تبرك او ابتهاج او تحزن او استهزاء وقد
يقال قد تكون لافادة الجنس والتعميم كقولهم تدلت على خزامى
الارض النفحة من رايحها واما تنكيره فللقصد الى الافراد
شخصا او نوعا او لان المتكلم لا يعرف منه الا ذلك القدر
اما حقيقة او ادعاء كقوله تعالى هل ادلكم على ينبئكم الآ
او لانه لا يمكن ان يعرف السامع الا بهذا المقدار او المانع
من التعيين او الابهام بلوغه الحد حيث لا يمكنه وذلك
اما للحقارة او للعظمة ويحتملها قوله تعالى انى اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن وقد يقال لكثرته وقلته وبينهما قليل
من التفاوت واما تعقيبه بالتوابع فلتربية الفائدة
لانها تفيد زيادة تقييد اما بالوصف فلكونه مبينا له
كاشفا معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى فراغ يشغله او مخصصا اياه نحو زيد التاجر
جاء او مدحا او ذما او تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما

مبا ركا وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره ومنه
قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه
واما بالتأكيد فلمجرد التقرير او دفع توهم التجوز او السهو
او النسيان او خلاف الشمول واما بالبيان فللايضاح ولو
لمعنى ضمنى كقوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين واما بالبدل
فلنية تكرير الحكم وذكر المقصود بعد التوطئة لزيادة التقرير
والايضاح والبدل الغلط لا يقع فى كلام فصيح وبالعطف
للتفصيل مع اختصار ومع كون المسند اليه مقصودا
بالاصالة فى الحكم فالتفصيل اما لما دخل عليه العاطف
فذكر الواو او فى كيفية اسناد الحكم اليه اما بالتعقيب
فيذكر الفاء او بالتراخى فيذكر ثم او بالتدريج فيذكر حتى
او لرد السامع عن الخطأ فى الحكم الى الصواب كقولك جاءنى
زيد لا عمرو لمن فى اعتقاده ان عمروا جاءك دون زيدا
وانهما جاءك معا او تردد فى ايهما جاء وكقولك ما جاءنى
زيد لكن عمرو ولمن فى اعتقاده ان زيدا جاءك دون
عمرو او لصرف الحكم عن محكوم له الى اخره كقولك جاءنى
زيد بل عمرا ولارادة الشك فيه كقولك جاءنى زيد
او عمرو او التشكيك كقولك جاءنى اما زيد واما عمرو
او الابهام او التخيير والاباحة او لارادة التغيير صراحة

كقولك جاءنى اخوك اى زيد على ما اختاره السكاكى من ان
اى حرف عطف واما تجريده عن التوابع فلضد ما ذكر
من فوائد التوابع واما تعقيبه بضمير الفصل فلقصر المسند
عليه كقولك زيد هو المنطلق واما تقديمه فلكونه اهم وجه
الاهمية اما لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول واما
لانه ضمير الشأن والقصة واما لان فى تقديمه تشويق
للسامع الى الخبر يتمكن فى ذهنه اذا اورده وهو احدى خواص
تراكيب الاخبار فى باب الذى وهو السبب فى التزام تأخير
الخبر فى هذا الباب وامتناع الاخبار عن ضمير الشأن
واما لان يتقوى اسناد الخبر اليه على الظاهر واما للتجل
المسمى والمسأة او غير ذلك مما مر واما لان كونه متصفا
بالخبر هو المطلوب لا نفس الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد
فتقول الزاهد يشرب ويطرب واما لتوهم انه لا يزول
عن الخاطر او انه يستلذ منه فهو الى الذكر اقرب واما لان
التقديم ينبئ عن التعظيم وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر
الفعلى قال السكاكى واما لانه يفيد زيادة تخصيص
وفيه نظر واما تأخيره فهو اذا اشتمل المسند على وجه من
وجوه التقديم كما ستعرفه وقد يؤخر لسبب فى نفسه بلا نظر
الى ما يقتضى تقديم المسند مثل كون اسمه مما يتطير به

وكالقصد الى استحقاره او كونه قليل الحصول فى الذهن وغير
ذلك واما قصره على المسند فلان السامع له حكم مشوب
بصواب وخطأ وانت تريد تقرير صوابه ونفى خطائه اعلم
ان القصر ثلثة انواع قصر قلب كقولك ما جاء نى الا زيد
لمن يعتقد ان الجائى عمرو لا زيد وانت اذا اردت القصر
فقد قررت صوابه وهو اعتقاد المجئ مطلقا ونفيت
خطائه وهو تعينه لعمرو وقصر افراد كالمثال المذكور
للمعتقد مجئ زيد وعمرو معا فانك قد قررت به وهو
اعتقاد المجئ مطلقا ونفيت عنه خطائه وهو اعتقاد
ثبوته لهما معا بتخصيصك بزيد وقصر تعيين كالمثال
المذكور ايضا لمن يعتقد ثبوت المجئ ويتردد فى الجائى
وانت قد نفيت به خطائه ايضا وهو التردد واطلاق
الخطاء على التردد تسامح ثم اعلم ان القصر لا يختص
بقصر المسند على المسند اليه بل قد يقصد قصر المسند
اليه على المسند بل شيوع لجميع متعلقات الكلام فلا بأس
فى ان يشير اليه اشارة خفيفة على وجه الاطلاق
طرحا لمؤنة ذكره فى عدة من الابواب او جعله بابا
على حدة على ما جعله السكاكى اعلم ان حاصل معنى القصر
راجع الى تخصيص الموصوف بوصف دون وصف كقولك

زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده شاعرا ومنجما او قولك زيد قائم
لا قاعد لمن يتوهم زيدا على احد الوصفين من غير ترجيح
والاول قصر افراد والثانى قصر تعيين او بوصف مكان
آخر كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا ما زيد الا شاعر
ويسمى هذا قصر قلب او الى تخصيص الوصف بموصوف
على هذه الوجوه الثلثة وللقصر طرق اربعة احدها
طريق العطف كما تقول زيد شاعر لا منجم او ما زيد منجم
بل شاعر هذا فى قصر الموصوف على الصفة وتقول فى قصر
الصفة على الموصوف ما عمرو شاعر بل زيد او زيد
شاعر لا عمرو لا غير او ليس غير او ليس الا وكلمة غير
يقوم مقام الا فى هذا الباب وثانيها النفى والاستثناء
كقولك ليس زيد الا شاعرا وما زيد الا شاعرا وان زيد
الا شاعر وثالثها استعمال انما زيد جاء ورابعها التقديم
كما تقول انا سعيت فى حاجتك وتميميا انا وزيدا ضربت
وفى استعمال هذه الطرق وتميز ما هيتها فى افادة القصر
تفاصيل كثيرة ودقايق جمة من اراد الوقوف عليها فليرجع
الى المفتاح ثم القصر اما حقيقة او عرفى وكل واحدة
منها اما بحسب الحقيقة او الادعاء اعلم ان هذا المذكور
انما هو على اخراج المسند اليه على مقتضى ظاهر الحال

وقد يخرج لا على مقتضى الظاهر فينزل منزلة ما ذكرن
فى كل واحد من الايرادات مع انه فى الحقيقة ليس كذلك
فيؤر دبناء وعلى هذا التنزيل ما يناسبه من التراكيب
فلنذكر عدة منها حتى تقيس الباقى عليها منها انهم
يضعون اسم الاشارة موضع الضمير لكمال العناية
بتميزه اما لاختصاصه بحكم بديع الشان كقوله هذا
الذى ترك الاوهام حائرة واما لقصد التهكم بالسامع
كما اذا كان فاقد البصر او لم يكن ثمه مشار اليه اصلا
او الانباء عن كمال فطانته بان غير المحسوس عنده
كالمحسوس او قصد ادعاء انه ظهر ظهور المحسوس وغير
ذلك من الاعتبارات اللائقة ومنها انه يوضع المضمر
موضع المظهر كقولك كقولهم ربه رجلا بدون جرى
ذكر لفظا او قرينة حال وقولهم هو زيد عالم وهى هند
مليحة الشان مكان زيد عالم والقصة هند مليحة
ليتمكن فى ذهن السامع ما يعقبه لان السامع متى
لم يفهم من الضمير معنى بقى منتظرا لاخر الكلام فيتمكن
المسموع بعده فى ذهنه على وجه الكمال وهو السر
فى التزام تقديمه ايضا ومنها انه يوضع المظهر
موضع المضمر اذا ازيد زيادة التمكن كقوله ان تسألوا

الحق نعطى الحق سائله ومنها انه يوضع المظهر موضع ضمير
المتكلم لغرض من الاغراض كفعل الخلفاء فانهم يقولون
امير المؤمنين يرسم لك مكان انا ارسم والغرض منه ادخال
الخوف فى ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية داعى
المأمور وعليه قوله تعالى فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
وكفعل المستعطف حيث يقول اسيرك يتضرع اليك
بدل انا اتضرع اليك ليكون ادخل فى الاستعطاف وعليه
قوله الهى عبدك العاصى اتاكا وغير ذلك من الاغراض
واعلم ان هذا النقل لا يختص بالمسند اليه ولا بضمير المتكلم
والمظهر بل كل من المضمر متكلما كان او مخاطبا او غائبا
ينقل الى الاخر ويسمى هذا النقل التفاتا وانما سمى
التفاتا اذا كان على خلاف مقتضى الظاهر فلا يكون
انا رجل فعل كذا وانت الذى يفعل كذا من الالتفات لان حق
الضمير العائد الى الموصول او الموصوف ان يكون غائبا
لان الاسماء الظاهرة غيب بل لا يبعد ان يجعل مثل
انا الذى سمتنى امى حيدره من باب الالتفات من الغيبة
الى المتكلم والبلغاء يستكثرون منه ويرون الكلام
اذا انتقل من اسلوب الى اخر ادخل فى القبول عند السامع
وامثلته كثيرة فى كلام الله تعالى فليطلب منه

في بيان هيئات المسند اما حذفه فلما مرّ في حذف المسند
من وجوه الاعتبارات واما ذكره فلما سبق في ذكره
ايضا او لتعيين كونه اسما او فعلا ليفيد قصد الثبوت
او التجدد واما افراده فلكونه غير سببي مع عدم ارادة
افادة تقوى الحكم من نفس التركيب ونعني بالسببي نحو
زيد ابوه منطلق او انطلق ابوه واما كونه فعلا فللدلالة
على احد الازمنة باخصر الطرق مع افادة التجدد واما
كونه اسما فلافادة عدمها بل لافادة الثبوت والدوام
لغرض يقتضي ذلك واما تنكيره فلارادة عدم الحصر
والعهد او للتفخيم نحو هدى للمتقين او للتحقير او كون
المسند اليه نكرة فان كون المسند معرفة والمسند اليه
نكرة ليس في كلام العرب وبيت الكتاب اظبي كان امك ام
حمار من باب القلب وهو شعبة من اخراج الكلام لا على
مقتضى الظاهر واما تخصيصه بالاضافة او الوصف
فلكون الفائدة اتم واما ترك التخصيص فلمانع من
تربية الفائدة على ما مرّ واما تعريفه فلافادة السامع
حكما على امر معلوم له باخر مثله او لازم حكم كذلك
نحو زيد اخوك او القصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد
الامير او مبالغة نحو عمرو الشجاع واما كونه جملة فللتقوي

او لكونه سببا واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مرّ وظرفيتها
لاختصار الفعلية واما تأخيره فلما مرّ واما تقديمه
بالمسند اليه نحو لا فيها غول وبخلاف خمور الدنيا او
للتنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت كقوله له هم
لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
او التفاؤل او التشويق الى ذكر المسند
اليه وغير ذلك مما مرّ في تقديم المسند وجميع هذه الهيئات
المذكورة في البابين يشترك فيها الكلام الاخباري
والانشائي ولا يختص بواحد منهما
في بيان هيئات متعلقات الكلام اما تقييده
الفعل بمتعلقاته فلتربية الفائدة واما ترك
التقييد بها فلمانع من التربية كعدم العلم بالمقيدات
او عدم الاحتياج اليها او خوف انقضاء الفرصة او
عدم ارادة ان تطلع السامع او غيره من الحاضرين
على زمانه او مكانه او غير ذلك لاغراض يتعلق به او
خوف ان يتصور المخاطب انكارا من المتكلم او قدرة
على التكلم فيتولد منه عداوة وما اشبه ذلك واما
تقييده بالشرطية فلاعتبارات وحالات مقتضى
تقييده بها لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل
وقد بين ذلك في علم النحو فان الاصل ان مثلا عدم الجزم

بوقوع الشرط واصل اذ الجزم بوقوع الشرط ولذلك
كان الحكم النادر موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا
نحو فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ
سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ المراد مطلق الحسنة لان التعريف
للجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليه اقول
بل استعمال ان ههنا للدلالة على انهم في حال الشك
في مجيء الحسنة يطيروا بموسى والغرض منه المبالغة
في تقطيع شأنهم وقد يستعمل ان في مقام الجزم مجاهلا
لاقتضاء المقام التجاهل كما اذا سئل العبد عن سيده
هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها
اخبرك فيتجاهل خوفا عن السيد او لعدم جزم المخاطب
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل او تنزيل
المتكلم نفسه او المخاطب العالمين بوقوع الشرط منزلة
الجاهل للمخالفة بمقتضى العلم او لغرض اخر والتوبيخ
وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن
اصله لا يصلح الا للغرض كغرض المحالات وتغليب
غير المتصف بالشرط على المتصف به قوله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتمل التغليب
والتوبيخ والتغليب باب واسع يجري في انواع ومنه

ابوان وعمران وقمران وجميع باب التغليب مجاز ثم ان واذا
مشتركين في التعليق الاستقبالي فلذلك لزما بالفعل المستقبل
ولا يعدل عنه الا لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
لقوة الاسباب وكون ما هو للوقوع كالواقع والتفأل
او اظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة
اذ الطالب اذا عظم رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه
فربما يخيل اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه قوله
تعالى ان اردن تحصنا قال السكاكي والابراز في معرض
الحاصل قد يكون للتعريض نحو لئن اشركت ليحبطن عملك
ونظيره في التعريض قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون ووجه حسنه اسماع المخاطبين
الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم
الى الباطل ويعين على قبوله لكونه داخل في امحاض النصح
حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط في الماضي
مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم المضي في جملتها
وعدم الثبوت فدخولها على المضارع في مثل قوله تعالى
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لقصد استمرار الفعل
فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم
او في عن قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار لتنزيله

منزلة الماضي لصدوره عمن لا اختلاف في اخباره ولا انحصار
الصورة الاستقبالية وفي معاني اذ واذا وان ابحاث
شريفة تركناها خوف الاطالة وقس على ما ذكر معاني سائر
ادوات الشرط المذكورة في علم النحو واما ذكر المفاعيل
لما ذكر من تربية الفائدة واما حذف المفعول به فلتنزله
منزلة اللازم اذا كان الغرض اثبات فعل للفاعل او نفيه
عنه من غير تعرض الى من يقع عليه وذلك ضربان ضرب
يجعل للكناية اللطيفة عن اثباته له متعلقا بمفعول خاص
دلت عليه قرائن الاحوال وضرب ليس كذلك والثاني
كثير الوقوع نحو فلان يعطي ومنه قوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون والاول كبيت البحتري
في المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر
ويسمع واع اي يكون ذو رؤية وذو سمع في العالم فيدرك
محاسنه واخباره الدالة على استحقاقه الامامة كانه
يدعي الملازمة بين مطلق الرؤية والسماع وبين رؤية
محاسنه وسماع اخباره الدالة على استحقاق الامة كانه
يدعي الملازمة بين مطلق الرؤية والسماع وبين
رؤية محاسنه وسماع اخباره فيكني بالاول عن الثاني
وترك المفعول ليحصل تلك الكناية اللطيفة هذا هو سبب

الترك عن اصله وقد يكون المفعول فيحذف بعد دلالة
القرينة عليه لسبب من الاسباب المذكورة في حذف
المسند اليه وللبيان بعد الابهام كما في فعل المشية
والارادة ونحوهما اذا لم يكن تعلقه غريبا فانه اذا
كان شرطا كان الجواب يدل عليه ويبينه نحو فلو شاء
الله لهديكم اجمعين بخلاف ما اذا كان تعلقه به غريبا
فانه يذكر المفعول ح ليقرر في نفس السامع ويأنس به
كما في قول الشاعر ولو شئت ان ابكي دما لبكيته او
لدفع التوهم ابتداء لارادة غير المراد اذا كان المراد
مما كان الاعتناء بافادته كقوله وسورة ايام حززن
الى العظم اي حززن اللحم الى العظم واما لانه اريد ذكره
ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظ
المفعول اظهارا لكمال العناية لوقوع الفعل عليه كقول
البحتري قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم
مثلا ويجوز ان السبب ترك مواجهة الممدوح لطلب
المثل له واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان
منك ما يؤلم اي كل احد وعليه قوله تعالى والله
يدعو الى دار السلام واما لمجرد الاختصار نحو ارني
انظر اليك اي ارني ذاتك وقس على ذلك حذف سائر

متعلقات الفعل واستخرج نكات سائر الاحوال الطارية
عليها من التقدم والتاخر والتوصيف والاطلاق والتعريف
والتنكير وغير ذلك لمعاونة ما ذكر في باب المسند اليه
في الهيئات التي يعرض لمطلق
الكلام من جهة نفسه لا من جهة اجزائه ومتعلقاته منها
الهيئات التي يعرض باعتبار الجملتين وهي الفصل والوصل
والايجاز والاطناب وانما جعلنا الايجاز والاطناب
مما يكون باعتبار الجملتين بناء على اغلب الاحوال
في الفصل والوصل اعلم ان الفصل هو ترك العاطف
والوصل ايراده فلنخص البحث بالعطف بالواو فنقول
انما يحسن الوصل بين متناسبين لا بين متحدين ومتباينين
فالوصل بين الجملتين انما يحسن اذا اتحدتا طلبا وخبرا
مع نوع ارتباط بينهما اما عقلي كاتحاد مسنده ومسنده
اليه او اتحاد قيد او تماثل فيهما ومرجعه الاتحاد اذ
العقل يحذف المشخصات فيبقى الحقيقة المشتركة او
تضايف واما وهمي كتشابه او تضاد بالذات كالسواد
والبياض او بالعرض كالاسود والابيض او شبه
التضاد واما خيالي لتقارن الجمل في الخيال لسبب
اتفاقي والخياليات تختلف باختلاف الاسباب

من صناعة خاصة او من عرف عام فيتفاوت بتفاوت
الامم فلا يستنكر قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل
الاية الا من له جهل بان الخطاب مع العرب وما في خيالهم
الا الابل وارض يرعاها وسماء يغشيهم وجبال هي معاقلهم
عند حدوث الغارات والاستحباب في العطف لا يخالف
في الاسمية والفعلية الا لغرض كملاحظة تجدد في
احدهما وثبات في الاخرى نحو قوله تعالى سواء عليكم
أَدَعَوْتُمُوهُم ام انتم صامتون ثم قد يصار الى الفصل
في هذه الحال لوجهين الاول وجود سابق يحذر الشريك
فيه فان سبق سابق اخر يستحسن التشريك فيه
فاحتياطا والا فوجوبا وهذا النوع من الفصل يسمى
قطعا الثاني ان ينوى الجواب عن سؤال مقدر المخاطب
للتنبيه عليه او لتغنى عنه او لئلا يسمع منه كلام او
لئلا ينقطع كلامك بكلامه او للاختصار هذا النوع
يسمى استينافا والفصل اما للاتحاد بان يقصد البدل
لان نظمها اوفى بالمقصود كقوله تعالى قالوا مثل
ما قال الاولون قالوا ائذا متنا الاية او البيان نحو
قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل
ادلك على شجرة الخلد او التاكيد نحو ذلك الكتاب

لاريب فيه هدى للمتقين واما للتباين فتارة لاختلافهما
طلبا وخبرا الا ان تضمن احدهما معنى الاخر فح يجوز العطف
بينهما وتارة بان لاربط بينهما اما معنى او سببا فاما كقول
الجوهري فلان يقرا القرآن ثم يتذكر ان لك خاتما تريد
تقوعد تقول لي خاتم فهل اريكه وكقوله تعالى سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لانه لبيان حال
الكفار واما قبله لبيان حال الكتاب دون المؤمنين
واما جعل احدى الجملتين اما حالا مؤكدة بلا واو للاتحاد
واما منتقلة بلا واو في بعضها وبواو في البعض وجوبا
او استحسانا وبعد في الماضي محققا او مقدرا على ما فصل
بيانه في النحو فيمكن ان يعلم نكاتها بالمقايسة على ما ذكرناه
فافهم ذلك ولا تتأمل

في الايجاز والاطناب

وهما نسبيان فلنفسيهما الى متعارف اوساط الناس
ولهما مراتب لا تحصى واذا صادف المقام حسنا الكلام
والا صار الايجاز عيا والاطناب اكثارا فالايجاز نحو قوله
تعالى ولكم في القصاص حيوة وكان اوجز كلامهم القتل
انفى للقتل وهذا كان اوجز منه حتى انتهى الى مرتبة
الاعجاز والاطناب كقوله تعالى ان في خلق السموات
والارض لايات لقوم يعقلون بدل ان تقول في وقوع

كل الممكن مع تساوي طرفيه لايات للعقلاء اذ الخطاب
مع الكافة ومنهم الزكي والغبي والمقصر والمقوي ومن
الاطناب باب نعم وبئس وفيه اختصار بحذف المبتدأ فيحصل
التعادل ومنه باب التمييز وفيها تفصيل بعد اجمال ومن امثلة
الاطناب قوله تعالى رب اني وهن العظم مني واشتعل
الرأس شيبا مقام شخت وفيه ابحاث لطيفة لا يسعها المختصر
بيانها واما اختصار رب مع انه كالاساس للكلام ومن حقه
ان يقدر ما سوى من البناء عليه فمن جملة محسنات هذا
الكلام فلا ينافي هذه الاطناب فيما بعده لان فيه اشارة
الى ان هذا المقام مما يعد فيه مثل هذا الاطناب ايجازا كاملا
وان كان فيه نوع اطناب بالنسبة الى كلام اوساط
الناس لان هذا المقام مقام القول في انقراض الشباب
والمام المشيب المرا الطلوع والامر المغيب وهل معنى احق
منه بان يمري القائل فيه افاويق المجهود ويستفرغ
في الابناء عنه كل حد معهود

في بيان الهيئات

العارضة لخصوص التراكيب الخبرية فقط اعلم ان الاسناد
الخبري اما ان يلقى الى مخاطب خالي الذهن او متردد فيه
او منكر فالكلام الخبري يورد في الاول خاليا عن التاكيد
وفي الثاني مؤكدا استحسانا وفي الثالث مؤكدا وجوبا

ويزاد التاكيد بقدر زيادة الانكار وقد ينزل العالم بالاسناد
منزلة خالى الذهن لعدم جريه بموجب عليه فيورد له الكلام
المورد لخالى الذهن وقد ينزل غير السائل منزلة السائل
اذا اقدم فى الكلام ما يحمل المخاطب على السؤال وقد ينزل
منزلة المنكر من لا يكون ابيا لشئ من ملابس الانكار عليه
كقوله جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح و
قد ينزل المنكر منزلة غير المنكر اذ كان معه ما اذا تامله
ازال انكاره كقولك لمنكر الاسلام حق وقوله عز وجل
فى حق القرآن لا ريب فيه مع كثرة مرتابيه وارد على هذا
وهذه الاعتبارات كما تكون فى افادة للخبر تكون فى افادة لازم
فائدته ايضا فاعتبر واستخرج امثلة والله الموفق وقد يورد ان
لا لرد الانكار وقد يكون الكلام مطلقا بلا انكار فى المقام وقد يترك
التاكيد مع الانكار لاغراض اخر غيرها ذكر فليطلب تفصيله عن الشروح

والكلام الانشائى ستة امر ونهى وترجى وتمنى واستفهام
ونداء ومعانيها وادواتها مذكورة فى النحو والذى يهمنا
فى فننا هذا ان يذكر المعانى التى تتشعب من معانيها
الاصلية بنوع مناسبة بينهما ويقصدها البلغاء بحسب
المقام تقول ليتك تحدثنى سوءالا وهل لنا من شفعاء

حيث يمتنع التصديق تمثيلا وكذلك تقول على وجه التمنى
لو تأتينى فتحدثنى لان لو تعذر غير الواقع واقعا فيناسب التمنى
وكذا يستعمل لعل فى التمنى لبُعد المرجو وتقول فى الاستفهام
الا تنزل عرضا او اتشتم اباك اى استحسن الشتم استقباحا ما
ونحوا ولمن تهجوا اياه اتهجوا نفسك تقريعا او الم اؤدب
فلانا با زائك تحزينا واما ذهبنا ستبطاء واما اعرفك
لم يتصلف عندك انكارا او تعجبا او تعجيبا واضربتنى تقريرا
وتقول اشتم لولاك لمن ادبته تهديدا له وتقول لا تمتثل
امرى تهديدا ايضا وكذلك تقول لمقبل عليك يا مظلوم اغراء
وقد يقدم المبتدأ والخبر فى الكلام الانشائى لاشتماله على
ما يقتضى صدارة الكلام وقد يوضع الخبر موضع الانشاء
للتفأل كقولك وفقك الله للتقوى او اظهار الرغبة او
الكناية او الاحتراز عن صورة الامر او لهما كقول العبد
لمولاه اذا حول وجهه عنه واراد العبد ان ينظر اليه نظر
مولاى الى الساعة بدل قوله انظر وحمل المخاطب على الفعل
ابلغ حمل بابلغ وجه نحو تاتينى مقام قولك ايت هذا اذا
كان قول من يكره ان ينسب الى الكذب وغير ذلك وقد يوضع
الامر مقام الخبر للرضاء بالواقع حتى كانه مطلوب وعليه
قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم

سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وهو للتسوية لكن مع ميل الى
كلّ ما اختار المخاطب او لميل المخاطب اليه كقوله عليه السّلام
اذا لم تستحي فاصنع ما شئتَ وهذا من قبيل اخراج الكلام
لا على مقتضى الظاهر وله اساليب متفننة اذ ما مقتضى
كلام ظاهري الا ولهذا النوع مدخل فيه بجهة من جهات
البلاغة ومنه الاسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير
ما يترقب والسائل بغير ما يتطلب وعليه قوله تعالى
يسئلونكَ عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج مع انهم
قالوا في السؤال ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم تزايد
قليلا قليلا حتى يمتلي ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود
كما بدا فاجيبوا بما ترى للتنبيه لهم بالطف وجه على تعديتهم
عن موضع سؤال هو اليق بحالهم

وهو علم يبحث عن طرق الدلالة العقلية التي افاد بها
البلغاء مقاصدهم لكون الافادة بالدلالة الوضعية عندهم
بمنزلة اصوات في صدوره بلا تعمل القرائح ولاغراض
أُخرَين في موضعه وطرق الدلالة العقلية بالاستقراء
ثلثة على المشهور التشبيه والمجاز والكناية فهذا الفن
منحصر في فصول ثلثة ومقدمة لبيان الدلالة المقدمة
اعلم ان فهم المعاني من الالفاظ اما بطريق الوضع فقط

واما بطريق العقل بتوسط الوضع او لا بتوسطه ويسمى
الاول دلالة لفظية وضعية والثاني دلالة عقلية
والثالث دلالة طبيعية والاول مثل دلالة ضرب
على مفهومه بواسطة تعيين الواضع له والثاني كدلالة
لفظ الضرب على لوازم معناه او زائد معناه او ملزوم
او جزئه بواسطة فهم مفهوم الضرب من لفظه بتوسط
الوضع والثالث كدلالة لفظ اخ على وجه الصدر وعلى
وجود لافظه وسائر معاني اخرى مما لا يدخل للوضع في فهمه
والمبحوث عنه في فننا هذا ببيان طرقه هو الثاني

في التشبيه التشبيه تشريك الشيئين
في امر بادآة وهي الكاف وكأنّ والمثل والنحو وامثاله
مما يعطي معنى التشريك والامر المشترك فيه اما امور
حقيقية او امور اعتبارية تخيلية كانت او وهمية
وكل منهما اما واحد واما حكمه كصفات يقصد بمجموع
هيئة واحدة واما كثير مثال الاول خدٌّ كالورد
في الحمرة ومثال الثاني تشبيه الثريا بالعنقود المنور
في الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة
الصغار المقادير على كيفية مخصوصة ومقدار مخصوص
ومثال الثالث تشبيه فاكهة باخرى في الطعم واللون

والرائحة وغرضا التشبيه يعود غالبا الى المشبه
وهو بيان حاله او بيان مقدار حاله او امكان وجوده
او زيادة تقريره او تزيينه او تشويهه او الاستطراف
اما لبعد وجود المشبه به في الواقع وفي الذهن مطلقا
او مع المشبه وقد يعود غرض التشبيه الى المشبه به
الى الايهام ان المشبه اتم في وجه التشبيه من المشبه
اذ حق المشبه به ان يكون كذلك ليفيد ما ذكرنا من
الاغراض وذلك انما يكون في التشبيه المقلوب ومنه
انما البيع مثل الربوا واما لاظهار الاهتمام بالمشبه
هذا اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة
او ادعاء بالزائد واما اذا تساوى الطرفان يصار
الى التشابه لا التشبيه ومن التشبيه ما يسمى تمثيلا
وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا غير حقيقي منتزعا
من امور متعددة بدون اعتبار هيئة وحدانية
لها حتى يكون وجه الشبه تلك الوحدة العارضة لتلك
الامور كما هو حال الوجه الذي بمنزلة الواحد كما مر
وكلما كان التركيب اكثر كان التشبيه اغرب كقوله
تعالى إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ
فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ الاية وقد ينزع الشبه

من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل ذلك
منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان
هو كالاسد وللبخيل هو حاتم والتشبيه اما مبتذل
اذا لم يكن نوع غرابة او مقبول اذا كان له نوع من الغرابة
وللتشبيه تقسيمات كثيرة تركناها مخافة الاملال ولانه
لا فائدة يعتد بها في بعضها وقد يحذف اداة التشبيه
فيحمل المشبه به على المشبه مبالغة كقولك زيد اسد
ويسمى تشبيها بليغا تنبيه اذا قيل وجهه كالورد مثلا
وليس مراد البلغاء منه التشريك فقط لانه معنى وضع
يدل عليه بالدلالة الوضعية لا العقلية بل مرادهم
افادة ما في ضمنه من معنى لطيف بتصويرها في الورد
في ذهن المخاطب وهذا المعنى يتوصل اليه بسبب
التشريك المدلول عليه بالدلالة الوضعية المستلزم
لذلك المعنى فلذلك يدل عليه التركيب التشبيهي
بالدلالة العقلية ويعد التشبيه طريقا لها فافهم
الدقيقة واعتبر في جميع التشبيهات

في المجاز

ولنبين اولا معنى الحقيقة والمجاز فنقول
الحقيقة هو اللفظ المستعمل فيما وضع له من حيث انه
ما وضع له واما المجاز فهو ما يستعمل في غير ما وضع له

من حيث انه غيرما وضع له بملاحظة المعنى الموضوع له
حين الاستعمال وهو اما لغوى او عقلى والغوى
على نوعين مجاز مرسل او استعارة اذ لا بد فى كل مجاز
من العلاقة فيما بين الموضوع له وبين ما يراد منه
حين كونه مجازا حتى يكون لسبب الانتقال من المعنى
الموضوع له الى المعنى المجازى المراد فى المقام بسبب
القرائن وتلك العلاقة اما غير المشابهة او المشابهة
والاول يسمى مجازا مرسلا والثانى استعارة ولا بد
ايضا فى كل مجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى
الحقيقى حتى يصح ارادة المعنى المجازى منه والمجاز
المرسل اما باعتبار السببية كاطلاق اليد على
القدرة او باعتبار الحالية والمحلية كاطلاق الزادية
على المزادة ومنه تسمية الشىء باسم جزئه كالعين
فى الربيئة وعكسه كالاصابع فى الانامل او باعتبار
ما كان عليه او ما يؤل اليه وغير ذلك من العلاقات
المشهورة المذكورة فى الكتب ثم الاستعارة انواع
تحقيقية وتخييلية اصلية وتبعية مصرحة ومكنية
المصرحة ما يكون اسم المشبه به فيها مستعملا فى المشبه
صريحا كقولك رايت اسدا فى الحمام والمكنية ما يستعمل

اسم المشبه به فيها بطريق الكناية باثبات هنا اللازم
يسمى استعارة تخييلية وماسوى التخييلية يسمى
تحقيقية واذا كان لفظ الاستعارة اصلية والا فتبعية
كالفعل وما اشتق منه فالحرف فالتشبيه فى الفعل و
المشتق منه اصالة فى معنى المصدر ويسرى منه اليهما
تبعا وفى الحرف فى متعلق معناها فسرى منه اليها تبعا
كقولهم نطقت الحال بكذا اى دل عليها تشبيه الدلالة
بالنطق وكقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا بتشبيه ترتب العداوة على الالتقاط بالترتب
بين العلة والمعلول الذى هو متعلق معنى حرف التعليل
وايضا الاستعارة مطلقة ان كان عريا عن لوازم
المشبه به وقد يجتمع التجريد والترشيح الترشيح ابلغ
لاشتماله على تحقيق المبالغة واذا حذف ارادة التشبيه
وطوى ذكر المشبه فى التشبيه التمثيلى يكون مجازا
مركبا ويسمى التمثيلى على سبيل الاستعارة كما قال
للمتردد فى امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ومتى
فشا استعماله على سبيل الاستعارة يسمى مثلا وكذلك
الاستعارة قد يكون تمليحية وتهكمية ويقال للجبان
رأيت اسدا او للبخيل وسعى حاتم وحسن الاستعارة

برعاية جهات حسن التشبيه وان لا يشم رائحة
التشبيه والمشبه لفظا وان يكون وجه التشبيه جليا
لئلا يصير الغازا او تعمية ومن لواحق الاستعارة
التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله
فيها مبالغة في كمال الامر الاول في تلك الصفة نحو
قولهم لي من فلان صديق حميم وطرق نعمة كثيرة
فليطلب من المطولات واما المجاز العقلي فهو ان
يسند الفعل او ما اشتق منه الى غير ما هو له يتصل
عقلي لنوع مناسبة لما هو له كقولك كسى الخليفة
الكعبة وقتل الامير فلانا باعتبار امره

في الكناية وهي لفظ اريد لازم معناه مع جواز ارادة
معناه معه لعدم القرينة الصارفة عن ارادة معناه
كالمجاز وهي ثلاثة كناية يطلب بها الموصوف كقولهم
مجامع الاضغان كناية عن القلوب وكناية يطلب بها
النسبة كقوله ان السماحة والمروة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج كناية عن تلك الصفات
الثلثة له وقد لا يذكر الموصوف في كناية الصفة
وكناية النسبة فيسمى تعريضا كقولك المسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه ثم ان كثرت الوسائط

في الكناية يسمى تلويحا وان قلت مع خفاء يسمى رمزا وان قلت
بلا خفاء يسمى ايماء واشارة اطبق البلغاء على
ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة وان
الاستعارة ابلغ من التشبيه لاداء ما هو مراد البلغاء
من التشبيه على ابلغ وجه واوكد كما لا يخفى على من له
ذوق له سليم

في علم البديع وهو علم
يبحث عن التحسينات الزائدة على حسن تطبيق الكلام بالمقام
وهي على نوعين معنوي ولفظي والمعنوي اصناف فمنها
المطابقة وهي ان يجمع بين متضادين نحو اتحسبهم ايقاظا
وهم رقود ومنها المقابلة وهي ان يجمع بين شيئين
متوافقين او اكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطت هنا
شرطا شرطت هناك ضده نحو قوله تعالى فاما من اعطى
واتقى الآية ومنها المشاكلة وهي ان تذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته كقول الشاعر قالوا اقترح شيئا
نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ومنه قوله تعالى
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومنها مراعاة النظير
ويسمى التناسب وهي الجمع بين المتشابهات نحو قول
الشاعر وصرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم

غير النقط ومنها المزاوجة وهي ان تزاوج بين معنيين
في الشرط والجزاء ومنها اللف والنشر وهو ان يلف بين
معنيين وينشر متعلقيهما اعتمادا على العقل نحو جعل
الليل لتسكنوا في الارض ولتبتغوا من فضله ومنها
الجمع وهو ان تجمع شيئين في معنى واحد والتفريق عكسه
ومنها التقسيم وهو ان تذكر شيئا ذا جزئين او اكثر
وتسند الى كل واحد من اجزائه ما هو له عندك ومنها الجمع
مع التفريق وهو ان يدخل شيئين في امر وتفرق جهة الادخال
ومنها الجمع مع التقسيم وهو ان تجمع ثم يقسم والتقسيم مع الجمع
عكسه ومنها الجمع مع التفريق والتقسيم معناه ظاهر مما سبق
ومنها الايهام ويسمى التورية وهي ان تذكر لفظا له استعمالان
قريب وبعيد نحو جعلناه طرا على الدهم بعدما خلعنا عليهم بالطعن
ملابسا ومنها التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ان يذكر
كلاما ذا وجهين مثل قولك لاعور خاط لي عمرو قبا ليت عينيه
سواء ومنها الاعتراض وهو ان تدرج في الكلام ما يتم
المعنى بدونه ومنها التجاهل فمعناه ظاهر اهذه جنة الفردوس
ام ارم ام حضرة منها العليا والكرم ومنها الاستتباع
وهو مدح شيء على وجه يستتبع مدحا اخر وقد يعد الالتفات
والايجاز من حيث افادتهما الكلام عرضيا ايضا من الصنفات

البديعية واما اللفظي فمنه التجنيس ذاتا التجنيس وهو
تشابه الكلمتين ومنه تام لا تفاوت بينهما في اللفظ ومنه
ناقص ومنه مذيل ومنه مضارع ومنه لاحق ومنه مزدوج
تصحيف ومنه متشابه ومنه مفروق ويعد من التجنيس
ايضا قوله تعالى لعملكم من القالين واقم وجهك للدين القيم
وقد يسمى ذلك اشتقاقا ومنه رد العجز على الصدر ومنه
القلب والسجع بانواعها ومنه الترصيع وهو توازن الالفاظ
مع توافق الاعجاز وقد يورد انواع اخر من المحسنات ككون
الحروف كلها منقوطة او غير منقوطة او مختلطة على السواء
وغير ذلك مما هو مذكور في كتب البديع ولك ان تستخرج
انواعا منها وتلقب باي لقب احببت واصل الحسن في الكل
ان يتبع اللفظ المعنى لا العكس فتامل ابيات البحتري بلونا
ضرايب من قد نرى فما ان راينا لفتح ضريبا هو المرء في خلق
سودا سماحا منزجي وباسا مريبا فكالليث ان جئته
صادخا وكالغيث ان جئته
مسلما
تم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه واعلم ان البعضية
المعتبرة في من التبعيضية في الاجزاء لا البعضية في
الافراد على التنكير الذي يكون للتبعيض على زعم الفاضل
الشريف فان المعتبر فيه هي البعضية في الافراد
لا البعضية في الاجزاء وبه يفارق من التبعيضية من
من البيانية على ما صرح به الرضي حيث قال في شرح
الكافية ونعرفها اي من البيانية بان يكون قبل من او
بعدها مبهم يصلح ان يكون المجرور بمن تفسيرا له ويقع
ذلك المجرور على ذلك المبهم كما يقال مثلا للرجس انه
الاوثان ولعشرون انها الدراهم وللضمير في قولك عز من
قائل انه القائل بخلاف من التبعيضية فان المجرور بها
لا يطلق على ما هو مذكور قبلها او بعدها لان ذلك
المذكور بعض المجرور واسم الكل لا يقع على البعض فاذا
قلت عشرون من الدراهم فان اشرت بالدراهم الى
دراهم معينة اكثر من عشرين فمن مبعضة لان العشرين

بعضها وان قصدت بالدراهم جنس الدراهم فهي مبينة
لصحة اطلاق المجرور على عشرين الى هنا كلامه واما ان
المعتبر في التنكير التبعيضي هو التبعيض في الافراد
على خلاف ما في من التبعيضية فقد صرح به الفاضل
الشريف في الحواشي التي علقها على شرح التلخيص وبنى
عليه الرد على الشارح في قوله وللتقليل المدة في قوله
تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ذكر ليلا مع ان
الاسراء لا يكون الا بالليل للدلالة على تقليل المدة وانه
اسرى في بعض الليل حيث قال الدلالة على البعضية
مذكورة في الكشاف واعترض عليه بان البعضية المستفا ده
من التنكير هي البعضية في الافراد لا البعضية في الاجزاء
فكيف تستفاد من قوله ليلا ان الاسراء كان في بعض
اجزاء الليل فالصواب ان تنكيره لدفع توهم كون الاسراء
في ليال او لافادة تعظيمه وانما قلنا في زعمه لانه خالف
فيه الشيخ عبد القاهر فانه في دلائل الاعجاز ان التنكير
في حيوة في قوله تعالى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ للدلالة على
ان تلك الحيوة بعض حيوة المهموم بقتله والعلامة الزمخشري
فانه صرح في مواضع من الكشاف بانه قد يقصد بالتنكير
الدلالة على البعضية في الاجزاء منها ما ذكره في قوله تعا

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا ومنها ما ذكره في تلك
السورة ايضا حيث قال فان قلت هلا عرف الزبور كما
عرف في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور قلت
يجوز ان يكون الزبور وزبور كالعباس وعباس والفضل
وفضل وان يريد وآتينا داود بعض الزبور وهي الكتب
وان يريد ما ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الزبور فسمى ذلك زبورا لانه بعض الزبور
كما سمى بعض القرآن قرآنا ومنها ما ذكره في سورة الحجرات
وتنكير القوم والنساء يحتمل معنيين ان يراد لا يسخر
بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وان يقصد افادة
الشياع وان يصير كل جماعة منهم منهية عن السخرية
وخالف المعقول ايضا لان معنى التنكير في الاصل التعليل
واستعماله في التبعيض باعتبار تضمنه التقليل والاختصاص
لهذا الاعتبار باحد وجهي البعضية ثم اعلم ان البعضية
التي تدل عليها من التبعيضية هي التبعيضية المجردة
المنافية للكلية لا البعضية التي تنتظم ما في ضمن
الكلية يرشدك الى هذا انه قال صاحب الكشاف
في تفسير قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وادخل من
التبعيضية صيانة لهم وكفا عن الاسراف والتبذير المنهي

156

عنه ولم ينكر عليه احد من الناظرين فيه ومبنى ما ذكر على
ان مدلول من التبعيضية هو البعضية المجردة عن الكلية
وايضا يرشدك اليه زيادة من التبعيضية في قوله تعالى
وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم فانه لو كانت
دلالتها على مطلق البعضية الشاملة لما في ضمن الكلية
لضاع تلك الزيادة وفات الدلالة على ان المغفور بالايمان
بعض الذنوب لا كله قال الامام البيضاوي في تفسير
بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حق الله تعالى
فان المظالم لا يغفر بالايمان بل نقول لو كان مدلول من
المذكورة البعضية الشاملة لما في ضمن الكلية المجتمعة
معها لما تحقق الفرق بينها وبين من البيانية من جهة الحكم
ولما تيسر تسميته الخلاف بين الامام وصاحبيه فيما اذا قال
طلقي نفسك من ثلث ما شئت بناء على ان من للتبعيض
عنده وللبيان عندهما قال في الهداية وان قال لها طلقي
نفسك من ثلث ما شئت فلها ان تطلق نفسها واحدة وثنتين
ولا تطلق ثلثا عند ابي حنيفة وقالا تطلق ثلثا ان
شاءت لان كلمة ما محكمة في التعميم وكلمة من قد
تستعمل للتمييز فيحمل على تمييز الجنس ولابي ح ان كلمة من
حقيقة في التبعيض وما للتعميم فيعمل بهما انتهى ولا اخفاء

فان بناء الجواب المذكور على كون من للتبعيض انما يصح اذا كان
مدلولها ح البعضية المجردة عن الكلية المنافية و
يا عجبا لصاحب التوضيح فى تقرير الخلافية المذكورة حيث
استدل على اولوية التبعيض بتيقنه قائلا التبعيض متيقن
لان من اذا كان للتبعيض فظاهر وان كان للبيان فالبعض
مراد فارادة البعض متيقنة ولم يدر ان البعض المراد
قطعا على تقدير البيان البعض العام ما فى ضمن الكل لا
البعض المجرد المراد ههنا فبالتعليل على الوجه المذكور
لا يتم التقريب بل لا انطباق بين التعليل والمعلل فتامل
ولقد اصاب الفاضل التفتازانى حيث قال فيما علقه
على التلويح مستدلا على ان البعضية التى تدل عليها من هى
البعضية المجردة المنافية للكلية لا البعضية التى هى
اعم من ان يكون فى ضمن الكل او بدونه لاتفاق النحاة على
ذلك حيث احتاجوا الى التوفيق بين قوله تعالى يَغْفِرْ لَكُمْ
مِنْ ذُنُوبِكُمْ وقوله تعالى يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا
الى ان قال لو لا يبعد ان يغفر جميع الذنوب لقوم وبعضها
لقوم او خطاب البعض لقوم نوح عم وخطاب الجميع
لهذه الامة ولم يذهب احد الى ان التبعيض لا ينافى الكلية
ولم يصب الشريف الفاضل فى رده عليه قائلا وفيه

بحث اذ الفاضل الرضى صرح بعدم المنافاة بينهما
حيث قال ولو كان ايضا خطابا الى امة واحدة لغفران
بعض الذنوب لا ينافى غفران كلها بل عدم غفران بعض
الذنوب يناقض غفران جميع الذنوب لان قول الرضى
غير مرضى لما عرفت ان مدلول من التبعيضية المجردة
ففى قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم دلالة على عدم
غفران بعض الذنوب وتصريحه بعدم المنافاة
بينهما لا يقدح الاحتياج باتفاق السلف الثابت
باظهارهم الاحتياج باحتياجهم الى التوفيق المذكور
ثم ان فى تحريره قصورا فان عبارة ايضا فى قوله ولو كان
ايضا خطابا الى امة واحدة لم يصب محزها وكان حق
التعبير ان يقال وعلى تقدير ان يكون الخطاب الى
امة واحدة الى آخره وكذا لم يصب صاحب المقاليد
فى رد ما نقله ابن الحاجب حيث قال وحجة ابى الحسن
انه قد جاء ان الله يغفر الذنوب جميعا فلو لم يحمل
قوله يغفر لكم من ذنوبكم على الزيادة يحمل على
التبعيض فيلزم التناقض كذا قال ابن الحاجب
وهو غير سديد لان الموجبة الجزئية من لوازم
الموجبة الكلية ولا تناقض بين اللازم والملزوم

لان مبناه ايضا الغفول عن ان مدلول من التبعيضية
هى البعضية المجردة عن الكلية المنافية لها لا الشاملة
لما فى ضمنها واعلم ان الاخبار عن مغفرة بعض الذنوب
ورد فى القرآن فى مواضع منها قوله تعالى فى سورة
ابرهيم يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ومنها قوله تعالى
فى سورة الاحقاف يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا
يغفر لكم من ذنوبكم ومنها قوله تعالى فى سورة نوح
عليه السلام يا قوم انى لكم نذير مبين ان اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم وما ورد
فى قوم نوح عليه السلام انما هو هنا واما ما ذكر
فى سورة الاحقاف فقد ورد فى الجن وما ذكر فى ابرهيم
عليه السلام فقد ورد فى قوم نوح وعاد وثمود
على ما افصح عنه سياق القول المذكور واذا وقفت
على هذا فقد عرفت ان قول النحويين خطابا لبعض لقوم
نوح عليه السلام وخطابا للجميع لهذه الامة مما لا وجه
له لان مبناه على ان لا يكون خطابا لبعض واردا
لقوم آخر ولا صحة لذلك المبنى على ما وقفت عليه
والعجب ان الامام البيضاوى مع تصريحه فى تفسير سورة
ابرهيم وتفسير سورة الاحقاف بان المظالم يحبتها

الاسلام والمعفو به انما هو ما بينه تعالى وبين عباده
من الذنوب ولذلك جيء باداة البعض كيف قال فى تفسير
سورة نوح بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام
يجبه فلا يؤاخذكم به فى الآخرة حيث اخذ ما يجبه
الاسلام عاما لنوعى الذنوب فاضطر فى توجيه
البعضية الى اعتباره بالنسبة الى جميع ما كان
قبل الاسلام وبعده من جنس الذنوب وقيل جيء بمن فى
خطاب الكفرة دون المؤمنين فى جميع القرآن تفرقة بين
الخطابين وقال البيضاوى فى تفسير سورة ابرهيم ولعل
المعنى فيه ان المغفرة حيث جاءت فى خطاب الكفار
مرتبة على الايمان وحيث جاءت فى خطاب المؤمنين مشفوعة
بالطاعة والتجنب عن المعاصى ونحو ذلك فيتناول الخروج ج
عن المظالم ولا يذهب عليك ان التفرقة المذكورة انما تتم
ان لو لم يجئ الخطاب للكفرة على العموم وقد جاء كذلك
فى قوله تعالى فى سورة الانفال قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
اِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وقال الكلبى كتب
وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه واصحابه من مكة انا ندمنا
وقد سمعناك تقرأ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا آخر
الآيات وقد فعلنا كل ذلك فنزلت الا من تاب وآمن

وعملا صالحا فبعثا اليهم فقالوا لا تؤمن ان لا يعمل صالحاً
وفي رواية فقال الوحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر
عليه فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فقالوا نخاف ان لا نكون من اهل المشيئة فنزل
ان الله يغفر الذنوب جميعا فاقبلوا مسلمين وقال
الامام البيضاوي وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر
ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم
على المبالغة والحمد لله
على التمام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه هذه رسالة في تحقيق
وضع كاد وتوضيح طريق استعماله فنقول وبالله التوفيق
ان كاد في اصل الوضع بمعنى قرب الا ان تعديته قرب بمن وهي
متعدية بدونها والاختلاف في التعدية لا ينافي الاتحاد في
المعنى لانها من خواص اللفظ نص على ذلك الرضي حيث قال
لا فرق بين عرفت وعلمت من حيث المعنى الا ان عرف
لا ينصب جزئي الاسمية كما ينصبهما علم لا لفرق معنوي

بينهما بل هو موكول الى اختيار العرب فانهم قد يخصون احد
المتساويين في المعنى بحكم لفظي دون الآخر والعجب انه قرر
هذا الاصل في موضعه وغفل عنه ههنا حيث قال معنى
كاد في اصل الوضع قرب ولا يستعمل على اصل الوضع فلا يقال
كاد زيد من الفعل ومعنى اوشك في الاصل اسرع ويستعمل
على الاصل فيقال اوشك فلان في السير فان قوله ولا يستعمل
على اصل الوضع صريح في ان مقتضى الاتحاد في المعنى عدم
الاختلاف في التعدية ثم انه لم يصب في زعمه ان الاصل في
اسرع ان يتعدى بفي لان الصحيح انها في الاصل متعدية
بنفسها نص عليه في الصحاح حيث قال واسرع في السير
وهو في الاصل متعد بنفسه وقال في موضع آخر وقد اوشك
فلان يوشك ايشاكا اي اسرع السير اعلم ان الغالب في خبر
عسى الاقتران بان لانها من افعال الترجي وكان القياس وجوب
اقتران خبرها بان حتى ذهب جمهور البصريين الى ان تجريدها
من ان خاص بالشعر كقول ابن خشرم القدوري عسى
الكرب الذي امسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب
فيكون خبر عسى وهو مجرد من ان وكاد بالعكس يعني الغالب
في خبرها التجريد من ان لانها تدل على شدة مقاربة الفعل
فلم يناسب خبرها ان يقترن بان وانما يقترن قليلا

نظرا الى اصلها ومن القليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كاد
الفقران يكون كفرا وقول عمر رضى الله عنه ما كدت ان اصلى
العصر حتى كادت الشمس ان تغرب وقول انس رضى الله عنه
فما كدنا ان نصل الى منازلنا وقول جبير بن مطعم رضى الله عنه
كاد قلبى ان يطير وقول عبد الله بن عمر ثم رفع راسه فلم يكد
ان يسجد ثم سجد فلم يكد ان يرفع راسه ومن النظم قول الشاعر
ابيتم قبول السلم منا فكدتم لدى الحرب ان تغنوا السيوف
عن السل وعلى وفق ما قررناه صرح الحريرى فى درة الغواص
حيث قال ويضاهى لفظة اوشك لفظة عسى وكاد فى جواز
ايراد ان بعدهما والغاؤها عنهما الا ان المنطوق به فى القرآن
والمنقول عن فصحاء اولى البيان ايقاع ان بعد عسى والغاؤها
بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة الفعل ولهذا
قالوا كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران فيه وان
وضعت لتدل على تراخى الفعل ووقوعه فى زمان
المستقبل فاذا وقعت بعد كاد نافت معناها الدال على
اقتران الفعل وحصل فى الكلام ضرب من التناقض و
ليس كذلك عسى لانها وضعت للتوقع الذى يدل وضع
ان على مثله فوقوع ان بعدها يفيد تاكيد المعنى ويزيده
فضل تحقيق وقوة وقد نطقت العرب بعدة الامثال

فى كاد الفتيان فى جميعها فقالوا كاد العروس يكون ملكا
وكاد البخيل يكون داكيا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر
يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون
طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السيئ الخلق يكون سبعا
الا انه لم يصب فى قوله فاذا وقعت بعد كاد الى قوله ضرب
من التناقض لان موجب ما ذكر عدم جواز ايراد ان بعد
كاد وقد صرح فى عنوان مقاله بجوازه فبين طرفى كلامه
تدافع واذا تحققت ان ايراد ان بعد كاد صحيح وانه واقع فى
الكلام الفصيح فقد عرفت ان الامام المرزوقى لم يصب
فى زعم عدم صحة ذلك حيث قال فى شرح الحماسة
اتت فحيت ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس
تزهق كاد موضوع للمقاربة والمشافهة ولهذا وجب
ان لا يكون معه ان تقول كاد يفعل ولا يجوز كاد ان
يفعل الا فى الشعر ثم قال كما يستعمل كاد مع ان كذلك
قد يستعمل عسى به ولهذا قال صدر الافاضل فى ضرام
السقط اجرى لعل حيث ادخل على خبرها ان المصدرية
مجرى عسى كما يجرى عسى مجرى لعل وهذا على طريق
المعارضة واعلم انه قد اشتهر فيما بينهم ان كاد اثباتها
نفى ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعل

واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعل وهذا ما اراده المعري
لغير الجوف لهذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم
وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت
قامت مقام جحود قال الجوهري ان كاد وضعت لمقاربة
الشيء فعل او لم يفعل فمجرده ينبئ عن نفي الفعل ومقرونه
بالجحد ينبئ عن وقوع الفعل انتهى وهذا هو السبب
لاعتراض ابن شبرمة على ذي الرمة وتغيير ذي الرمة
شعره وتفصيله على ما روي عن عنبسة انه قدم
ذو الرمة الكوفة فوقف ينشد الناس بالكناس قصيدته
الحائية فلما انتهى الى هذا البيت اذا غير الهجر المحبين
لم يكد رسيس الهوى عن حب مية يبرح . ناداه
ابن شبرمة يا ابا غيلان اراه قد برح قال الراوي فشنق
بناقته وجعل يتأخر بها يفكر ثم قال بعد اعتراض
اذا غير الهجر المحبين لم اجد رسيس الهوى عن حب مية
يبرح فلما انصرف حدثت ابي قال اخطأ ابن شبرمة
حين شبرمة حين انكر على ذي الرمة ما انكر واخطاء
ذو الرمة حين غير شعره بقول ابن شبرمة انما هذا
كقوله تعالى ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد
يراها انتهى لا ما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال

في دلائل الاعجاز ان سبب الشبهة في ذلك انه قد جرى في العرف
ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل على
معنى انه لم يفعل الا بعد الجهد وبعد ان كان بعيدا في الظن
كقوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما كان
مجيء النفي في كاد على هذا السبيل توهم ابن شبرمة انه
اذا قال لم يكد رسيس الهوى من حب مية برح فزعم ان
الهوى قد برح ووقع لذي الرمة مثل هذا الظن وليس الامر
كالذي ظناه فان الذي يقتضيه اللفظ اذا قيل لم يكد يفعل
وما كاد يفعل ان يكون المراد ان الفعل لم يكن من اصله
ولا قارب ان يكون ولا ظن ان يكون فكيف بالشك في ذلك
وهذا مما يوافق ما ذكره ابو عنبسة وعليه قول صاحب
الكشاف في تفسير لم يكد يراها ومثله قول ذي الرمة
اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب
مية يبرح قال صاحب الكشف فيه ما يرد على من زعم
ان كاد نفيه اثبات واثباته نفي ليس على سنن سائر
الافعال وما روي من تخطئة ذي الرمة فتسليم للخطأ
ثم تغييره الى لم اجد ليس بثبت ونحن نقول اما رد الزاعم
المذكور فمسلم واما الدلالة على عدم ثبوت تلك القصة
وقد اثبتها الشيخ في دلائل الاعجاز في معرض المنع اذ يجوز

ان يكون صاحب الكشاف ناقلا عنها ويحتمل ان يتنبه ذو الرمة
بعد ذلك على فساد ما ظنه ابن شبرمة فيثبت شعره على
الأصل وبهذا يندفع ما يخطر بالبال من انه لو صح تلك القصة
وثبت تغيير ذي الرمة شعره لما اشتهر الشعر المذكور
على وجه لا يرتضيه قائله ولما جاز نسبته اليه كذلك
والصواب ان حكم كاد حكم سائر الافعال في ان نفيها لا يوجب
الاثبات واثباتها لا يوجب النفي قال الشيخ في دلائل الاعجاز
قد علمنا ان كاد موضع لان يدل على شدة قرب الفعل
من الوقوع على انه قد شارف الوجود واذا كان كذلك
كان محالا ان يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدي الى
ان يوجب نفي مقاربة الفعل الوجود وان يكون قولك
ما قارب ان يفعل مقتضيا على البتة انه قد فعل واذ قد
ثبت ذلك فمن سبيلك ان تنظر فمتى لم يكن المعنى على انه
قد كانت هناك صورة تقتضي ان لا يكون الفعل وحال
يبعد معها ان يكون ثم تغير الامر كالذي تراه في قوله
تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فليس الا ان
يلزم الظاهر ويجعل المعنى على انك تزعم ان الفعل
لم يقارب فضلا عن ان يكون فالمعنى اذا في البيت الذي هو
لذي الرمة على ان الهوى من رسوخه في القلب وثبوته

فيه وغلبته على طبعه بحيث لا يتوهم عليه البراح وان ذلك
لا يقارب ان يكون فضلا من ان يكون كما تقول اذا سلا
المحبون وافتروا في محبتهم لم يقع لهم في وهم ولم يجر مني على بال
انه يجوز على ما يشبه السلوة وما بعد فترة فضلا عن ان
يوجد مني واتر اليه وينبغي ان تعلم انهم انما قالوا في التفسير
يراها ولم يكد بدؤا فنفوا الرؤية ثم عطفوا لم يكد عليه
ليعلموك ان ليس سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون
في انه نفي يعقب على اثبات وليس المعنى على ان رؤيته كانت
من بعد ان كادت لا يكون ولكن المعنى ان رؤيتها لا تقارب
ان يكون فضلا عن ان يكون ولو كان لم يكد يوجب وجود
الفعل لكان هذا الكلام منهم محالا جاريا مجرى ان تقول
لم يرها ورآها فاعرفه وههنا نكتة وهي ان لم يكد في الآية
والبيت واقع في جواب اذا والماضي اذا وقع في جواب الشرط
على هذا السبيل كان مستقبلا في المعنى فاذا قلت اذا
خرجت لم اخرج كنت قد نفيت خروجا فيما يستقبل واذا
كان الامر كذلك استحال ان يكون المعنى في البيت على ان
الفعل قد كان لانه يؤدي الى ان يجيء بلم افعل ماضيا
صريحا في جواب الشرط فتقول اذا خرجت لم اخرج امس
ذلك فج الى هنا كلامه وزعم ابن هشام ان نفي كاد

واثباتها اثباتا البتة حيث قال في معنى اللبيب والقول
ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات
وبيانه انه في معنى المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل
قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب منفي دائما اما
اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربته
انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده
لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من
لم ير لم يقارب الروية واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان
الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا كان
الاخبار بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف
ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى
قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان
اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا
اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال الله تعالى فذبحوها
فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا
اولا بعيدا من ذبحها بدليل ما تلى علينا من تعنتهم و
بتكرهم بقالوا وليس الامر كما زعمه فان مشاركتها لسائر
الافعال في ان نفيها لا يوجب الاثبات وان اثباتها لا يوجب
النفي كما ذكرنا فيما سبق لا ان نفيها نفي البتة واثباتها اثبات

لان نفيها قد لا يكون نفيا بل اثباتا قال صاحب الكشاف
في قوله تعالى وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ استثقال لاستقصائهم
واستبطاء لهم وانهم لتطويلهم المفرط وكثرة استكشافهم
ما كادوا يذبحونها وما كادت تنتهي سؤالاتهم وما كاد
ينقطع خيط اشتباههم فيها وتعمقهم وقد سبقه
الشيخ الى هذا المعنى على ما نقلنا عنه قبل هذا ولدقة
هذا الاعتبار اشتبه الحال على كثير من الناظرين في القول
المذكور منهم الامام البيضاوي حيث قال في تفسير
قوله تعالى وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة
مراجعاتهم او لخوف الفضيحة في ظهور القاتل او لغلاء
ثمنها ثم قال بعد الحكم بان الصحيح ان كاد كسائر الافعال
ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها
لاختلاف وقتيهما فانه لو لا غفوله عن المعنى المذكور
لما توهم المنافاة بين القولين المذكورين ولما ارتكب
في دفعها الى القول بانهما بحسب اختلاف الوقتين بعد
ان قال لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم فان فيه على التحقيق
المذكور ما يندفع به الوهم المزبور ثم انه لم يصب في
عطف قوله او لخوف الفضيحة وكذا في عطف قوله او لغلاء
ثمنها لان كلا منهما منشأ لما ذكره من التطويل وكثرة

المراجعة لا لمعنى آخر يغايره وقد افصح عن هذا صاحب الكشاف
وقيل وما كادوا يذبحونها لغلاء ثمنها وقيل لخوف الفضيحة
فى ظهور القاتل بقى هٰهنا موضع وهو ان غلاء ثمنها لا يكاد
يصلح ان يكون من علة لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم لان
غلاء ثمنها انما احدث من تأخيرهم وكثرة سؤالهم
على ما افصح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال
لو عرضوا اذنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكنهم شددوا
فشدد الله تعالى عليهم والاستقصاء شوم واذا تحققت
ان كاد يستعمل منفية لا فى معنى النفى بل فى معنى الاستبطاء
فقد وقفت على ما فى زعم ابن هشام من الخطأ واتضح
عندك ان منشأ قوله اما اذا كانت منفية فواضح خفاء
المعنى المذكور عنده وان التعليل الذى ذكره بقوله
لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك
الفعل غير تام لان مبناه على تعيين نفى المقاربة على
تقدير استعمالها منفية وقد عرفت انه غير متعين
ح ثم ان قوله ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها لح
منظور فيه لانه انما يصلح دليلا على استعمالها منفية فى
نفى المقاربة لا على تعين ذلك المعنى ح اذ لا يلزم من ثبوت
الاول ثبوت الثانى كما لا يخفى ولك ان تقول انه لم يصب

فى قوله اذ المراد بالفعل الذبح ايضا اذ ليس المراد من
الفعل الذبح نفسه والا لقيل وما كادوا يذبحون
اذ لا نكتة ح فى العدول عن الظاهر الى ما فيه من
الاعتاب اذ تقدير الكلام ما ذكر وما دوا يفعلون
الذبح بل مقدمات الذبح ويناسب ذلك لما قصد بايراد
كاد منفية من المبالغة فكان حقه ان يقول اذ المراد نفى
فعل الذبح على ابلغ وجه واوكده وقد تلخص مما قررناه ان
استعمال كاد منفية قد يكون للمبالغة فى نفى الخبر كما فى قوله
تعالى لم يكد يراها وزعم القاضى البيضاوى ان قوله تعالى
ولا يكاد يسيغه فكيف بل يغص به فيطول بعذابه وليس
كذلك لان قوله تعالى فى موضع آخر وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم فى انه يدخل فى جوفهم ولو بعد شدة
فالصواب انه من قبيل الثانى الا ان ذكره قال الفراء لا يكاد
يسيغه ومما لم يقع مثل قوله تعالى لم يكد يراها وقد
يكون للاستبطاء وافادة ان الخبر لم يقع الا بعد الجهد
وبعد ان كان بعيدا فى الظن ان يقع كما فى قوله تعالى ولا يكاد
يبين ان يبطأ فى التكلم ولا يتكلم الا بعد الجهد والمشقة
لما به من الرتة وقوله لا يكادون يفقهون قولا اى
لا يفقهون الا بعد بطئ بدلالة قوله تعالى قالوا

باذا القرنين فان من لا يفقه اصلا لا يقدر على المخاطبة
ولو بواسطة الترجمان فما قيل فى تفسيره اى مترجم
لا يبطل الدلالة المذكورة بل تقررها حيث تكشف
عن وجه بطئهم فى ذلك قال صاحب الكواشى ولا
يفقهونه الا بعد بطوء وظاهر اللفظ يقتضيه لان
كاد متى نفى بها شيء وقع واذا لم ينف لم يقع ولقد اصاب
فى تفسيره ولكنه اخطأ فى تعليله حيث ذهب مذهبا
رد فيما سبق وتبين وجه بطلان قول عبد الله بن
عمر رضى الله تعالى عنهما فى حديث صلوة الكسوف
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى
لم يكد يركع ثم ركع فلم يرفع رأسه ثم رفع رأسه
فلم يكد ان يسجد ثم سجد فلم يكد ان يرفع
رأسه والحديث بتمامه مذكور
فيما الفه الترمذى
فى شمائل النبى عليه
الصلوة
والسلام
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق العالم على النظام البديع بالقدرة والاختيار
وكلف بني آدم باحكام الاكراه فيها ولا اجبار والصلوة
والسلام على نبيه محمد المختار وعلى آله الاخيار
وصحبه الأطهار ما تعاقبت الادوار في الاعصار
فان مسئلة القضاء والقدر لما كانت
من امهات المسائل ومهمات الاصول وزل في مباديها
اقدام الفحول وضل في بواديها كثير من العقول
وجب قول الحق فيها بما يوافق المعقول والمنقول
لمن صادفه بتوفيق الحق سبحانه فيما يقول فاعلم
ان الله تعالى قد اوجد الاشياء ورتبها على هذا النمط
الجليل بحيث لا يتحول عن ذلك لعدم التغيير
في التقدير الجميل لا لعدم قدرته على التحويل
والتبديل ولا يلزم خروج بعض الممكنات عن
حيز قدرته تعالى مثلا ان ايمان ابي جهل لا يخرج بعلمه
تعالى وتقديره عدمه عن حد الامكان لامتناع

الانقلاب عن الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي فيكون
ممكنا مقدورا له تعالى ولا يلزم من استحالة انقلاب
علمه تعالى جهلا امتناع وجود ما علم عدمه لان موجب
تلك الاستحالة هو ان لا يقع ما علم الله تعالى عدم
وقوعه لا ان لا يمكن ذلك وليست الاستحالة مانعة
عن كون المستحيل مقدورا للعبد اذ ما من مقدور له
الا وهو ممتنع بالغير قبل تعلق قدرته ضرورة ان
كل واقع وجودا او عدما لا يقع الا بعد ما وجب ويقال
لذلك الوجوب السابق ويلزم امتناع الطرف الاخر فالثابت
عندنا ان ما علم الله تعالى عدم وقوعه لا يقع البتة
لكن لم يثبت انه بعلم الله تعالى وتقديره بل
التقدير تابع للعلم والعلم تابع للمعلوم وشان
التابع ان لا يؤثر في المتبوع الا يرى كيف يقع
الطلاق بانت طالق في علم الله دون انت طالق
في مشية الله تعالى لفساد التعليق في الاول
من جهة كون العلم تابعا للمعلوم وعدم امكان تعلق
وقوع شيء بعلمه تعالى بخلاف الثاني اذ التعليق
فيه صحيح من حيث ان المشية متبوعة ووقوع
الكائنات تابعة لها فلا يقع الطلاق وهنا

هو السر فى كون التعليق بالمشية متعارفا دون التعليق
بالعلم لا ما سبق الى بعض الاوهام من ان ذلك لكون
مشية متعلقة ببعض الممكنات دون البعض بخلاف
علمه تعالى فانه متعلق بجميع الممكنات والممتنعات اذ
لا تاثير لما ذكره فى الفرق فان قيل يلزم منه ان لا يكون
الاشياء معلومة قبل وجوداتها قلنا ان اريد بالقبلية
الزمانية فالملازمة ممنوعة اذ لا منتظر بالنظر اليه
تعالى بل كل ما له حظ من الكون كائن بالنظر
اليه فى وقته المخصوص وان اريد بها الذاتية فمسلم
لكن لا يضر اذ اللازم منه ان لا يكون علمه تعالى علة
لوجود معلوماته ولا فساد فيه فمن قال ان الحق سبحانه
لا يعلم الاشياء قبل وقوعها ضل واضل وكذا
من حذا حذوه وقال ولقائل ان يمنع كون العلم تابعا
للمعلوم بمعنى انه لا يتعلق الا بعد وقوعه فانه تعالى
عالم فى الازل بكل شئ انه يكون او لا يكون وحينئذ يلزم
الوجوب والامتناع لان علم الله تعالى حضورى لا زمانى
فلا يقاس علم المخلوق الذى يتفاوت عنده الحال بالمضى
والاستقبال فان قلت انه ورد فى الحديث انه جف
القلم بما هو كائن الى يوم القيمة وقد قال تعالى كل يوم

هو فى شأن فما التوفيق بينهما قلت انها شؤون يبديها
لا شؤون يبتديها فى عالم الغيب كما وقع الاشارة اليهما فى
القرآن العظيم بقوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين
اخبارا عن شأن الابتداء وقوله تعالى والذين كفروا الى جهنم
يحشرون اخبارا عن شأن الابتداء واعلم ان المقدرات
اما كليات فهى محصورة فى الاربعة التى هى العمر والرزق
والاجل والسعادة والشقاوة فليس فيها لاحد من الانس
وغيره وقصده ولا سعى بل هى نتيجة قضاء الله تعالى على وفق
علمه بحسب تعلقه بالمعلوم واما جزئيات ربما يمكن ان يتوقف
حصول بعضها على اسباب وشروط كان من جملتها الكسب
او الدعاء ولذا قال عليه السلام لام حبيبة رض لما سمعها
تدعو وتقول اللهم متعنى بزوجى رسول الله وبابى
ابى سفيان وباخى معاوية قد سألت الله لآجال مضروبة
وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل قبل حله
ولن يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله ان يعيذك
من عذاب فى النار او عذاب فى القبر كان خيرا وافضل
لظهور الفرق بين ما نهى عليه السلام عن الدعاء فيما هو
من الكليات وبين ما حرض عليه من طلب الاجارة من عذاب
القبر والنار فان قلت العذاب مقدر ايضا كالاجل

فكيف ندب الدعاء في الأول دون الثاني قلت نعم أن الكل مقدر
لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الأجل فان
قيل اذا كان الآجال المضروبة فما وجه قوله عليه السلام
الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الأعمار
قلنا ان مدلوله كونه من الأسباب التي قدر الله تعالى
زيادة الأعمار بها لا زيادة العمر بتأخر الأجل
عن الحد المضروب فلا اشكال فلا وجه لما ذكر صاحب
الكشاف عن كعب رضي الله عنه انه قال حين طعن
عمر رضي الله عنه دعا الله تعالى لأخر في أجله فقال له
اليس قد قال الله تعالى فاذا جاء أجلهم الآية قال جوابه وقد
قال تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الآية
لا نرد ودبنص الحديث السابق ذكره اذ المذكور في قوله
تعالى وما يعمر الخ مطلق الزيادة لا الزيادة على حد
مضروب وهذا من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه اي في
قوة وما يعمر من احد الا يرى ان الضمير في قوله من عمره
يرجع الى المعمر والنقصان من عمر المعمر محال وهو من قبيل
التسامح في العبارة فالمعمر اي الذي قدر له عمر طويل
يجوز ان يبلغ ذلك الحد وان لا يبلغه فيزيد عمره على الأول
وينقص على الثاني مع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير

اذ المقدر لكل انما هو الانفاس العديدة لا الايام ولا الاعوام
فيمكن ان يزيد ايام قدر تلك الانفاس وتنقص على الثاني بالصحة
والمرض ونظائرهما فلا منافاة بين مدلولي الحديث والآية
ولا دلالة في النص المذكور على ان التقدير سبب لعدم تغيير
الامور المقدرة كما توهم الامام البيضاوي حيث قال في
تفسير قوله تعالى ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ
لان الامور مقدرة فلا يتغير كما دل عليه بقوله والله
خلقكم وما تعملون فنقرر ان علمه وتقديره لا يخرجان
العبد الى حيز الاضطرار ولا يسلبان عنه الاختيار و
لا مدخل لعلمه في وجوب الفعل وامتناعه والا لزم ان
لا يكون الحق تعالى فاعلا مختارا فالعبد غير مجبور على افعاله
التي يكسبها بسبب علمه تعالى وتقديره كما زعمه الجبرية وتبعهم
كالامام البيضاوي وحيث قال في تفسير قوله تعالى
وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله تعالى
وقضائه فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الآيات العظام
وفي تفسير قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمت
ربك لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقض
قضاؤه وفي تفسير قوله تعالى ولو جاءتهم كل آية
حتى يروا العذاب الاليم فان السبب الاصلي لايمانهم

وهو تعلق ارادة الله تعالى مفقود في حقهم وفي تفسير قوله تعالى وفريقا حق عليهم الضلالة بمقتضى القضاء السابق وعلى وفق ما تلوناه ورد ما روي ان عمر رضي الله عنه اتي بسارق فقال ما حملك على السرقة فقال قضاء الله تعالى وقدره فقطع يده وحسمت ثم اتي به فجلده فقال قطعت يدك لسرقتك وجلدتك لكذبك على الله تعالى فان قيل اليس الحذر لا يغني من القدر كما ورد في الحديث قلنا نعم ومع ذلك لا بد من الحذر اذ الحوادث لها تقديرات اخر في لوح المحو والاثبات يتطرق عليها التغيير والتبديل كما روي في سورة الفاطر عن عمر رضي الله عنه وهو انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم ان كنت كتبت اسمي في ديوان الاشقياء فامحه عن ديوان الاشقياء واثبته في ديوان السعداء فانك قلت يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ومن هنا ينكشف لك وجه حكمة الامر بالحذر في قوله تعالى خذوا حذركم والنهي عن القاء النفس الى التهلكة في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة و اسراع النبي عليه السلام في المشي عند الحائط المائل وقوله عليه السلام فر من الجذام كما تفر من الاسد واما السر في عدم غناء الحذر من القدر فمن حيث

ان القدر على وفق الواقع فهو المقدر لا محالة فلا مجال للتبديل والتغيير كما اشار اليه النبي عليه السلام في جوابه بقوله فراري من قضاء الله تعالى حين قيل له اتفر من قضاء الله تعالى فعلم ان القضاء الازلي ليس فيه حتم لازم وقدر جازم والا لبطل الثواب والعقاب فلا متمسك للجبرية والقدرية في قوله عليه السلام ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة بان يقال ان السعادة والشقاوة لو كانتا مقدرتين بحيث لا يتطرق عليهما التغيير والتبديل لم يكن التكاليف والاعمال مفيدة واياك ان تظن ان جواب آدم لموسى عليهما السلام فيما ورد في الحديث الشريف الآتي ذكره ان يكون من هذا القبيل كما ذهب اليه الامام البيضاوي حيث قال في شرحه للمصابيح غلب عليه بالحجة بان الزمه من جهة ان جملة ما صدر عنه لم يكن مما هو مستقل به متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا عليه وما كان كذلك لم يحسن اللوم عليه عقلا لان مبناه على ان خلاف المقدر غير مقدور للعبد بل هو معذور في عدم اتيانه فلا يستحق اللوم على ذلك وقد وقفت على بطلان ذلك المبني والحديث روي عن عبد الله بن عمرو ابن العاص انه قال عليه السلام

احتج آدم موسى عليهما السلام عند ربهما فحج آدم
موسى قال موسى انت آدم الذى خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته
ثم اهبطت بخطيئتك الى الارض فقال آدم انت
موسى الذى اصطفاك الله برسالته وكلامه واعطاك
الالواح فيها تبين كل شىء وقربك نجيا فبكم وجدت الله
تعالى كتب التورية قبل ان اخلق موسى قال موسى عليه
السلام باربعين عاما قال آدم عليه السلام فهل وجدت
فيها فعصى آدم ربه قال نعم وجدت كذا قال افتلومنى
على ان عملت عملا كتب الله على ان اعمله قبل ان يخلقنى
باربعين سنة قال رسول الله عليه السلام محاجة
نفسانيه او مكالمة روحانية جرت بينهما فى عالم المثال
وحضرة القدس كما اشير بقوله عليه السلام عند ربهما
بل المعنى فى قوله افتلومنى الخ اى أتلومنى على عمل صدر
منى على وفق ما يقتضيه الحكمة ويرتضيه الحق فوجه
احتجاج ادم بيانه موقوف على تمهيد مقدمة هى ان
الحوادث لها صورتان احديهما اجمالية وهى ما فى اللوح
المحفوظ على وفق القضاء السابق الذى هو ام الكتاب
واحكامه كلية متنزهة عن الزمان متعالية عن التشخصات

والاخرى تفصيلية وهى ما فى لوح المحو والاثبات الذى هو
لوح القدر على وفق ما اقتضته الحكمة الالهية المعبر عنه
فى التنزيل بسماء الدنيا وقد اشير الى هذين الوجهين فى قوله
تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وما فى اللوح
الثانى ليس كائنا كله حتى بل قد يندفع فلنسم احد اللوحين
بلوح القضاء والاخر بلوح الرضاء لكون ما فيه على وفق
الحكمة وتقدير عصيان آدم عليه السلام كان فى لوح الرضاء
بقرينة نسبته الى الزمان فى قوله قبل ان يخلقنى باربعين
سنة والعصيان فى اللغة هو المخالفة بمطلق الامر
وعصيانه ذلك مخالفة للامر التكليفى الايجابى حتى يكون
ذنبا بل هو مخالفة للامر الارشادى الى دار الخلود فلا ذنب
فيه بل كان سببا لتحصيل الفضائل النفسانية ومنشأ
لتحميل النشأة الانسانية وما صدر عنه فهو على وفق الحكمة
فلا يتجه ان يقال انه ذنب وهو ليس من الحكمة فان قيل
اليس فى حديث ام حبيبة رضى الله عنها دلالة على ان فى تقدير
الاجال والارزاق حتما الا انا قلنا لا لان ذلك التقدير
كان عند نفخ الروح لا فى الازل كما روى فى الصحيحين عن
ابن مسعود رضى الله عنه انه قال عليه السلام ان احدكم يجمع
خلقه فى بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة ثم يكون

مضغة مثل ذلك ثم يرسله الله اليه الملك فينفخ فيه الروح
ويؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله وشقى
اوسعيد فلا دلالة فيه على ان فى القضاء الازلى حتما
لازما ولا تظن ان فى التقدير الواقع بكتابة الملك
والولد فى بطن امه ثبوت الحتم فى الجملة لما عرفت ان شان
التقدير ان يتبع المقدر فلا يصلح ملزما والا لبطل الثواب
فان قلت اليس قد دل الحديث على ان السعيد سعيد
فى بطن امه والشقى شقى فى بطن امه فلا اختيار للسعيد
فى تحصيل السعادة ولا اقتدار للشقى على تبديل الشقاوة
وقد افصح عن ذلك الحافظ الشيرازى بقوله در كوى
نيك نامى مارا كذر ندادندى كر تو نمى پسندى تغيير كن
قضارا قلت معنى الحديث ان السعيد مقدر سعادته
وهو فى بطن امه وتقدير الشقاوة قبل الولادة لا يمنعه
عن قبول السعادة وكذا تقدير السعادة قبل الولادة
لا يخرجه عن قابلية الشقاوة وقد دل على ذلك المعنى
قول النبى عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة
ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وسره كون
التقدير تابعا للمقدر وان لا دخل للتقدير فيما يكون فى علم
الغيب والحافظ لما لم يكن له شعور بهذه الدقيقة

اغتر
بظاهر الحديث فقال لما قال وماذا بعد الحق الا الضلال
وقد ورد فى لسان بعض الكمل الاحتجاب بالجمع عن التفصيل
محض الجبر المؤدى الى الزندقة والاباحة والاحتجاب بالتفصيل
عن الجمع صرف القدر المؤدى الى المجوسية والثنوية
والاسلام طريق بينهما لا جبر ولا تفويض ولكن امر
بينهما انتهى اراد بالتفصيل التعدد الكائن فى الاسباب
العادية وبالجمع الوحدة الجامعة له من جهة التاثير فى
مبدأ الخلق والايجاد اما انه لا جبر فلان العبد مختار
فى اكتساب الحسنات واجتنابه عن السيئات وقد جرت
عادة الله تعالى على ان يخلق افعال العباد عقيب صرفهم
الاختيار الى مباشرة الاسباب واما انه لا تفويض
فلان منشأ اختيار العبد داعية تحدث فى قلبه ودواعى
القلب تابعة لمشيئة الله وارادته لا دخل فيه للعبد
ولا لمخلوق آخر نبه على ذلك فى قوله تعالى وما تشاؤن الا
ان يشاء الله واشير اليه ايضا فى قوله عليه السلام قلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن وهو تصوير لتمكنه
تعالى منه واستقلاله بامره فى جريه حسب تصرفه
وتدبيره والمعنى انه هو المتمكن من قلوب العباد والمتصرف
فيها كيف يشاء كما قال تعالى فالهمها فجورها وتقويها

وانما تولى بنفسه امر خلقهم ولم يكله الى غيرهم رحمة منه
وفضلا كيلا يطلع على اسرارهم ولا يكتب عليهم ما في ضمائرهم
وفي اضافة الاصابع الى اسم الرحمن دون اسم الذات نوع
اشعار بذلك فان قلت ليس التكلم في القدر منهيا
عنه قلت لا انما المنهي عنه هو الخوض في اسرار القدر
واما النظر في اصله فمستحب بل هو واجب على من قدر على تحقيقه
الا يرى الى ما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
بينا جلوس عند النبي عليه السلام اذ اقبل ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما في فئام من الناس فلما دنوا سلموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم يا رسول الله
انهما تكلما في القدر فقال ابو بكر الحسنات والسيئات
من الله تعالى وتابع بعض القوم ابا بكر وبعضهم عمر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأقضي بينكما
بما قضى به اسرافيل بين جبرائيل وميكائيل اما جبرائيل فقال
مثل مقالتك يا عمر واما ميكائيل فقال مثل مقالتك
يا ابا بكر ثم قال لا انا اذا اختلفنا اختلف اهل السماء
واذا اختلف اهل السماء اختلف اهل الارض فلنتحاكم
الى اسرافيل فقصا عليه القصة فقضى بينهما ان القدر
خيره وشره من الله ثم قال عليه السلام فهذا قضائي

بينكما ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله تعالى ان لا يعصى
ما خلق ابليس عليه اللعنة وقال شمس الائمة السرخسي
فهذا هو الاصل لاهل السنة في الايمان ولا تظن
بميكائيل وابا بكر بما نفيا تقدير الشر من الله تعالى
الا خيرا لان طالب الصواب بالدليل
في زمان الطلب قبل ان يستقر
الراي جاهد في سبيل الله
خوجها ده ٩٤٦ى
والحمد لله
اولا
وآخرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد واله
وصحبه اجمعين فاعلم ان الله تعالى هو الواحد
الفرد الازلى الابدى القائم بذاته وقيام كل شئ
به لا بذاته ليس بزمانى ولا بمكانى ولا بداخل العالم
ولا بخارجه وكل الخلايق مجبورون تحت قدرته ونفاذ
امره ومحجوبون عن سر قضائه وقدره عاجزون عن
دركه حقيقته قاصرون عن كنه معرفته فلذا قال النبى
صلى الله عليه وسلم كلكم فى ذات الله حمقى اى فى معرفة
كنه ذاته تعالى وقال عليه السلام لا تتفكروا فى ذات الله تعالى
لما انه لا سبيل لاحد الى معرفته الا بالعجز عن معرفته فمعرفة الله
تعالى بصفاته واسمائه لكونها فى الشريعة حق المعرفة فلولا
ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك
فالله تعالى خلق الخلق لا لغرض وحاجة له ودبر الامور
لا لسبب وعلة بل لابداع بدائع كبريائه وصمديته واظهار

غرائب الحكم التى تدل على كمال قدرته والوهيته وجعل الانسان
مقصودا منه وثمرة الوجود ونسخة العوالم واشرف الموجود
وروحه التى هى العالم الصغير وفهرست العالم الكبير مرآة
لذاته ليراى فيهما بروحه وجود الله واسمائه وصفاته ابدعها
كاملة من عالم الجبروت وخصها بفضائل عطل عنها اهل
الملكوت كاختصاصه بتلاوة كلامه القديم التى لم يوفق
لها جنس الملئكة وبحمل الامانة من غاية كمالها عجز العارفين
عن معرفة حقيقتها كعجزهم عن معرفة كنه ذاته تعالى وصفاته
عالم الملك وهو ما يرى بالبصر ويعرف
بنور العقل والحس وهم الجسمانيون وعالم الملكوت
وهو ما يرى بالبصيرة ويعرف بنور القلب ويكون وجودها
من النور المجرد كالملئكة وخواص الاشياء وهم الروحانيون
وعالم الجبروت وهو ما يعرف بالروح القدسية ووجده
الله تعالى بلا مادة ولا واسطة وهم الربانيون وهو
اقرب من الله تعالى واصفى من العالمين الاولين وتصرف
الملئكة وغيرهم منقطع عنهم وهو على قسمين حى وجماد
فالحى كالارواح الانسانية وكالروح المذكورة فى قوله
تعالى تنزل الملئكة والروح فيها الاية وهم قوم
من عالم الجبروت وخلقوا على صورة الانسان فى غاية

اللطف والبهاء وهم اعز من الملئكة وموكلون عليهم
والملئكة لا يرونهم والجماد كالمقعد الصدق والعرش
والقلم ونحوها والمقعد الصدق هو مكان لخواص
عباد الله ولا يرى فى الدنيا الا بالسر والقلب والوهم
والخيال والحس معزولون عنه فعالم الملك قائم بعالم
الملكوت وصدق له وعالم الملكوت قائم بعالم الجبروت
وصدق له وعالم الجبروت قائم بيد الله تعالى وقدرته
ويد قدرته قائمان بذاته وذاته قائم بنفسه وواجب
الوجود لذاته لا افتقار له الى غيره
اعلم ان الانسان الكامل هو اشرف المخلوقات لقوله تعالى
اولئك هم خير البرية وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
فى احسن تقويم ولان امر الخلافة يقتضيها كما لا يخفى
وكذا حمل الامانة التى هى عبارة عن الاوامر والنواهى
اذ العالم مظهر صفات الله الجلالية والجمالية
وايتلاف نظامه انما كان بالاختلاف كما قال عليه السلام
لا يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا
والانسان لما ضمن فيه جميع طبائع الحيوانات والملئكة
والشياطين والنباتات وكان نسخة العالم وخلاصة
صار مستعدا لما دون الملئكة لما لم يصلح لبعض الاوامر

كالاكل والوقاع كقوله تعالى كلوا واشربوا وقوله تعالى فاتوا
حرثكم الاية وايضا لا نزال الملئكة عن مقامهم الذى جبلوا
عليه من مبداء وجودهم الى منتهاه والخطابات فى حقهم
ليس بسبب للقرب ولا للبعد لقوله تعالى وما منا الا له
مقام معلوم بخلاف الثقلين فانهما مخصوصان بتبدل
المقام اما الى ترف واما الى انحطاط والنوع الثانى اشرف
الانواع لما ورد فى الحديث الشريف لا اسوى بين من خلقت
بيدى وبين من قلت له كن فكان ولظهور اكمل
الخلائق من نوعه وقال عليه السلام ان الله خلق تعالى
ادم على صورته اى جعله مظهر الصفات واسمائه فللانسان
بظاهره جسد كثيف هو الهيكل المحسوس حيوان
مظهره مظهر الحس المسمى بعالم الملك وبباطنه
جسم لطيف هو الذى يقبضه ملك الموت ملك مظهره
مظهر الخيال المسمى بعالم الملكوت وبجوهره اللطيف نفس
يتوفيها الله تعالى حين موتها ربا فى مظهره مظهر العقل
المسمى بعالم الجبروت ذكر الخطيب ابو بكر عن انس رضى الله
عنه ان ملك الموت يقبض الروح والله يتوفى الانفس
والانسان له نفس الحيوة وهى الروح تفارق بالموت و
نفس التمييز تفارق بالنوم وتبقى نفس الحيوة والنسبة

بينهما كالشمس وشعاعها

في حقيقة الروح

قال الشيخ الجنيد الروح شيء استأثر الله تعالى
بعلمه ولا يجوز العبارة عنها باكثر من موجود ومخلوق
وقال بعضهم انها جسم لطيف عن الحس ويكبر عن اللمس
وتعرف بدلا لتها انها ليست بعرض وقال بعضهم انها
جوهر لطيف نوراني غني عن التغذية وروح كل شيء
مصور بصورة جسده وقال في فتاوى الصوفية
الروح جسم لطيف موجود ومخلوق من ماء الحيوان
رئي متكلم يسمع منه الصوت ويقتبس منه فوائد
والارواح تزور بعضهم بعضا في ليلة الجمعة كذا في شرح
السنة وفي تفسير البيتي انها جسم رقيق يقوم معه
الحيوة من الريح وفي قوله عليه السلام الارواح جنود
مجندة الحديث دليل على ان الروح قائمة بنفسها
تجيء وتذهب ولها حيوة وراء حيوة النفس فالارواح
قبل دخولها في القوالب بينها تجانس وتخالف
تظهر اثارهما بعد دخولها فيها على حسب ذلك
فكم من اخوة من اب وام بينهم تباعد وتناكر وكم
من غرباء قبائل شتى بينهم تعارف وتوافق وقال
الحكيم الترمذي الروح ريح سماوية والنفس التي

هي بين الجنبين ريح ارضية ويؤيده قوله قوله تعالى ونفخت فيه
من روحي اذ النفخ يختص بالرياح وقال القرطبي في التذكرة
انها جسم لطيف متشابك الاجسام يجذب ويخرج وفي
اكفانه يلف ويدرج وبه الى السماء يعرج لا يموت ولا يفنى
لانها محل الايمان والمعرفة والتراب لا ياكل محله وهو ماله
وليس له آخر وبعينين ويدين وهذه صفات الاجسام
وعليه اهل السنة خلافا للامام الغزالي والراغب
الاصفهاني وعامة الفلاسفة فانهم ذهبوا الى
تجردها وقالوا انها ليست بجوهر ولا عرض ولا بداخل
البدن ولا بخارجه ولا هي متصلة بالعالم ولا منفصل
عنه وهذا مردود بالدلائل العقلية والنقلية
واختلف في المشار اليه بقول كل احد
انا اي شيء هو باقوال كثيرة اسدها انها اجزاء جسمانية
سارية في البدن سريان الماء في الورد وتلك الاجسام حية
مدركة لذاتها نورانية لذاتها والهيكل منيرة بنورها
فمن حيث جوهرها مغايرة للبدن متعلقة به تعلق
التدبير والتصرف قائمة بذاتها غير محتاج اليه في بقائها
ومن حيث ان البدن صورتها ومظهر كمالاتها في عالم الطبيعة
محتاجة اليه ومحلها عند بعض المشايخ تجاويف القلب

الصنوبرى المعلق تحت الصدر بينه وبين المعدة فى جانب
اليسار وعنه الشيخ الشهاب السهروردى وغيره لمحلها
الروح الحيوانى الذى هو حامل الحس والحركة وهو البخار
اللطيف بين البدن والروح الناطقة ينبعث من القلب الى
جميع البدن من تجاديف العروق ويفيض منها النور
الى القوى ركب به انهار الدماء السارية فى الاعضاء
التابعة من الدم الغليظ الذى خلق الله تعالى مسع الحيوة
فى وسط القلب وهو مركبها وعلاقة بينهما فما دام هو باق
على الحد الصالح للحيوة فالحيوة باقية وبانطفائه وخروجه
عن ذلك الحد تخرج الروح عن البدن اضطراريا وقد
تخرج عنه اختياريا ويعود اليه متى شاء وهو
الذى يسميه الصوفية بالانسلاخ ومن هنا ينكشف
لك سر قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا وسر
المعراج الجسمانى اى مع الجسم اللطيف ويتضح
لذلك وجه قول عايشة رضى الله عنها ما فقد جسد
محمد عليه السلام فى ليلة المعراج ولكن عرج بروحه
اى عرج روحه مجردا عن الجسد واختلف
ايضا فى حقيقتها هل تعرف بالكشف ام لا بعد ان لم تعرف
بالعقل لانعرفها به كمعرفة المعقولات بالحس

قال هو فوق الذين لا يعلم كنه حقيقتها الا الله تعالى لقوله
تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى الاية
فيجب التوقف فيما لا دليل له لقوله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم فاذا لم تعرف لسيد الانبياء فكيف يعرفها غيره
وقال بعضهم انها تعرف بالكشف القلبى والروحى واليه
ذهب الامام الغزالى من معه ورده بعض المشايخ بان
هذه دعوى لا يمكن اثباتها بالبرهان العقلى اقول
ورد فى الحديث الشريف من عرف نفسه فقد عرف ربه
وهذا نص فى انها تعرف اذ الظاهر ان المراد من المعرفة
هى المعرفة بكنه الحقيقة كما لا يخفى فلا لم تكن تعرف لما كان
للتعليق معنى لا معرفتها باوصاف كالامكان والحدوث
والضعف وغيره كما ذهب اليه كثير من المشايخ اذ الكل
يعرفها هكذا فلا وجه للتخصيص فى عجايب
القلب اعلم ان الله تعالى خلق الاكوان من عالم الاجسام واخر
خلق جسد ادم عليه السلام لتكمل تربية الارواح فى عوالمها
ثم علق الارواح بالانفس تعلق التعاشق ولولاه لما مالت
الارواح التى هى من عالم الانوار الى الانفس التى هى من عالم
الظلمات ولا عجب فى تعاشق الزنجى على الرومى وانما العجب
فى تعاشق الرومى على الزنجى لكن لما اراد الحق سبحانه

ان يجعل الحقيقة الانسانية جامعة لجميع ما في العوالم
كلها خلقها قالبا مركبا من العناصر التي هي من عالم الظلمات
حين لطف العناصر على الهيئة الوحدانية يقال لها اللطيفة
الطبيعة ثم لطف تلك الهيئة بمجتمع ما بين اللطيفتين
فصار مجتمع اللطيفتين ثم لطفها بلطيفة جامعة بين
النفس والروح ولها وجهان وجه يصل الى النفس في
عالم الشهادة ووجه يصل الى الروح في عالم الغيب
ثم صفاها وخلق منها لطيفة اخرى يقال لها السرية
ثم باعتبار تجرد الروح قبل تعلقها بالقلب والنفس
خلق من لطافتها لطيفة اخرى يقال لها اللطيفة الخفية
فالروح كالسلطان في مدينة وجود الانسان والقلب
نائبها بين يديها والعقل وزير القلب وحاجبها على الباب
ومحله تجاويف القلب واضاءته الدماغ وقيل بالعكس
وهو مشعلة للروح والقلب عالمة دراكة بها يبصر
الاشياء في عالم الملكوت كالشمس في عالم الملك لكنها
جماد غير عالمة عند اهل السنة خلافا للمنجمة و
الفلاسفة والقوة الشهوية كالوكيل الجامع للفلاحات
والقوة الغضبية كالشرطي والقوة المفكرة
مسكنها وسط الدماغ وسط المملكة واعلاها والقوة

المتخيلة والحس المشترك مسكنهما مقدم الدماغ وهما
جاريتان مجرى البريد والقوة الحافظة مسكنها موخر
الدماغ جارية مجرى الخزانة واللسان ترجمان الملك والحواس
الظاهرة جواسيس الاخبار يلتقط كل واحد خبرا مما وكل به
فيرفعه الى صاحب البريد وهو يسقط ما يراه حشوا ويرفع
الباقي الى الملك ويسلمه الى الخازن فهذه القلب من عالم الملك
والملكوت خلقت الجوارح منها مسخرة له كتسخر الملئكة لله
تعالى غير ان الملئكة عالمة بطاعتها دون الجوارح فالقلب
بغير نوره مستعد لمعرفة الحقائق كلها لكنها حجبت
بالكدورات والتعلقات فهي كالحجاب المسدل بينه
وبين اللوح فتارة ينكشف بعض ما في اللوح في المنام
وقد ينكشف البعض ايضا في اليقظة فيلمع تارة كالبرق
واخرى على التوالي وذا في غاية الندرة وانما يصح الحجب
كلها بالموت وبه ينكشف الغطا قال عليه السلام
اَلنَّاسُ نِيَامٌ فَاِذَا مَاتُوا اِنْتَبَهُوا فالدنيا بالنسبة
الى البرزخ نوم ومنام وهو اقرب منها الى الحق تعالى
واولى باليقظة والبرزخ ايضا بالنظر الى النشأة الاخروية
نوم ومنام فقالوا الكشف على خمسة اقسام عقلي يسمى
بالكشف النظري وهو رفع الحجب على حسب المجاهدات وقلبي

يسمى بالكشف الشهودى وهو انكشاف الانوار فى المشاهدات
وسرى يسمى بالكشف الشهودى وهو انكشاف الانوار فى
المشاهدات وسرى يسمى بالكشف الالهامى وهو انكشاف
اسرار الممكنات وحكم الموجودات وروحى يسمى
بالكشف الروحى وهو رفع حجب الزمان والمكان وعرض
الجحيم والجنان وظهور الكرامات العظام وخفى
يسمى بالكشف الصفاتى وهو انكشاف صفات الله
تعالى والخفى نور روحانى وهبى قال تعالى وايدهم بروح
منه وهو الروح الخفى وقالوا كشف القلب والروح
يحصل بمواظبة التعبدات الشرعية بالاخلاص

قال تعالى وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا

فمنها ان القلب على سبعة اطوار الصدر وهو الجلد
الخارج للقلب معدن الاسلام والشغاف وهو جلدة
دونه كالحجاب غلاف القلب ومعدن الشفقة والمحبة
والقلب معدن الايمان ومحل الرؤية والفؤاد داخل
القلب ومعدن المشاهدة والسر داخل الفؤاد ومحل
التوحيد والروح الناطقة داخل السر منبع العلوم
اللدنية والاسرار الالهية والخفى داخل الروح معدن
انوار التجليات فالعقل الطف واقرب من الله تعالى

من الحس والقلب الطف واقرب من الله تعالى من العقل
والروح الطف واقرب من الله تعالى من القلب ثم السر
اقرب من الله من الروح ثم الخفى اقرب من الله تعالى
من السر وليعلم ان النفس والقلب والروح والسر
وغيرها شئ واحد لكن انما يختلف اسماؤه باختلاف
صفاته على حسب المراتب مثلا ان الانسان شخص واحد
واسماؤه مختلفة صبى وشاب وشيخ فالنفس
كالصبى الجاهل والقلب كالشاب العاقل والروح
واسراره كالشيخ العارف الكامل والقلب كالهدف
ينصب اليه سهام الخواطر دائما اذا نزل به خاطر ملك
يدعوه الى الخير ويجذبه ملك اخر الى الخير واذا نزل به
خاطر شيطان يدعوه الى الشر ويجذبه شيطان اخر الى
آخر ولا يكون مهملا قطعا فاول ما يرد على القلب الخاطر
ثم الرغبة ثم الاعتقاد العزم والاولان لما يؤاخذ
العبد بهما لكونهما غير اختياريين بخلاف الاخريين
فمن عزم على معصية ان تركها خوفا من الله تعالى يوجر به
اما لو تركها لمانع كالغفلة وغيرها يواخذ به فليس كل
معصية فى القلب معفوا عنها قال عليه السلام اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار الحديث

فالقلوب المشغوله بغير ذكر الله تعالى لا يدخلها
المعرفة بجلال الله تعالى فانها كالاوانى فما دامت
ممتلئة لا يدخلها غير ما فيها والعقل يجول فى الكون
ويذوب لو نظر فى المكون وانما المعرفة الفطرية
بالله تعالى للروح عند اخذ الميثاق لكن لما انحطت
من ذروة عالم الجبروت فى حضيض اسفل السافلين
عالم الطبيعة واحتجبت الظلمانية والنورانية والتبط
حام حولها طائر النسيان فيها فامر الانسان بتزكية
النفس وخرق الحجب فمن زكها بلغ بالسعى البليغ الى
منزلته الاصلية ومن قصر فيها ولم يتخلق بالاخلاق
الملكية فقد خسر خسرانا مبينا كما قال الله تعالى
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيهَا او المقصود
بالذات تحلية الروح وهى لا تحصل الا بتصفية القلب
وهى لا تحصل الا بتزكية النفس وتزكيتها بطهارتها
عن الصفات الذميمة وتصفية القلب بسلامة الحواس
عن الافات ولا تظن ايها العارف بعوالم الطبيعة
سواء او اياك وازدراءها والجهل بمكانها فان الكمل
وان فازوا بشهود الحق سبحانه فانما تيسر لهم بمعونة
هذه النشأة العنصرية حتى التجلى الذاتى الابدى الذى

لا مرام فوقه ولا حجاب بعده فانه باتفاق منهم محقق
ان من لم يحصل له ذلك فى هذه النشأة الطبيعية
لم يحصل له بعد المفارقة وانما يرجى حصوله على وجه
التبعية لمن مات مجاهدا فى سبيل الله تعالى لا على وجه
الاصالة وهو غالب فى حصوله له على وجه التبعية
فى قوله تعالى وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّٰهِ
وَرَسُولِهِ الاية وفى قوله عليه السلام من مات
عاشقا فقد مات شهيدا فالسالك اذا مات فى طريق
المحبة فانه يموت حاجا وغازيا وشهيدا لقصده
زيارة جمال الله الكعبة الحقيقية ولجهاده مع النفس
ولموته فى الجهاد الاكبر قال الامام القشيرى اذا مات
المتصوف فى اثناء الطريق الى الله تعالى ولم يبلغ
الى المقصود منزلته فلا يضيع سعيه بل يلحق بالواصلين
على وجه التبعية لا الاصالة باشارة قوله تعالى
ومن يخرج من بيته الاية اذ للاية ظاهر وبطن فظاهرها
بشارة لمن مات فى طريق الحج والغزو وبطنها بشارة
للسالك الذى فى الطريقة   فى التصفية قالوا
المقصود من الطاعات تصفية القلب ومن التصفية
اشراق نور المعرفة والقلب كالمرآة تنتقش فيه

ما انتقش فى اللوح بقدر صفاته والمصفيات على نوعين
الاول رياضية النفس بتقليل الطعام والمنام فى الخلق
والمجانبة عن مخالطة اهل الغفلة والثانى مجاهدة
النفس بحفظ الحواس من جريانها على مقتضى الطبع وهوى
النفس فانه يزيد ظلمة فى الباطن ويفتح باب الشيطان
وكل قول وعمل يوافق الشرع ويخالف الطبع والهوى
فانه يزيد نورا فى الباطن ويسد باب الشيطان فالروح
اذا صفت قالوا يتجلى فيها صفات الله تعالى فيحصل به
رؤية الملئكة والشياطين والجنة والنار واحاطة
المخلوق من العرش الى الثرى ويفتح له باب الغيوب
من الامور الماضية والمستقبلة حتى قالوا يجوز
رؤية الله تعالى بالروح الناطقة الصافية كما قال عمر
رضى الله عنه راى قلبى ربى وقال على كرم الله وجهه
لا اعبد ربا لم اره وما يحصل للعين الجسمانية من الرؤية
فى الجنة فقد يحصل لبعض الكمل من اهل الصفا فى الدنيا
فى اليقظة بالروح اذ الرائى فى الحقيقة انما هو الروح
الصافية فالدنيا والاخرة لها سيان والله تعالى هو الواهب
ولكن اختلفوا فى انها هل يجوز فى صورة ام لا فمنعها
الاكثرون وقالوا انما يجوز رؤية الله تعالى فى الواقعة

بلا صورة ولا كيف بحيث لا يقدر الرائى على بيان المرئى
اذ المرئى خياله وهو منزه عن الخيال وجوزها البعض
وقالوا الصورة صفة الرائى ومرآة له يتجلى فيها ذات
البارى تعالى كما فى رؤية النبى عليه السلام يمكن ان يراه
الف شخص فى ليلة واحدة كل يراه على حدة فى صورة مطابقة
صفته بحسب كمال الايمان ونقصانه وردة الشيخ
الاجل صدر الدين ان الرؤية الصحيحة للنبى عليه السلام
هى ان يراه الرائى بصورة الشبيهة بصورة الشريفة الثابتة
حليتها بالنقل والا فالمرئى صورة شرعه وعليه جمهور
العلماء

فى فضائل الانسان

اعلم ان الانسان
قد ركب فيه ثلث قوى هى امهات الفضائل وهى العقلية
والشهوية والغضبية اما الاولى فمبدأ معرفة الحقائق
والحادث من اعتدال حركتها الحكمة والثانية مبدأ
جذب المنافع والحادث من اعتدال حركتها العفة
والثالثة مبدأ الاقدام على الاهوال والحادث
من اعتدال حركتها الشجاعة والطرفان فى الكل رذيلة
هى الجربزة والغباوة فى الاولى والفجور والخمود فى الثانية
والتهور والجبن فى الثالثة والحادث من اعتدال الكل

انما هو العدالة فكمال الانسان باتفاق الشرايع فى التخلق باخلاق
الله تعالى والتشبه بصفات جنابه العزيز اذ الغاية القصوى
جوار حضرته تعالى ولا وسيلة اليه اشرف من العلم يدل
عليه قوله تعالى وقل رب زدنى علما واشرف العلوم واجلها
هو العلم بالله تعالى وصفاته الكريمة ومن ثمه وقع
ميل الصوفية الى العلم اللدنى دون الكسبى ومذهبهم
فى هذا تقديم المجاهدات لمحو الاخلاق الذميمة وقطع العلايق
واستغراق الشهود ليتولى الله تعالى امر قلوبهم وينكشف
لهم اسرار الملكوت ويتلألأ فى قلوبهم حقايق
الاشياء لا دراسة العلوم وتكرارها والانبياء
والاولياء انما انكشف لهم الاسرار بهذا لا بالدراسة
والتكرار قال ابو زيد رضى الله عنه العالم الربانى هو
من يأخذ العلم من الله تعالى اى وقت شاء بلا تحفظ
ودرس ولا يكون جاهلا بالنسيان قال تعالى واتقوا الله
ويعلمكم الله ومن علمه الله فلا ينسى قال تعالى سنقرئك
فلا تنسى الاية فكل حكمة تظهر فى القلب بالمواظبة على العبادة
من غير تعلم فهو الكشف والالهام فتارة تحصل
للصوفى من حيث لا يدرى وهو الوحى والالهام الخفى
واخرى بالاستدلال وهو الاعتبار العقلى قال عليه السلام

من عمل بما علم ورّثه الله علم ما لم يعلم ووفقه فيما يعلم حتى
يستوجب الجنة ومن لم يعمل بما علم تاه فيما لم يعلم ولم يوفق
فيما يعلم حتى يستوجب النار الحديث ومنازل السائرين
الى الله تعالى لا تحصى لكن اقصى المراتب فى هذا بعد النبوة
انما هو الصديقية المعبر عنها بالولاية فانها مقام ليس
بينها وبين النبوة مقام آخر ولا تبلغ منزلة النبوة اذ
الولى لا يساوى النبى عليه السلام وغير الصديق لا يبلغ
مرتبة الصديق وغير الصحابى لا يبلغ مرتبة الصحابى
مهما سعى فى الخير وذلك بالاجماع فاخر درجات الصالحين
اول درجات الشهداء واخر درجات الشهداء اول درجات
الصديقين واخر درجات الصديقين اول درجات الانبياء
عليهم السلام وهم اكرم على الله تعالى من سائر الخلق قال
الطحاوى وان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء
ثم الولى اكرم وهو فعيل بمعنى فاعل ومفعول فالولى
على الاول هو من يتولى طاعة الله تعالى فيأتى بها ولا يتخللها
عصيان ولا فتور وعلى الثانى هو من يتولى الله حفظه
ولا يكله الى نفسه لحظة وكلا المعنيين شرط فى الولاية
فمن شرطه ان يكون محفوظا كما ان النبى عليه السلام
من شرطه ان يكون معصوما ذكره فى شرح المصابيح

في الشريعة والطريقة والحقيقة قال
عليه السلام الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة
احوالي اعلم ان المراد بالشريعة ما امر الله تعالى به ونهى عنه
وبالطريقة سير من القلب الى الله تعالى برفع الموانع ظاهرا
وباطنا وهي اخص من الشريعة اذ كل ما هو مأمور
به في الشريعة او منهي عنه فيها فهو واجب في الطريقة
حفظه دون العكس وبالحقيقة هو الوصول الى الحق
بمشاهدة نور الوجود المطلق وهي باطن الطريقة كما
انها باطن الشريعة كلب الجوز والطريقة كقشره
الباطن والشريعة كقشره الظاهر وهما حافظا
اللب عن الفساد وجناحان نورانيان لروح سيارة
ربانية وانت كالطير تطير بالجناحين والعامل
بالشريعة وحدها اذا لم يدخل في الطريقة فهو بعيد
من الله تعالى لكنه ولي الله في الشريعة لا في الطريقة
والحقيقة فالشريعة كالسفينة والطريقة
كالبحر والحقيقة كالدر فمن اراد الدر ركب
السفينة وشرع في البحر مع الملاحين ثم غاص فيه
مع الغواصين حتى يصل الى الدر وللسالك ثلث مقامات
هي مقام النفس ومقام القلب ومقام الروح يشتمل

كل منها على حجب كثيرة ظلمانية ونورانية يجمعها اربعة
هي النفس والخلق والدنيا والاخرة بل هو في الحقيقة واحد
هو النفس فيجب رفعها لمن اراد الوصول الى ربه الاعلى
قال عليه السلام الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة
حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله والمراد
بالحرام المبعد لا التحريم الشرعي وذلك لا يحصل الا بتجلية
الروح وهي بتصفية القلب هي سلامة الحواس عن الافات
وهي بتزكية النفس التي هي طهارتها عن دمائم الصفات فما دام
في صفات النفس فهو في الاحتجاب والبعد من الله تعالى
اما اذا تاب عن اشتغاله بالمنهيات ورجع الى الله تعالى
ماجر مقامها فيقع في القربة فلا بد له من مرشد حتى يتخلص
في سيره من العقبات في مقام النفس فاذا تخلص منها
صفا وقته وتنور قلبه فيرغب في الخلوات والاذكار بحيث
يكون لذة الذكر بالمحبة الكاملة الذ في الحقيقة من جميع
اللذات ولا يزال يقول في خلواته الله الله فارغ القلب
مجموع الهمة الى ان يقع الذكر في القلب ثم يداوم
على الذكر القلبي الى ان ينمحي عن القلب صورة اللفظ
ويشاهد المذكور قالوا الوصول الى الحضرة الالهية
ليس كوصول الجسم بالجسم او العرض بالعرض او العلم بالمعلوم تعالى

عن ذلك بل هو اما وصول بداية وهو ان يصير العبد
مستغرقا به تعالى ويكون كله مشغولا بكلّه فلا يعرف الا الله
ولا همّ له الا الله وهو المشاهدة واما وصول نهاية وهو
ان ينسلخ العبد من نفسه بالكلية وليس هذا من قبيل الجهد
بل يتصرف الجذبة الالهية واعلم ان اغمض علوم الطريقة
هو العلم باحوال القلب وبخدع الشيطان وهو
فرض على كل مكلّف اذ القلب حصن والشيطان
عدو لا همّ له الا ان يدخله ويخربه وجنوده كثيرة
لا تحصى ولا يتخلص منه احد بالكلية الى الموت
وحماية القلب التى هى واجبة عليه لا تتهيأ لها الا
بحراسة ابواب الشيطان وهى كثيرة لكن كبائرها
هى الكبر والعجب والبخل والحرص والحسد والشبع
والغضب وحب الجاه وسوء الظنّ بالمسلمين
فاذا قلع من القلب اصول هذه الاخلاق يتمكن فيه
ذكر الله تعالى وتغلق ابواب الشيطان ولم يبق له الا
اجتيازه على الصدر وان لم تقلع منه يتمكن الشيطان
فى سويداء الصدر ويوسوس لعدم تمكن الذكر فى القلب
بل فى حواشيه واجمعوا على ان من تعلق قلبه بالدنيا
وطمع ان يتخلص من الشيطان كمن انغمس فى العسل

ثم ظن ان الذباب لا يقع عليه فعل الطاعات يقدر عليه
كل احد وترك المنكرات لا يقدر عليه الا الصديقون
فلذا قال عليه السلام لترك ذرة عما نهى الله تعالى
خير من عبادة الثقلين والشيطان له زيادة مجاورة
مع الحاسة الشامة لقلة عمل الخير فيها فلذا يدخل من الانف
ويجلس على طريق الدماغ وينفخ فيه الكبر والعجب ويريه
اضغاث احلام ومن هذا ينسب الكبر الى انف المتكبر
فى السنة الخلق قال موفق الدين لا يصلح رجل للتربية
لاهل الطريقة اذا لم يكن عالما بالعلوم اللدنية فان
كان كاملا فى العلوم النقلية والعقلية والزهد و
الاخلاق الحميدة وتربية المريدين عليه حرام لكن يجوز له
اعطاء الخرقة ان كان له خرقة مسلسلة من المشايخ
فادنى مراتب التوحيد فى دائرة الشريعة للعوام
كلمة لا اله الا الله معناه لا معبود الا الله ثم فى دائرة
الطريقة للخواص توحيد الافعال والصفات معناه
لا متصرف فى الوجود الا الله ولا صفة كمالية الا الله
والمراد بتوحيد الافعال والصفات رجوع كلها
الى مبدأ افعاله هى النفس الناطقة وصفاتها واخلاق
الجوارح لا يخل وحدة الفاعل ثم فى دائرة الحقيقة

لاخص الخواص معناه لا موجود الا الله والمراد بتوحيد
الذات رجوع الذوات كلها الى الذات الاحدية واستهلاكها
فيها فهذا انما يكون بالمشاهدة الروحانية والسرية
فالايمان التقليدى لعموم الخلايق واما التحقيقى وهو
الكشفى فللخواص وهو اما شهود للحقايق فى دائرة الطريقة
عين اليقين فللاولياء او حق فهو للانبياء مثلا معرفة
السخى على وجه التواتر بالسماع بلا مشاهدة فهو علم
اليقين ومشاهدته عن غيرك فهو عين اليقين وصدور
السخاء عن نفسك فهو حق العين فى ارواح
المؤمنين اين تكون هى بعد الموت قال القرطبى ارواح
المؤمنين غير الشهداء تارة تكون فى الارض على افنية
القبور وتارة فى السماء لا فى الجنة وقد قيل انها تزور
قبورها كل جمعة على الدوام ولذلك تستحب زيارة
القبور ليلة الجمعة ويكره السبت قال وهب بن منبه
ان لله فى السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء يجتمع
فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا
تلقته الارواح فيسألونه عن اخبار الدنيا كما يسأل
الغائب اذا قدم اليهم عن عمرو بن دينار انه قال ما من ميت
الا وروحه فى يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف

يكفن يمشى به عن سعيد المسيب وعن سلمان الفارسى
انه قال ارواح المؤمنين تذهب فى برزخ من الارض
حيث شاءت بين السماء والارض حتى يردها الى جسدها
قال بعضهم ارواح المؤمنين كلهم فى الجنة والاصح
ان ارواح الشهداء فى الجنة دون سائر الارواح وسال
منصور عبد الله بن عمر رضى الله عنهم عن ارواح المسلمين
قال فانها صور طير بيض فى ظل العرش قال القرطبى وهذه
حجة من قال ان ارواح المؤمنين كلهم فى الجنة وقيل
الارواح يجوز فى البرزخ وتبصر احوال الدنيا والملئكة تتحدث
فى السماء عن احوال الادميين وارواح تحت العرش وارواح
طيارة الى الجنان والى حيث شاءت على حسب اقدامهم
من السعى الى الله فى ايام الحيوة واما ارواح الشهداء فى اجواف
طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح فى الجنة حيث
شاءت هكذا ورد فى الاخبار وقال عليه السلام انما
نسمة المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة الحديث وهذا
فى حق الشهداء لقوله تعالى بل احياء عند ربهم الاية وقد
تحقق انه لا يرزق الا حى ولا يتعجل الاكل والنعيم لاحد غير
الشهيد باجماع الامة حكاه ابن العربى فى سراج المريدين وذكر
فى كتاب الافصاح انها على جهات مختلفة منها ما هو طائر يعلق

185

في شجر الجنة ومنها ما هو في قصور من قصور الجنة ومنها ما هو
في صور تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما يسرح ويتردد
الى جثثها تزورها ومنها ما يتلقى ارواح المقبوضين ومنها
ما يأوى الى قناديل تحت العرش واما ارواح اطفال المسلمين
فالجمهور من العلماء على ان اطفال المسلمين في الجنة وقد ذكر
فيه احاديث كثيرة ومن جملتها ما ذكره القرطبي قال عليه السلام
سألت ربي ان يريني اهل الجنة واهل النار فجاءني جبريل
وميكائيل عليهما السلام فقالا انطلق يا ابا القاسم الى ان قال
وانا اسمع لغط الصبيان فقلت من هؤلاء يا جبرائيل
فقال هم ذرية اهل الاسلام الذين يموتون قبل آبائهم يكفلهم
ابراهيم عليه السلام حتى يلحق آباؤهم قال وهذا اجماع
من العلماء في ان اطفال المسلمين في الجنة
الى غير ذلك من الاحاديث وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
تسليما كثيرا

الحمد لله الذی تولی السرائر ۰ ووقف علی الضمائر ۰ والصلوة
علی محمد المبعوث افضل القبائل واکرم العشائر ۰ وعلی آله
واصحابه خیر آل واصحاب ما ثبتت الاقطاب وتجرّت الزوائر ۰
وبعد فهذه رسالة رتبناها فی دفع ما یتعلق بالضمائر ۰
من الاوهام الدائرة علی السنة خواص الانام کالمثل السائر ۰
منها ما شاع فیما بینهم وانتشر وارتکز فی ضمائرهم وتقرر
من وجوب الاحتراز عن انتشار الضمائر المتسعة فی الکلام
وتفکیکها لما فیه من الاخلال بحق النظم وحسن
الانتظام حتی ظن صاحب الکشاف ذلک لعلامة انه
یورث التنافر فی النظم الذی هو اساس الفصاحة وام البلاغة
علی ما افصح عنه فی کتابه المذکور حیث قال فی تفسیر قوله
تعالی ۰ اِذْ اَوْحَیْنَا اِلٰی اُمِّكَ مَا یُوحٰی اَنِ اقْذِفِیهِ فِی التَّابُوتِ
فَاقْذِفِیهِ فِی الْیَمِّ فَلْیُلْقِهِ الْیَمُّ بِالسَّاحِلِ یَاْخُذْهُ عَدُوٌّ لِی
وَعَدُوٌّ لَهُ ۰ والضمائر کلها راجعة الی موسی علیه السلام
ورجوع بعضها الیه وبعضها الی التابوت هجنة لما یؤدی

الیه من تنافر النظم فان قلت المقذوف فی البحر هو التابوت
وکذلک الملقی الی الساحل قلت ما ضیرک لو قلت المقذوف
والملقی هو موسی علیه السلام فی جوف التابوت حتی یفرق
الضمائر فیتنافر علیک النظم الذی هو ام اعجاز القرآن
والقانون الذی وقع علیه التحدی ومراعاته اهم ما یجب
علی المفسر الی هنا کلامه ولعمری انه من قبیل بعض
الظن فان تفکیک الضمائر بارجاع بعضها الی غیر ما ارجع
الیه البعض الآخر واقع فی مواضع من الکلام القدیم ولو کان
فیه نوع هجنة یخل سلامة النظم لما وقع فیه لانه مصون
عن مثله باتفاق البلغاء واعتراف الخصماء ۰ منها قوله
تعالی ۰ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَاِنَّمَا اِثْمُهُ عَلَی الَّذِینَ یُبَدِّلُونَهُ
فان الاول والثانی والرابع من الضمائر المذکورة راجع الی
الایصاء الواقع من المحتضر والثالث منها راجع الی التبدیل
او الی الایصاء المبدل باعتبار وصفه وذلک الفاضل
معترف بهذا حیث قال فی تفسیر تلک الآیة فمن بدله بعد
غیر الایصاء عن وجهه ان کان موافقا للشرع من الاوصیاء
والشهود بعد ما سمعه وتحققه فانما اثم الایصاء المبدل
او التبدیل الا علی مبدلیه دون غیرهم من الموصی والموصی له
لانهما بریا من الحیف والجناح بعد ما وقع علی التفکیک

الواقع في القول المذكور وافصح عنه في تفسيره على اوضح
وجه كيف انكره وادّعى انه هجنة مخلّة للفصاحة والحق
ان التفكيك الذي يقع في الضمائر ان ادّى الى الالتباس
في الكلام والى الاشتباه في المرام يكون مخلاً للفصاحة فلابدّ
من صون الكلام الفصيح عنه وان لم يكن مؤدّيا الى ذلك
لانسياق الفهم باقتضاء مساق الكلام ومساعدة
المقام الى المعاني المرادة من الضمائر المنتشرة بسبب
التفكيك الواقع فيها كالذي وقع في آية الوصية فلا يكون
فيه شئ من الاخلال للفصاحة واعلم ان الانتشار اللازم
في الاية الاخرى على ارجاع بعض الضمائر الى موسى عليه
السلام وبعضها الى التابوت من هذا القبيل لا من القبيل
الاول ولذلك قال الامام البيضاوي في تفسيره والاولى
ان يجعل الضمائر كلها لموسى عليه السلام الى هنا كلامه
فانه لو كان في خلال ذلك مظنة الاخلال بالفصاحة
ومئنة الهجنة في الكلام لكان الجعل المذكور واجبا لا رخصة
لخلافه فكانه ضمّن عبارة الاولى الاشارة الى ما ذكره صاحب
الكشاف بالطف وجه فان قلت ليس في التمسك في وجه
الاولوية بما ذكره حيث قال مراعاة للنظم موافقة له
قلت بل فيه ايضا نوع دخل له وردّ لما زعمه فكانه يريد

بجعل ما ذكره وجها للاولوية ان يقول لا اخلال في جعل
بعض الضمائر راجعا لموسى عليه السلام وبعضها للتابوت
باصل النظم الذي هو امام الاعجاز نعم فيه اخلال بما
يورث زيادة حسن فيه فغاية ما لزم نزول الكلام عن
درجة الاحسن الى درجة الحسن فاحسن التدبر واعلم
ان وهم الاخلال بحسن النظم في التفكيك المقتضي الى
الانتشار بان يكون كل من الضمائر راجعا الى غير ما يرجع اليه
الباقي ويرجع اليه في الطرفين واما التفكيك الذي لا يفضي
اليه كما اذا رجع الاول اما الآخر منها الى غير ما يرجع اليه
الباقي فبمعزل عن التوهم المذكور فاحفظ هذا الفرق
فان القوم غافلون عنها حتى قال بعضهم ما ذكره الشريف
الفاضل من ان الضمير المجرور في قول صاحب التجريد وعلى
اكرم احبائه لسيد الانبياء يؤدّي الى تفكيك الضمائر
لرجوع الضميرين السابقين اعني ضمير نعمائه وانبيائه
الى واجب الوجود الا انه امر ضروري ههنا ولذلك ارتكبه
المحشي فان ما في اول كلامه من عبارة يؤدّي وما في
آخره من عبارة ارتكبه لدلالتهما على ان فيه شيئا مما يجب
عنه تفصيا عن عدم وقوفه على الفرق المذكور وقال
بعضهم في ترجيح رجوع الضمير في قول ابن الحاجب وبحصر

في المبادي والادلة السمعية والترجيح والاجتهاد الى المختص
على رجوعه الى علم الاصول بانه على الثاني يلزم محذور
التفكيك لان الضمائر السابقة التي اشتملها قوله
ثم اختصرته على وجه بديع وسبيل منيع لا يصد اللبيب
عن تعلمه صاد ولا يرد الاديب عن تفهمه راد • والله
اسئل ان ينفع به كلها راجعة الى المختصر وهذا القول
منه صريح في غفوله عن الفرق المذكور ومنها ما اشتهر
فيما بينهم ان حق الضمير بعد المضاف والمضاف اليه
ان يرجع الى الاول دون الثاني والحق انه يجوز ان يرجع الى
كل منهما بلا رجحان لاحدهما على الآخر بحيث يكون له مزية
من جهة العربية او الفصاحة على ما دل عليه رجوعه تارة
الى المضاف واخرى الى المضاف اليه في كلام الله وذلك
انه تعالى قال في سورة السجدة وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ
النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ فارجع الضمير في به الى
المضاف وهو العذاب وقال في سورة السبأ وَنَقُولُ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ
فارجع الضمير الى المضاف اليه وهو النار والكلام واحد
وهذا كالنص في التسوية من جهة الفصاحة بين الارجاعين
فانه لو كان لاحدهما مزية لما عدل عنه الى الآخر بلا باعث

ومن هذا تبين عدم اصابة الذاهبين الى الفرق بينهما
باثبات الاصالة لاحدهما والرجحان منهم صدر الافاضل فانه
قال في ضرام السقط شرح سقط الزند الضمير في ثقالها
للمضاف اليه وهو الغمام مع ان من حق الضمير ان ينصرف
الى المضاف لانه المقصود بالذكر دون المضاف اليه
ونظيره قول ابي الطيب فاضل الناس اعراض لذا الزمن •
يخلو من الهم اخلاهم من الفطن • الا يرى ان الضمير في
اخلاهم يرجع الى المضاف اليه وهو الناس انتهى كلامه
فان قيل لعل ما ذكر فيما اذا كان الضمير صالحا للرجوع
الى كل من المضاف والمضاف اليه كما في قول ابي الطيب و
ما وقع في الآية ليس منه قلنا التعليل المذكور في صدر
الافاضل يأبى هذا التخصيص واصلاح الضمير فيه
القائل ثم عرق الشبهة ينقطع بقوله مع كمثل الحمار
يحمل اسفارا فان الضمير في يحمل راجع الى المضاف
اليه وهو صالح لان يرجع الى المضاف وههنا لطيفة
ذكرها السفاقسي في شرح مغني اللبيب بهذه العبارة
وهو طرف الحكاية التي ذكرها • اني كنت يوما بمجلس
شيخنا ابن عرفه وذلك عند قدومه الى الاسكندرية في
رمضان في سنة ثنتين وتسعين وسبعمائة وانا اقرأ

عليه د د سا من كتاب الحج مختصره وكان شخص من الطلبة
الموسومين بالتشدق والتكبر بما لم يعط حاضرا في المجلس
فمر موضع من كلام الشيخ عاد فيه ضمير على المضاف
اليه فقال ذلك الشخص بجراءة النحويون يقولون لا يعود
الضمير على المضاف اليه فكيف اعدتموه فقال الشيخ
على الفور من غير تلعثم قال الله تعالى كمثل الحمار
يحمل اسفارا ولم يزد على ذلك وفيه من اللطف ما لا يخفى
ثم قال السفاقسي ولا شك ان النحاة لم يقولوا ما نقله
هذا الرجل منهم وانما قالوا اذا وجد ضمير يمكن عوده
الى المضاف وعوده الى المضاف اليه فعوده الى المضاف
اولى وقد عرفت ما في هذا التوجيه والتخصيص من الخلل
فتأمل نعم لو قيل اذا كان المقام مقام اشتباه بان
يكون الكلام محتملا لمعنيين على اعتباري رجوع الضمير
الى المضاف والمضاف اليه لا يجوز ارجاعه الى المضاف
اليه لان المتبادر الى الفهم رجوعه الى المضاف لاصالته
في الكلام فيقع الغلط بحمله على خلاف المراد لكان له
وجه ومن الاوهام السابقة الى بعض الافهام قبح الاختلاف
في الضميرين تذكيرا وتأنيثا مع الاتحاد في المرجع اليه
قال صدر الافاضل في ضرام السقط وانما انث ابو العلاء

اللجين على قصد القصبة مع ان تذكير الضمير فيه لا يكسر البيت
ليوافق فيه الضمير الضمير في المرت من حيث التأنيث
اذ هذه الرواية اصح الروايتين ومن القبيح ان تختلف
صورتا الضميرين الراجعين الى شيء واحد وقال الفاضل
الشريف في الحاشية على شرح صاحب المفتاح ثم ان المجاز
اعني الاستعارة من حيث انها من فروع التشبيه لا يتحقق
الخ لما انث اولا الضمير الراجع الى المجاز حيث قال انها
كان المناسب تأنيثه ايضا في لا يتحقق ويستدعي وقد وقع
في النسخة بتذكير هذين الضميرين نظرا الى ظاهر المجاز و
انما قلنا انه من الاوهام اذ لا شبهة في صحته بل في حسنه
وفصاحته كيف لا وهو من طرق التفنن على ما حققناه
في بيان لنا المرتبة في تحقيق وجوه الافتنان في الكلام
واما الدليل القاطع على عدم قبحه ووقوعه في كلام الله
تعالى فمالئون منها البطون فشاربون عليه الضمير
في منها وعليه للشجر انث اولا على المعنى وذكر ثانيا على
اللفظ ومنها قوله تعالى اذا خولناه نعمة منا قال انما
اوتيته على علم بل هي فتنة ذكر الضمير الراجع الى النعمة
اولا حملا على المعنى فان معنى قوله نعمة منا شيئا من النعمة
وانث اخرا حملا اللفظ ولان الخبر لما كان مؤنثا ساغ

تأنيث المبتدأ لاجله لانه في معناه ومن الوجه الاخير تبين
ان اعتباري التذكير والتأنيث كليهما يجوز ان يكون
من جهة المعنى ومن هذا القبيل ما في قوله تعالى • وَإِن تَكُن
مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ على قراءة ابن عامر وعاصم
في رواية ابي بكر لانه راجع الى ما في قوله تعالى • وَقَالُوا
مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ
عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا • وهو معنى الاجنبية ثم ذكر في فيه لان
المراد وما يعم الذكر والانثى فغلب الذكر وفي قوله تعالى
خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا • اعتبار التذكير
والتأنيث في وصفي موصوف واحد الا انهما في الاسم الظاهر
دون الضمير وليت شعري ما بال القائلين بالقبح في ذلك
أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا • واعلم ان
اعتبار المعنى في تذكير الضمير وتأنيثه بل في التذكير
والتأنيث مطلقا ذائع شائع قال صاحب الجمهرة اخبرنا
ابو حاتم عن الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلاء سمعت اعرابيا
يقول فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها فقلت اتقول
جاءته كتابي فقال اليس بصحيفة فقلت ما اللغوب
فقال الاحمق ولقد احسن من قال امر التذكير والتأنيث
سهل له من قبيل التذكير باعتبار المعنى بعد التأنيث

باعتبار اللفظ ما في أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ •
انث الفعل على اعتبار لفظ الجنة وذكر في الحال على اعتبار
معناها وهو البستان ومن ارتكب الى التقدير وقال
اي شيئا غير بعيد فكانه ذهل عن اعتبار المعنى والا فهو
معترف بانه لا يفزع على التقدير الا عند قيام الضرورة
وهي مندفعة ههنا باعتبار لطيف وفن من البلاغة
وجهته اللفظ قد تعتبران في افراد الضمير وجمعه كما في
قوله تعالى • وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ • افرد الضمير الراجع الى من في يقول ثم جمع
في ما هم على اعتبار لفظه اولا ومعناه اخرا ومنها
اي من الاوهام السابقة ذكرها ما زعم جمهور النحويين ان
الاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى غير جائز قولهم لفظا
ومعنى متعلق بقبل لا الذكر وقد افصح عن ذلك قول
صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
رَبُّهُ فان قلت الفاعل في القراءة المشهورة يلي الفعل
في التقدير فتعليق الضمير به اضمار قبل الذكر قلت الاضمار
قبل الذكر ان يقال ابتلى ربه ابراهيم فاما ابتلى ابراهيم ربه
او ابتلى ربه ابراهيم فليس واحد منهما باضمار قبل الذكر
اما الاول فقد ذكر فيه صاحب الضمير قبل الذكر ذكرا

ظاهراً واما الثانى فابرهيم فيه مقدم فى المعنى وليس
كذلك ابتلى ربه ابرهيم فان الضمير فيه قبل تقدم لفظا
ومعنى فلا سبيل الى صحته انتهى كلامه ومرادهم من ذكر
ما يعم الحكمى كما فى قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
فان المصدر الذى يرجع اليه هو هو العدول مذكور حكما
بذكر فعله اعنى اعدلوا وانما قلنا انه وهم لان وقوع الاضمار
قبل الذكر على الشرط المذكور فى كلام الله تعالى على ما ستقف
عليه باذن الله تعالى دليل قاطع على جوازه والتحقيق ان
الاضمار قد يكون على مقتضى الظاهر وقد يكون على خلافه
فان كان على مقتضى الظاهر شرطه ان يكون المضمر حاضرا
فى ذهن السامع بدلالة سياق الكلام او مساقه عليه
او قيام قرينة فى المقام لا رادته او يكون حقه ان يحضر
لما ذكر وان لم يحضر لقصور من جانب السامع واعلم
انه كما يكون الاضمار على خلاف مقتضى الظاهر على ما وقفت
عليه فيما سبق كذلك يكون الاظهار على خلاف مقتضى
الظاهر كما اذا ظهر والمقام مقام الاضمار وذلك اى
كون المقام مقام الاضمار عند وجود امرين احدهما كونه
حاضرا او فى شرف الحضور فى ذهن السامع لكونه مذكورا
لفظا او معنى او فى حكم المذكور لا لامر خطابى كما فى الاضمار

قبل الذكر على خلاف مقتضى الظاهر بل لقيام قرينة حالية
او مقالية وثانيهما ان يقصد الاشارة اليه من حيث انه
حاضر فيه فاذا لم يقصد الاشارة اليه من هذه الحيثية
يكون حقه الاظهار كما فى قولك ان جاءك زيد فقد جاءك
فاضل كامل وللاضمار فى مقام الاظهار لاشتماله على
النكات اللطيفة كثير الوقوع فى كلام الله تعالى ومن المواضع
التى اظهر فى مقام الاضمار قوله تعالى مَن كَانَ
عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ
وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ كان مقتضى
الظاهر ان يقال فان الله عدوهم وانما عدل عنه
الى الظاهر للدلالة على ان الله تعالى عاداهم لكفرهم وان
عداوة الملئكة والرسل كفر ومما يغلط فيه الاوهام
وله تعلق بهذا المقام انه اذا ذكر لفظ واريد به معنى ثم
احتيج الى التعبير عن معنى اخر لذلك اللفظ فههنا طريقان
احدهما ان يعاد ذلك اللفظ معرفا ويراد به ذلك المعنى الآخر
والثانى ان يذكر ضمير راجع الى ذلك اللفظ باعتبار المعنى
الآخر على طريقة الاستخدام وكلاهما على خلاف الظاهر
اما الاول فلان الظاهر من اعادة اللفظ معرفا ان يراد
به المعنى الذى اريد عند ذكره اولا ولذلك قال ابن عباس

وابن مسعود رضى الله عنهما لن يغلب عسر يسرين حملا
للعسر الثانى فى قوله تعالى • فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا
اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا • على الاول وقال صاحب الكشاف
ان هذا الحمل حمل على الظاهر وان كان على خلاف مقتضى
الظاهر فشرطه ان يكون هناك نكتة تدعوا الى تنزيله
منزلة الاول وتلك النكتة قد تكون تفخيم شان
المضمر كما فى قوله تعالى • قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ
فَاِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ • الضمير الاول لجبريل عليه السلام
والثانى للقرآن واضماره غير مذكور يدل على فخامة
شانه كان لتعينه وفرط شهرته لم يحتج الى سبق ذكره
كذا قال الامام البيضاوى والامام العلامة الزمخشرى
فى تفسير الآية المذكورة وقالا فى تفسير قوله تعالى
اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ الضمير للقرآن فخمه بالاضمار
من غير ذكر شهادة له بالنباهة الغنية عن التصريح
وقد سبقهما الى تخريج تلك النكتة فى غير هذا الشيخ
عبد القاهر حيث قال فى دلائل الاعجاز عند تفصيله
ما فى قوله تعالى • وَقِيلَ يَا اَرْضُ ابْلَعِى مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ اَقْلِعِى
وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِىَ الْاَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِىِّ • من
وجوه البلاغة ثم اضمار السفينة قبل الذكر كما هو شرط

الفخامة والدلالة على عظم الشان انتهى وقد يكون
التنبيه على ان المضمر علم فيما يخبر به مشتهر فيه بحيث
لا يحتاج عند الاخبار عنه بذلك الوصف الى ذكر خصوصه
كما فى قوله تعالى فَاِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَاَكِيدُ كَيْدًا
فان الضمير على ما قالوا لاهل مكة ولم يسبق لهم ذكر
اصلا الا انهم لما كانوا مشهورين بمكايدته عليه السلام
وبلغوا فى الشهرة بذلك الوصف الى درجة لم يبق الحاجة
الى ذكر خصوصهم عند الاخبار عنهم به اضمروا قبل
الذكر تنبيها على شانهم هنا ومن هذا القبيل الاضمار
الواقع فى قول الحماسية • ممن حملن به وهن عواقد •
حبك النطاق فشب غير مهبل • قال المرزوقى فى شرحه
وفى هذا اضمار قبل الذكر لان الضمير فى حملن للنساء
ولم يجر لهن ذكر و لكن لما كان المراد مفهوما جاز اضماره
اراد بكونه مفهوما انه بحيث يفهم بادنى التفات لدلالة
المعنى عليه ولذلك كان الاضمار المذكور على مقتضى الظاهر
والاضمار الواقع فى قوله عَبَسَ وَتَوَلَّى فان الضميرين فى
الفعلين المذكورين له عليه السلام ولم يسبق له ذكر
لكنه مفهوم بقرينة الحال ومساق المقال والاضمار
الواقع فى قوله تعالى • وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ

ما ترك عليها من دابة فان كل احد يعلم ان ما عليه جميع
الدواب هو الارض لا غير ومن قال وانما اظهرها من
غير ذكر لدلالة الناس والدابة عليها فقد استضاء
بالمصباح عند طلوع الصباح واما قوله تعالى ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
فليس من باب الاضمار قبل الذكر لسبق ذكر الارض قبيله
في قوله تعالى وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات
ولا في الارض انه كان عليما قديرا ومن وهم انه منه
فقد وهم وكذا قوله تعالى ولابويه لكل واحد منهما
السدس ليس منه كما توهم لان سباقه يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة
فلها النصف ومعنى ما ترك المتوفى منكم
فالضمير المستتر فيه والضمير البارز في ابويه كلاهما
عائدان على المتوفى من جماعة المخاطبين بكم في قوله
تعالى يوصيكم فالحاجة الى الاستعانة
بدلالة الحال وسياق المقال في اعتبار وصف التوزيع
فيمن عاد عليه الضمير من الجماعة المذكورين وانما
قلنا معرفا لان الظاهر عند اعادته منكرا ان يكون

المراد منه غير المعنى الاول ولذلك حمل يسرا الثاني
على غير الاول قال الفاضل التفتازاني في
التلويح وتفصيل ذلك ان المذكور اولا اما ان يكون نكرة
او معرفة وعلى التقديرين اما ان يعاد نكرة او معرفة
فيصير اربعة اقسام وحكمها ان ينظر الى الثاني فان
كان نكرة فهو مغاير للاول والا لكان المناسب
هو التعريف بناء على كونها معهودا سابقا في الذكر
وان كان معرفة فهو الاول حملا له على المعهود الذي هو
الاصل في اللام والاضافة ثم قال واعلم ان المراد
ان هذا هو الاصل عند الاطلاق وخلو المقام عن
القرائن والا فقد يعاد النكرة نكرة مع المغايرة وقد
يعاد النكرة معرفة مع المغايرة وقد يعاد المعرفة معرفة
مع المغايرة وقد يعاد المعرفة نكرة مع عدم المغايرة
واورد لهذه الصور كلها امثلة واذا تحققت هذا
التفصيل فقد وقفت ما في كلام المرزوقي حيث قال
في شرح قول الحماسة • صفحنا من بني ذهل وقلنا
القوم اخوان • عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا
• انما نكر قوما لان فائدته مثل فائدة المعارف الا ترى
انه لا فصل بين ان يقول عفوت عن زيد فلعل الايام

تودّ رجلا مثل الذي كان وبين ان يقول فلعل الايام تود
الرجل مثل الذي كان لم يصب في واحد من مقامي التعليل
والتنوين واما الثاني فلان الظاهر من رجوع الضمير
الى لفظ مذكور هو ان يرجع اليه باعتبار المعنى الذي
اريد منه عند ذكره واعلم انه قد يعاد اللفظ معرفا
مرادا به نفسه لا معناه وهذا ايضا على خلاف الظاهر
ومقتضى الظاهر عند ذلك ان يراد عبارة اللفظ فمنه ما في
التوضيح حيث قال فيه فالامر قول القائل استعلاء افعل
قوله استعلاء لا تفعل والامر حقيقة في هذا القول اتفاقا
عدل عن مقتضى الظاهر في اعادته لفظ الامر معرفا
مريدا به نفسه بعد ما اريد به معناه فان مقتضى الظاهر
ان يقال ولفظ الامر حقيقة وقال صاحب التلويح في
توجيهه اعاد صريح اللفظ دون الكناية لانه اراد الاسم
دون المسمى ولم يدر ان تعليله انما ينفي احد جزئي المعلل
وهو العدول عن الكناية دون جزئه الاخر وهو اعادة
صريح اللفظ لما عرفت انه اعادته معرفا ظاهر في خلاف
المراد ثم ان قوله دون الكناية لا يخلو عن قصور اذ لا
اعادة على تقدير الكناية ومن الناظرين في كلامه
من قال اعترض عليه بانه مخالف لما مر في فصل القاء

العموم من انه اذا اعيد صريح اللفظ يكون الثاني عين الاول
واجيب بان هذا من وضع الظاهر موضع المضمر وما
ذكره الشارح نكتة له واما تلك القاعدة التي مر
ذكرها فليست بكلية ولا يخفى ما في الجواب المذكور من
وجوه الخطاء الاول ان ما ذكر ليس من وضع الظاهر
موضع المضمر لان شرطه ان يكون المراد من الاسم الظاهر
ما هو المذكور اولا وقد فقد الشرطية فيه والثاني ان
الاضمار فيه خلاف مقتضى الظاهر لما قررناه فيما تقدم
وشرط وضع الظاهر موضع المضمر ان يكون المضمر في ذلك
المقام على مقتضى الظاهر اذ بدونه لا يكون المقام مقاما
وهذا ظاهر والثالث ان ما ذكره الشارح لا يصلح
نكتة للوضع المذكور على ما نبهت عليه فيما تقدم ولما
اشتمل سياق الكلام بحكم اقتضاء المقام ذكر الاستخدام
ناسب التعرض لبيانه فلنختم الرسالة به اعلم ان الاستخدام
مرجعه الى ان يراد باللفظ معنى ثم يراد بضميره معنى آخر
سواء كانا معنيين حقيقيين له او مجازيين او احدهما
حقيقيا والاخر مجازيا وهذا اولى مما قيل هو ان يراد بلفظ
له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الاخر لان الظاهر
من قوله له معنيان كونهما حقيقيين وذلك غير لازم

فيه ومثال المشهور قوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا قالوا اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليها في رعيناه
النبت وعندي انه من باب الكناية لا من باب الاستخدام اراد بالسماء
الغيث مجازا ونزول الغيث بالارض نبات العشب كناية والضمير
راجع اليها في معنى الكنائي للكلام وايضا انما يلزم الاستخدام لو
لو رجع الضمير الى السماء باعتبار معنى آخر لها وعلى ما ذكروه انما
يرجع الى معنى آخر هو لازم معناه المجازي لا معناها ثم انهم
زعموا ان للاستخدام طريقة اخرى وهي ان يراد باحدى ضميري
اللفظ معنى وبالاخر معنى آخر وليس الامر كما زعموا اذ بمجرد
ارادة المعنيين من الضميرين المذكورين بعد لفظ يصلح للدلالة
على ذينك المعنيين لا يتحقق استخدام اللفظ المذكور فيهما وانما يلزم
ان لو كان ارادتهما من الضميرين بواسطة رجوعهما الى اللفظ وذلك
غير لازم فان الضميرين شانه ان يرجع الى المعنى المجرد المفهوم
من سياق الكلام او المقام وقد مثلوه بقوله فسقى الغضا
والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي ومبناه على
ان يرجع الضمير في شبوه الى الغضا مرادا به نار الهوى على اعتبار تشبيهها
بنار الغضا ولا يخفى ما فيه من تكلف بارد وتعسف شارد
فالصواب ارجاعه الى نار الهوى المتعلق بساكني الغضا التي تفهم من
مساق الكلام ويقتضيها المقام والحمد لله على التمام

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن المواضع التي اختلف فيها الشيخان لاختلاف مذهبيهما قوله
تعالى في اخر سورة الانعام يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ
نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا
حيث قال الامام البيضاوي بعدما ذكر المعنى المتبادر الى الفهم
من الاية الكريمة وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل ادلة
على مساواة من لم يؤمن او آمن ولم يكسب في الايمان خيرا ثم اجاب عن هذا
الدليل بوجوه ثلثة اصطكت في توجيهها الركب واستبقت في تنقيحها الرك
وبعد ما اجتهدنا في توجيه تلك الاجوبة لاح ببالي جواب آخر لو كنت ممن
رخص له في الاندفاع في امثال هذا الموضع لاجبت به وهو ان يكون كلمة
او في او كسبت بمعنى الا ان داخلة على الماضي كما في قول الحريري في اوائل
المقامة التاسعة عشر فوالله ما تمضمضت مقلتي بنومها ولا تمخضت
ليلتي عن يومها او الفيت ابا زيد السروجي او داخلة على المضارع تقديرا
على ان يكون الاصل آمنت من قبل او تكون كسبت اي الا ان تكون كسبت
ويكون المراد من الاستثناء الدال عليه كلمة او المبالغة في نفي النفع
بتعليقه بالمحال كما في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا
ما قد سلف وقوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف
وقوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقول
الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وقوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس فيكون المعنى
فيما نحن فيه انه اذا جاء ذلك اليوم لا ينفع الايمان نفسا لم تكن آمنت
من قبل ذلك اليوم الا ان تكون تلك النفس التى لم تكن آمنت من قبل
ذلك اليوم كسبت فى ايمانها خيرا قبل ذلك اليوم وكسب الخير فى
الايمان قبل ذلك اليوم ممتنع فالنفع المعلق به اولى بان يكون
ممتنعا هذا ما خطر بالبال
والله اعلم بحقيقة ما قال

الحمد لله العلى العليم على احسانه الينا سراج العقل
السليم واراناه به طريق الحق والصراط المستقيم بالتفكر
فى الايات والايمان بوحدة ربنا الاعلى والتصديق فى حقية
دعوى النبوة من نبينا المعلى ما ضل صاحب ذلك العقل
وما غوى لا يتكلم الا عن الحق وما ينطق عن الهوى
فى سورة الانعام يوم ياتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
قال العلامة البيضاوى كالمختصر اذا كان الامر عيانا والايمان
برهانى اى الايمان النافع المقبول برهانى لا مطلق الايمان لقوله
تعالى لا ينفع نفسا ايمانها فكانه اشار الى ان الغير البرهانى ليس من
افراد الايمان ولذا اورد الكلام فى صورة الاطلاق لم تكن آمنت

من قبل اى ايمانا لم يكن بينه وبين ذلك الايمان فاصلة الكفر
لئلا يلزم خروج النفس المرتدة عياذا بالله فانه ايمانه فى ذلك اليوم
وان كان مسبوقا بايمان من قبل لكنه لما ابطل بالارتداد
كان فى حكم العدم فتدخل فى لم تكن آمنت من قبل وفى النظم الشريف
اشارة الى وجوب وجود الايمان فى الزمان السابق على ذلك اليوم
على وجه ابلغ واكد حيث ادرج لم تكن فى النظم ولم يقل ما آمنت
ولهذا اردف بقوله من قبل الدال لدلالة صريحة ومطابقة لا تضمنا
على لزوم الايمان فى الزمان الماضى ويحتمل ان يكون من قبل قيد
النفى لا المنفى ولا كلا التقديرين له دخل فى افادة المبالغة
او كسبت فى ايمانها خيرا ويمكن ان يكون المراد بالخير
ههنا التفكر فى ملكوت السموات والارض ليستدل بها على وجود
الصانع ووحدته وعلى صفاته الثبوتية والسلبية والتفكر فى
احوال الرسول واطواره ليستدل بها على حقية دعوى النبوة
عليه السلام حتى يكون ايمانها برهانيا ومن هذا يظهر كون التفكر
خيرا بل راس كل خير وقد ورد فى الاثار تفكر ساعة خير من
عبادة ثلثين سنة وقال الامام الغزالى فى احياء
العلوم انه روى الحسن عن النبى عليه السلام انه قال التفكر نصف
العبادة وقلة الطعام هى العبادة وعنه عليه السلام انه قال
افضلكم عند الله عز وجل اطولكم تفكرا وبالجملة

انه لا كلام فى كون التفكر خيرا كثيرا كبيرا اذ به يحصل الايمان النافع
المنقذ الذى هو اصل السعادات ويبتنى عليه سائر العبادات
فح يكون تنوين خيرا فى الاية الكريمة للتفخيم ويؤيد هذا المعنى قوله
تعالى او كسبت فى ايمانها من حيث ان النفس تكتسب سائر العبادات
مع ايمانها لا فى ايمانها وهو ظاهر والمعنى لا ينفع الايمان حينئذ
نفسا غير مقدمة ايمانها او غير كاسبة فى ايمانها خيرا كبيرا
وهو التفكر لتحصيل العلم بالوحدة والنبوة ويندرج فى العلم
بالنبوة تصديقه عليه السلام فى جميع ما جاء به من عند الله
تعالى فيلزم ان يكون الايمان متعلقا بالغيب كما قال الله تعالى
فى سورة البقرة هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب واذا خرج
ذلك الغيب الى العيان لا يكون الايمان به معتبرا ولذا قال تعالى
لم تكن امنت من قبل وهذا التفسير اى تفسير الخير ههنا بالتفكر
ليس بمطروح بالمرة لامكان حمل اللفظ القرانى عليه وان لم
يوجد من الفضلاء من يميل اليه فعلى هذا القول فى مقابلة من
استدل بهذه الاية الكريمة على كون الايمان المجرد غير معتبر ان اردتم
بالخير ههنا ما يتفرع على الايمان كالصلوة والصوم فلا نسلم
دلالة الاية على لزومه فى الايمان النافع وان اردتم به ما
يحصل ذلك الايمان ويكون وسيلة اليه من التفكر والتدبر فنحن لا
الله اوفق واحكم وبحقيقة الحال اعلم

197

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لوليه والصلوة على نبيه اعلم ان صاحب علم المعانى
يشارك اللغوى فى البحث عن مفردات الالفاظ المستعملة فى كلام
العرب الا ان اللغوى يبحث عنها من جهة مادتها فى علم متن اللغة
ومن جهة هيئتها فى علم الصرف ومن جهة نسبة بعضها الى بعض
فى علم الاشتقاق وصاحب المعانى يبحث عنها من جهة فصاحتها وحسنها
وقبحها والفصاحة لا تستلزم الحسن فان اللفظ الفصيح يختلف
حاله حسنا وقبحا باختلاف المقام اعنى موضعه من الكلام فكم
من لفظ حسن فى مقام وهو بعينه قبيح فى مقام آخر ذكره الشيخ
عبد القاهر فى دلائل الاعجاز وقال مما يشهد بذلك انك ترى الكلمة
تروقك وتؤنسك فى موضع ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك
فى موضع آخر انتهى ولهذا له امثلة يطول بذكرها الكلام ثم ان
المعتبر عند صاحب علم المعانى الاستعمال دون الوضع والاشتقاق
دون الصحة وانما قلنا الاستعمال دون الوضع لان الاول قد ينفك
عن الثانى فان الالفاظ المستعملة فى كلام العرب قد لا يكون له
وضع لمعنى من المعانى كالذى يذكر اتباعا وذلك كثير منها لفظ الداج
فى قولهم هؤلاء الداج ليسوا بالحاج ذكره صاحب الكشاف
فى تفسير سورة البقرة وقال الشارح انه اتباع وعند الجوهرى

هو بمعنى الاعوان المكارى ما هو من قبيل الاتباع هو الداجة
مخففا يقال ما تركت من حاجة ولا داجة الا اتيت وانما قلنا
الاستشهار دون الفصاحة لان الاول قد يتحقق بدون الثانية كما في
اللفظ المشهور فيما بين القوم الدائر على السنتهم قال صاحب الكشف
والانعدام وان كان من الالفاظ المحدثة فان اهل اللغة لم يجوزوا عدمته
فانعدم لان عدمته بمعنى لم اجده وحقيقته يعود الى قولك
فان وليس له مطاوع فكذا العدمة اذ ليس فيه احداث فعل وذكر
في المفصل ولا يقع نعني انفعل الاحيث علاج وتاثير ولهذا كان
قولهم انعدم خطاء الا انه لما شاع استعماله في الكتب صار
استعماله اولى من غيره لانه اقرب الى الفهم ولهذا قيل الخطأ
المستعمل اولى من الصواب النادر الى هنا كلامه وبما قررناه
اتضح فرق اخر بين بحث صاحب المعاني وبحث اللغوي عما تعلق
بمتن اللغة من حيث ان اللفظ الذي لا وضع له وان كان مستعملا
كالداجة والذي لا صحة له وان كان مشتهرا كانعدم ساقط
من اعتبار اللغوي ملتفت اليه عنده بخلاف صاحب المعاني
ويشارك النحوي في البحث غير المركبات الا ان النحوي يبحث
عنها من جهة هيأتها التركيبية صحة وفسادا ودلالة تلك
الهيئات على معانيها الوضعية على وجه السداد وصاحب المعاني
يبحث عنها من جهة حسن النظم المعبر عنه بالفصاحة في التركيب

وقبحه ومرجع تلك الفصاحة الى الخلو عن التعقيد فما يبحث
عنه في علم النحو من جهة الصحة والفساد يبحث عنه في علم
المعاني من جهة الحسن والقبح وهذا معنى كونه علم المعاني
في تمام علم النحو ومن وهم انه مجرد دعوى فقد وهم ومن جهة
المزايا والمزية على ما صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز خصوصية
في كيفية النظم وطريقة مخصوصة في نسق الكلام بعضها على بعض
ومرادهم من النظم في امثال هذا المقام توخي معاني النحو فيما
بين الكلام حيث الاعراض التي يصاغ لها الكلام والنظم بهذا
المعنى اسى البلاغة وام الاعجاز صرح به صاحب الكشاف ومن
جهة الافادة للخواص الخطابية وهي ما سبق من التركيب الى
فهم العارف عند سماعه جاريا مجرى اللازم له لا لذاته بل لصدوره
عن البليغ وانما قيدنا الخواص بالخطابية احترازا عن الخواص
الاستدلالية فانها بمعزل عن نظر صاحب علم المعاني وما سبق
الى وهم السكاكي من ان باب الاستدلال من الاجزاء علم المعاني
حيث قال في حقه علم تراه ايادي شتاء فجزء حوته الدبور
وجزء حوته الصبا انظر الى باب التحديد فانه جزء منه فايدي
من هوا انظر باب الاستدلال فانه جزء منه فايدي من هو فمن
حصرات وساوسه واذا تحققت ما قررناه فقد ظهر عندك
ان التراكيب الخالية عن الفصاحة ساقطة عن نظر صاحب

المعانی دون النحوی وکذا ساقطة التراکیب التی لا حظ لها من
الخواص الخطابیة ومن ههنا تبین ان موضوع علم النحو اوسع
دائرة من موضوع علم المعانی فمن وهم ان البحث فیهما عن المرکبات
علی الاطلاق الا ان النحو ینظر الی هیئاتها الترکیبیة وتأدیتها
المعانی الاصلیة وصاحب علم المعانی ینظر افادتها المعانی المغایرة
لاصل المعنی فقد وهم لان مبنی ما ذکر علی ان یتحد العلمان المذکوران
فی ذات الموضوع بان یکون المرکبات کلها موضوعا لهما وقد عرفت
عدم صحة ذلک المعنی واغرب منه قوله بعده بل تفتح معظم
الابواب اصول الفقه من ای علم هی ومن یتولاها اراد ان
مباحث الحقیقة والمجاز والصریح والکنایة ونحوها من هذا
العلم وقد تولاها صاحب علم الاصول ومنشأ ذلک القول
المقول عن استمداد بعض العلوم عن بعض فان تلک
المباحث قد اوردت فی العلم الاول علی سبیل المبدئیة ینادی
علی ذلک تنویرها ایاها بالمبادی اللغویة فلیس فیه شیٔ من
الضیم لعلم البلاغة کما توهم ذلکما المتصلف حیث قال لاتری
علما لقی من الضیم ما لقی ثم ذکر ما نقلناه عنه انفا بقی ههنا
شیٔ آخر لابد من التنبیه علیه وهو انه قد یبحث فی علم المعانی
عن المدلولات الوضعیة والمعانی اللغویة للالفاظ المفردة
والهیئات الترکیبیة کالتأکید فانه یبحث عنه من حیث انه

مدلول ان واللام والجملة الاسمیة وهذا النوع من البحث لابد منه
لصاحب علم المعانی لمعرفة وجه تطبیق الکلام علی مقتضی المقام
فانه لما لم یعلم ما الذی یدل علی التأکید لا یحصل له معرفة
وجه تطبیق الکلام علی مقتضی مقام التأکید من البحث فیه
غیر المعانی الوضعیة للالفاظ المفردة والهیئات الترکیبیة
بینه وبین علمی اللغة والنحو من جهة اخری لان المشارکة المذکورة
فیما سبق فی ذات الموضوع وهذه فی نفس المسئلة ولیس الامر علی
ما ظهر فی بادی النظر فان المنظور فیه فی علم المعانی نفس المعانی
الوضعیة التی هی مقتضیات المقام کالتأکید المذکور والاشارة
الی القریب والبعید والمتوسط المقصودة بهذا وذلک وذالک
ولما کون تلک المعانی مدلولات الالفاظ والهیئات الترکیبیة
فخارج عن وظیفته وانما یذکر فیه علی وجه المبدئیة لما انه لابد
من معرفته وحصول الغرض منه وهو الاحتراز عن الخطأ فی
تطبیق الکلام علی مقتضی المقام وهذا جهة استمداد علم المعانی من
العلمین المذکورین فلا اشتراک بینه وبین ذینک العلمین من
الجهة المذکورة ومن لم یتنبه لما قررناه قال فی شرح قول صاحب
المفتاح او ان یقصد بذلک یعنی بایراد المسند الیه اشارة بیان
حاله فی القرب والبعد والتوسط داخلة فی معانی اسماء الاشارة
کان هنا بحثا لغویا ذکر توطئة لما یتفرع علیه من مباحث الخواص

وان جعلت خارجة عنها لقصدها البلغاء بحسب مناسبة الالفاظ
في القلة والكثرة والتوسط كان من علم المعاني ثم انه غفل عما ذكره
في الحاشية المنقولة عنه في ترجيح قوله لمعان مغايرة لاصل المعنى
على قولهم لمعان زائدة على اصل المعنى لهذا العبارة لم يقل لمعان زائدة
على اصل المعنى كما هو المشهور لتشمل المعاني التضمنية اذ موجبه
عدم الفرق بين جعل القرب والبعد والتوسط داخلة في معاني
اسماء الاشارة وجعلها خارجة في كونها عن علم المعاني على رأيه لتحقق
المغايرة لاصل المعنى على كلا التقديرين فان قلت اليس علم المعاني
يشارك علم المحاضرة ايضا حيث لا بد في كل منهما من تتبع مقتضيات
المقامات قلت هذا ما هو الظاهر في بادي النظر والحق وراء ذلك
وتحقيقه يستدعي نوع بسط في الكلام بتفصيل حقيقة ذينك فنقول
ومن الله التوفيق وبيده ازمة التحقيق علم المحاضرة عبارة عن
ملكة الاستحضار للمواد المناسبة لكل واحد من مقام الجد والهزل
والمدح والذم والشكر والشكاية والترغيب والترهيب والتهنية و
التعزية ونحو ذلك سواء كانت تلك المواد مرتبة على نهج البلاغة
مصبوبة في قالب افادة الخواص للخطابية او لم يكن كذلك فصاحب
علم المحاضرة من حيث انه صاحبه لا يلزم ان يكون بليغا عالما بقوانين
المعاني والبيان كما ان البليغ من حيث انه بليغ لا يلزم ان يحصل
له الملكة المذكورة فيكون صاحب علم المحاضرة المحاضري

واذا تقرر هذا الاستحضار المذكور واما معرفة مقتضياتها وتمايز
بعضها عن بعض فاصله لكل بيت ليس من شأنها ان يعد من اجزاء
علم من العلوم المدونة معرفة المقامات المذكورة في علم المعاني
ومعرفة ما بينهما من الفروق الدقيقة ومعرفة مقتضياتها المبنية
على الاعتبارات اللطيفة ممتازا بعضها عن بعض فانها نظرية لا تحصل
بطريق الكسب الا للافراد المجبولة طبعها على السلامة والسداد
وانما قلنا بطريق الكسب لان حصولها بطريق آخر عام للبلغاء
السليقة غير تامة الاعراب وهذا لا ينافي نظريتها نظرا الى من لا يقدر
على تحصيل الا بالكسب فلذلك اي لكون المذكور نظرية كانت داخلة
في حقيقة علم المعاني وبهذا التفصيل تبين ان علم المعاني لا يشارك
علم المحاضرة لما عرفت ان ما فيه الاشتراك بين صاحب علم المعاني
وصاحب علم المحاضرة وهو المعرفة الخارجة عن حد ذينك
العلمين واما الاشتراك بين علم المعاني وبين علم البيان
وجهة الامتياز بينهما فمذكورتان في الكتب المتداولة وقد عرفنا
عن تحقيق تينك الجهتين بتفصيل م ث في بعض تعليقاتنا واعلم
ان نسبة هذين العلمين الى البلاغة وهي ملكة الاقتدار على
ايراد كل كلام يعتني به على وفق القوانين المذكورة في العلمين المزبورين
نسبة علم القوافي والعروض الى قرض الشعر وكما ان العالم بهما
لا يلزم ان يكون شاعرا فكذلك العالم بذينك العلمين لا يلزم ان يكون

بليغا وهذا هو السر في ان كثيرا من مهرتها لا يقدر على تاليف
كلام بليغ وقرض الشعر في اللغة بمعنى قول الشعر خاصة ذكره الجوهري
في الصحاح ومن ذهب عليه هذا المعنى الى ان القرض المضاف
الى الشعر بمعنى القطع حيث قال القرض القطع والقريض الشعر
لانه قطع قطعا فصرفا اطلاق الاسم المذكور في وجه فانه كان
بحكم الوضع الخاص وعلى ما ذكره يكون بحكم الوضع العام وفيه
شيء اخر وهو ان القرض المذكور لو كان بمعنى القطع لكان علم
القرض احق بذلك الاسم ثم ان اطلاق القريض على الشعر بطريق
الاستعارة صرح به الامام الميداني في مجمع الامثال حيث قال
في شرح المثل القائل ما الجريض دون القريض الجريض الغصة
من الجرض وهو الريق يبص به والقريض الشعر واصله جرض
البعير وحال منع ومن ههنا تبين خلل آخر في القول المذكور لان
مبناه على ان يكون القرض المطلق على الشعر من القرض بمعنى
القطع واذا عرفت ان قرض الشعر العربية وهو انشاء الفني
من قبيل العمل فقد تحققت ان اضافة العلم اليه كاضافة
الى انشاء النثر في قولهم ما يختص فيه البحث بالمنثور علم
انشاء النثر ومن فرق بينهما حيث قال في الاول ويختص
بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر لم يصب فيه فان قلت
هل فرق بين قولهم علم قرض الشعر وقولهم علم الشعر قلت نعم فان الثاني

يتناول علم القافية والعروض بخلاف الاول ولذلك
ذكروا عند تعداد العلوم الادبية علم قرض الشعر دون علم
الشعر قال العلامة الزمخشري في الرسالة الموسومة
بالراحة المضمار من معارضة الكبار العلوم الادبية
ترتقي الى اثنى عشر صنفا مستقلا ولو كان احد العدين
علم الشعر لما صح ذلك ونظير الفرق المذكور الفرق بين علم
متن اللغة وعلم اللغة فان الثاني يتناول علم الصرف والاشتقاق
اعم من الاول قد تم الكلام حمدا لله
على التمام وصلوة على سيد الانام
وعلى اله واصحابه
الكرام
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه والثناء على خليفته في
ارضه اللهم ارض عنه وارضه وبعد فان المسئلة
الناشرة في البلاد الدائرة على السن العباد وهي مسئلة
دخول ولد البنت في الموقوف على اولاد الاولاد قد ذكرت
في حضرة من نظر رياض العلم بحسن تربيته وفاض حياض
الشرع بامداد تقويته استخرج طبعه الغواص بحار العلوم
درر دقائق المسائل وفك كفيه عن نهر سائل وكف
فكيه عن نهر السائل وهي حضرة السلطان خليفة الرحمان
صاحب الزمان ناصب راية الامن والامان المستغني
عن التوصيف والتعريف والبيان ابي الفتوح سلطان سليم
خان فخر آل عثمان سلمه الله في الدارين وصان شانه عن
الشين والدين فامرني باظهار ما هو الحق فيها فان باظهار الحق
يظهر مراتب الرجال لا بتقادم الازمنة والآجال فامتثلت امره
العالي وشرعت فيه متوكلا على الملك المتعال فنقول وبالله
التوفيق وبيده ازمة التحقيق ان المسئلة المذكورة على
وجهين احدهما ما يذكر فيه الموقوف عليه مقصورا على الدرجة
الاولى والثاني ما يذكر فيه الموقوف عليه غير مقصور على الدرجة
الاولى وكل من الوجهين المذكورين على صورتين احديهما ما يذكر

فيه الموقوف عليه بصيغة المفرد وثانيهما ما يذكر فيه الموقوف
عليه بصيغة الجمع فللمسئلة المذكورة صور اربع الاولى صورة
وقفت على ولدي والثانية صورة وقفت على اولادي والثالثة
صورة وقفت على ولدي وولد ولدي والرابعة صورة وقفت
على اولادي واولاد اولادي والخلاف قائم في كل من صورتي
الوجه الاول اما في صورته الاولى فلما ذكره الامام فخر الدين
قاضي خان حيث قال في فتاواه بعد تصوير المسئلة على الصورة
الاولى من الوجه الاول ولا يدخل فيه ولد البنت في ظاهر الرواية
وبه اخذ هلال وذكر الخصاف عن محمد انه يدخل فيه اولاد البنات
ايضا والصحيح ظاهر الرواية لان اولاد البنات ينسبون
الى آبائهم لا الى امهاتهم بخلاف ولد الابن واما في صورته الثانية
فلما ذكره صاحب الذخيرة حيث قال اذا وقف على اولاده يدخل
في الوقف بنو البنين وهل يدخل فيهم بنو البنات ففيه روايتان
واصل هذا ما ذكره محمد في السير الكبير في باب من ابواب
الامان اذا قال اهل الحرب للمسلمين آمنونا على اولادنا فهم
آمنون على انفسهم وعلى اولادهم لاصلابهم وعلى اولاد اولادهم
من قبل الرجال بني البنين دون بني البنات وذكر في باب اخر
من ابواب الامان ان بني البنات يدخلون في الامان فيصير في المسئلة
روايتان وكان الشيخ الامام الجليل ابو بكر محمد بن الفضل يميل

الى ان البنت لا تدخل في الامان وكذا الخلاف قائم في الصورة الاولى
من الوجه الثاني فان علي الرازي خالف فيه هلال على ما ذكره
الامام فخر الدين قاضي خان حيث قال في فتاواه بعد تصوير
المسئلة على الصورة المذكورة هل يدخل ولد البنت قال
هلال يدخل وقال علي الرازي لا يدخل والصحيح ما قاله هلال
لان اسم الولد كما يتناول اولاد البنين يتناول اولاد البنات
واما في الصورة الاخيرة من الوجه الثاني وهي رابع الصور
الاربعة المذكورة فلا خلاف في دخول ولد البنت في الموقوف
عليه على تلك الصورة على ما دل عليه عبارة الامام القاضي
خان في فتاواه حيث ذكر سائر الصور على الخلاف وذكرها
حيث قال في فتاواه ولو قال على اولادي واولادهم
كان ذلك لكلهم يدخل فيه ولد الابن وولد البنت ويوافقه
صاحب تتمة الفتاوى وصاحب الخلاصة في ذلك وعدم
دخول ولد البنت فيه على ظاهر الرواية انما هو في صورتي
الوجه الاول على ما يفصح عنه ما نقلناه سابقا عن الامام
قاضي خان في فتاواه ويشهد على ذلك ما ذكر في معرض التعليل
بقوله لان اولاد البنات ينسبون الى آبائهم لا الى امهاتهم
فان التمسك بعدم النسبة في الحكم المذكور انما هو في
صورتي الوجه الاول واما في الوجه الثاني فالحكم بالدخول

بمقتضى العبارة على حسب الدلالة اللغوية على ما افصح عنه
الامام شمس الائمة السرخسي ونقل عنه الامام فخر الدين قاضي
خان حيث قال في فتاواه قال شمس الائمة السرخسي لان الولد
اسم لمن ولده وابنته ولده ومن ولدته ابنته يكون ولد
ولده حقيقة بخلاف ما اذا قال على ولدي فان ثمة ولد ولد البنت
لا يدخل في الوقف في ظاهر الرواية لان اسم الولد يتناول ولده
لصلبه وانما يتناول ولد الابن لانه ينسب اليه عرفا ولقطع
عرق شبهة الخلاف في الصورة الاخيرة ما نقله صاحب الذخيرة
عن شمس الائمة السرخسي بهذه العبارات وذكر الشيخ الامام
الاجل شمس الائمة السرخسي ان في هذه الصورة اولاد البنات
يدخلون رواية واحدة وانما الروايتان فيما اذا قال آمنوني
على اولادي وهذا لان المذكور هٰهنا ولد الولد وولد الولد
حقيقة اسم لمن ولده ولده وابنته ولده فمن ولدته ابنته يكون
ولد ولده حقيقة فاما اذا ذكر اولاده فاولاده حقيقة من
هو ولده ومن حيث الحكم من يكون منسوبا اليه بالولادة وذلك
اولاد الابن دون اولاد البنت ثم قال صاحب الذخيرة والجواب
في الوقف على قول شمس الائمة يكون هكذا اذا وقف على اولاد
اولاد فلان دخل تحت الوقف اولاد البنات رواية واحدة انتهى
كلامه وبهذا البيان الواضح والتبيين الموضح تبين الحق

واتضح ان ما وقع في بعض الكتب كالتجنيس والواقعات ومحيط
رضي الدين السرخسي وغيره من ذكر الخلاف في الصورة المذكورة
من قبيل نقل الخلاف في احدى الصورتين قياسا على الاخرى مع
قيام الفرق بينهما كيف لا فان ما ذكروه في معرض التعليل
لا يساعدهم وانما قلنا ان ما ذكر لا يصح تعليلا للمسئلة في
الصورة المذكورة لانه لو علل الحكم فيها بما ذكر لا تتجه عليه ان
يقال ان اريد انه لا ينسب الولد الى الام لغة وشرعا فلا وجه
له اذ لا شبهة في صحة قول الواقف وقفت على اولاد بناتي و
اعتباره شرعا وان اريد انه لا ينسب اليها عرفا فلا تعدي
نفعا في دفع ولد البنت عن الدخول في الصورة المذكورة لما
عرفت ان دخوله فيها بحكم العبارة لا بحكم العرف والدخول بحكم
العرف انما هو في صورتي الوجه الاول والتعليل المذكور ينطبق
المعلل فيهما ولهذا رده الامام شمس الائمة السرخسي
على القاضي الامام ركن الاسلام علي السغدي والشيخ الاسلام
في ان المسئلة المذكورة على الصورة الرابعة على الروايتين ايضا
على ما نقله صاحب الذخيرة عنه ولو تنزلنا عن ذلك و
سلمنا ان المسئلة المذكورة على الصورة الرابعة ايضا
على الخلاف فنقول الترجيح معنا فان القول بالدخول راجح بقوة
دليله وتقدم القائلين والترجيح انما يكون باحد هذين الامرين

اما قوة دليله فقد مر ما يغني في بيانها واما تقدم القائلين
فلانهم اعيان المجتهدين وشيوخ الفقهاء كهلال وخصاف
وشمس الائمة السرخسي وقاضيخان وصاحب الذخيرة وصاحب
تتمة الفتاوى وصاحب الخلاصة وفي طرفي الخلاف ليس من
يقاومهم في المعارضة ويساويهم في الدرجة ومعرفة هذا
موقوف على الوقف على طبقات الفقهاء ومراتب المجتهدين
وهو العمدة في هذا الباب كما لا يخفى على ذوي الالباب ولما
انجر الى هذا الفصل واقتضى المقام تفصيل ذلك الاصل
نقول لا بد للمفتي المقلد ان يعلم حال من يفتي بقوله ولا نعني
بذلك معرفته باسمه ونسبه ونسبته الى بلد من البلاد اذ
لا يسمن من جوع ولا يغني بل نعني معرفته بمعرفة مرتبته
في الرواية ودرجته وطبقته من طبقات الفقهاء ليكون
على بصيرة وافية في التمييز بين القائلين والمخالفين وقدرة
وافية في الترجيح بين القولين المتعارضين اعلم ان الفقهاء
على سبع طبقات الاولى طبقة المجتهدين في الشرع
كالائمة الاربعة ومن سلك مسلكهم في تاسيس قواعد
الاصول واستنباط احكام الفروع عن الادلة الاربعة
الكتاب والسنة والاجماع والقياس على حسب تلك القواعد
من غير تقليد لاحد لا في الفروع ولا في الاصول الثانية

طبقة المجتهدين في المذهب كابي يوسف ومحمد وسائر اصحاب
ابي حنيفة رحمه الله القادرين على استخراج الاحكام عن الادلة
المذكورة على مقتضى القواعد التي قررها استاذهم ابو حنيفة
فانهم وان خالفوه في بعض احكام الفروع لكنهم يقلدونه في
قواعد الاصول وبه يمتازون عن المعارضين في المذهب و
يفارقونهم كالشافعي ونظرائه المخالفين لابي حنيفة رحمه
في الاحكام غير مقلدين له في الاصول الثالثة طبقة المجتهدين
في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب كالخصاف
وابو جعفر الطحاوي وابو الحسن الكرخي وشمس الائمة الحلواني
وشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي وفخر الدين
قاضيخان وامثالهم فانهم لا يقدرون على المخالفة للشيخ لا
في الاصول ولا في الفروع لكنهم يستنبطون الاحكام في
المسائل التي لا نص فيها عنه على حسب اصول قررها ومقتضى
قواعد بسطها الرابعة طبقة اصحاب التخريج المقلدين كالرازي
واقرانه فانهم لا يقدرون على الاجتهاد اصلا لكنهم لاحاطتهم
بالاصول وضبطهم للمآخذ يقدرون على تفصيل قول مجمل ذي
وجهين وحكم مبهم محتمل الامرين منقول عن صاحب المذهب او
عن واحد من اصحابه المجتهدين برأيهم ونظرهم في الاصول
والمقايسة على امثاله ونظائره من الفروع وما وقع في

بعض المواضع من الهداية من قوله كذا في تخريج الكرخي وتخريج
الرازي من هذا القبيل الخامسة طبقة اصحاب الترجيح من
المقلدين كابي الحسن القدوري وصاحب الدراية وامثالهما
وشانهم تفضيل بعض الروايات على بعض آخر بقولهم هذا
اولى وهذا اصح دراية وهذا اوضح رواية وهذا اوفق
للقياس وهذا ارفق للناس السادسة طبقة المقلدين
القادرين على التميز بين الاقوى والقوي والضعيف
وظاهر المذهب وظاهر الرواية والرواية النادرة كاصحاب
المتون المعتبرة من المتأخرين مثل صاحب الكنز وصاحب
المختار وصاحب الوقاية وصاحب المجمع وشأنهم ان لا
ينقل في كتابهم الاقوال المردودة والروايات الضعيفة
السابعة طبقة الذين لا يقدرون على ما ذكر ولا يفرقون
بين الغث والسمين ولا يميزون الشمال عن اليمين
بل يجمعون على ما يجدون كحاطب الليل
فالويل كل الويل ولمن قلد كل
الويل
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد واله
اجمعين فهذه رسالة في خلق الافلاك
تلخيصها الفه الامام الشيخ محي الدين العربي اعلم
ان الله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة المراد
من الحجاب النوراني عالم الارواح ومن الظلماني عالم
الاجسام وقال بعضهم المراد به سبعون الف رجل
نص عليه في كتاب شعائر الايمان قالوا الحجاب على الخلق
لا على الله تعالى لتعاليه عن الحجاب لانه من خواص
الاجسام والجواهر فالله تعالى كان ولا شيء معه
ورد في الحديث قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال
في عماء ليس معه شيء اي امر لا يدركه عقول بني ادم و
لا يبلغ كنهه الوصفاء في صفة لا ندري كيفيتها
بل نؤمن بذلك ونكل علمها الى الله تعالى كما نعرف ذاته

ونؤمن

ونؤمن به بلا كيف فتجلى الحق سبحانه لنفسه فظهرت الارواح
المهيمة بين الجلال والجمال وخلق في الغيب المستور الذي
لا يمكن كشفه لاحد العنصر الاعظم وهو السموات والارض
وما بينهما واصل اركانها وامادتها المسمى في بعض الالسن
بالهيولى وفي بعضها بالجوهر الفرد ثم تجلى ثانيا فخلق
ارواحا متحيزة في ارض بيضاء خارجة عن عالم الطبيعة
لا يجوز عليها الاستحالة ولا التبدل ولا يزال كذلك
ابد الاباد وهمتهم فيها ولا يعرف احد منهم ان ثمة سواه
لغناته في الحق وللانسان في تلك الارض مثال وفي الارواح
ايضا مثال وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم فخلق
عند تلك الالتفاتة التي كانت للحقيقة الانسانية العقل
الاول الذي هو القلم وسماه في القران حقا وقلما وروحا
وفي السنة عقلا وغير ذلك وسمي اولا لكونه اول عالم
التكوين والتسطير وهي اول موجود بالقصد واخر
موجود بالفعل فجعل خلق العالم راسيا بالترتيب نشأتها
لما كان امر الخلافة عن الله تعالى يستدعي تقديم وجود
العالم عليه ثم اوجد الباري تعالى في المرتبة الثانية
اللوح المحفوظ وهو منزل الملائكة الكرام وموضع
تنزيل الكتب فامر القلم ان يجري على اللوح بما قدره

مما كان وما يكون وهذا القلم له ثلثمائة وستون سنا
يستمد كل سن من ثلثمائة وستين بحرا من اصناف العلوم
واللوح ايضا قلم لما دونه وجعل امر التركيب والانشاء
بين ثم خلق الله تعالى العرش العظيم جامع الموجودات
الاربعة الطبيعة والهباء والجسم والفلك ويكسى كل يوم
بسبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه
خلق من خلق الله تعالى وبين قائمتين من قوائمه خفقان
المسرع ثلثون الف عام وعمره بالملائكة المدبرات واسكنه
ميكائيل وخلق بين هذا الفلكين عالم البهاء ثم اراد في جوف
الكرسي الفلك الاطلس الذي لا كوكب فيه وجعله سقف الجنة
وخلق بين الفلكين عالم الرفارف وهي المعارج العلى وعالم
المثل الانسانية ويقال ان في هذه الفلك مقام جبريل
وعمارته المقسمات وتسبيحهم سبحان من اظهر الجميل وستر
القبيح وسببه ان الشخص هنا اذا فعل فعلا قبيحا تغيرت
صورة مثاله في تلك الحضرة فيرسل الحجاب بينه وبين
الملائكة كيلا يرون ما بها من التغيير فاذا اقلعت عن
المخالفة رجعت اليه صورته فلا يرون منه الا حسنا
والى هذا الفلك انتهى علم الرصد والبروج فيه تقديرات
وهو ينقسم على اثنى عشر قسما وجعل في كل قسم ملكا حاكما

فالملك الاول على صورة الميزان ومدته ستة الاف
سنة وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حدثت الايام
دون الليل والنهار وجعل بيده مفاتيح خلق الاحوال
والتغيرات والزمان الذي فيه خلق الله السموات والارض
واحدث فيه الليل والنهار والملك وبيده مفتاح خلق
النار ومدته خمسة الاف سنة والثالث على صورة القوس
وبيده مفتاح خلق النبات ومدته اربعة الاف سنة
والرابع على صورة الجدي وبيده مفتاح خلق الليل والنهار
ومدته ثلثه الاف سنة والخامس على صورة الدلو وبيده
مفتاح الارواح ومدته الف سنة والسادس على
صورة حوت وبيده مفتاح الحيوان ومدته الف سنة
والسابع على صورة الحمل وبيده مفتاح خلق الاعراض
والصفات ومدته اثنى عشر الف سنة والثامن على صورة
ثور وبيده مفتاح خلق الجنة والنار ومدته احدى عشر
الف سنة والتاسع على صورة الجوزاء وبيده مفتاح
خلق المعادن ومدته عشرة الاف سنة والعاشر على
صورة سرطان وبيده مفتاح خلق الدنيا ومدته سبعة
الاف سنة والحادي عشر على صورة اسد وبيده
مفتاح خلق الاخرة ومدته ثمانية الاف سنة والثاني

عشر على صورة السنبلة وجعله مختصا بالاجسام الانسانية
ومدته سبعة الاف سنة ويكون للجميع ثمان وسبعين
الفا قال الشيخ الامام صدر الدين اعلم ان الكشف
الكامل افادني هذا السر ان مبدا الدورة العرشية
كان من الميزان ومنه الى الحوت اوجد الله فيه الارواح
السماوية والصورة الاصلية المتعينة في الجوف العرش
ومدة حكم هذه البروج الستة احدى وعشرون الف سنة
ومن الحمل الى برج السنبلة في الحكم خمسون الف سنة
وفي اول دور السنبلة ظهر النوع الانساني ومدته سبعة
الاف سنة وبعث نبينا عليه السلام في الالف الاخير
وفي الاجزاء البرزخية الجامعة بين احكام دور السنبلة
المختص بالدنيا ودور الميزان المختص بالاخرة قال وهذا
الاصل من علمه علم سر الدنيا وزمانها وعلم سر الاخرة
وزمانها وعلم سر الادوار الى غير ذلك لا لايتوهم
ان زمان ظهور النوع الانساني محصور في سبعة الاف
سنة وهذا انما يلزم ان لو لم يكن الا دورة واحدة
وليس الامر كذلك الى هنا كلامه ثم اوجد الله الفلك
الثوابت الذي سطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار
وفيه مقام رضوان خازن الجنان وعمارة التاليات

ورتب في مقعره الف مرتبه واحدى وعشرين مرتبة
فدار هذا الفلك دورة ابرز فيها عالم الجنان بحركة
الارض في اخراج النبات وهو فلك الحروف التي
انتشأت منه في عالم الاجسام على الثمانية والعشرين
منزله ثمانية وعشرون حرفا على المخارج المستقيمة
فلما اكمل الحق سبحانه وتعالى افلاك الثبوت والبقاء
اراد ايجاد عالم الدنيا فادا ركده الارض بطالع السرطان
وجعل ما ثل المركز صخرة عظيمة كرية وفي نقطة تلك
الصخرة الصماء حيوان في فمه ورقة خضراء يسبح الله
ويمجده فيها ومقامه من اعجب المقامات وعمرها
بالناشرات وهم التي تنشر اجنحتهم لطالب العلم
وجعل فيها مقدما عظيما اسمه قاف واليه ينسب الجبل
المحيط بالارض جبل قاف وانه مقعد هذا الملك
وبيده حكم الارض من الزلازل والخسف وكل ما
يحدث فيها خلقها الله تعالى قبل السماء وعليها يحشر
الناس غير ان صفتها تبدل فيكون في الحشر الساهرة
وطوقها بجبل محيط بها من صخرة خضراء حتماء وطوق
حية عظيمة اجتمع راسها بذنبها ثم افاقا الملا الا على

من صعقتهم فرأوا من قدرة الله تعالى ما هالهم فقالوا
ربنا هل خلقت شيئا اشد من هذه الجبال فقال نعم
الحديد فقالوا فهل اشد منه قال نعم النار فقالوا فهل
اشد منها قال نعم الماء فقالوا فهل اشد منه قال
نعم الريح فقالوا فهل اشد منه قال نعم الانسان يتصدق
بالصدقة ويملك فمن ملك هواه فهو اشد من الهوى
فمن لم يحكم بهذا المقام فهو حيوان صورته صورة انسان
ثم ان الله تعالى راد بالارض من جهة سطحها كرة الماء
وعمرها بالساريات واوار بالماء الهواء وعمرها
بالزاجرات ثم بالهواء كرة النار وعمرها بالسابقات
ومن سطح الارض الى سطح هذه الكرة اثنان وسبعون
سنة ثم بكرة النار سماء الدنيا وعمرها بالسابحات
ثم بالسماء الدنيا هواء نورانيا وادار به السماء الثانية
وعمرها بالناشطات ثم ادار بالسماء الثانية هواء
عجيبا وعمرها بالحافظات واراد بالهواء السماء
الثالثة وعمرها بالقانتات وادار بها هواء اسكنه
عالم الانس ثم ادار بذلك الهواء السماء الرابعة
وعمرها بالصافيات وفيها خلق الشمس وحدث الليل
والنهار بحدوث الشمس فيها ثم ادار بهذه السماء

هواء عمره بعالم البسط ثم ادار بهذا الهواء السماء
الخامسة وعمرها بالفارقات ثم ادار بهذا السماء
هواء وعمره بعالم الهيبة وادار به السماء السادسة
وعمرها بالملقيات ثم ادار بهذه السماء هواء عمره
بعالم الجلال وادار به السماء السابعة وعمرها بالنازعات
ثم ادار بها هواء الى مقعر فلك الكواكب الثابتة وفيه
اسكن مالكا خازن النار وعزرائيل الذي هو ملك الموت
وفيه السدرة المنتهى التي اغصانها في الجنان واصول
في النار فهي الزقوم لاهل النار والنعيم لاهل
الجنة ثم توجه الحق تعالى على السموات والارض
وما بينهما بخلق الارواح في صورها المعبر عنه
بالنفخ فقبلت الارواح على قدر استعدادها
فظهرت اعيان العوالم التي لا يحصى ولا يشعر
هذه الافلاك بما اودع الله تعالى في حركاتها من
الاسرار فاول ركن قبل الاثير حين دارت الافلاك
ثم انشأ في هذا الركن عالم الجنان بين سعيد وشقي
فمن غلب نور روحانية على نار طبيعة كان سعيدا
ومن غلب نار طبيعة على نور روحانية كان شيطانا
ثم ان الحق سبحانه خلق الدواب التي تعمر البحر الذي

بين السماء والارض ثم جبال البرد والثلج الذى
دون البحر مما يلى الارض لقوله تعالى لقوله تعالى وينزل
من السماء من جبال فيها من برد وكون فيها حيات
بيضا صفارا وقد تصل الى هذه الجبال بعض
الطيور وربما يصيد من هذه الحيات وما زال
التكوين ينزل الى ان وصل الى الارض فاول شىء
يكون فى الارض المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم
الانسان وجعل اخر كل صنف من هذه المكونات
اولا للذى يليها فجعل اخر المعادن واول النبات
الكماة واخر النبات واول الحيوان النخلة واخر
الحيوان واول الانسان القرد ولما كان المقصود
نشأة الانسان جعله الله تعالى فى ارضه خليفة عنه
بعد ما مهد له المملكة واحكم اسبابها وجعله نسخة
من العوالم كلها فما من حقيقة فيها الا وهى فى الانسان

فهو الكلمة الجامعة لكل
الحقايق والحمد
لله على ما انعم

تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه ● والصلوة على نبيه ● اعلم ان اساس
البلاغة وقاعدة الفصاحة نظم الكلام لا بمعنى ضم
بعضها الى بعض كيف جاء واتفق بل بمعنى ترتيبها على حسب
ترتيب المعاني في النفس فهو اذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم
بعضه مع بعض ولهذا كان عند ارباب هذه الصناعة
نظيرا للنسج والوشي والصياغة وما اشبه ذلك مما يوجب
اعتبار الاجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كل منها
حيث وضع علة تقتضي كونه هناك حتى لو وضع في مكان
غيره لم يصح واذا تحققت هذا فاعلم ان نظم اجزاء الكلام
مع قطع النظر عن الدلالة بمعانيها الوضعية على معان
آخر ضرب من التصوير فيستعار له الصياغة بدون
اعتبار ما في المعنى من الاتساع والتجوز على ما افصح
عنه الشيخ حيث قال في دلائل الاعجاز واعلم ان مثل
واضع الكلام مثل من يأخذ قطعا من الذهب والفضة

فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة وذلك انك
اذا قلت ضرب زيد عمرا يوم الجمعة ضربا شديدا تاديبا له
فان السامع يحصل من مجموع الكلم كلها على مفهوم هو معنى
واحد لا عدة معان كما توهمه الناس وهو انك اثبت زيدا
فاعلا ضربا لعمرو في وقت كذا وعلى صفة كذا ولغرض كذا ولهذا
المعنى نقول انه كلام واحد واذا عرفت هذا فبيت بشار اذا تأملته
وجدته كالحلقة المفرغة التي لا تقبل التقسيم ورأيته قد صنع
في الكلم التي فيه ما يصنعه الصانع حين يأخذ كسرا من الذهب
فيذيبها ثم يصبها في قالب ويخرجها لك سوارا او خلخالا وانت
اذا حاولت قطع بعض الفاظ البيت عن بعض كنت كمن يكسر
الحلقة ويفصم السوار وذلك انه لم يرد ان يشبه النقع
بالليل على حدة والاسياف بالكواكب على حدة ولكنه اراد
ان يشبه النقع والاسياف تجول فيه بالليل في حال ما تنكدر
الكواكب وتتهاوى فيه فالمفهوم من الجميع مفهوم واحد والبيت
من اوله الى آخره كلام واحد والبيت هذا   كان مثار
النقع فوق رؤسنا   واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
ومراد صاحب المفتاح من صياغة حيث قال مثل ما انسبق
الى فهمك من تركيب ان زيدا منطلق اذا سمعته عن العارف
بصياغة الكلام هذه الصياغة المستعارة للنظم ولذلك

اضافها الى الكلام دون المعانى كما اضافها اليها فى موضع آخر على
على ما نقف عليه باذن الله تعالى وقد يستعار الصياغة
لترتيب المعانى واحداث الصورة فيها كما هو الظاهر من كلام
الشيخ حيث قال فى كتابه المذكور السابق واعلم ان قولنا
الصورة انما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذى نراه
بابصارنا فلما رأينا البينونة بين آحاد الاجناس تكون من جهة
الصورة وكان تبين انسان من انسان وفرس من فرس
بخصوصية تكون فى صورة هذا لا تكون فى صورة ذاك
وكذلك الامر فى المصنوعات وكان تبين خاتم من خاتم و
سوار من سوار بذلك ثم وجدنا بين المعنى فى احد البيتين وبينه
فى الآخر بينونة فى عقولنا وفرقا عبرنا عن ذلك الفرق وتلك
البينونة بان قلنا فى هذا صورة غير صورته فى ذلك وليس
العبارة عن ذلك بالصورة شيئا نحن ابتدأناه فينكره
منكر بل هو مستعمل مشهور فى كلام العلماء ويكفيك قول
الجاحظ وانما الشعر صياغة وضرب من التصوير انتهى
كلامه وهذا المعنى من الصياغة ايضا لا يتوقف على الاتساع
والتجوز بل يتحقق بهما تارة وبمجرد التصرف فى النظم اخرى
صرح الشيخ بذلك حيث قال وجملة الامر ان صورة
المعانى لا يتغير بنقلها من لفظ الى لفظ حتى يكون

هناك اتساع ومجاز وحتى لا يراد من الالفاظ ظواهر ما
وضعت له فى اللغة ولكن يشار بمعانيها الى معان اخر
اعلم ان هذا كذلك ما دام النظم واحدا فاما اذا تغير النظم
فلا بد ح من ان يتغير صورة المعانى على ما مضى من البيان
فى مسائل التقديم والتأخير الى هنا كلامه الا انه فى الغالب
يكون بنوع من الاتساع والتجوز ولذلك قال الجاحظ و
انما الشعر صياغة ولم يقل وانما الكلام صياغة فان
الشعر كالعلم لما اتسع فيه وتجوز من الكلام والا فحقه
التعميم كما فعل الشيخ حيث قال ومعلوم ان سبيل
الكلام التصوير والصياغة وان سبيل المعنى الذى
يعبر عنه بالسبيل الذى يقع التصوير والصوغ فيه
كالذهب والفضة تصاغ منهما خاتم او سوار ومراد
صاحب المفتاح من الصياغة حيث قال واذا تحققت
ان علم المعانى والبيان هو معرفة خواص تراكيب
الكلام ومعرفة صياغات المعانى هذه الصياغة المستعارة
لتصوير المعانى ولذلك اضافها اليه كما ان مراد الجاحظ
ايضا هى على ما نبه عليه الشيخ فيما نقلناه عنه
سابقا واذ قد وقفت على ان مراد الجاحظ من التصوير
الذى عبر عنه بالصياغة تصوير المعانى وترتيبها الذهنى

لا تصويرا لالفاظ بتركيبها الخارجي فقد عرفت ان
من قال في شرح القول المنقول عن صاحب المفتاح
او لاشبهة تأليف الكلام بترتيب كلماته متناسبة الدلالة
على حسب الاغراض المقصودة منه بصياغة الحلي ومنه
قول الجاحظ ان الشعر صياغة وضرب من التصوير
لم يصب في قوله ومنه قول الجاحظ واذا تحققت ان
الصياغة المستعملة في عرف اهل هذه الصناعة تستعمل
تارة لما في نظم الكلام وتأليفه من احداث الهيئة
واخرى لما في معنى الكلام وترتيبه من احداث الصورة
فاعلم انه لا دخل لعلم البيان في الصياغة بالمعنى الاول
فان علم المعاني مستقل في بيان ما يتعلق بها وكذا
الحال في الصياغة بالمعنى الثاني ان لم يكن فيه تأثير
للتوسع والتجوز وان كان فيها تأثير لهما فلعلم البيان
فيها شركة مع علم المعاني والحظ الوافر للثاني ضرورة
ان الاول منه بمنزلة الغصن من الدوحة وقد فرغنا
عن تحقيق هذا في بعض تعليقاتنا وبهذا التفصيل
تبين فساد ما قيل في شرح القول المنقول عن صاحب
المفتاح ثانيا اي علمت حقيقة ان علم المعاني هو معرفة
خواص تراكيب الكلام وان علم البيان معرفة صناعات

المعاني اي تصويراتها بالصور المختلفة وايرادها بالطرق
المتفاوتة على ما قال الجاحظ ان الشعر صياغة وضرب من
التصوير حيث مبناه على اختصاص معرفة الصياغة بالمعنى
الثاني بعلم البيان بقي ههنا شيء لابد من التنبيه عليه وهو
ان المعاني المعتبرة عند ارباب هذه الصناعة ثلثة انواع
الاول معاني النحو التي كان النظم الذي هو الاصل فيها
عبارة عن توخي تلك المعاني على ما صرح به الشيخ في مواضع
من دلائل الاعجاز منها قوله اذا كان لا يكون النظم شيئا
غير توخي معاني النحو واحكامه فيما بين الكلم كان من اعجب
العجب ان يزعم زاعم انه يطلب المزية في النظم ثم لا يطلبها
في معاني النحو واحكامه انتهى ولذلك اي ولكون المعتبر
في النظم هذه المعاني دون خصوصيات الالفاظ قد
يتبدل الالفاظ ولا يتغير النظم قد يتغير النظم ولا يتغير
في الالفاظ اما الاول فظاهر من اشتراك الكاملين كقولك
جاء زيد وذهب عمرو في نظم مخصوص واما الثاني فلانك
اذا جعلت المبتدأ خبرا والخبر مبتدأ في نحو قولك الذي
جاء زيد يتغير النظم ولا يتغير الالفاظ وكذا اذا جعلت
الصفة حالا او بالعكس واعتبر هذا في نحو قوله ولقد
امر على اللئيم يسبني والمراد من المعاني المذكورة في اول

الرسالة هذا النوع دل على ذلك قول الشيخ ومعلوم علم الضرورة
ان لن يتصوّر ان يكون للفظة تعلق بلفظة اخرى من غير ان يعتبر
حال المعنى هذه ومع معنى تلك ويراعى هناك امر يصل احديهما
بالاخرى كمراعاة كون سك جوابا للامر فى قوله سك والثانى
من الانواع المذكورة المعانى الوضعية المعبّر عنها فى عرفهم
بالمعانى الاول والثالث منها المعانى المقصودة فى المقام
والاغراض التى سيق لاجلها الكلام المعبّر عنها بالمعانى
الثوانى قال الشيخ بعد التفصيل المشبع فى الفرق
بين هذين النوعين واذ قد عرفت هذه الجملة فههنا عبارة
مختصرة وهى ان يقول المعنى ومعنى المعنى نعنى بالمعنى المفهوم
من ظاهر اللفظ والذى نصل اليه بغير واسطة وبمعنى المعنى
ان يعقل من اللفظ معنى ثم يفضى بك ذلك المعنى الى معنى
اخر كالذى فسّرت لك ثم قال بعد التمثيل والتوضيح فالمعانى
الاول المفهومة من انفس الالفاظ هى المعارض والوشى
والحلى واشباه ذلك والمعانى الثوانى التى يوماء اليها بتلك
المعانى هى التى تكتسى تلك المعارض وتزين بذلك الوشى والحلى
انتهى كلامه وههنا نكتة وهى ان الوشى من الثياب يكون
وشيا كان على اللابس او كان قد خلع وترك غير ملبوس و
كذلك الحلى يكون حليا بحالها وان لم تلبس وهذه المعانى التى

دلوا بها على معان ثوان يكون وشيا وحليا ما دامت لباسا لتلك
المعانى فاذا خلعت عنها ونظر اليها منزوعة منها لم يكن وشيا ولا
حليا فلو قلت فصلان فلان مهزولة وانت لا تكنى بذلك عن غيره
وانها تها للضيافة لم يكن من معنى الوشى والحلى فى شئ وبهذا
التفصيل تبين ان مرادهم من المعانى التى يضيفون اليها عبارة
الصياغة المعانى الاول وقد نبهت فيما سبق على ان صياغتها
على نحوين احدهما ما يكون بالتصرف فى النظم بلا اتساع وتجوز
فى الكلام والاخر ما يكون بنحو من الاتساع والتجوز فيه مع قطع
النظر عن حال النظم فان قلت هل يختلف دلالة المعانى الاول
فى كلام مخصوص مركّب من موادّ معينة على المعانى الثوانى
بلا اتساع وتجوز فيه لا من جهة المادّة ولا من جهة الهيئة
قلت نعم اذا تغير النظم والموادّ على حالها على ما نقلنا
عن الشيخ فيما تقدم فان قلت هلّا يتغير ح صورة
الكلام الحاصلة بحسب النظر قلت بلى الا انّ هذا التغير لا يؤثر
فى الدلالة ولا يخرجها عن حدّ الوضع الى حدّ القول فان قلت
هل يحصل بمجرد تغير النظم اختلاف فى كيفية دلالة المعانى
الاول على المعانى الثوانى قلت نعم الا يرى ان يستتبع فى قوله
ولقد اتى على اللئيم يستبنى حال كونه صفة اظهر دلالة على
المعنى المقصود وهو التمدح بالوقار منه حال كونه حالا

والقد افصح عن هذا من قال للوصفية على الحالية ان جعله
وصفا اى على انه شيم عادته المستمرة مسبق اقعد فى المعنى
وادل على الوقار انتهى كلامه ومن ههنا انكشف لك سر
وهو ان الاختلاف فى كيفية الدلالة غير منحصر فى طريق
المجاز والكناية كما توهمه صاحب المفتاح حيث قال انصباب
علم البيان الى التعرض للمجاز والكناية بنا على مقدمة هى
ان التفاوت فى الدلالة انما يمكن بالدلالات العقلية
وذلك بالطريقين المذكورين لان قوله سبق فى الوجهين
المذكورين على حقيقة والتفاوت المذكور فى الدلالة
مرجعه الى المعنى النحوى لا الى المعنى اللغوى فافهم هذا
السر الدقيق فانه بالحفظ
دقيق

فهرسة طبقات اصحاب حضرة الامام الاعظم رضي الله تعالى عنهم
الطبقة الاولى ابو يوسف رحمه الله • امام محمد رحمه الله • امام زفر
رحمه الله • حسن بن زياد • حماد بن ابي حنيفة • اسد بن عمرو •
نوح بن ابي مريم • ابو مطيع البلخي • شريك بن عبد الله • يوسف
بن خالد • حفص بن غياث الطبقة الثانية اسمعيل بن حماد • ابو
سليمان الجوزجاني • معلى بن منصور • محمد بن سماعة • هشام
بن الوليد • بشر بن المعلى • بشر بن غياث المريسي • عيسى بن ابان •
هلال بن يحيى • ابرهيم بن الجراح • ابرهيم بن رستم • الحسن
بن ابي مالك • محمد بن شجاع الثلجي • محمد بن عبد الله الانصاري •
موسى بن نصر الرازي • محمد بن مقاتل الرازي • سليمان بن شعيب •
علي بن معبد • ابو حفص الكبير • خلف بن ايوب • شداد بن حكيم •
ابو محمد بن المدائني الطبقة الثالثة ابو بكر الخصاف • محمد بن سلمة •
ابو جعفر احمد بن ابي عمران • القاضي ابو العباس البرتي • بكر
بن محمد العمي • ابو علي الدقاق • ابو حفص الصغير • ابو بكر
الجوزجاني • بكار بن قتيبة • احمد بن محمد بن مقاتل الرازي •
ابو علي عبد الله بن جعفر الرازي الطبقة الرابعة القاضي ابو حازم
ابو سعيد البردعي • ابو بكر الاسكاف • الامام احمد بن ابرهيم الميداني
الضرير • ابو بكر محمد بن الفضل البخاري • الامام السيد سونجي •
ابو الحسن الاشعري • ابو نصر القاضي ابو منصور الماتريدي • يحيى بن
صاعد • ابو المطيع مكحول بن الفضل النسفي • الحاكم الشهيد •
الطبقة الخامسة ابو جعفر الطحاوي • ابو بكر الاعمش •

ابو الحسن الكرخي • ابو طاهر الدباس • ابو عمرو الطبري • محمد بن
فضل الكماري • الحكيم السمرقندي • القاضي ابو جعفر الاستروشني •
ابو القاسم الصفار البلخي الطبقة السادسة ابو علي الشاشي •
ابو عبد الله بن الدامغاني • ابو جعفر الهندواني • ابو بكر الرازي
المعروف بالجصاص • ابو سهل الزجاجي • ابن الطبري • قاضي
الحرمين • ابو القاسم التنوخي • ابو الحسن التنوخي • ابو علي
النسفي • ابو العباس الملحي بن النسفي • محمد بن مكحول صاحب النبض •
ابو علي بن سينا الطبقة السابعة شمس الائمة الحلواني • ابو زيد
الدبوسي • ابو العباس الناطفي • ابو بكر الخوارزمي • ابو عبد الله
الجرجاني • شيخ الاسلام علي السغدي • شرف الرؤساء • ابو
الليث السمرقندي • القاضي ابو الهيثم • يوسف بن محمد النيسابوري
ابو البديع المكحولي الطبقة الثامنة شمس الائمة السرخسي • احمد بن
عبد العزيز الحلواني • ابو بكر النسفي • محمد بن الحسن الباهلي •
شمس الائمة محمد بكر بن محمد بن علي الزرنجري • ابو نصر محمد بن علي الحسيني •
القاضي ابو ثابت خال خواهرزاده • ابو الفضل منصور بن نصر
الكاغدي • ابو سهل هارون بن احمد الاسفرايني الطبقة
التاسعة الامام ابو الحسين القدوري • شمس الائمة ابو الفضل
البخاري • القاضي ابو عبد الله الصيمري • القاضي ابو محمد
الناصحي • ابو العلاء صاعد بن محمد الاستوائي • سراج الائمة
برهان الدين عبد العزيز بن مازه المعروف بالصدر الماضي •
ابو بكر الحصيري • شمس الائمة محمود جد قاضي خان •

مسعود بن الحسين الكشاني • ابو حفص عمر بن حبيب جد صاحب الهداية لامه •
علاء الدين السمرقندي • فخر الاسلام علي البزدوي • القاضي ابو اليسر
البزدوي • الامام ظهير الدين التمرتاشي • ابو منصور الحارثي •
ابو المظفر الطالقاني • شيخ الاسلام خواهرزاده المتقدم •
الطبقة العاشرة الامام الصندلي • ظهير الدين المرغيناني •
محمد بن صاعد • ابو نصر الاقطع • ابن ماكولا • ابو ابراهيم
اليشتغاني • محمد بن طاهر السمرقندي اللباد • ابو المعالي
ظهير الدين بن زياد • ابو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان •
علي بن عبد الله الخطيب • احمد بن عبد الرشيد البخاري •
الامام ابو حفص عمر النسفي • الحسام الشهيد عمر بن عبد العزيز
بن عمر بن مازه • تاج الدين محمد والامام تاج الدين احمد بن عبد العزيز
اخ الحسام الشهيد صاحب المحيط • ضياء الدين محمد بن الحسين
الاستاد غياث الحوافذي • البرهان البلخي • احمد بن يوسف
الحسيني العلوي • مجد الدين السمرقندي المعروف بامام زاده •
ابراهيم الصفار • ركن الائمة عبد الكريم بن محمد • ابو بكر
السمرقندي صاحب تحفة الفقهاء • شيخ الاسلام علي الاسبيجابي
السمرقندي • ابو الفتح عبد الرشيد الولوالجي • ابو القاسم
الزمخشري صاحب الكشاف • شمس الائمة عمر بن بكر بن محمد الزرنجري
ابو عمرو عثمان بن علي البيكندي • شيخ الاسلام نصر الدين
ابو عبد الله الاوسي **الطبقة الحادية عشر** الامام فخر الدين قاضي خان
شرف الدين عمر بن محمد بن عمر العقيلي • شيخ الاسلام محمود بن صاعد الحارثي

ثاني

الامام علاء الدين سديد بن محمد الخياطي • برهان الائمة محمد بن عبد الكريم • ركن الدين
ابو الفضل الكرماني • الامام زين الدين العتابي • شيخ الاسلام برهان
الدين علي صاحب الهداية • العلامة بدر الدين الورسكي • ابو بكر الكا
صاحب البدائع • رضي الدين السرخسي صاحب المحيط • ابو المعالي
ابن ابي البكر البزدوي • طاهر احمد بن عبد الرشيد البخاري صاحب
خلاصة الفتاوى • احمد بن محمد بن محمود الغزنوي صاحب المقدمة •
الشيخ نور الدين الصابوني • سراج الدين السجاوندي صاحب الفرائض
الشيخ ابو الفتح ناصر المطرزي صاحب المغرب **الطبقة الثانية عشرة** الشيخ
جمال الدين محمود الحصيري • شمس الائمة الكردري • تاج الدين
عبد الغفار الكردري • يوسف السكاكي صاحب المفتاح • ظهير الدين
البخاري • حسام الدين الاخسيكثي • خليفة بن سليمان • عمر بن علي
المرغيناني • محمد بن علي المرغيناني • ابن الحنبلي الموصلي الحلبي • عبد الحميد
حميد الدين التوقادي • محمد بن عبد الكريم التركستاني الخوارزمي
شمس الدين احمد سبط شرف الدين عمر العقيلي • شمس الدين عطا **الطبقة
الثالثة عشر** قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن ابي العز • ابو الحسن
الموصلي • صدر الدين ابو عبد الله الخلاطي • العلامة بدر الدين المعروف
بخواهرزاده • ابن ابي الدولة الحسن احمد بن ابي محمد مجد الدين • الشيخ
حميد الدين الضريري علي بن محمد بن علي الرامشي البخاري • حافظ الدين
الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري • الامام فخر الدين محمد بن الياس المايمرغي •
حافظ الدين ابو البركات النسفي عبد الله بن احمد بن محمود • صدر الشريعة
ابن صدر محمود تاج الشريعة • ابو المظفر ظهير الدين محمد بن عمر بن محمد البخاري

الامام يوسف سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان • ابو الفضل المعروف
بالبرهان النسفي محمد بن محمد • الامام ابن الشماع محمد بن عبد الكريم بن عثمان الامام
المفتي • اشرف الدين ابو الفضل الكاشاني • مختار بن محمود الزاهد
صاحب القنية • قاضي القضاة شمس الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عطا •
مجد الدين ابو الفضل الموصلي صاحب المختار والاختيار • نجم الدين
عمر بن احمد الكاخستواني المرواني • علاء الدين عبد العزيز البخاري
صاحب المختار • ابو العباس احمد بن الساعاتي صاحب المجمع • تقي الدين يوسف
المعروف بابن المعلم • محمد بن ابي بكر صاحب تحفة الملوك • ابو القاسم التوحي •
ابو الفرج • قاضي القضاة شمس الدين محمد بن الحريري • الامير علاء الدين
الفارسي • برهان الحق والدين احمد بن اسعد بن محمد الخريفغني البخاري •
ابو العلاء البخاري الطبقة الرابعة عشر جلال الدين الخبازي صاحب
المغني في الاصول • قوام الدين الكاكي • ابن الزركشي • ابن البرهان •
علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي • علاء الدين التركماني • ابو عمرو عثمان
ابو العباس ابو الحسن علي • وجيه الدين البابكي • الشيخ ابو الفتح التبريزي
نجم الدين ابو اسحق صاحب الفتاوى الطرسوسية • شمس الدين الخطيب
الدلوكي • قطب الدين عبد الكريم الحلبي • فخر الدين ابو عمر الزيلعي شارح
الكنز في عدة مجلدات • القاضي عضد الدين العجم فريد دهره ووحيد عصره •
قوام الدين الاتقاني صاحب غاية البيان • عالم بن العلاء الانصاري صاحب
الفتاوى التاتارخانية جمعها باشارة تاتارخان الطبقة الخامسة عشرة
الشيخ اكمل الدين محمد بن محمد بن محمود • ناصر الدين محمد البزازي • ابو العباس
احمد بن مسعود القونوي • محيي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم

سالم ابو محمد بن ابي الوفاء القرشي صاحب الجواهر المضية • علاء الدين
السيرامي • شهاب الدين ابو العباس قاضي العسكر بدمشق الشام •
جلال احمد بن يوسف التبريزي المولوي الشهير بشباني • سراج الدين الهندي •
منصور بن احمد القاآني • سيد المحققين وسند المدققين علي الجرجاني •
الطبقة السادسة عشر سراج الدين عمر بن علي قارئ علي الكناني الشهير
بقارئ الهداية • العلاوية محيي الدين بن علي المعروف باسم • حافظ الملة
والدين الكردري الشهير بابن البزازي صاحب الفتاوى البزازية • سراج
الدين التفهني • الشيخ بدر الدين السماوني صاحب التسهيل وجامع الفصولين •
ابن ملك عبد اللطيف شارح المشارق والمجمع والمنار • المولى علاء الدين
الرومي صاحب الاسولة الطبقة السابعة عشرة كمال الدين محمد بن
الشيخ همام الدين عبد الواحد العالم المشهور بابن الهمام • مولانا شرف
الدين بن كمال القريمي شارح المنار • مولانا شمس الدين محمد الفناري
من افاضل العجم • مولانا بكان محمد بن ارمغان من فضلاء الروم •
الطبقة الثامنة عشرة مولانا سنان احمد بن عطاء الله القريمي •
مولانا الفاضل خضر شاه بن جلال • مولانا محمد شاه بن الفناري •
مولانا حمزة القرماني صاحب الحاشية على تفسير القاضي البيضاوي •
مولانا علي طوسي العجمي صاحب الذخر • مولانا الشهير بخواجه زاده من فضلاء
الروم صاحب التهافت • مولانا خسرو صاحب الدرر والغرر • مولانا
الكوراني • ابن المجد الطبقة التاسعة عشرة مولانا يوسف الشهير بسنان
باشا بن خضر شاه له حواش على جواهر شرح المواقف • مولانا خيالي •
مولانا يعقوب باشا بن مولانا خضر بن جلال • مولانا الخطيب قاسم بن يعقوب

مولانا مصلح الدين الكستلي من فضلاء عصره • مولانا لطفي المقتول
له حواشي مقبولة على شرح المفتاح • مولانا الشهير بخطيب زاده له حاشية
مشهورة على حواشي التجريد • مولانا افضل زاده • مولانا عذاري
مولانا اخي چلبي • مولانا حسن چلبي بن محمد شاه بن المولى الفناري الطبقة
العشرون مولانا الفاضل احمد بن كمال باشا وحيد دهره • وفريد عصره
صاحب التصانيف المقبولة المتداولة بين العلماء الاعلام • كثرهم
الله تعالى الى قيام الساعة وساعة القيام •
توفي رحمه الله سنة
اربعين وتسعمائة •
١

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة جامعة لأبكار الأفكار • ودرة لامعة يكاد سنا برقها يذهب بالأبصار •
متلاطم الأمواج • ودر زاهر يسلب الشمس رتبة الابتهاج • فيها من الدقائق ما ترتاح إليها
الأرواح والنفوس • ومن اللطائف ما يتجلى لخطابها كالعروس • لله در مؤلفها
حيث أدرج فيها فوائد تعين على فهم غوامض معاني التنزيل • ونهج مناهج من
سلكها أحرز بكرم المجهول المتعسف إلى سواء السبيل • مهد فيها قواعد أعجب كل
شاهد بناؤها • واعترف له بكمال الحذاقة في صناعة البلاغة أبناؤها • أحسن
فيما بسط وفصل • وأجمل حيثما أوجز وأجمل • فأضحت كتابًا سائدًا على أضرابه •
وصار مفردًا في بابه • فاق على أمثاله على الإطلاق • وللائق أن يكتب بالتبر الذائب
على الأحداق • بل حق له أن يجعل حبره من سواد العين • فيكتب على سطح من
لجين • ينجعل في غمام من نور • فيعلق على نحور الحور • ولقد أنشد البال
لما جال في مجال حسنه بهذا المقال • كنجم لوح في أفق الصباح • ومسك
فاح في صدغ الملاح • كنور قد بدا من طور فضل • بطور عاد كالسحر المباح
حكت الفاطر كأشادها قا • معانيه اللطيفة مثل راح • شرحنا حسنه
نظمًا ونثرًا • فأصبحنا قرينًا لانشراح • والله تعالى هو المسؤول في أن يلقي
هذا العمل المبرور بأحسن القبول • ويجزي المؤلف بالجزاء الأوفى • ويكتب له الزيادة
والحسنى • قال ذلك وكتبه العبد الفقير إلى ربه سبحانه • الراجي منه منه وإحسانه •
عبد الحليم بن محمد المعروف بأخي زاده • بلغه الله تعالى إلى ما أراده • القاضي سابقًا بأدرنه
حفت بالبركة واليمن هي •

الحمد لله الذي هدى من يشاء إلى طريق الإيضاح والتبيان • وجعل لعرائس المعاني بدائع الفضل والعرفان
والصلاة والسلام على سيد الأنام • وسيد الأنبياء العظام • وعلى آله وأصحابه الكرام • أما بعد فلا يخفى
على ذوي الإنصاف • أن العلم ليس موقوفًا على السلف • فإن الجواد العالم على الأفق المبين • ما هو على الغيب
بضنين • بل جوده في الحال كالجود في الأزل • والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
ولذلك ترى فردًا من الأفاضل • يأتي بفضائل لا يستطيع بها الأوائل • وممن شملته العنايات
الربانية • والإنعامات السبحانية في هذا الزمان • صاحب هذه الرسالة العلية الشأن
الذي أشرف سماء القبول ببدائع أنواره • وسبى عقول الفحول بمحاسن آثاره • شرح به
شرح الصدور لنا • كأنها الدرر وأزهارها أكمام • متع الله المسلمين بمنافعه
وأضاء قلوبهم بلوامعه • وأعطى لمؤلفه ما أراده من سعادة المبدأ والمعاد • آمين •
نمقه أضعف عباد الباري • أحمد الأنصاري • القاضي بعسكر
روم إيلي المحروسة •

هذه التعليقة أنيقة • مشحونة بالفوائد • مملوءة بالفرائد • حاوية على تقريرات يسح لها الأذهان
ويبهت عند ورودها الأذهان • جمع فيها من الحقائق الجلائل والدقائق • ما لم يجمعه أحد من الحذاق
ومجلة جلية مشتملة للأسولة والأجوبة اللطيفة • محتوية على تحريرات يضيء لها على التحقيق التشبه ط
ويسكت عندها المنطيق المفوه • أورد فيها عند كشف المعضلات وحل التراكيب • أشرف المعاني
وأحسن الأساليب • عجيب غريب الصنيع يشبه النهى • بديع المعاني عبقري معجب • فلله

در مؤلفها وكثرة خيره • حيث افاد فيها واجاد وامتاز بها عن غيره • من طبع طبعه على الانصاف
وعصم نفسه عن الاعتساف • علما انه يدور مع الحق اينما دار • ويسير مع الصواب حيثما صار
اذ بالحق يعرف الرجال • لا بتقادم الدهور والاجيال • فلا ريب في انه حقيق بان يراعى
كل الرعاية • والله ولي الحق والعناية • نمقه افقر الورى • علي بن يوسف المولى •
بالعسكر المظفرة بولاية اناطولي المعمورة • حامدا لله ومبجلا ومهللا ومحوقلا •
ومصليا على افضل الرسل • وهادي السبل • وآله وصحبه عفي عنهما •

لله در هذا الفطن اللبيب • والملقي الاريب • ذي الطبع السليم الوقاد • والذهن
القويم النقاد • حيث ما احسن في تحقيق هذا المبحث الجليل • واتقن في تدقيق ذلك البحث
الجليل • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • حسبنا الله ونعم الوكيل • كتبه العبد الفقير
مصطفى القاضي بمحروسة قسطنطينية المحمية •

شهادة هو الولي الحق • حقيقة حقيقة بان تتلقى بالقبول • حرره الفقير
محمد الشهير بمرمري زاده • القاضي سابقا بمحروسة بروسة • عفي عنه

ما في هذه الرسالة الانيقة الشريفة • جامع لنكات لطيفة حقيقة • بقبول الصدور والاكابر
وموضح عن فضل مؤلفها المشهور بالفضل الباهر • حرره الفقير الى الله • شمس الدين بن عطاء الله القاضي
بدار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية عفي عنهما •

رسالة لطيفة مشتملة على اعتراضات شديدة • واجوبة نفيسة • جدير بان يراعى مؤلفها
بانواع الرعاية والعناية • وانا الفقير الى الله سبحانه الراجي فضله والهداية • مصطفى القاضي
بدار السلطنة السنية • قسطنطينية المحمية سابقا •

احسن الرسائل الموصلة الى الوسائل • لقد اجاد المؤلف فيما افاد واصاب • فيما حرر من
السؤال والجواب • جدير بالرعاية • بانواع العناية • وانا الفقير الى الله سبحانه الراجي
عفوه وغفرانه • عبد الرؤوف العربي • القاضي بمكة المكرمة سابقا •

قد نظم محرر هذه الرسالة من بحر خاطره الفياض درر الحقائق ولطائف الابكار •
ودقق من معادن ذهنه الوقاد • ورأيه النقاد • غرر الدقائق ولطائف الافكار •
بحيث ارتضاها من نظر فيها من ذوي الفضل والابصار • يلوح من غرتها الغراء
لوائح الهداية والارشاد • ويفوح من راحتها الوطفاء روائح العناية والارفاد •
رزقه الله ما تمناه • ومنحه ما عناه • حرره الفقير الى الله • الاويس عن سواه • عثمان القاضي
بمكة المشرفة سابقا • زادها الله تعالى تعظيما وشرفا وايقانا • آمين بحرمة العاكفين
والطائفين •

باسمه الأعظم

الله المستعان • وهو ولي الإحسان • أرسل رسوله في آخر الزمان • إلى كافة الناس
بأعدل الأديان • هو أمين وحي الله لا يكتم شيئاً مما أوحي إليه • بل بلّغ ما أنزل إليه من ربه
حسبما ورد عليه • يا فاتحة كل موجود • ويا خاتمة كل مقصود • صلّ على النبي
الموعود • بالحوض المورود • والمقام المحمود • وعلى جميع الأنبياء والمرسلين •
وعلى العترة الطاهرة وسائر الأصحاب أجمعين • وبعد فقد قرّ ناظري • وانشرح
خاطري • بالنظر إلى هذه المجلة الجليلة • والتأمل في بعض معانيها البديعة الجميلة •
فإذا هي عديم النظير في بابها • كيف لا وقد أتى فيها • بنفس الأبحاث وألبابها •
وأعدت نظري لما فيها المرة بعد المرة • فإذا أعجب كل درة درة • لله درّ كاتبها
الأديب • فإنها كدليل لفضل صاحبها الأريب • ولا يذهب على ذوي الإنصاف •
أن الفضائل ليست مختصة بالأسلاف • بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء • والأسلاف
والأخلاف فيه سواء • قال الشاعر • كم ترك الأول للآخر • إن في الزوايا
خبايا • وفي الرجال بقايا • فالله أسأل • وبنبيه النبيه أتوسل • أن يوصل مؤلفها
إلى أعلى الدرجات • سالماً عن العاهات • ويزيد سعيه وجدّه • ويتغمد بالغفران
والده وجدّه • كتبه العبد الفقير • أسير الذنوب والتقصير • محمد الشهير بكمال بك زاده القاضي عسكر سابقاً

الحمد لله الذي وفّق عباده لكشف أسرار كتابه الكبير • الصلوة على محمد كشّاف حقائق كلامه الخطير •
الذي أنذر بإتيان الساعة بلا ريب ولا لبس • وهم في غفلة من اقتراب الحساب للناس • وعلى آله وأصحابه
وعترته وأعوانه • الساعين في إحكام الدين المبين وإتقانه • وبعد فلا يستر ولا يخفى على من نظر
في هذه الأوراق من ذوي النهى • أن مصنف هذه الرسالة • الموصوفة بجلالة الكمال وكمال الجلالة •
كشف بطبعه الكشاف • المجبول على الإنصاف • أسرار الدقائق الرائقة • واستخرج من أصداف
قلبه الزاخر الدرر الفائقة • وما هي إلا حلل • لا ينسج على منوالها إلا نسيج وحده • وقلائد
لا يغوص على فرائدها إلا وحيد عصره وفرده • استولى على الأمد الأقصى في ذلك
الميدان • وحاز قصب السبق من بين الأقران • كثّر الله تعالى أمثاله • وأظفر بالنجح آماله •
وأوصل نجم سعوده إلى أسنى المنازل والمراتب • ورفع قدره بالنصب متعلياً أعلى
المناصب • حرّره الحقير المنكسر البال • والمنفصل حاله بالجر والنصب • حسن جلبي المنفصل
عن قضاء حلب • عفي عنهما •

أمجلة فيها نكات ظاهرة • أم سمط درر زاهرة • أبكار أفكار بدت
من خدرها • تسبي النهى الخاطبين الساحرة • أوهمت إلى أن الوصول إلى حمى
ها ليس إلا بالعيون الساهرة • كتبه الفقير إلى الله الخلاق فيض الله • يرجو عفوه في الآخرة •

حسبي الله ونعم الوكيل وهو يهدي السبيل

أماط لثام الطرف أتلابا فصادها • فلم أصاب إلا رواية مدادها • سفاين ياقوت نثر عسكلية
يجول بالصدف التبير بادها • البحر عميق قد تجانب ساحله • تلاطم أمواجا تحيّر سودها
أم الدرر البيضا اليتيم وسادها • تنادشها البحري فبادر ودها • بل الصباح غرته كالبدر ينتضي
ومشكاة مصباح يضيء زنادها • فكم قطرة عذب بحبر مرارة • فر اليم تعلو الفواق دمر دها
وكم كوكب دري أبهى مهابة • فلو بهاء لدر بالي كسادها • يلوح بلوح الصدر لله دره
كبو نقية تحمي ذهوبا وجادها • وكالعود يسقي المكائد في غرسه • وحسبنا الأعراض لطف سودها
المر أن الله أحسن عبده • فمنا العطايا والمحسن بقادها • تفرّدا قرانا وصادف نزله
كفاه شهيدا انتظام سدادها • عسى أن بأني مجاز الجهل • كثير أمر الافتخار لدى كسادها
وذاك الذي دانا له شاهده • بقاعة تدعى طويل نجادها • بنا شدن نادم حيرة أهله
محمد الراحي الهداية زادها • على طرف البيان التي بصيرة • على الرسالة تعلو وتمرج بادها
حدائق إتيان سلهم يكد يحاط بها • تدعو بنا البعث أول معادها • وذكر محمد قد حاط معاقدا
كعقد الثريا بالجواهر قادها • نا معه الفقير حسن كتخذ زاده • عفا عنهما ربهما وزاده